

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار-كلية الآداب

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا
1943 – 1945

رسالة تقدم بها

بهجت شبيب فشاخ الخير الله

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة ذي قار
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بأشراف

الأستاذ الدكتور
عباس حسين الجابري

1435 هـ　　　　2014 م

Π

) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْم لَنَا
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (

ω

[سورة البقرة / **32**]

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام

يتفاضل الناس
بالعلوم والعقول
لا بالأموال والأصول

الإهـــداء

إلى ... من اختارهُ الله وأصطفاهُ
إلى ... حبيـــبي وحبيب الله
راجياً منه أن يجمعني وإياه
فـي يــوم لقيــــاه
إلـى ... الرسـول الأعظم محمـد بـن عبـد الله صلى الله عليه وآله وسلم
إلى ... من دمعت عيناي لفراقه ...والدي رحمه الله
إلى ... والدتي أطال الله عمرها...
إلى ...شريكتي في الحياة... زوجتي ...
إلى ... ولدي وثمرة فؤادي ... الحسن ويوسف

شـــكـر وتقدير

ابتداءً، اشكر لله تعالى فضله ونعمته علي ان وهبنـي أمكانيـة كتابـة هذه الرسالة والقدرة على انجازها.

وان مـن حسـن الوفـاء والاعتـراف بالجميـل أن أتقـدم بعظـيم الشـكر والامتنــان لأسـتاذي الفاضــل الـدكتور عبــاس حسـين الجـابري، لتفضــله بالأشراف على هذه الرسالة، وبذله جهداً كبيراً في متابعة خطواتها وقراءة مسوداتها، والذي كان لتوجيهاته القيمة الأثر الكبير في أخراجها.

كما أتقدم بخالص الشكر والوفاء للأستاذ المساعد الدكتور فرقد عباس راشد/ كلية التربية- جامعة البصرة الذي غمرني برعايته العلمية، ولم يبخل علـيَّ بالمشـورة والنصـيحة، وأسـجل تقـديري واعتـزازي إلـى الأخ الـدكتور حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية / كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة ذي قار، كذلك تقديري وأعتـزازي الـى جميـع أسـاتذة قسم التـاريخ فـي كليـة الآداب – جامعة ذي قار في السنة التحضيرية،والى كل من ساعدني في أية خطوة من خطوات الرسالة، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وأتقدم بجزيل الشكر الى الزملاء الاعزاء الذين أعانوني في الترجمة، كمـا أتقدم بالشـكر للمؤسسـات العلميـة التـي زودتنـي بالمصـادر والدراسـات وفـي مجـال الخـدمات المكتبيـة وهـي: المكتبـة المركزيـة - الجادريـة ومكتبـة كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد،والمكتبة المركزية في الوزيرية، ومكتبـة الدراسات العليا فـي كليـة الآداب جامعـة بغـداد، والمكتبـة المركزيـة بجامعـة المستنصرية، مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة البصـرة ،ودار الكتب والوثائق، والمكتبة الحيدرية في النجف الاشرف.

ولا أنسى أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان الى الأساتذة الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة الرسالة وتصويب عثراتها. وختاماً شكري لكل من أرشدني بكلمة أو زودني بمصدر أثناء كتابتي هذه الرسالة .

أشكر وأدعو الله عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء.

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**موقف حزب العمال البريطاني من المشاكل الدولية (1914-1940))** والمقدمة من الطالبة **شيماء هيال لفتة الغانمي** ، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير (**جيد جداً**) .

التوقيع
الاسم
عضواً

التوقيع
الاسم
رئيس اللجنة

التوقيع
الاسم
عضواً

التوقيع
الاسم د. نشأت كامل محمد العاني
المشرف

صادق مجلس كلية التربية للبنات- جامعة بغداد على قرار لجنة المناقشة .

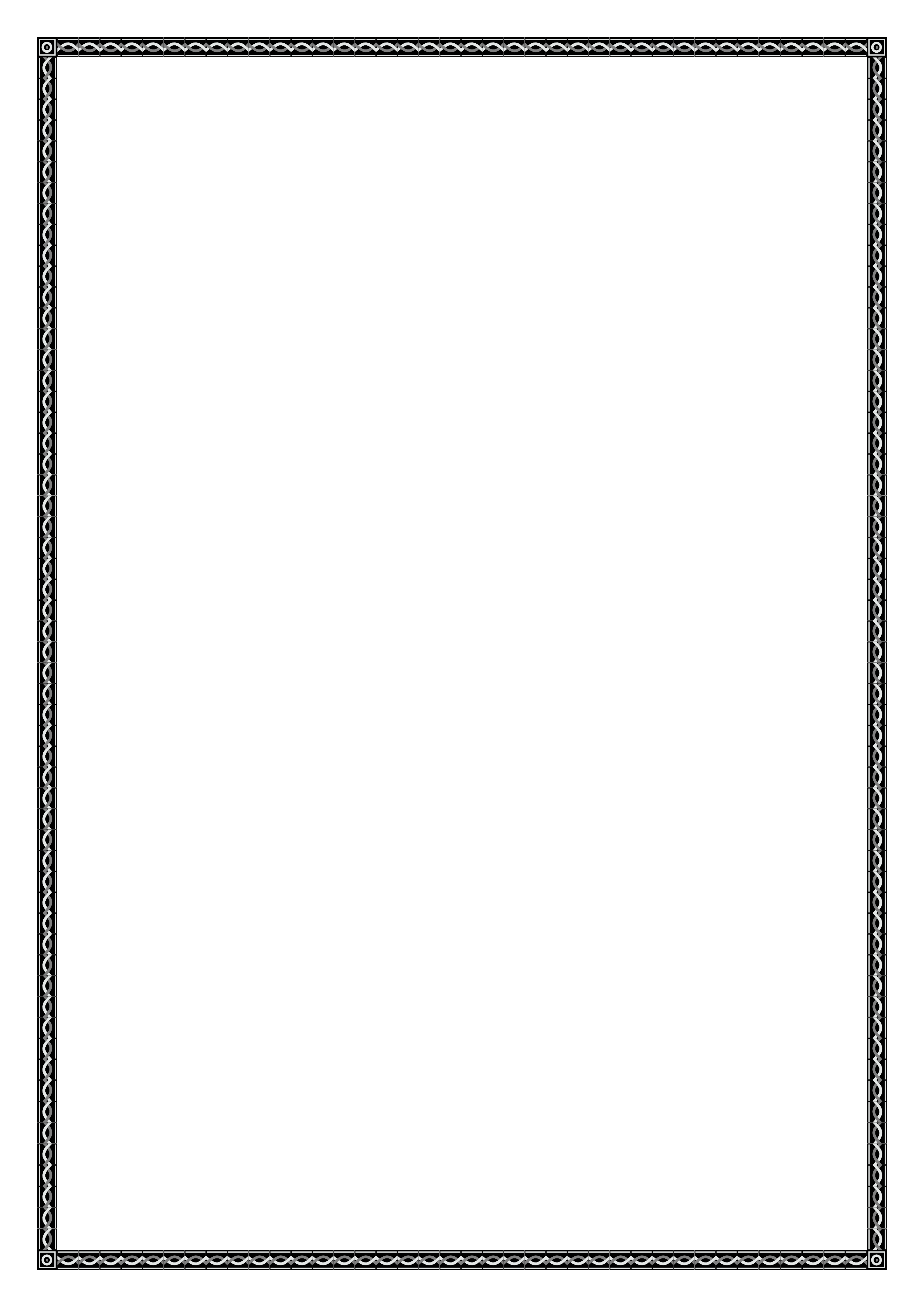
الاستاذ الدكتور
ناظم رشيد شيخو
عميد كلية التربية للبنات
رئيس الهيئة العلمية

التاريخ / /2006

المختصرات المستخدمة في البحث
Abbreviations

AFHQ	**Allied Forces Headquarters**	مقر القائد الاعلى لقوات الحلفاء
COI	**Coordinator of the Office of Intelligence**	منسق مكتب دائرة الاستخبارات
Correspondence	**Correspondence between Chairman of Council of Ministers of U.S.S.R. and Presidents of U.S.A. and Prime Minister of Great Britain**	المراسلات بين رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس الوزراء البريطاني
COSSAC	**Chief of Staff to the Supreme Allied Commander**	رئيس اركان القائد الاعلى لقوات الحلفاء
CPUSA	**Communist Party of the U.S.**	الحزب الشيوعي الامريكي
CSP	**Christian Social Party**	الحزب الاجتماعي المسيحي
D.C.S	**Der "christliche Ständestaat". Österreich 1934-1938,Das Juliabkommen von 1936**	وثائق الدولة النمساوية اتفاق تموز 1936
D.S.B	**Sozialdemokratie und Bürgerkrieg,Geheimer Briefwechsel - Mussolini und Dollfuß**	وثائق الديمقراطية الاجتماعية، والحرب الاهلية –لقاء موسوليني ودلفوس
D.S.C.T.Y.P.	**Documents of Tehran , Yalta and Potsdam Conferences**	وثائق مؤتمرات طهران يالطا وبوتسدام
EAC	**European Advisory Committee**	اللجنة الاستشارية الاوروبية
ECITO	**Economic Cooperation Organization European internal transfer**	منظمة التعاون الاقتصادي للنقل الاوروبي الداخلي
F.R.U.S	**Foreign Relations of the United States**	العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية
JCS	**Joint Chiefs of Staff**	هيئة الاركان المشتركة
KPÖ	**Kommunistische Partei Österreichs**	الحزب الشيوعي ـ مكتب التخطيط الاستراتيجي
M.D.N	**Moskauer Deklaration 1943 und die alliierte Nachkriegsplanung**	إعلان موسكو عام 1943 وتخطيط الحلفاء بعد الحرب
M.M.B.T	**The Minutes of the Meeting of the Board of Trustees, diary chairman of the Joint Chiefs of Staff, the Tehran conference**	محاضر جلسات مجلس وزراء خارجية الثلاثة الكبار ، مذكرات رئيس هيأة الاركان المشتركة في مؤتمر طهران

MI 6	U.S. State Department intelligence	قسم الاستخبارات البريطانية الخارجية
MID	Military Intelligence Division (Department of United States)	شعبة الاستخبارات العسكرية (وزارة الخارجية الامريكية)
NKVD	Narodnyj kommissariat vnutrennych del	الاستخبارات العسكرية السوفياتية (مفوضية الشعب للشؤون الخارجية)
NSDAP	Nationalsozialistische Deutsche Arbeiterpartei	حزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني
No.	Number	العدد
OELR	European Research Office	لـ(oss)مكتب البحوث الاوروبية
ONI	Office of Naval Intelligence	دائرة الاستخبارات البحرية
OSS	Office of Strategic Services (Amt für strategische Dienste)	وحدة الاستخبارات الامريكية أو مكتب الخدمات الإستراتيجية
OWI	Office of War Information	مكتب استعلامات الحرب
ÖVP	Österreichische Volkspartei	حزب الشعب النمساوي
PÖEN	Provisorisches Österreichisches National komitee	اللجنة الوطنية النمساوية المؤقتة
PWC	Commission post war programs	لجنة برامج ما بعد الحرب
PWD	Psychological Warfare Division	شعبة الحرب النفسية
R&A	Research and Analysis Branch	فرع البحث والتحليل
SDAP	Social Democratic Party of Austria	الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي
SHAEF	Allied Supreme Headquarters Expeditionary Force	مقر القيادة العليا للحلفاء قوة المشاة
SPÖ	Sozialistische Partei Österreichs	الحزب الشيوعي النمساوي
SWNCC	Coordinating Committee and the Policy Planning	لجنة تخطيط وتنسيق السياسات
UNRRA	United Nations Relief and Rehabilitation Administration	برنامج الامم المتحدة للأغاثة واعادة التأهيل
USFA	U.S. Forces Austria	القوات الامريكية في النمسا
V.B.US.M.Ö	Vertrauliche Berichte der US-Militaradministration aus Österreich 1945 in englischer Originalfassung	تقارير ادارة الاستخبارات العسكرية الامريكية السرية للنمسا في عام 1945
X-2	U.S. intelligence department exiles	شعبة الاستخبارات الامريكية قسم المنفيين
X 6	Department of the U.S. Secret Service	قسم الاستخبارات السرية الامريكية



المُقَدِمــة

نطاق البحث وتحليل المصادر

احتلت دراسة السياسة الأمريكية مكاناً بارزاً في تحديد مسار العلاقات الدولية ، لاسيما وأنها تمثل نافذة مهمة في رصد التطورات السياسية التي يشهدها العالم، ومما لاشك فيه أن الخوض في غمار السياسة الأمريكية يتطلب منهجاً تاريخياً قائماً على الموضوعية والتسلسل الزمني، وفي غضون هذا النوع من الدراسة لابد من تسليط الضوء على مجرى التطورات السياسية وسير الإحداث الدولية، السياسية والاقتصادية والثقافية، إذ اتخذت السياسة الأمريكية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية مظهراً جديداً في علاقاتها مع الدول الأوروبية، حينما أخذت هذه الدول تفقد موقعها المركزي في النظام الدولي، عندها بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتجاوز عزلتها، وانتزاع ذلك الموقع المتميز من الأوروبيين.

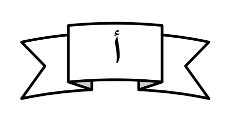
لذا كانت توجهات السياسة الأمريكية وما تحدده من مسار للعلاقات الدولية تخضع لمتغيرات، وكان لهذه المتغيرات اسباب ونتائج تفرض على السياسة الأمريكية اتخاذ مواقف إتجاه عدد من الأزمات التي يشهدها العالم وتحديداً القارة الأوروبية ؛ بعد ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية تشعر وكأنها جزءٌ لا يتجزأ من هذه القارة على الرغم من عدم الانتماء الجغرافي ، لذا كان على السياسة الأمريكية مراعاة تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في قلب القارة الأوروبية، بعد أن رأت مشاريعها ومصالحها في النمسا تتعرض لخطر التدخلات الإقليمية والدولية، أذ ازداد اهتمام الساسة الأمريكان بالنمسا، بعد أن أدركوا أن أهداف الحلفاء لم تكن مشتركة الا في هزيمة المانيا، لاسيما من جانب الاتحاد السوفياتي ، هذا الاختلاف في الأهداف اوجد عدد من المطالب السياسية لضمان الأمن الدولي في وسط القارة ، تزامن مع ذلك بروز الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى أخذت على عاتقها حفظ امن النظام الرأسمالي وصيانته ودعمه في مواجهة الدول الشيوعية بهدف إعادة ترتيب الأوضاع الدولية في أوروبا ، إذ عُدت النمسا في منظور السياسة الأمريكية مركزاً مهماً لتحجيم النفوذ الشيوعي وتقليصه في وسط القارة ، فضلاً عن كونها كانت تمثل الخط الدفاعي الاول عن امن واستقرار المانيا وأوروبا الغربية في مواجهة المد السوفياتي المتصاعد .

من هنا تأتي أهمية اختيار ودراسة موضوعة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا، اذ لم تولهِ الدراسات الأكاديمية والعلمية عنايةً في العالم العربي –على حد علم الباحث، ولم تتطرق له حتى من بعيد، باستثناء أشارات عابرة من هنا وهناك وتوسعوا في تسليطها على المانيا التي أصبحت المتصدر الأول لأحداث السياسة العالمية في وسط اوروبا وإغفال دور النمسا ، ولأنها كانت احد ابرز القوى الدولية التي لعبت دوراً أساسيا ومهماً في صنع الإحداث والتأثير في التغييرات السياسية والعسكرية ، التي شهدتها الساحة الأوربية والدولية خلال النصف الأول من القرن العشرين . وفي ضوء ذلك فقد شغلت النمسا حيزا" كبيرا" في ساحة العلاقات الدولية على عدة صعد . اذ مثلت جانباً هاماً في العلاقات بين الدولتين الكبيرتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، وفي علاقات هاتين الدولتين ودول غرب و شرق اوربا، فضلاً عن ذلك كانت الدراسات العربية شحيحة جداً في تركيزها على السياسة الأمريكية إتجاه دول وسط اوروبا في أبراز بعض المواقف الأمريكية من القضايا الدولية الهامة، التي كانت فيما بعد احد أسباب الصراعات الإيديولوجية بين المعسكرين الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية والشرقي المتمثل بالاتحاد السوفياتي.

هذا وجاءت أهمية دراسة السياسة الأمريكية إتجاه النمسا، بعد أن عُدت جزءاً مهماً في زيادة التكتل الأوروبي بين معسكرين متعاديين، هذا الأمر أصبح يهدد نفوذ الحلفاء الغربيين ومصالحهم في النمسا، بعد أن كانت هذه الأخيرة تعد من اعقد المشكلات السياسية في واقع العالم المعاصر، لاسيما بعد قضية ضمها لألمانيا وسعي هتلر لضم دول شرق وجنوب شرق أوروبا من خلالها، وعدها قاعدة لأنطلاق عملياته التوسعية،أذ كان للنمسا أبعاد سياسية وإستراتيجية جعل منها فيما بعد احد البؤر الرئيسة للصراع الأمريكي- السوفياتي.

وعلى هذا تم اختيار سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا 1943-1945 كموضوع للبحث، لما للنمسا من ثقل سياسي في وسط أوروبا، فضلاً عن قربها من المانيا، أذ لعبت دوراً هاماً في صنع الأحداث السياسية وأثرت في السياسة الدولية في تلك الحقبة من القرن العشرين ، علماً ان هذه المدة لم يسلط عليها الضوء من اي دراسة اكاديمية على نحوٍ يوضح التصور الكامل لبدايات السياسة الامريكية اتجاه النمسا .

وتم اختيار عام 1943 بداية لموضوع الدراسة كونه العام الذي وضع فيه الساسة الامريكيون استراتيجياتهم السياسية والعسكرية للتعجيل بهزيمة المانيا، بعد ان عدوا النمسا الجبهة الالمانية المتقدمة ومركزاً مهماً لأمداد القوات النازية بالمعدات الحربية، فضلاً عن كونها تمثل البوابة الرئيسة لاحتلال المانيا،



اذ كانت تحتل موقعاً إستراتيجياً يمكن أستغلاله من الأمريكيين لتأمين إمداداتهم اللوجستية عبر شمال ايطاليا ويوغوسلافيا .

فيما انتهت مدة الدراسة في عام 1945 لانه العام الذي شهد نهاية الحرب، فضلاً عن انه يمثل حداً فاصلاً في حدوث تطورات سياسية كبيرة بالعلاقات الدولية بين الحليفين الأمريكي – السوفياتي بعد نهاية الحرب، اذ كانت النمسا تمثل جزءاً من زيادة الضغوط السياسية العدائية التي يتوقف عليها سير العلاقات الدولية في اوروبا والعالم.

تضمنت الرسالة مقدمة واربعة فصول فضلاً عن خاتمة وملاحق ، أعقبتها لائحة من المصادر.

تناولت الدراسة في الفصل الاول السياسة الامريكية اتجاه النمسا من عام 1918 حتى عام1943. اما الفصل الثاني فسلط الضوء على السياسة الامريكية اتجاه النمسا عام 1943. في حين بحث الفصل الثالث السياسة الامريكية اتجاه النمسا من كانون الثاني 1944 حتى شباط 1945. اما الفصل الرابع فسلط الضوء على السياسة الامريكية اتجاه النمسا من شباط حتى ايلول 1945.

واجهت الباحث صعوبات عدة اثناء الدراسة منها قلة المصادر المتخصصة في دراسة السياسة الأمريكية إتجاه النمسا، إما الكتب الأجنبية ، فعلى الرغم من وفرتها لدى الباحث ، كما تظهرها قائمة المصادر، إلا أنها لم تسهب في عرض السياسة الامريكية بشيء من التفصيل، فيما لم تتوفر للباحث فرصة الحصول على وثائق نمساوية تغني الدراسة ببعض التفصيلات، وكان هذا أول الصعوبات، أما مسألة الإحاطة بالحوادث التاريخية والتطورات السياسية لبعض القضايا المطروحة فأنها احتاجت لفهم مواقعها الجغرافية وخلفياتها التاريخية حتى يتم طرحها بشكل دقيق، وكان هذا غير بعيد عن كثرة أسماء الأماكن والمناطق والشخصيات ، التي وردت في لغات مختلفة حاولت الدراسة ترجمتها بشيء اقرب الى نطقها الأصلي وبعد ذلك فقد بذل الباحث جهداً في معالجة قضايا معقدة وواسعة الأبعاد.

نهلت الدراسة من مصادر عديدة ومتنوعة كانت الوثائق مادتها الأساسية ،أذ لا تعبر المصادر الأخرى لاسيما الكتب عن الاهتمام الأمريكي بالنمسا بشكل تفصيلي، واهم هذه الوثائق :-

1-الوثائق الأمريكية المنشورة :-

أ- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية :-

1- Department of State -United States, The Great Depression and U.S. Foreign Policy: 1921-1936,Office of the Historian, Bureau of Public Affairs, Washington, 1941
2- Department of State -United States, Peace and War: United States Foreign Policy 1931-1941, Government Printing Office, Washington, 1943
3- Department of State -United States, Nazi-Soviet Relations 1939-1941,Secret Additional Protocol, Documents from the Archives of the German Foreign Office, Edited by Raymond James Sontag and James Stuart Beddie, Washington,1948
4- Department of Defense, Of peace, Booklet No.4,documents relating to American interests in the establishment of durable peace in the world: January 1941- February 1946, published by the of War Army Information School, Carlisle Barracks, Pennsylvania, May 1946
5- Department of State - United States , Third Edition, publication office of the Legal Adviser and Bureau of Consular Affairs, Diane Publishing, 2010

ب- وثائق العلاقات الخارجية الامريكية التي رمز لها الباحث بـ(F.R.U.S)

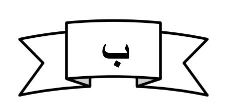
Foreign Relations of United States, Diplomatic Papers, Washington .

2-وثائق ادارة الاستخبارات العسكرية الأمريكية في النمسا التي رمز لها الباحث بــ(V.B.US.M.Ö)

Vertrauliche Berichte der US-Militaradministration aus Österreich 1945 in englischer Originalfassung, Wien, 1985.

3-وثائق محاضر اجتماعات مجلس وزارء خارجية الثلاثة الكبار ، مذكرات رئيس هيئة الاركان المشتركة والتي رمز لها الباحث بـ(M.M.B.T)

The Minutes of the Meeting of the Board of Trustees, diary chairman of the Joint Chiefs of Staff, the Tehran conference November-December 1943, Edited and Published BY Ministry of Foreign Affairs, No. 52-73, Washington, 1973.



ومن المعلوم ان هذه الوثائق كانت عبارة عن مجموعة من التقارير والرسائل السرية التي دارت بين اهم رجالات السياسة وقادة الحرب في الولايات المتحدة الامريكية ، اذ كانت تضع الخطوط العريضة لمستقبل السياسة الامريكية ، ومما يلفت النظر ايضاً ان المعلومات الواردة في تلك الوثائق هو عرضها للأحداث السياسية والدولية بأسهاب وتفصيل على الرغم من انها كانت تعكس أهمية وجهة النظر الامريكية بشأن تحليل الكثير من الحوادث والتطورات السياسية .

4-الوثائق السوفياتية المنشورة باللغة الانكليزية التي رمز لها الباحث بـ (D.S.C.T.Y.P.)

Soviet Documents of The Conferences of The Tehran , Yalta and Potsdam, 1943 – 1945, Moscow,1969.

5-الوثائق السوفياتية المنشورة باللغة الانكليزية التي رمز لها الباحث (Correspondence)

Soviet Correspondence Documents Ministry of Foreign Affairs of, 1941 – 1945 , Vol . I, Vol. II, Moscow,1957

فقد عرضت هذه الوثائق وقائع جلسات المؤتمرات الدولية والمراسلات بين الزعماء الثلاثة الكبار خلال مرحلة الحرب العالمية الثانية ، فضلاً عن انها كانت قد طبعت من قبل جهات رسمية في وزارة الخارجية السوفياتية وان كانت تحمل وجهة النظر السوفياتية في تحليل الاحداث السياسية .

6-الوثائق النمساويـــــة:-

أ. وثائق لقاء دلفوس وموسوليني المنشورة باللغة الالمانية التي رمز لها الباحث بـ(D.S.B)

Sozialdemokratie und Bürgerkrieg,Geheimer Briefwechsel - Mussolini und Dollfuß, [der Zusammenkunft mit Mussolini in Riccione am 19. und 20. 8. 1933],Dok.5 , Wien, 1949. **WWW.uibk.ac.at**

ب. وثائق اتفاق تموز 1936 المنشورة باللغة الالمانية التي رمز لها الباحث بـ(D.C.S)

Der "christliche Ständestaat". Österreich 1934-1938,Das Juliabkommen von 1936, Der Hochverratsprozeß gegen Dr. Guido Schmidt vor dem Wiener Volksgerichtshof, Dok.1, Wien 1947. **WWW.uibk.ac.at**

ج. وثائق مؤتمر موسكو المنشورة باللغة الالمانية التي رمز لها الباحث بـ(M.D.N)

Moskauer Deklaration 1943 und die alliierte Nachkriegsplanung, Dok.1, Austria in World War II, Moscow announcement, 30 October 1943, Kingston, Montreal, 1988. **WWW.uibk.ac.at**

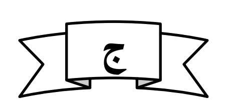
اما بالنسبة للوثائق النمساوية المنشورة على شبكة الاتصالات الدولية الانترنت فكانت جزء مهم في تعزيز بعض الحقائق التاريخية لأهم التطورات السياسية التي شهدتها النمسا في تلك الحقبة ، اذ تم مقارنة ما جاء بهذه الوثائق من معلومات بالكتب والمصادر، حيث كانت تحمل تفصيلات دقيقة ومهمة لعدد من الاحداث السياسية والتدخلات الدولية التي شهدتها النمسا.

كما شكلت الكتب الوثائقية رافداً مهماً لهذه الدراسة ، ويأتي في مقدمة هذه الكتب الوثائقية كتاب الباحث والمؤرخ البريطاني اليس هيلز **(Alice Hills)** مدير معهد الدراسات السياسية والدولية في جامعة ليدز تحت عنوان :- بريطانيا واحتلال النمسا 1943-1945.

(Britain and the Occupation of Austria 1943–1945, London, 2000)

إذ اعتمد الكتاب على الوثائق البريطانية والأمريكية في نقل الاحداث المهمة وتفصيلها لأهمية النمسا في سياسة الحلفاء الغربيين، على الرغم من ان الكتاب كان يحمل وجهة النظر البريطانية مما جعل الكتاب قابل للتحليل، الا انه زود الدراسة بمعلومات تفصيلية حول السياسة الامريكية اتجاه النمسا، وتأتي اهمية الكتاب كون مؤلفه معاصراً للاحداث .

واعتمد الباحث ايضاً على كتاب وثائقي اخر يعبر عن وجهة النظر الأمريكية، ولكون مصادر الكتاب كانت عبارة عن وثائق المانية وسوفياتية وأمريكية جعل منها مؤلفه تعرض وجهات نظرها، بعد ان كانت تمثل مادة تاريخية جيدة استطاع الكاتب والمؤرخ وخبير شؤون السياسة الخارجية الأمريكية جيمس جاي كارافانو **(James Jay Carafano)** ان يوظفها بكتابه المعنون:-الصراع على النمسا المحتلة .



(Waltzing into the Cold War: The Struggle for Occupied Austria, United States of America, 2002)
إذ ركز الكتاب على جذور الخلافات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وتأتي اهمية هذا الكتاب من خلال ايضاح عدد من المرتكزات السياسية والاقتصادية التي تستند عليها السياسة الخارجية الامريكية في توجهها نحو النمسا.

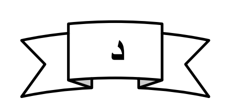
وكان للمؤرخ التيشيكوسلوفاكي رادومير لوزا(**Radomir V. Luza**) وهو باحث متميز في مجال الدراسات النمساوية خلال الحرب العالمية الثانية، في مؤلفه الوثائقي الذي يعبر عن وجهة النظر النمساوية، ان هذا المؤلف اعطى تفاصيل كثيرة عن دور السياسة الأمريكية في دعم المقاومة النمساوية، وتأتي أهميته كون المؤلف اعتمد على وثائق أمريكية والمانية، وانه كان معاصراً للأحداث ويعد من المشاركين في المقاومة الوطنية النمساوية، وجاء تحت عنوان :-المقاومة في النمسا 1938-1945.
(The Resistance in Austria, 1938-1945, University of Minnesota Press, the United States of America,1984)

واعتمدت الدراسة على كتاب المؤرخ الالماني الوثائقي كلاوس كوخ (**Klaus Koch**)، وكان هذا الكتاب يبين العديد من الحقائق السياسية والأدوار الإقليمية والدولية في النمسا ، حيث خصص المؤلف فصلاً بعنوان السياسة الأمريكية في النمسا من 1919-1955، إذ كان يحمل وجهات نظر متعددة، فضلاً عن الوثائق الألمانية والبريطانية والسوفياتية التي اعتمدها الكتاب، موضحاً الاسباب الرئيسة لتوجه الولايات المتحدة الامريكية نحو النمسا، والكتاب بشكل عام كان يعبر عن وجهة النظر الألمانية في تحليل المواقف السياسية، لكونه كان معاصراً للأحداث ايضاً، وجاء تحت عنوان :-سياسة الدول الكبرى اتجاه 1919-1955.
(Außenpolitische Dokumente der Republik Österreich,Von Saint Germain zum Belvedere Österreich und Europa 1919-1955,Verlag:Oldenbourg Wissenschaftsverlag, Wien und München, 2007)

أفادت الدراسة من الأطاريح الجامعية والرسائل على الرغم من ندرتها, بوصفها مصدراً مهماً, ومن بينها رسالة الماجستير لمؤلفها فرقد عباس قاسم المعنونة: (موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا 1938-1939 "النمسا وتشيكوسلوفاكيا")، ورسالة الماجستير لمؤلفها حيدر شاكر عبيد المعنونة: (الأزمة النمساوية 1933-1938)، إذ أسهمت هاتان الدراستان في حصول الباحث على وجهات نظر كثيرة حول توجهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو النمسا في الفصل الاول.

أما فيما يتعلق بالكتب العربية والمعربة فقد شكلت معيناً للدراسة، إذ سلطت الضوء على بعض الجوانب، وكان منها كتاب (العلاقات الدولية في القرن العشرين-تطور الاحداث ما بين الحربين1914-1945) لمؤلفه رياض الصمد، وكتاب (الحرب العالمية الثانية-دراسة في تاريخ العلاقات الدولية) لمؤلفه صلاح العقاد، الا ان الباحثان لم يعتمدا على المادة الوثائقية في نقل الاحداث وترجمتها، فضلاً عن كون مصادرهما قديمة.
أما الكتب المعربة فهي متنوعة، كان اهمها (التاريخ الدبلوماسي) لكاتبه ج.ب.دروزيل، وكتاب (الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية) لمؤلفه جي.ديبورين، اذ انهما قدما صورة واضحة عن سياسة الدول الكبرى في المانيا والنمسا وطبيعة علاقاتهما مع الحلفاء، وأثرها في مشاريع الحلفاء بعد الحرب. وبالرغم من المعلومات الغزيرة التي وردت في الكتابين المذكورين، الا ان الدراسة تعاملت معها بحذر، لكون الاول: كان يعبر عن وجهة النظر الغربية ، فضلاً عن خلوه من الوثائق المهمة، كونه صدر من مدة طويلة لم تتح للباحث التعرف على الوثائق السرية، وهو كتاب عام ومعلوماته مختزلة، اما الثاني: فكان يعبر عن وجهة النظر السوفياتية التي تكاد تكون اعلامية ؛ لان السوفيات في تلك المدة لم يظهروا وثائقهم السرية لأعتبارات تمس امنهم القومي ، لذا يمكن عد هذا الكتاب من المصادر الكلاسيكية التي تعبر عن الفكر الشيوعي.
وهيأت الدوريات الاجنبية مادة تاريخية قيمة، على الرغم من انها تمثل وجهة نظر اصحابها ، اعتمدت الدراسة على بحوث سغفريد بيير (**Siegfried Beer**) مدير مركز الدراسات السياسية في جامعة سالزبورغ والمؤرخ المتخصص بعمل الاستخبارات الأمريكية، إذ كانت بحوثه بمثابة مادة رئيسة في ترجمة خفايا الدراسة لاسيما بحثه المعنون:

(**Rund um den „Dritten Mann“: Amerikanische Geheimdienste in Österreich 1945-1955**) إذ جسد طبيعة السياسة الأمريكية إتجاه النمسا في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكان يحمل وجهات النظر الأمريكية في المنطقة، فضلاً عن بحثه المعنون: السياسة الانكلو-امريكية إتجاه النمسا 1938-1955.



(Anglo-amerikanische Österreich politik 1938–1955)

واعتمدت الدراسة على بحوث المؤرخ النمساوي مدير معهد لودفيغ بولتزمان للتاريخ الأوروبي في جامعة فيينا اوليفر رثكولب **(Oliver Rathkolb)** المعنون: الاطماع السوفياتية في النمسا 1945.

(" von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945")

بعد ان كانت بحوث اوليفر تختص بالتنافس الأمريكي-السوفياتي في النمسا؛ واعتمدت بحوثه على الوثائق النمساوية والألمانية، فضلاً عن الوثائق السوفياتية؛ علماً ان هذه البحوث منشورة في جامعتين نمساويتين "فيينا وغراتس" ، اما بالنسبة للدوريات العربية فكانت مشاركتها متواضعة في الدراسة ومن اهمها مجلة أخبار الحرب والعالم .

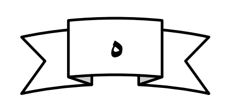
أفرزت فصول هذه الدراسة مجموعة من النتائج مثلت كل نقطة فيها مرحلة من مراحل السياسة الامريكية اتجاه النمسا.

1- مثلت النمسا منذ ضم اراضيها من قبل المانيا النازية 1938 نقطة تحول في الاستراتيجية السياسية والعسكرية الامريكية، كونها تعد وفق المفهوم الامريكي مفتاح اوروبا الغربية، وفي الوقت نفسه عدتها المانيا نقطة انطلاق لتوجهاتها التوسعية في اوروبا الغربية والشرقية.
2- عدت الولايات المتحدة الامريكية النمسا في عام 1943 منطقة ساندة وممولة للقوات الالمانية بالمعدات الحربية، وكانت في الوقت نفسه تمثل رأس الجسر لأحتلال المانيا، لاسيما وانها تعد حلقة وصل لنقل الامدادات اللوجستية.
3- كانت المواقف السياسية الامريكية تتجلى بالحفاظ على اعادة استقلال النمسا، ورفضت المشاريع البريطانية بدمجها مع بافاريا لتكوين دولة جنوب المانيا.
4- حظي عام 1944 بتنسيق الجهود السياسية الامريكية من خلال رعاية الادارة الامريكية لعدد من السياسيين المنفيين النمساويين واللاجئين ، ودعم المعارضة النمساوية في الداخل ، استكمالاً لمشروع اعادة دعائم السلطة المدنية للنمسا.
5- اصبحت النمسا في عام 1945 منطقة نفوذ سوفياتي على الرغم من اتفاق الحلفاء على تقسيمها، لاسيما مع وجود حكومة نمساوية مواليه للسوفيات.

واخيراً أتقديم بالشكر والأمتنان لكل من أعانني على النهوض بهذه الدراسة لتصل الى ما هي عليه، أبتدءاً بأستاذي المشرف الاستاذ الدكتور عباس حسين الجابري ، الذي وضع بصماته الناقدة وملاحظاته العلمية الدقيقة التي أزالت عن الدراسة الكثير من الشوائب، فله مني فائق شكري وأحترامي، كذلك اتقدم بالشكر والامتنان لكل من الاستاذ المساعد الدكتور فرقد عباس قاسم المقوم العلمي ، والدكتور حميد فرج عيسى المقوم اللغوي، والاخ الدكتور حيدر عبد الجليل جامعة ذي قار –كلية التربية .

وختاماً اتقدم بالشكر والتقدير الى الاساتذة الافاضل، لكل من رئيس لجنة المناقشة الاستاذ الدكتور صادق حسن السوداني ، واعضائها الاستاذ المساعد الدكتور ربيع حيدر، والاستاذ المساعد الدكتور علي حسين نمر لتحملهم عناء السفر وقراءة الرسالة ، واضعاً اياها بين ايديهم في تثبيت ملاحظاتهم التي ستعزز القيمة العلمية لها مع الاخذ بكل الملاحظات التي يطرحونها .

والله ولي التوفيق .



المبحث الاول
سياسة الولايات المتحدة الامريكية إتجاه النمسا
من عام 1918حتى عام 1938

تعد زيارة الامبراطور جوزيف الثاني (Joseph II)[1] الى واشنطن في عام 1786 بمثابة اول اتصال رسمي لتعزيز العلاقات الودية بين الدولتين، إذ أكدت على العلاقات التاريخية بينهما، بعد ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية محط انظار المهاجرين من الإمبراطورية التي اصبحت تمثل الازدهار الحضاري والتطور الصناعي والنمو السريع والمتزايد لرؤوس الاموال ، لكونها تمثل المركز الحضاري الجديد في العالم مقارنة مع المراكز الحضارية الاخرى الكبيرة في اوروبا، على الرغم من الهيمنة السياسية القديمة لآل هابسبرك[2] التي فرضت سيطرتها على ثروات البلد وعملت على تشريد الكثير من الليبراليين ومن ثم لجأ هؤلاء الى المدن الصناعية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى نحو متزايد منذ نهاية الحرب الاهلية الأمريكية(1861-1865)[3] .

ان تدهور الحياة السياسية النيابية في الإمبراطورية الملكية الثنائية النمساوية -المجرية في عام 1880 أدى في نهاية المطاف الى تعزيز قدرة ونفوذ عدد من المثقفين السياسيين النمساويين والالمان، إذ عمل هؤلاء على ممارسة أنشطة سياسية للضغط على النظام الملكي لآل هابسبرك مستغلين الازمات السياسية في الداخل بعد التأثر بمبادىء الديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية بصورة كبيرة، هذا الامر ساعد على تشجيع النمساويين في تطوير افكارهم السياسية من خارج فيينا، اصبح هؤلاء المثقفون يعملون على اضعاف النظام الملكي، وبدءوا يستغلون الخلافات السياسية داخل الامبراطورية من خلال تشجيع ودعم مطالب عدد من القوميات لاسيما الألمانية على التخلص من هيمنة الهابسبرك السياسية والاقتصادية ، بعد تأكيدها على اجراء اتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية لدعم مطالبهم[4].

أشارت التغيرات المهمة في نهاية القرن التاسع عشر الى تماسك طبقة ثرية وطنية وزعت عنايتها بين (وول ستريت- Wall Street)[5] وواشنطن وبدأ عصر الثراء والاتحادات الضخمة كتلك التي حصلت بين(ستاندرد أويل-Standard Oil) التي يملكها(جون دي روكفيلر-John D. Rockefeller)[6]، و(أندرو كارنيجي-Andrew Carnegie)[7] الى تأسيس أول مؤسسة بالعالم رأسمالها مليار دولار عام1901، وقد دعا المراقبون تلك الشركة باسم (الاحتكار) ووصفوا جمعها للأموال بأنه كحمم البراكين التي تنفث مالاً غزيراً ، اصبح تأثير هذه الثروات الطائلة مباشر في تشكيل الطبقة الأرستقراطية النمساوية إذ دعا هؤلاء الى اتحاد بين القطاعين المالي والصناعي[8] .

أن الإمبراطورية النمساوية قد مثلته "فيينا" في نواح كثيرة، فنها المعماري وثقافتها السياسية ومختلف جوانب الحياة الاخرى كتذكير لماضي إمبراطوري، كانت تمثل في ظله عصر الازدهار وان كانت هذه المدينة تقع في منطقة جبلية "جبال الالب" الا ان عدد سكانها الذي يزيد على ثمانية ملايين نسمة كانت تمثل بقايا ذلك الارث الحضاري. كانت فيينا تمثل نقطة محورية في بيئة متعددة الجنسيات، لذلك لعبت دوراً في الشؤون الأوروبية لأكثر من خمسمائة سنة تحت حكم سلالة الهابسبرك طوال فترة وجودها حتى عام 1918، لكن هذه الإمبراطورية التي تحطمت بسبب التوترات القومية الداخلية

---

(1)جوزيف الثاني(1741-1790):امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة وملك النمسا للمدة(1765-1790)،الابن البكر للامبراطورة ماريا تيريزا،ملك بوهيميا وكرواتيا والمجر،يعد من دعاة الحكم المطلق ،عمل على ادخال عدد من الاصلاحات السياسية على الامبراطورية ، ومنها التسامح الديني والحد من سلطة الكنيسة الكاثوليكية ودعم الاقليات الدينية مثل البروتستانت واليهود والارثوذكس على العيش في النمسا، وتعزيز سياسة الامبراطورية في الشؤون الخارجية من خلال رفع القيود المفروضة على الصحافة وحرية التعبير:-
Steven Beller, Rethinking Vienna 1900: Austrian History Culture and Society , Marion Berghahn, New York, 2001, pp.91-92.

(2)كان لقب هذه الاسرة قد اشتهر منذ استيلاء رودولف على دوقيتي النمسا وستيريا وانتخب امبراطوراً لهذه البلاد منذ عام 1273،لذا تمتع الملوك من عائلة ال هيسبرغ الذين خلفوه بهذا اللقب، حتى تعود امراء المقاطعات الالمانية انتخاب إمبراطورهم من حكام المقاطعات النمساوية،واستمر ذلك حتى سقوط الامبراطورية في عام 1918، للمزيد انظر:- علي حيدر سليمان،تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة،بغداد، دار واسط للنشر والتوزيع،1990،ص ص59-60.

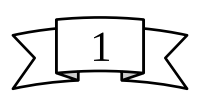
(3)للمزيد من التفاصيل عن الحرب الاهلية الامريكية أنظر :-حيدر طالب الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية 1861-1865، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية التربية، 2006، ص ص41-53.

(4)Steven Beller, Op. Cit.,p.75.

(5)اهم الاسواق المالية العالمية الأمريكية تأسس في عام 1817، وهو المسيطر على عملية ارتفاع وانخفاض الاسعار وقيمة صرف العملات، ويجرى عمليات تبادل في قيمة ثلاثة ارباع الموجودات المالية في العالم ، تبلغ عدد الشركات المساهمة في هذا السوق حوالي (5000الاف) شركة ، للمزيد انظر :- فيكتور بيرلو ، اعمدة الاستعمار الامريكي ، ترجمة جورج حنا ، بيروت ، 1952، ص ص46-53.

(6)جون دانيس روكفلر(1839-1937): صناعي ومهني امريكي،صاحب شركة ستاندرد اويل نيوجرسي اكبر شركة لانتاج النفط وتكريره في الولايات المتحدة الأمريكية، مؤسس جامعة شيكاغو 1892،ابنه جون دانيس روكفلر الابن (1874-1960) واصل نشاط أبيه ومن ثم حفيده نلسون روكفلر (1908-1979) الذي اصبح حاكماً لولاية نيويورك (1958-1973) ثم نائباً للرئيس جيرالد فورد (1974-1977)، للمزيد من التفاصيل انظر:- عباس حسين الجابري،السياسة الأمريكية إتجاه مصر،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب –جامعة الكوفة، 1998، ص151؛
Robert Leonard, Oskar Morgenstern and the Viennese economists in the 1930-1938, University du Québec à Montréal, Canada,(N.D),pp.14-17.

(7)عبد العزيز سليمان وعبدالمجيد نعنعي،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية،بيروت، دار النهضة العربية،1973، ص137.
(8)ستيف فرايزر وغاري غرستل،الطبقة الحاكمة في امريكا،ترجمة حسان البستاني،بيروت،الدار العربية للعلوم، 2006، ص163.



والحروب الكارثية، كان ذلك تأكيداً على عدم بقاء الهابسبرك في الحكم، بعد ان كانت المصالح السياسية والاقتصادية للإمبراطورية تحت سيطرتهم، مع ذلك لابد وان نشير الى ان النظام الملكي بدء يضعف قبل ذلك بفترة زمنية تقدر بقرن من الزمن، الا ان النمسا لا تزال تلعب دوراً حاسماً في الجهود السياسية على مستوى العالم وخاصة بعد انهيار النظام الملكي الذي يُعَد الحدث البارز في تاريخ النمسا الحديث، على الرغم من ان الظروف الجديدة خلقت مجموعات وطنية وقومية وطوائف دينية واصبح ذلك بمثابة ازمة تهدد مصير النمسا كدولة بعد ان كانت المطالب القومية لسكان المناطق الناطقة بالالمانية في النمسا قد خلقت ازمة عميقة مع بوادر تأسيس الدولة الجديدة، إذ كانت الإمبراطورية تمثل قوى سياسية وثقافية واجتماعية متعددة في القارة الاوروبية[1] .

بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وجد سكان الإمبراطورية النمساوية انفسهم معزولين عن باقي الاراضي والشعوب والقوا في دولة صغيرة محرومة اقتصادياً[2] ولم يكن لها اي تأثير على القارة كما في السابق ، كان اسم النمسا بدون الإمبراطورية لا يعني شيء ولم يلق صدى كبير لدى سكان الدولة الجديدة[3]. فبعد انتهاء الحرب وهزيمة الإمبراطورية النمساوية –المجرية أنتجت معاهدة فرساي-Versailles[4] على الصعيد الاقليمي دول جديدة من حول المانيا، قصد منها الحلفاء تحجيم المانيا، وتقليل خطرها على فرنسا، وانكر الحلفاء حق المانيا في تقرير مصيرها طبقا لما أقرته نقاط ودرو ولسن(Woodrow Wilson)[5] الاربعة عشر فيما يخص النمسا والسوديت، لاقتناعهم بان ذلك سيقوي من امكانياتها المادية والمعنوية بشكل قد يهدد الاستقرار الاوروبي[6]. كان الرئيس الأمريكي راغبا في إيجاد أسس جديدة للعلاقات الدولية من خلال تأسيس عصبة الأمم[7]، مع انتصار الأنظمة الديمقراطية الذي يساعد على تأمين واحترام الحريات الفردية ، ليتمكن من فرض وجهة نظر الرأي العام الأمريكي الذي كان مصراً على عدم التدخل في الشؤون الأوروبية[8] .

حاول الرئيس الأمريكي إيجاد نوع من"الحكم الذاتي" ، وبشكل حذر على وجه التحديد حين أجرى بعض التنقيحات الاقليمية في جنوب شرق اوروبا ووسطها ، لكن في هذا الوقت بالذات لم يكن بوسع الرئيس الامريكي التحفظ على استمرار وجود الإمبراطورية النمساوية كعامل مهم في دعم النظام الملكي بحزم في منطقة الدانوب[9]، لذا كان (ولسن) في مباحثات السلام في باريس متزمتاً ولم يدرك حقيقة الصراعات السرية بين الأوروبيين، وامام المطالب الأوروبية وجد نفسه لا حول ولا قوة للدبلوماسية امام الاحقاد والقيود السياسية ، وان للحلفاء مصالح ملموسة تفوق توقعات الشعوب وكان لابد من تخفيضها الى قاسم مشترك على اسس تعاقدية وتنازلات تقدم بالفعل خلال الحرب مع اغفال بعض

---

(1)Douglas Patrick Campbell, The Shadow Of The Habsburgs: Memory and National Identity In Austrian - Politics and Education 1918-1955,Unpublished doctoral thesis submitted to the Faculty the Graduate School of the University of Maryland, College Park in partial fulfillment, US, 2006, pp.2-3.

(2)Herbert J. Fleure, A Systematic Regional Geography, Vol.III, By Hazell watson & viney Aylesbury , University of London press ,N.D, pp.271-274.

(3) Douglas Patrick Campbell , Op. Cit., p.3.

(4) Robert D. Schulzinger, American Diplomacy in The Twentieth Century, Oxford University Press, New York, 1984, pp.104-113.

(5)ودرو ولسن (1924-1856):الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية، سياسي ورئيس جامعة برنستن 1902-1910، حاكم ولاية نيوجرسي عام1910، ورئيساً للحزب الديمقراطي عام 1912، اصبح في عام 1913 رئيساً للجمهورية ولدورتين (1921-1913)،كان احد الدعاة للعزلة على الرغم من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى، له دور كبير في معاهدة فرساي، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1919، للمزيد انظر:-
The New Encyclopedia Americana, Vol.12,New York,1962,pp.6-12.

(1) Thomas L. Jarman , Democracy and World Conflict A History of Modern Britain, London, 1963, p.141; Jonathan F. Scott and Alexander Baltzly , Readings in European History Since 1814, F.S. Crofts . Inc , New York , 1930 ,pp. 593-597.

(7) كان مشروع انشاء منظمة دولية لحماية الأمن والسلم في العالم قبل الحرب العالمية الأولى نتيجة الأوضاع السياسية المتردية والحروب التي لا تنتهي على حد وصف الأمريكيين. ويمكن أن يعزى الفضل الرئيس في تطوير فكرة عصبة الأمم خلال الأسابيع الأولى من الحرب إلى جي لوس دكنسن, أستاذ الفلسفة السياسية والعلاقات الدولية بجامعة كمبردج , فقد نشر في أيلول 1914 ما يمكن عده أول خطة منظمة لعصبة أمم أوروبية دائمة, وتطورت هذه الفكرة إلى أن تم في 10 آذار 1915 تشكيل لجنة مؤقتة لوضع برنامج لجمعية بأسم (جمعية عصبة الأمم) , وقد لقيت فكرة إنشاء العصبة ترحيباً كبيراً من قبل الرئيس الامريكي وودرو ولسن، لمد الثقة بين بريطانيا والولايات المتحدة . للمزيد من التفصيلات ينظر :- صادق حسن السوداني , الخلفية التاريخية لفكرة عصبة الامم ، مجلة كلية الآداب-جامعة بغداد , العدد 52 , 2001 ,ص ص113-131.

(3) David Lioyd George , The Truth About The Peace Treaties Vol. II, London , 1938,p765; Robert Lansing , The Peace Negotiations " Versailles Treaty", Publisher Hpuighton Mifflin 1st ed, U.S, 1921, p.69 .

(9) بلدان الدانوب: وهي الدول التي يمر بها نهر الدانوب اهم واطول انهار القارة الاوروبية، ويبدأ النهر جريانه من المانيا تحديداً من مدينة سانت غورغين ويواصل جريانه لمسافة 2860 كلم، حيث يصب في البحر الاسود مكوناً دلتا، كذلك يلقب بنهر العواصم لكونه يمر في فيينا وبراتيسلافا وبودابست وبلغراد ، والنهر يعبر ويحاذي عشر دول اوروبية هي المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وكرواتيا وصربيا ورومانيا وبلغاريا ومولداڤيا واوكرانيا. للمزيد ينظر:-
Irene Lyons Murphy, Protecting Danube River Basin Resources, Published by Kluwer Academic, U.S.A and Canada, 1997, pp.23-29.

المطالب الاخرى ومنع التعديلات الشاملة[1]. رفضت الولايات المتحدة الأمريكية كل مشاريع الانظمة الاستبدادية الأوروبية، واعتبرتها تهدد ثمار النصر الكبير الذي حققته في الحرب، اذ سعت الى عدم تجاهل القضايا الأخلاقية في التعبير عن الحرية وحق تقرير المصير للعديد من بلدان الإمبراطورية المنهارة مثل بولندا واوكرانيا والنمسا، بحجة دعم سلامة الامن والاستقرار الأوروبي ،على ان هذا الاجراء لا يأتي الا بمنح شعوب الإمبراطورية النمساوية-المجرية حرية التنمية المستقلة "تقرير المصير" ،التي كانت واشنطن تعتبرها احدى الضمانات للتدخل السياسي والاقتصادي في النمسا،بعد ان منحت نفسها حق التدخل لحماية شعوب الإمبراطورية في تحقيق مصيرها ،الذي اصبح بمثابة العهد الدولي الذي قطعته حكومة واشنطن على نفسها، لأحكام سيطرتها السياسية على القارة بحجة ضمان الامن ،حيث عملت على الاعتراف بدعم كتلة كبيرة من القوميات المضطهدة في وسط القارة التي حصلت على مساندة شخصية من قبل الرئيس الأمريكي ولسن، واعتبر مقترح حل الامبراطورية النمساوية –المجرية امر لابد منه معللاً سبب ذلك لكونها اقتصرت على أقلية المانية ونمساوية تدير شؤون الحكم وبطريقة استبدادية يغلب عليها طابع التفرد بالسلطة واخضاع الشعوب لسيطرتها بالقسوة والاضطهاد، اذ رأى الرئيس ولسن لابد من اطلاق سراح هذه الشعوب والقوميات لتحقق مصيرها بنفسها[2].

ففي 30 تشرين الأول1918 تأسست الجمعية الوطنية النمساوية التي اعلنت دولة النمسا بعد تعيين الحكومة، ودعي لهذه الحكومة الجديدة من قبل الامبراطور تشارلز الاول (Charles I)[3] للمشاركة في اتخاذ قرار بشأن الهدنة المزمعة مع إيطاليا، لكنه امتنع، وهكذا تركت مسؤولية انتهاء الحرب للإمبراطور وحكومته بعد ان أعلن الإمبراطور في3 تشرين الثاني1918 انه لن يشارك في أعمال الدولة الجديدة وبموجب القانون يعلن النمسا جمهورية ديمقراطية مستقلة بحدودها الجديدة، اذ حددت دول الائتلاف المنتصرة في معاهدة سانت جيرمان (Saint Germain)[4]حدود النمسا الجديدة[5]، أكدت معاهدة سانت جيرمان علي استقلال النمسا وعززت النظام الجديد في أوروبا الوسطى الذي بموجبه استطاعت خلق دول جديدة مثل هنغاريا وغيرها وبذلك تم تغيير خارطة اوروبا بعد ان وجدت دول جديدة[6] قد اقتطعت من الإمبراطورية والتي تم توسيعها من تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ويوغوسلافيا وإيطاليا[7].

---

(5) Hans Lemberg, Grenzen in Ostmitteleuropa im 19. und 20. Jahrhundert, Institut Marburg, Germany, 2000,pp.80-85; Teresa Czerniewicz and Other, Eyewitness Travel Poland, Translators Mark Cole and Marian Dragon, Ed.3, Dorling Kindersley , New York, 2007, p.50.

(2) John Luczkiw, Protest of the Ukrainian Republic to the United States Against the Delivery of Eastern Galicia to Polish Domination, Published by Ukrainian Mission To Washington, D. C.1919, University of Toronto, 1984, pp.4-6.

(3) تشارلز الاول (كارل) خلف الامبراطور فرانسس جوزيف الاول في حكم الإمبراطورية عام1916 الا ان الاضطرابات والثورات الداخلية والهزائم العسكرية قد ساعدت على تحريك النزاعات بين المجموعات العرقية في الامبراطورية على اثر هزيمة الإمبراطورية في معركة فيتوريو فينيتو عام 1918مما اضطر الامبراطور كارل الاول على الرحيل الى المنفى وتقسيم املاك ال هابسبورغ الى جمهوريات مستقلة.

The New Encyclopedia Britannica, Vol.3,London,2003,p.62.

(4)وقعت المعاهدة في 10ايلول من عام 1919 في احد ضواحي باريس وتضمنت بنودها :

أ- حددت مساحة النمسا بـ(84)الف كم2 يقطنها (6,5)مليون نسمة

ب- تحديد القوات العسكرية بثلاثين الف جندي مع مصادرة الاسلحة الثقيلة

ج- اقتطاع اجزاء واسعة من اراضيها التي تسيطر عليها في البلقان لاقامة دول مستقلة جديدة من بينها كانت (هنغاريا) وحددت مساحتها بـ(92)الف كم2 وساكنيها يمثلون (8)مليون نسمة وجيش لا يتعدى الخمس والثلاثين الف جندي.

د- حظر الحلفاء على النمسا اقامة أي تحالف مع المانيا وبذلك كانت السياسة الأمريكية تقضي على تطلعات الالمان وعدم فسح المجال لهم بضم اراضي اضافية بعد الهزيمة

هـ- قسمت المعاهدة اراضي الإمبراطورية النمساوية الى الدول القومية،وتشكلت تشيكوسلوفاكيا من بوهيميا ومورافيا وسلوفاكيا،اما غاليسيا اصبحت جزءاً من جمهورية جديدة من بولندا وكرواتيا وانضمت البوسنة وصربيا الى يوغوسلافيا، اما هنغاريا المجر سابقاً اصبحت في دولة مستقلة،اما ما تبقى فشكل "النمسا". للمزيد انظر:-

Alan Allport ,Austria, Editor F. Gritzner, Philadelphia, U.S, 2002,p.46; Gordon Brook Shepherd, Aeschylus : The Rape of Austria, London, 1963, p.15; James William Miller, Politics in Interwar Austria ,Center for Austrian Studies, Vol.92, No. 3, University of Minnesota, United States, February 1992,p.3;

موسى محمد ال طويرش، تاريخ العالم المعاصر(1914-1975)، دار الحوراء للطباعة والنشر ، بغداد ، 2006، ص38.

(5)النمسا بلد جبلي نظرا لموقعها في جبال الألب وتقع في جنوب وسط اوروبا، مساحتها(84000 كم²)،تمثل المنطقة المنخفضة حوالي 32٪ من مساحة البلاد، تقع النمسا بين خطي عرض 46°و49° شمالاً وخطي طول9°و18°شرقاً بلد غير ساحلي له حدود وطنية مع سويسرا وإمارة ليختنشتاين في الغرب،المانيا وتشيكوسلوفاكيا في الشمال، هنغاريا من الشرق وسلوفينيا وايطاليا الى الجنوب،ويمكن تقسيمها إلى خمس مناطق، أكبرها جبال الألب الشرقية والتي تشكل 62٪ من مساحة البلاد ويعتبر وادي الدانوب جزء من الاراضي المنخفضة ويكون بمثابة حوض يقع في منطقة جبلية في شمال شرق وشرق النمسا وهذا الحوض الدانوبي يمثل الاراضي الصالحة للزراعة ويغطي حوالي 10%.للمزيدانظر:

Alice F. A. Mutton, Central Europe: A Regional and Human Geography, Second Edition, Longman Group Limited, London,1968,pp.14o-153; John Martell, The Twentieth – Century World ,Third edition , Harrap Limited, London, 1980, p.108.

(6) اقتطعت من النمسا مقاطعة البوسنة والهرسك وساحل دلماشيا مع مناطق اخرى لتشكل دولة يوغسلافيا ، وكانت فيما بعد سبب رئيس لاندلاع الحروب الامر الذي يؤكد بدور عدم الانسجام بين مصالح الدول الكبرى التي اوجدتها تسويات فرساي . للمزيد من التفصيلات حول تقرير مصير النمسا والسوديت. للمزيد انظر:

Thomas L. Jarman, Op. Cit., p.141.

(7)اعلن الحلفاء انه لا مفاوضات مع النمسا والمجر الذين استسلموا دون قيد او شرط واعتبرت النمسا الدولة الخلف للامبراطورية النمساوية-المجرية لذا حوت المعاهدة على شرط التعويضات وقيود على الجيش النمساوي ومنع النمسا من الانضمام الى المانيا على الرغم من ان معاهدة السلام رفضت اي صيغة اتحادية بين النمسا والمانيا ،ولذلك اصبحت تعرف بجمهورية النمسا في عام 1919، تم ترسيم الحدود بين النمسا والمانيا واخيراً استقرت مملكة الصرب والكروات

ففي10كانون الثاني1920 اعلن وفق الدستور الجديد للبلاد إعادة تسمية الحكومة الاتحادية او الجمهورية[1]، وبموجب القانون الجديد للجمهورية توالت عدة حكومات برئاسة المسيحيين الاشتراكيين بينما بقي الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يتزعمه أوتو باور (Otto Bauer)[2] بالمعارضة، في الوقت نفسه عادت الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة العزلة "Isolation Policy"[3] بعد الحرب على أن تحتفظ بتلك السياسة، على الرغم من ذلك فقد كانت هنالك عوامل كثيرة متضاربة دفعت بالولايات المتحدة الامريكية إلى العودة لممارسة نشاطها، يعود قسم منها الى عوامل داخلية تتعلق بطبيعة الصراع الحزبي، والصراع على المصالح بين الرأسماليين الأمريكيين والأوروبيين، والتوجهات السياسية للإدارة الحكومية، فضلاً عن خشية الكثير من الأمريكيين من استنفاذ تراكماتهم الاقتصادية عبر الضرائب والتعبئة العسكرية في مناطق العالم المختلفة ولاسيما في أوروبا التي كانت تهددها الشيوعية من دون أن تكون هنالك مصلحة مباشرة لها في تلك الصراعات السياسية والاجتماعية[4]، الا أن السبب الجوهري لمحاولة العودة إلى سياسة العزلة يكمن في نبذ الحرب والقتال اكثر من رغبتها الحقيقية في العزلة، فقد خرجت الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب اكبر قوة سياسية وعسكرية في العالم، هذا الواقع كان يفرض عليها الالتزامات إتجاه دول العالم لا تستطيع أن تتخلص منها ومع هذا فان الرغبة في الحفاظ على مصالحها من خلال سياسة العزلة لم تمكنها من إغلاق حدودها على نفسها وممارسة سياسة قومية مستقلة بمعزل عن التوجهات الخارجية[5]. اثبت الواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تترك فرصة للتدخل في القضايا الاقتصادية الدولية وكل ما يؤثر على تجارتها الدولية[6].

منذ العام الاخير للحرب العالمية الأولى وتزامناً مع تفكك الإمبراطورية النمساوية -المجرية متعددة الأعراق تم إلغاء النظام الملكي وبرزت قوى سياسية جديدة متنافسة مع بعضها البعض في الجمهورية النمساوية الفتية، وهي: الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي **Social Democratic Party of Austria** او(SDAP) والحزب الاجتماعي المسيحي الاشتراكي **Christian Social Party** او(CSP)، فضلاً عن الحزب الشيوعي النمساوي الذي يعد أصغر الأطراف السياسية التي تسمى باسم حزب العمال الاشتراكي الوطني الالماني **Nationalsozialistische Deutsche Arbeiterpartei** (NSDAP) الذي لا يتمتع بنفوذ في المجلس الوطني[7].على الرغم من ان المكونات السياسية التي تمثل الجمهورية الجديدة كانت تختلف في مسألة اتحاد النمسا مع الدولة الالمانية باستثناء الحزب الشيوعي الذي كان يؤكد دائماً رفضه لأية صيغة اتحادية مع المانيا ، وفي نفس الوقت كان المستشار الأول للجمهورية النمساوية كارل رينر(Karl Renner)[8] قد نهى بوضوح عن أي اتحاد مع ألمانيا، على الرغم من موافقته على الغاء النظام الملكي، وأكد على ان جمهورية النمسا بلد مستقل[1].

والسلوفينيين(في وقت لاحق يوغوسلافيا) مع استفتاء كارينثيا في تشرين الاول عام 1920 وتخصيص الجزء الأكبر من اراضيها للنمسا وتم ترسيم الحدود على جبال (Karawanken) وهي سلسلة جبال تقع إلى الجنوب من جبال الالب والتي اصبحت الحد الفاصل بين الدولة النمساوية وسلوفينيا مع وجود الكثير من السلوفينيين في النمسا. للمزيد انظر:-

Gordon Brook-Shepherd, The Austrians: a thousand-year odyssey, Carroll & Graf Publishers, New York,1998,pp.45-49.

(1)Ibid, p.246.

(2) اوتو باور(1938-1881): احد ابرز زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ومن ذوي الافكار الماركسية، ومن السياسيين البارزين حاول وضع حلول لمشكلة السكان الألمان في النمسا لتعزيز الوحدة، بعد أن كانت هذه القوميات تمثل الصراع الطبقي بين الشعور القومي في الانتماء لألمانيا وبين العداء للنظام الملكي،حاول الحفاظ على استقلال النمسا. للمزيد انظر:-

Ernst Hanisch, Der Grosse III Usionist: Otto Bauer (1881-1938), B öhlau Verlag, Vienna, 2011,p.478.; John A. Bernbaum, Nazi control in Austria: the creation of the Östmark, 1938-1940,Unpublished doctoral dissertation, University of Maryland, U.S, 1972,p.57.

(3)سياسة امريكية تعارض التدخل في شؤون الدول الاخرى، وهي امتداد لسياسة جورج واشنطن الرئيس الأمريكي الاول الذي حذر من تورط الولايات المتحدة الأمريكية في سياسات الدول الاجنبية، لاسيما أوروبا التي اصبحت فيما بعد تعبر عن معارضة دخول الولايات المتحدة الامريكية في الحربين ، والواقع ان العزلة التي مرت بها الولايات المتحدة الامريكية لم تكن عزلة سياسية او انقطاع عن العالم الاوروبي وانما كانت عزلة في اختيار القرار السياسي لمصالحها ، بعد ان كان مبدأ مونرو يعني التفرغ للنظر في القضايا الداخلية اولا ومن ثم التوجه الى قضايا الدول الاخرى وقد ساعدها هذا القرار على التدخل والتوغل السياسي والاقتصادي باتجاه اوروبا، للمزيد انظر:- لويس دللو، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة سموحي فوق العادة، بيروت,1970,ص84؛هنري كسينجر، مفهوم السياسة الخارجية،ترجمة حسين شريف، القاهرة،1973،ص ص89-94؛ كلود جوليان،الامبراطورية الأمريكية،ترجمة ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين، بيروت، 1970، ص ص233-235؛عباس حسين الجابري،المصدر السابق،ص8.

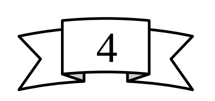
(6) حسن علي سبتي الفتلاوي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها (1914-1921)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد ، 1999 ، ص277.

(1) عبد المجيد نعنعي،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ط2،بيروت، دار النهضة العربية،1974،ص215.

(2) كانت العزلة الأمريكية بعد الحرب العالمية الاولى عزلة يغلب عليها الطابع السياسي ولم تمتد الى الشؤون الاقتصادية حيث كانت امريكا بمثابة الخيط الاساسي في نسيج العالم الاقتصادي ولم تفكر اطلاقاً بأن تقطع تجاربها الخارجية ، نتيجة الرسوم الكمركية العالية وفوضى النقد حيث كانت بحاجة الى تفاهم دولي ، للمزيد انظر :- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين 1914-1945، ج1، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1983،ص256؛ اموري د.ريكور، القياصرة قادمون ،ترجمة احمد نجيب هاشم،الهيئة المصرية للتاليف والنشر، 1970،ص ص364-369.

(7) Steininger Rolf , Austria -Germany and the Cold War. From the Anschluss to the State Treaty 1933–1955, Berghahn, New York,2008, pp.14-15.

(8)كارل رينر (1950-1870): ابرز الشخصيات السياسية التي كانت صاحبة الحظوة في تقرير مصير النمسا في فرساي، والمستشار الاول للجمهورية النمساوية الفتية، يمثل الجناح الاشتراكي الديمقراطي بعد سقوط النظام الملكي في عام 1918، عمل على تأكيد دور الديمقراطية في حفظ الوطنية النمساوية، يعد من المفكرين الماركسيين،ورجل قانون واقتصاد،وقف ضد التدخلات الالمانية التي حاولت تدعيم بعض القوميات في النمسا، اعتمد النظام البرلماني الديمقراطي حتى 4اذار 1933 ، اصبح اول رئيس منتخب في الجمهورية الثانية 1945-1950. للمزيد انظر :-



كانت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1920م تعتبر الدائن للحكومتين البريطانية والفرنسية بعد ان تمتعت بايجاد نوع جديد من السياسة الاقتصادية عبر طرح القروض لبلدان اوروبا الغربية بالنيابة عن الحكومتين ، هذا الأمر جعل من النمسا خاضعة للسياسة الأمريكية بشكل مباشر، بعد ان استغلت حكومة واشنطن عجز البريطانيين والفرنسيين عن دعم الاقتصاد النمساوي المدمر؛ نتيجة الحروب والازمات السياسية والدولية على الرغم من ان طبيعة الإقراض الأمريكي وفق المفهوم السياسي يعكس مجموعة من العوامل لصالح السياسة الاقتصادية الأمريكية منها: النمو السريع والمستمر للاقتصاد الأمريكي، وارتفاع معدلات الادخار، والطلب على رأس المال لإعادة بناء الاقتصادات الأوروبية المدمرة بعد الحرب، وأن عملية الإقراض الأمريكية هذه قد لعبت دوراً في انبعاث سياسة اقتصادية قائمة على تقديم القروض الخارجية بعد ان كان تعاملها مع الدول الأوروبية يأتي ضمن برنامج تقديم القروض المالية في حد ذاتها[2].

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن أقامة علاقات ودية مع جمهورية النمسا بموجب اتفاق اب1921 وان تصبح الاتفاقية سارية المفعول بدءاً من 8تشرين الثاني1921، إذ أنشأت مفوضية لها في النمسا وتم تعيين ارثر هيو فريزر (Arthur Hugh Fraser) قائم بالأعمال في النمسا الذي قدم أوراق اعتماده في 26تشرين الثاني 1921،وعين البرت هنري اشبورن (Albert Henry Washburn)أول سفير أمريكي في 10شباط1922 وقدم أوراق اعتماده في 19حزيران1922وخدم السياسة الأمريكية حتى وفاته. بينما قدم بروشنيك (L.G Prochnik) ممثل جمهورية النمسا في الولايات المتحدة الأمريكية اوراق اعتماده في 27كانون الاول1921 [3]،إلا ان ظروف البلاد كانت غير مستقرة نتيجة للظروف التي خلقتها معاهدة فرساي ، والفوضى التي ضربت جذورها في المانيا والبلاد المجاورة لها، الى جانب المتاعب التي راح يثيرها الشيوعيون في الوقت نفسه[4] .

انعكست الظروف السياسية التي شهدتها المنطقة على طبيعة تقديم المساعدات الأمريكية لدول اوروبا الغربية إذ ساد قلقٌ حيال رأس المال المنفق في دول اوروبا الغربية وهذا يتعلق بواقع (بنك مورغان- Morgan Bank) الذي كان بمثابة الوكيل الأمريكي الرسمي لعقد الصفقات مع الحكومتين البريطانية والفرنسية بعد ان أجرى عدة صفقات ساعدت على ظهور نزاعات دولية بين حكومتي بريطانيا وفرنسا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى، حين عملت الاخيرة على رسم سياسة معينة لدعم الرأسماليين النمساويين لتصبح ذات نفوذ سياسي واقتصادي في النمسا، فأغلقت الأبواب بوجه القوميات النمساوية الاخرى "السلافيين والإيطاليين" بين عامي1921- 1924 [5] .

عصفت بالنمسا مشكلات اقتصادية خطيرة تمثلت بفقدانها المناطق الصناعية والموارد الطبيعية وارتفاع معدلات التضخم وزيادة التوتر باستمرار بين الجماعات السياسية المختلفة ، مع عدم توصل الحكومة النمساوية الى ايجاد أي تحالف سياسي مع القوميين النمساويين. ففي 31ايار1922 أصبح الأسقف ايجنز سايبل (Igans Seipel)[6] مستشاراً للحكومة ، بعد ان نجح في تحسين الوضع الاقتصادي مع مساعدة مالية من عصبة الأمم، وقد اعلن وبشكل واضح مناهضة الشيوعية وعمل ما بوسعه للحد من النشاط الشيوعي الذي كان يرمي الى إيجاد مناطق جديدة لضمان توسعاته الأوروبية[7]. الأمر الذي يجعل

The New Encyclopedia Britannica, Vol.11,London,2003,p.637; William M. Johnston, The Austrian Mind, An Intellectual and Social History1848-1938, University of California Press, U.S, 1976,pp. 103-105.

(1) Steininger Rolf , Op .Cit., pp. 17-18.

(2)Barry Eichengreen, the debt of developing countries and the global economy, edited by Jeffrey Sachs, National Bureau of Economic Research Project Report, University of Chicago Press, USA, 1989, pp. 237-238.

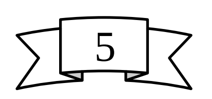
(3)تمت ترقية L.G Prochnik الى سفير وقدم اوراق اعتماده في 7ايار 1925،اغلقت المفوضية الأمريكية في فيينا بعد قرار المانيا بضم النمسا في عام 1938،للمزيد من التفصيلات حول العلاقات التجارية بين الدولتين، للمزيد أنظر:-
F.R.U.S, Vol. I, Papers relating to the foreign relations of the United States, 1922, No. 64,October 12. 1922, Vienna, 463.00 R 29/136,pp. 613-622.

(4)Harold W. Temperley , A History of The Peace Conference Paris 1919-1920, Vol. II, Hodder & Stoughton, London , 1920, p.3.

(5)Gary Gerstle, American Crucible: Race and Nation in the Twentieth Century, Princeton University Press, U.S, 2001,p116.

(6)ايجنز سايبل (1876-1932): سياسي نمساوي، درس اللاهوت وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فيينا 1903، حتى عام 1917 كان استاذاً في جامعة سالزبورغ ، اصبح عضو في حزب المحافظين،شغل منصب سكرتير رئيس مجلس الوزراء في الحكومة الامبراطورية خلال الحرب العالمية الأولى،في عام 1918اصبح وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية،وعضو الجمعية التأسيسية للنمسا بعد الحرب،رئيساً للحزب الاجتماعي المسيحي1921-1930 ،شغل منصب المستشار النمساوي بين 1922-1924 و1926-1929، ثم وزيراً للخارجية. للمزيد انظر:-
John W. Boyer, Culture and Political Crisis in Vienna: Christian Socialism in Power, University of Chicago Press, 1995, pp. 410-416.

(7)تغيير اسم الحزب الشيوعي النمساوي الى الحزب الوطني الاشتراكي بعد سقوط النظام الملكي،منذ عام1920 فصاعداً تعاون هذا الحزب النمساوي بشكل وثيق مع حزب العمال الوطني الالماني الذي تشكل في ميونيخ، بعد عام 1921بلغ تعداد الحزب حوالي 23،000 عضوا ولم يكن له نفوذ سياسي في الحكومة النمساوية. للمزيد انظر:-



من السهل خلق مناخ ملائم للمد الشيوعي في اوروبا الوسطى ومن ثم التوسع باتجاه دول اوروبا الغربية، بعد ان تكون الأستراتيجية الشيوعية الهادفة الى احاطة المنطقة بمعسكر شيوعي من خلال استغلال المبادئ الاشتراكية وكذلك الاعتماد على الطبقة العمالية، ولاسيما ان الاوضاع في النمسا كانت مهيأة اقتصادياً ؛ بسبب الازمات التي خلفتها الحرب العالمية الاولى فضلاً عن الصراعات الحزبية التي شهدتها النمسا مع محاولات تدخل الدول الإقليمية المجاورة لضمان سيادتها في المواقف السياسية ،لتصبح جزءاً من عملية حفظ التوازن الدولي داخل اوروبا[1].

كان هناك قلق أمريكي حيال رأس المال المتداول خارجياً نتيجة لعوامل ومخاطر منها: عدم الاستقرار السياسي في اوروبا، لاسيما قبل عام1924، حينما كان المستثمرون الامريكيون راغبين في الإقراض للأجانب بأي ثمن، الا ان مخاطر الإقراض كانت أكثر وضوحا في حالة اوروبا الوسطى أي المانيا والنمسا[2]، اذ كانت قيمة التعويضات والالتزامات الامريكية ما زالت غير مؤكدة، ولم يكن باستطاعة النمسا ان تمتلك الموارد اللازمة لتسديد الدين الخارجي طالما ظلت أنظمتها المالية في حالة من الفوضى، ولم تكن قادرة على تعبئة تلك الموارد التي تمتلكها. بدأت عصبة الأمم بالتدخل على وفق برنامج "قروض الاستقرار والمساعدة" في تنفيذ الإصلاح المالي والنقدي ،على الرغم من ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدرك أن مسألة الإقراض الأجنبي محفوفة بالمخاطر لدول وسط أوروبا، بعد ان كانت الظروف السياسية غير مستقرة ، حيث أصبح هذا الامر العامل المهيمن على مستوى التجارة العالمية، اذ كان هذا يلقي ظلالاً من الشك على قدرة المدينين الأجانب على استعادة عائدات التصدير والتوفيق مع حجم الإقراض المطلوب وهذا يتطلب ايجاد استقرار اقتصادي كخطوات لإعادة بناء التجارة الدولية وفق نظام مالي مستقر[3].

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالنمسا جمهوريةً مستقلةً منذ1922، مع التوقيع على معاهدة انشاء علاقات ودية مع النمسا في فيينا بعد أن قطعت النمسا والمجر العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في 8نيسان 1917، على اثر اعلان الولايات المتحدة الامريكية الحرب على المانيا، في وقت لم تعلن الحرب على النمسا والمجر حتى 7 كانون الاول، إذ اصدار الكونغرس الأمريكي قراراً بانهاء حالة الحرب مع النمسا والمجر في 2 تموز1921، وبموجب هذا القرار فتح الطريق لأقامة علاقات مع جمهورية النمسا[4].

منحت الولايات المتحدة الامريكية النمسا في عام 1925 قرضاً مالياً تحت اشراف عصبة الأمم، بعد تفاقم معدلات التضخم التي ساعدت على خفض قيمة العملة النمساوية والغرض من القرض هو تفادي الإفلاس، واستقرار العملة وتحسين حالتها الاقتصادية، وتم اصدار عملة جديدة (شلن- Schilling) لتحل محل الكرونة وقيمتها تساوي 1:10،000، وكانت في وقت لاحق تسمى الدولار في جبال الألب بسبب استقرارها خلال المدة ما بين 1925 و1929 التي تمتعت فيها النمسا[5] بانتعاش اقتصادي ولو لمدة قصيرة، بعد ان حلت بالعالم الازمة الاقتصادية العالمية[6].

Steininger Rolf , Op. Cit.,pp.43-44.

(1) Joseph Rothschild and Nancy M. Wingfield, Return To Diversity A Political History of East Central Europe Since World War II, Third Edition, Oxford University Press, New York , 2000, pp.2-7.

(2)ارتباط البنوك النمساوية ومنها بنك الائتمان كريديت ونستالت(Kredit Wnstalt) ارتباطاً وثيقاً بالبنوك الالمانية،لذا حاولت الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا جاهدة لدعم البنوك النمساوية الا ان المراقبين الاجانب اعتبروا النمسا من المناطق غير المستقرة اقتصادياً بسبب التضخم،اذ سحب الدائنين الامريكيين استثماراتهم مع عزوف الشركات عن توفير قروض مالية جديدة. للمزيد انظر:-

Robert M. Rayner, The Twenty Years Truce: 1919-1939, By Western Printing Services LTD., Bristol , Britain, 1943, pp.132-134.

(3)Barry Eichengreen, Op. Cit., p.239.

(4)Bevans Charles I, Treaties and other international agreements of the United States of America 1776-1949, Dept. of State DC., Washington,1968, p.76.

(5)Gordon Brook-Shepherd, Op. Cit., pp.257-258.

(6) شهدت الولايات المتحدة الامريكية ابتداءً منذ عام 1929 ازمة اقتصادية وقد اختلفت تلك الازمة عن سابقاتها ليس بمدتها فحسب، بل بعمقها واتساعها وتأثيرها فهي لم تقتصر على الولايات المتحدة وحدها، وانما شملت معظم الدول الاوروبية ، سواء أكانت زراعية ام صناعية. اذ سرعان ما انتشرت عدواها في اقل من ثلاثة سنوات، وتعود أسباب الازمة الاقتصادية الى النهضة الاقتصادية الكبرى التي شهدها الاقتصاد الامريكي بعد الحرب العالمية الاولى ، فضلاً عن انفتاح اسواق العالم امامه بشكل عام، واسواق اوروبا بشكل خاص. ثم انغلاق هذه الاسواق امام البضائع الامريكية، بحجة عودة المصانع الاوروبية الى الانتاج بعد استقرار الاوضاع السياسية فيها، اذ ان المصانع الاوروبية لم تنتج ما يكفي لسد حاجات الاسواق المحلية، وانما ايضاً لسد حاجات الاسواق العالمية بشكل عام واسواق مستعمراتها بشكل خاص .وهذا ما ادى الى اغلاق الكثير من الاسواق في وجه المنتوجات الامريكية، ورافق ذلك انخفاض نسبة الصادرات الامريكية الى الخارج.وبسبب عدم استطاعة الحكومة الامريكية تامين الاسواق الخارجية لبضائعها من جهة، واستمرار الانتاج الامريكي بالنسب نفسها السابقة من جهة ثانية ، فقد ادى ذلك الى انخفاض اسعار هذه السلع وبشكل ملحوظ ولقد حاولت المصارف الإمريكية ان تنقذ الوضع الاقتصادي المتدهور، وذلك عن طريق تقديم القروض الى اصحاب المصانع والمشاريع الزراعية الكبرى وذلك لاجل الوقوف في وجه الازمة، ولكن رفض المستهلكين الامريكيين ، من الذين كانوا ينتظرون حصول انخفاض كبير في الاسعار عن شراء حاجياتهم ، ادى الى حصول كساد كبير ،ونتيجة لذلك توقف المدينون عن تسديد ديونهم مما ادى الى حدوث ازمة اقتصادية ومالية في الولايات المتحدة الامريكية ، سرعان ما امتدت الى بقية دول العالم ، وذلك بفضل الترابط الاقتصادي الحاصل بين دول العالم ، والدور الهام الذي اخذت تلعبه الولايات

إن الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع والعشرين من تشرين الأول 1929، ما لبثت أن امتدت إلى بقية دول العالم الرأسمالي، وذلك بفعل الترابط الاقتصادي والمالي الحاصل بين دول العالم الرأسمالي، والدور المهم الذي أخذت تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في الاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، من خلال تقديمها اعتمادات ضخمة إلى الدول الأوروبية، وبتأثير الازمة الاقتصادية العالمية توقف الأمريكيون عن تقديم المزيد من القروض إلى الخارج وإعادة تصدير رؤوس الأموال التي كانت قد اقرضوها لأجل قصير، فكان هذا يكفي لكي تظهر الأزمة في أوروبا أولاً ومن ثم في دول العالم مسببه ضيقاً في حركة رأس المال، وقلقاً يؤثر على كل النشاطات الاقتصادية ابتداءً من النشاط المصرفي[1] . على الرغم من ذلك كانت النمسا تشهد نوعاً ما من الاستقرار السياسي بعد ان نجحت حكومة كارل رينر الاشتراكي الديمقراطي في إيجاد حل للنزاعات الحزبية، إذ سمح لبقية الاحزاب النمساوية بان يكون لها ممثلين في المجلس النيابي، الا ان الاوضاع زادت سوءاً نتيجة الاضطرابات التي بلغت ذروتها في عام 1929،بسبب سوء الاوضاع الاقتصادية والمعيشية وعجز الحكومة النمساوية عن ايجاد حلول للبطالة المتفشية؛ نتيجة لعسر التمويل الخارجي، إذ صاحبها أعمال شغب عنيفة في فيينا، بعد قيام منظمتان مليشيتان، هما: منظمة الحرس الوطني ومنظمة الدفاع عن الوطن واللذان تفتقران الى قاعدة سياسية او حزبية في النمسا وانما اعتمدتا على دعم الدول المجاورة في تنفيذ مخططاتها السياسية والإيديولوجية، على الرغم من انهما لم تكونا قوة سياسية فعالة، إلا انهما اصبحتا تشكلان تهديدا لسلطة الدولة، بعد ان اكتسبتا الاتساق الإيديولوجي عن طريق الاتصال بالفاشية الايطالية، فضلاً عن الخلافات السياسية مع الحركة النازية[2] في النمسا بعد تأسيس جناح سياسي يعرف بـ(كتلة الوطن) في عام1930،اذ شجعت الاشتراكية الوطنية النازية في النمسا على معاداة اليهود، واصبحت ذات تأثير كبير على السياسة الاقتصادية، بعد ان هيأت أزمة اقتصادية ثانية في اوروبا أواخر عام1930 الظروف لها هذا من جانب[3]. ومن جانب اخر اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1930 وبعض البلدان الاوروبية التخلي عن معيار الذهب وإدخال العملات النقدية لتحل محل الذهب في التعاملات الخارجية، وهذا يظهر كيف أن مجموعة من البلدان ومعظمها ذات علاقات وثيقة مع بريطانيا[4] قد تخلت عن الذهب مما أدى الى انخفاض قيمة الاسترليني بنسبة40% أو أكثر ، لذا اعتمدت على العملات النقدية في الصرف[5]. كانت النمسا من هذه البلدان التي استطاعت ان تفرض قيوداً على تعاملاتها التجارية الخارجية تحسبا لقطع الصلة مع الذهب، على الرغم من أنه يعد وسيلة رسمية في أي

المتحدة الإمريكية في الاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الاولى. للمزيد أنظر:-دافيد اشانون، الولايات المتحدة الامريكية في الأزمة الاقتصادية العظمى، ترجمة صلاح احمد سليمان عزب، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (د . ت) ، ص 30؛

John A. Garraty , The American Nation , A History of The United States , Fourth Edition, New York, Columbia University, 1979, p. 649;William. M. Johnston, Op. Cit.,p.83.

(1)بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين1900–1948،ترجمة: نور الدين حاطوم،مطبعة جامعة دمشق،دمشق،1959،ص301.

(2) النازية : اسم مختصر اطلق على الحزب الاشتراكي الوطني الالماني، وارتبط هذا المفهوم بنظام الحكم الشمولي في المانيا، فانضم إليه الجنود القدامى وكثير من ارباب المهن , واعجب هؤلاء بالفكر النازي (Nazism) الذي نادى بتوحيد الالمان في دولة واحدة تتساوى مع الدول الكبرى , والغاء معاهدات الصلح المهينة , وابعاد اليهود والاجانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المانيا, واتخذ هذا الحزب شارة الصليب المعقوف رمزاً" له . وقد تضاعف عدد النازيين اثناء الازمة الاقتصادية, فحصل حزب هتلر على المركز الثاني في مقاعد الرايخشستاغ 1930 , ثم حصل هتلر على اغلب الاصوات (حوالي 24 مليون صوت) في انتخابات 1932 , وتولى منصب المستشارية في المانيا في كانون الثاني 1933 , ولم يكد هتلر يتسلم مهام منصبه , حتى عزم السيطرة على زمام الحكم في البلاد فاستصدر امراً" بحل الرايخشستاغ واجراء انتخابات جديدة , وبدأ في عملية ارهاب ضد اعدائه ومعارضيه خاصة الشيوعيين , ثم اعلن ان الحزب النازي هو الحزب القانوني الوحيد في البلاد , وتولى في 1934 منصب الرئاسة في المانيا خلفاً لهندنبورغ , مع احتفاظه بمنصب المستشارية، إذ تولى زعامة الحزب النازي هتلر من 30كانون الثاني 1933 حتى السابع من مايس 1945، عندما أعلنت المانيا استسلامها للحلفاء. للمزيد انظر :-

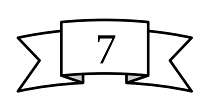
Hitler Joins, The Party, Cited in: Jeremy Noakes and Geoffrey Pridham(eds.), Document on Nazism 1919-1945, London, 1974, pp.346-348.

(1)Barbara Jelavich, Modern Austria: Empire and Republic, 1815-1986 Contemporary History of Austria, Cambridge University press,British,1987, pp.177-178.

(2) كانت اوروبا بعد الحرب العالمية الأولى خاضعة للسياسة المصرفية البريطانية والتي كانت أكثر رجعية، حيث كانت مجموعة (Cilveden) المالية البريطانية تمثل وجهة النظر المحافظة،التي كانت خاضعة لنفوذ عدد من المحافظين امثال نيفيل تشامبرلين واللورد هليفاكس واللورد لوثيان، بعد ان كان هم هذه المجموعة السياسية هي الوقوف بوجه المحاولات السوفياتية الرامية الى دعم اقتصاديات بلدان اوروبا ولاسيما النمسا، الا ان الدعاية السياسية البريطانية المعادية للسوفيات أفشلت مثل هذه المشاريع بعد إيجاد صيغة تفاهم بريطاني –الماني تمساوي وفق برنامج "سياسة الاسترضاء" لحفظ التوازن الأوروبي بعد ان كان غرض القوى الغربية والولايات المتحدة الأمريكية يقضي بتعزيز دور المانيا والنمسا ومنع اي بوادر للتدخل السوفياتي والوقوف ضد سياسته التوسعية الاقتصادية، بعد إن كان السوفيات يتمتعون بعلاقات دبلوماسية مع النمسا منذ عام 1924، وعلقت بعد ضم النمسا إلى المانيا، وهناك أدلة تشير إلى أن البنوك النمساوية غالباً ما تكون ملاذا آمنا لرأس المال السوفياتي، بما في ذلك تملكها و ارتباطها الوثيق بكبار المسؤولين السوفيات هذا هو إلى حد كبير تدخل سوفياتي اعتمد على القوانين المصرفية النمساوية التي وضعت البلاد في الإستراتيجية السوفياتية. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Oleg Rzheshevsky, World War II: Myths and the Realities, Translated from the Russian by sergei Chulaki, by Igor Saiko, Moscow, 1984, pp.32-38; Vasily Astrov, Austria: Relations with Russia and Implications for the Eastern Partnership, Journal Business of East–West , Vol. 11, No.1-2, Vienna, N.D, pp.165,171.

(5) للمزيد من التفاصيل حول تخلي بريطانيا ودول اوروبا عن معيار الذهب في التعامل الخارجي مع القارة الاوروبية يراجع:- مكرم سعيد ،الدولار يحكم بريطانيا، ط2، دار الفكر، القاهرة ، 1956، ص5-19، 125-153.



اتفاق يجري مع مختلف البلدان ويمثل شكلاً من أشكال الضوابط المستقرة لدعم العملة، فالمشكلة كانت تكمن في الخوف من انخفاض قيمة العملة التي اصبحت اثارها سلبية، بعد تجربة الفوضى التي أعقبت الحرب العالمية الأولى مع عزوف المدينين، على الرغم من ان تخفيض قيمة العملة ساعد على رفع عبء خدمة الديون الخارجية، هذه السياسة الأمريكية كانت تضمن وجودها اقتصادياً وسياسياً من خلال اغراق البلدان الفقيرة بالديون التي ليس لديها موارد أضافية لتسديدها وبالنتيجة تصبح خاضعة لسياستها [1].

كان للازمة الاقتصادية العالمية نتائجها السلبية على تحديد مصير النمسا،إذ أثرت الازمة التي تعرضت لها المانيا على النمسا بصورة كبيرة، بعد ان كانت المانيا تعد ثان اكبر دولة راسمالية في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية، اذ توقفت القروض والاستثمارات الامريكية عن دعم الاقتصاد الالماني[2]، وهكذا فقدت المانيا اسواقها الخارجية في الاتحاد السوفياتي وامريكا الجنوبية، فضلاً عن مطالبة الولايات المتحدة الامريكية بالتعويضات من المانيا، كل هذه الامور ساعدت على عرقلة النشاط الاقتصادي في المانيا، وأدت الى ظهور البطالة خاصة بعد توقف الأمريكيين عن تقديم القروض، ومطالبتهم بتسديد القروض القصيرة الأمد[3]، لذا عمدت المانيا الى أعادة تحسين اوضاعها الاقتصادية من خلال الاتحاد الكمركي مع النمسا في عام 1931. ففي اذار من العام نفسه نجحت المانيا بدعم تحالف سياسي بين الحزب الاجتماعي المسيحي (CSP) وفئة صغيرة من الفلاحين التي اختارت مدينة لاندبند(Landbund) مقر لها، كان التحالف الجديد قد بدأ حريصاً على نجاح سياسة المفاوضات والحشد الشعبي لاتحاد كمركي مع المانيا[4]، الا ان هذا القرار قد اثار معارضة الدول الكبرى له، لأن المقرضين الماليين الاجانب الذين استثمروا اموالهم في النمسا قد تملكهم الخوف، بعد فشل المانيا في ايجاد حلول لمشاكلها الاقتصادية، فعمدوا على سحب اموالهم بصورة مفاجئة، إذ ادى ذلك الى انهيار احد اهم المؤسسات المالية في النمسا مصرف "كريديت-انشتالت Kredit -Instalt" في ايار 1931. هذا الامر انعكس سلباً على علاقة المصرف الدولية، على الرغم من اصدار الحكومة النمساوية قانون يضمن دفع الديون الخارجية للمصرف، الا ان الحكومة فشلت بتعهداتها حينما اضطرت الى طلب المساعدة من مصارف عالمية كبرى، فلم تلبي طلبها بتقديم الدعم المالي للنمسا [5]، وهكذا سحب الممولون الامريكيون اموالهم من النمسا قبل افلاس مصارفها[6]، لذا طلبت النمسا الاتحاد الكمركي مع المانيا، اذ ادرك النمساويون ان الاتحاد الكمركي خطوة نحو الضم الفعلي، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسمح بذلك، من دون الحصول على موافقة عصبة الأمم ، وفي الوقت نفسه يحظر على المحكمة الدولية قبول الاتحاد الكمركي، لذا شجعت الولايات المتحدة الأمريكية المستثمرين الأجانب على سحب اموالهم من النمسا لتتراجع عن مشروع الاتحاد مع المانيا[7]. في الوقت نفسه عملت فرنسا على دعم الاقتصاد النمساوي، إذ هيأة للنمسا فرصة الحصول على قرض، الا أن الاقتراح الفرنسي واجه رفضاً من الولايات المتحدة الأمريكية، تحت ضغط شديد الدبلوماسية واضطرت النمسا الى التخلي عن خطط فرنسا، ولكن ليس قبل انتقام فرنسا اقتصادياً من كريديت- Kredit اكبر بنوك النمسا في حزيران1931 [8].

---

(1)Forrest H Capie , Capital Controls: A ‘Cure ’Worse than the Problem?, Institute of Economic Affairs in association with the Wincott Foundation, London,2000, p.60.

(2) R. D. Cornwell, World History in the Twentieth Century, Hong Kong, 1988,p.46.

(3)**علي البديري، التطورات الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية 1919-1933، مجلة كلية التربية-الجامعة المستنصرية، العدد 6، 2000، ص38؛**

Herbert L. Peacok, Modern European History, 1789-1973, Second Edition, London 1970, pp.150-151.

(4)في عام 1919 تم تأسيس حزب يتكون من عدد من الفلاحين الالمان (حزب المزارعين الالمان) وهؤلاء من ذوي التوجهات الليبرالية والبروتستانتية، واصبح مقر هذه الجماعة مدينة لاند ومن ثم تطورت فروع الحزب لتشمل ستيريا وكارينثيا والنمسا العليا وأيدوا اتحاد النمسا مع المانيا وانه يعارض المبادىء والافكار الماركسية وشارك في حكومة ائتلافية بين عامي 1927-1933 ، وانه قد اعلن تحالفه مع حزب الشعب الالماني لانشاء قائمة مشتركة تحمل اسم وطني في انتخابات 1934 الا انه لم يكتب له النجاح وتم حله . للمزيد ينظر:-

Eric Solsten and David E. McClave, Austria, Second Edition, Publisher: Claitors, United States, 1994, pp.38-43.

(5)David T. K. Derry, America and the World Political, Indinma University, 1973,p.345.

(6)بيير رونوفن، المصدر السابق،ص303.

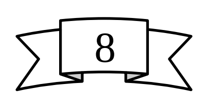
(7)John Martell, Op. Cit., p108;

وللمزيد من التفاصيل حول مشروع الاتحاد الالماني النمساوي ينظر:-

Lawrence B Krause and Walter S. Salant, European Monetary Unification and the united States, DC: Brookings Inst, Washington,.1974,pp.250-266.

(8)كريديت فيينا أكبر مؤسسة مصرفية في النمسا لها ارتباط وثيق في احد فرع العائلات النمساوية من بيت روتشيلد، وتعتبر من أقوى البنوك على الرغم من القيود التي فرضتها معاهدة فرساي ، وكان الاقتصاد النمساوي يعاني من عسر التمويل بسبب الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى والصناعة المتأخرة التي عفا عليها الزمن والمعدات المعطلة وقروض الحرب والظروف السياسية والازمات اقتصادية، وانعكس ذلك على رفض البنوك الأمريكية والبريطانية تقديم القروض ،بعد ان اصبح غير قادر على اعادة الاموال بسبب التضخم والكساد لذا أصبحت النمسا تعتمد على قروض قصيرة الأجل من نيويورك لتمويل أنشطتها. وفي اذار 1931حاول وزير الخارجية الفرنسي (بريان) الذين اعلن معارضته للمفاوضات بين برلين وفيينا لتشكيل الاتحاد الكمركي للتجارة عن دعم النمسا،الا ان الولايات المتحدة الأمريكية منعت فرنسا من استخدام سياستها في السيطرة على الاقتصاد النمساوي بعد ان ربطت فرنسا الديون الامريكية المتوجب دفعها بالتعويضات الالمانية وقد رفضت واشنطن الهيمنة الفرنسية على السياسة الاوروبية وعاودت سياسة تقديم القروض للنمسا وفق مشروع داوز(Dawes) ويانغ(Young)للنهوض الاقتصادي، للمزيد ينظر:-علي صبح،السياسات الدولية بين الحربين العالميتين1914-1939،دار المنهل اللبناني،بيروت،2003،ص58-62؛

Dieter Stiefel, Finanzdiplomatie und Weltwirtschaftskrise: DieKrise der Creditanstalt fur Handel und Gewerbe 1931, Fritz Knapp Verlag, Frankfurt, 1989, pp.1-3. www.personalplus.net



ففي عام1932أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على غرار عام1920م المال للحفاظ على استقلال النمسا، الا أن الازمات الاقتصادية والكساد الكبير كانت تضع الحواجز والعراقيل امام مواصلة الدعم الأمريكي في إرسال قروض ضخمة للنمسا،اذ قامت الكثير من البنوك الأمريكية بإلغاء التسهيلات المالية الممنوحة للنمسا على عكس عام1920، وفي نفس الوقت كانت النمسا تتلقى مساعدات إنسانية على الرغم من أن الكساد الكبير قد ساعد على تضاؤل القروض الأمريكية المقدمة للنمسا في 1930، وان الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال أكبر دائن للنمسا تليها بريطانيا عبر مؤسسة تمويل الإعمار (RFC) لإرسال قروض ومُنح للبلدان المحتاجة حيث شملت النمسا، لاسيما وان الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها مساهمة فعالة في ارسال القروض، وكانت قيمة اجمالي القروض المقدمة للنمسا التي تدفع في الغالب من مستثمرين من القطاع الخاص حوالي 100 مليون دولار[1] . استطاعت النمسا بفضل القروض الأمريكية السخية أن تسترجع جزءاً من مكانتها واخذ رخائها الداخلي يتضح، الا أن الأوضاع الاقتصادية الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية كانت في تلك الحقبة تعاني من عدم الاستقرار المالي؛ بسبب تقديم القروض لمواطنيها تجنباً للبطالة ، فقد شملت جميع فئات الشعب التي شجعت عليها المصارف الشهيرة عبر اصدار القروض السهلة للشراء بالتقسيط وعلى شكل آجال مع تفاقم الوضع الاقتصادي بين عامي (1931-1930) كانت نسبة العاطلين في الولايات المتحدة الأمريكية تتراوح ما بين ثلاثة الى اربعة ملايين عاطل، فقد رفضت المصارف الأمريكية الممولة في التزاماتها عن توفير القروض الخارجية؛ بسبب الوضع الداخلي الذي بدأ ينذر بالخطر وشبح الافلاس الذي اخذ يلوح في الأفق، لذا اوقفت جميع قروضها الخارجية[2] .

استغلت الحركة النازية الظروف السياسية الداخلية للبلاد وحصلت على بعض المقاعد في انتخابات مجلس النواب (البرلمان) واصبح لدى النازيين وزيراً عام1932، في الوقت نفسه كانت البلاد تشهد ازمات اقتصادية بفعل الكساد الاقتصادي العالمي، إذ ساعدت هذه الاوضاع المتردية على جعل زعيم الحزب الاجتماعي المسيحي والمستشار النمساوي انجلبرت دلفوس (Engelbert Dollfuss)[3]، ان يبحث عن مخرج لهذه الازمات، ولم يجد مناصاً من التوجه الى ايطاليا واعتبرها الحل المناسب لبقاء الحكومة النمساوية، بعد ان كانت ايطاليا تدعم عمل بعض المنظمات اليسارية ذات الطابع العسكري والشعارات الاشتراكية، لتكون هذه المنظمات فيما بعد ذات نفوذ قوي في حكومة المستشار[4] ،وبذلك الغى الحقوق المدنية والمكاسب الاجتماعية للطبقة العاملة مع استغلال ازمات النظام الداخلي للبرلمان النمساوي الذي بدأ يتحول نحو حكومة غير ديمقراطية، اصبحت النمسا فاشية[5] .

يبدو ان الازمة المالية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع مطلع ثلاثينيات القرن العشرين كانت قد زادت من التدهور الاقتصادي الذي صاحبه انخفاض قيمة صرف العملة، مما ادى الى انتشار البطالة، وكانت هذه الاوضاع صاحبة التأثير المباشر في النمسا على اعتبار ان اقتصاد هذا البلد يعتمد بدرجة رئيسة على علاقاته التجارية الخارجية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبقية الدول الأوروبية والإقليمية، ومنها المانيا التي تميزها صفة الازدهار والتطور الصناعي والتجاري وما لها من علاقات تاريخية مع النمسا فضلاً عن ان النمسا بلد فقير في ثرواته الطبيعية[6].

اعتمدت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال حقبة ما بين الحربين في علاقاتها مع دول أوروبا الغربية على أساس القروض المالية، بعد ان كانت القروض الأمريكية المقدمة قليلة ومحدودة المصدر لدول البلقان ووسط أوروبا، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تقديم قروض قصيرة

---

(1)Kevin Mason, The Anglo-American Partnership and Austrian Proponents of A Separate Nationhood 1918-1934,(Doctoral thesis) Unpublished, University of North Carolina at Chapel Hill, U.S, 2007, p.240.

(2) ونستون تشرشل،مذكرات تشرشل،ترجمة خيري حماد،القسم الاول،مطابع لبنان،بيروت،1961،ص36-39؛

Garraty A. John, A Short History of the American Nation, Seventh Edition, Longman Publishing Group, United States, 1997, pp.648-650.

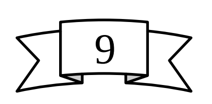
(3)انجلبرت دلفوس(1892-1934): احد اعضاء الحزب الاجتماعي المسيحي المحافظ، شغل منصب وزير الزراعة والغابات،ثم اصبح مستشاراً بعد ازمة المحافظين في 1933، أي بعد استقالة رئيس الحكومة المحافظ كارل بروش(Carl Buresch)، رشح من الحكومة الى منصب رئيس الحكومة،مارس سلطات استبدادية، واوقف العمل بالدستور وبذلك كانت نهاية العمل الديمقراطي الحزبي في النمسا، قمع الحركة الاشتراكية في شباط 1934 من خلال التفرد بالسلطة،اغتيل على يد عملاء الحزب النازي في النمسا في تموز 1934، للمزيد ينظر:-

Kurt Skalnik, Österreich 1918-1938. Geschichte der Ersten Republik, Bd.1, Graz, Styria, 1983, pp. 497-515.

(4) ان تحالف دلفوس مع الإشتراكيين يعني ابعاد تكتل ايطاليا والمانيا ضد استقلال النمسا ، كذلك التحالف يمنع النازيين من محو النمسا كدولة مستقلة، لكن هذا التصور لم يعد ممكناً بعد ان انتصر هتلر ، في الوقت ذاته كانت سياسة دلفوس قائمة على الانقسام بين المانيا وايطاليا،كان هذا الموقف النمساوي يعتمد على سياسة ايطاليا وموسوليني التي كانت غير راغبة بأن ترى القوات الالمانية تتحكم في ممر برينو الذي يتصل بايطاليا مباشرة ، في الوقت نفسه اعتمد دلفوس على التأييد الإيطالي في هجومه على الفاشية الكاثوليكية التي كانت مختلفة عن النازية الالمانية والفاشية الايطالية اذ لم تكن تعتمد على حزب جماهيري، وجاء هذا الاهتمام الإيطالي بالنمسا لاعتبارات سياسية منها انها حلقة وصل نقل الاسلحة الايطالية الى هنغاريا ومن ثم تهريبها الى الثوار الكروات لدعمهم ضد يوغوسلافيا عدوة ايطاليا التي كانت ايضاً في ذلك الوقت حليفاً لالمانيا ، للمزيد من التفاصيل حول نشوء الاشتراكية في النمسا ينظر:- ج.هـ.د. كول ، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ترجمة عبد الحميد الإسلامبولي،القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964،ص ص161-167.

(5)Stanley G. Payne, A History of Fascism 1914-1945, Taylor & Francis Group, London, 1995,pp. 202-205,443; Kurt Bauer, Aufstand Putsch und Diktatur :Das Jahr 1934 in der Steiermark, (Hgg.)Heimo und Martin F. Polaschek, Unversity Graz, Austria,2007, pp.95–117.

(6)Eric Solsten and David E. McClave, Op. Cit., p.45.



الأجل لضمان استرجاع الفوائد والأرباح المقدمة من البنوك الأمريكية عن طريق تجارة السلع والخدمات والتحويلات المالية بصورة سريعة، الا ان التدفقات المالية للنمسا بدأت بالانخفاض؛ بسبب الأزمات الداخلية التي كانت تعاني منها البلاد اضافة للكساد الاقتصادي الذي بدأت دائرته تتسع وهذا كان احد أهم الأسباب التي جعلت الشركات الأجنبية وخاصة الأمريكية تعمل على خفض استثماراتها طويلة الامد[1] .
وعلى الرغم من ذلك واصلت الولايات المتحدة الأمريكية مساعداتها الاقتصادية بقصد الحفاظ على استقلال النمسا، لاسيما في عهد الرئيس هربرت هوفر (Herbert Hoover)[2] إذ شملت مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في العديد من القروض الدولية للنمسا، بما في ذلك تم اقراضها بموجب اتفاقية لوزان في عام1932،التي اقرت تخفيض التعويضات من النمسا والمانيا للحلفاء الى جزء كبير عما كانت عليه في عام 1930، كذلك اعطت النمسا والمانيا الاذن بايقاف دفع التعويضات لأربع سنوات، جاء هذا الاجراء الامريكي لغرض الحفاظ على قيمة الاوراق النقدية "الاموال" وحماية التزاماتها الخارجية ،بعد اقناع المستثمرين الأمريكيين على ايقاف نقل اموالهم من النمسا جزئياً[3]. جدد الرئيس الامريكي هوفر المساعدات الاقتصادية والدعم المالي للحفاظ على استقلال الحكومة النمساوية حتى خلال الأزمة النازية في النمسا وما نتج عنها من محاولات انقلابية فاشلة، وواصل رئيس الوزراء البريطاني رامزي ماكدونالد(James Ramzy McDonald)[4] دبلوماسية دعم النمسا مالياً واقتصادياً، لكن لم تدعو الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا للتدخل العسكري في الشؤون النمساوية[5] .

ومع ذلك وضعت الولايات المتحدة الأمريكية قيوداً على صادراتها من السلع والبضائع والمواد الأولية المصدرة للنمسا لتكون بمثابة سيطرة على رأس المال الأمريكي المنفق على شكل قروض او مساعدات بعد ان أدركت تعرض الجنية الإسترليني الى خطر الانخفاض، مع ذلك حاولت السلطات النمساوية توظيف الأجهزة الحكومية من خلال استخدام العديد من الطرق واللوائح لفرض رقابة على جميع الرسائل المسجلة لدول اجنبية اخرى، ويمكن وصف هذه التدابير أثرت في خفض قيمة القروض النقدية لعملات دول أجنبية، مع محاولة الولايات المتحدة الأمريكية سن بعض الأنظمة التي تحافظ على قيمة رأس المال الأمريكي المنفق او ما يطلق عليه الاحتكار الاقتصادي[6] وقد ساعد هذا الأجراء الأمريكي على إيجاد تنسيق بين النمسا والمؤسسات المالية الأمريكية على الرغم من الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الاقتصاد الأمريكي والمتمثلة بالكساد الدولي وهو العامل الرئيسي الذي جعل من تلك المؤسسات تمتنع عن تقديم القروض الخارجية، بعد ان كانت بريطانيا تمثل النظام المالي العالمي جاء تحولها من الاعتماد على الذهب كمعيار للتعامل الخارجي الى العملات النقدية؛ بسبب الازمات الاقتصادية جعل منها تابعة ولو اقتصادياً الى السياسة الأمريكية، لهذا اصبحت غير قادرة على لعب دورها السابق على الرغم من انشغال الولايات المتحدة الأمريكية بالصعوبات الاقتصادية التي تواجهها في الداخل، أصبحت قادرة على التدخل لتحل محل بريطانيا الدائن والملاذ الأخير للدول الأوروبية مع تراجع الأخيرة عن معيار الذهب[7].

أمام هذه الازمات كان على الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين ديلانو روزفلت(Franklin D. Roosevelt)[8] فرصة اعادة اقتصاد البلاد الى ما كان عليه في السابق، بعد ان

---

(1)Lawerance B . Krause and Walter S. Salant, Op. Cit.,pp.50-51; Kiril Kossev, Finance and Development in Southeast Europe in the Interwar Period, University of Oxford, pp.14-15.

(2)هربرت هوفر (1874-1964): سياسي امريكي استطاع تاسيس منظمة تهتم بامور الحرب والسلام بعد تخرجه من جامعة ستانفورد في عام 1891،في عام 1914 عمل مع المنظمة على مساعدة المسافرين الامريكيين الذين فروا من مناطق الحرب،في عام 1917عين من قبل الرئيس ولسن كرئيس لادارة وتوفير مستلزمات الأغذية والنقل وبرنامج الاغاثة في بلجيكا زمن الحرب،أحد أعضاء الوفد الامريكي في معاهدة السلام 1919،بحلول عام 1921 اصبح وزيراً للتجارة في حكومتي هاردنج وكولج(1921- 1928)،وظل يحتفظ بهذا المنصب حتى ولية رئاسة الجمهورية للمدة (1929-1933)، حيث فشل في ترشيحه لولاية ثانية بعد ان فاز بالانتخابات في عام 1932 منافسه الديمقراطي روزفلت. للمزيد ينظر:-

Zay Jeffries, Herbert Clark Hoover 1874—1964 :A Biographical Memoir, National Academy of Sciences, Washington, 1967, pp.267-270.

(3)Walter Lippmann, United States IN World Affairs An Account of American Foreign Relations 1932,Published for the Council on Foreign Relations, Harper & Brothers, New York and London, 1933, pp.79-81.

(4)رامزي ماكدونالد(1866-1937):سياسي بريطاني ارتبط اهتمامه بالاصلاح الاجتماعي،التحق بالاتحاد الديمقراطي الاشتراكي في 1885وبالجمعية الفابية 1886،وفي1894تقدم للعضوية الى حزب العمال المستقل، خدم من(1900-1924) سكرتيراً وأميناً لخزينة لجنة تمثيل العمال ، وقف ضد الحرب العالمية الاولى واصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية في حكومة العمال الاولى كانون الثاني 1924 وفي حكومة العمال الثانية 1929-1931، للمزيد ينظر :-

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 6, London, 2003, p.439.

(5)Kevin Mason, Op .Cit., pp. 238-239.

(6)Forrest Capie , Op. Cit., pp.61-63.

(7) Ibid, p. 63.

(8)فرانكلين ديلانو روزفلت: هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والثلاثون ويعتبر من ابرز رؤوساء امريكا الديمقراطيين ، ولد عام1882،اصيب منذ طفولته بمرض شلل الأطفال واصبح مقعد، إلا انه استطاع ان يبني له كيانه السياسي في اصعب فترة عاشها العالم والولايات المتحدة على وجه الخصوص، تم انتخابه عضوا في مجلس الشيوخ لولاية نيويورك واصبح في عام 1913 مساعدا لوزير البحرية، وحاكما لولاية نيويورك عام 1928واعيد انتخابه لنفس المنصب عام 1930، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية خلفا لهربرت هوفر عام1932،وسع صلاحيات الحكومة الفدرالية من خلال السياسيات المحلية والخارجية للحكومة نجح في تشريع برنامج اقتصادي عرف بالعهد الجديد او المنهج أو البرنامج او الصفقة New Deal او عهد اليهود Jewish Deal، تولى الرئاسة ثلاث مرات على

ساءت الاوضاع الاقتصادية وبشكل كبير نتيجة الازمة العالمية وما رافقها من كساد اقتصادي ،اذ قام روزفلت بإصدار قوانين جديدة للحد من الازمة[1]، وتبنى برنامج كان بمثابة الرد على الكساد الذي عانت منه الولايات المتحدة الأمريكية[2].

أن تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن لعب دورها السياسي والاقتصادي في أوروبا وانكفائها على نفسها في معالجة شؤونها الداخلية أدى الى أضعاف حركة النشاط الدبلوماسي والسياسي الخارجي مع الدول الأوروبية التي كانت بحاجة الى دعم الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على استقلالها هذا من جانب، ومن جانب اخر أتاحت هذه السياسة الأمريكية الفرصة للأنظمة الدكتاتورية في أوروبا (المانيا وايطاليا) لتنفيذ مخططاتها، بعد ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية الساعي الوحيد لضمان حفظ الجمهوريات الجديدة ومنها النمسا، مع تطور الأحداث في المانيا بعد فوز الحزب النازي في الانتخابات[3] وتصدر شخصية ادولف هتلر (Adolf Hitler)[4] لمضمار السياسة الدولية، وبروز النازية بوجه جديد في القارة يحمل الشعارات الاشتراكية والوطنية التي عُدت بمثابة التهديد الحقيقي للديمقراطية السياسية والثقافية والى ما هو ابعد من ذلك. هذه الحقيقة تفسر لماذا أصبحت المهمة الرئيسة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية تكمن في أعادة الديمقراطية للنمسا، بعد ان شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بخطورة افساح المجال أمام ايطاليا والمانيا لاقامة علاقات ودية مع النمسا،لأنها اعتقدت ان عملية ايجاد سياسة تدخل من الدول الاقليمية في النمسا سيعزز من فاعلية قيام الحزب النازي بدور سياسي اقتصادي يعمل على كسب ود الجماهير النمساوية بعد اعلانه برنامج انعاش اقتصادي لمكافحة البطالة، في الوقت الذي كانت فيه المانيا تتطلع الى الافادة من النمسا بوصفها قوة عاملة لأستثمار مواردها المتاحة[5]. على الرغم من ذلك كانت الولايات المتحدة الامريكية ترى بأن المانيا تمثل العقبة الوحيدة امام استقرار النمسا، ففي 21 نيسان 1933 بعث السفير الامريكي في برلين جورج اس. ميزر سمث (Goerge S. Mesr Smith)[6] تقريراً الى وكيل وزارة الخارجية فيلبس (Phillips)، اوضح فيه مشروع المانيا الاقتصادي ، اذ ذكر((ان برلين تعمل على تصدر المركز الاقتصادي في وسط اوروبا من خلال تنفيذ برنامج اكتفاء ذاتي اقليمي لمنطقة وسط اوروبا وشرقها ،على ان تكون قيادة المنطقة لبرلين ،وان تشكل هذه الكتلة تحدٍ كبير لفوائد التجارة الحرة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، بعد استبعاد توريد المواد الغذائية الاجنبية الى وسط وجنوب شرق اوروبا ،ووضع عدد كبير من السلع والبضائع والمواد الاولية تحت سيطرة الاحتكارات الحكومية ،على ان يتم السيطرة على ثبات الاسعار ، وجعلت النقابات

التوالي،اعيد إنتخابه للمرة الرابعة،توفي 12نيسان1945م، للمزيد أنظر:- بيير رينوفان وجان باتيست ، مدخل الى تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة فايز نقش، بيروت ،1982، ص385؛ فؤاد صروف ، روزفلت ، مطبعة المعارف بمصر ، القاهرة ، 1943، ص ص10-13؛

The Encyclopedia Amricana,Vol.8, New York, 1962,pp.665-666; Wood Clement, A Complete history of the United State, New York,1965,p.52.

(1) ريتشارد أي. نويشتان، القوة الرئاسية والرؤساء المعاصرون –سياسات القيادة من روزفلت الى ريجان ،ترجمة عبد القادر عثمان ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، 1995، ص37-47.

(2)Alonzo L. Hamby, For the Survival of Democracy: Franklin Roosevelt and the World Crisis of the 1930,Simon and Schuster, New York, 2004, p.418.

(3)والحقيقة أنّ الاوضاع الإقتصادية والفوضى السياسية الناجمة عن ضعف شخص الرئيس الالماني هندنبرغ، وقصور الاسس التي قامت عليها هذه الجمهورية، شكلت القاعدة التي استندت اليها النازية ، فكلما تعقدت الظروف الاقتصادية تزايد انصار هتلر، فيتسع وجودهم في الرايخشتاغ ، ففي عام 1928 كان عددهم (810.000) حصلوا على (13) مقعداً ، ليزداد هذا العدد في عام 1930 الى (6.409.000)، فحصلوا على (167) مقاعد ، وليصل في انتخابات تموز 1932 الى (13.779.000) ، وليفوزوا بـ (230) مقعداً من اصل (608)، وفي انتخابات تشرين الثاني 1932 حصلو على (196)مقعداً من أصل (584)، بينما حصلوا في انتخابات اذار 1933 على (288) مقعداً من أصل(647) في الرايخشتاغ للمزيد من التفاصيل عن اتساع قاعدة هتلر الشعبية وحصوله على اكبر عدد من المقاعد، وقد اسهمت الاجراءات غير الفعالة لبراوننغ ، لانقاذ الوضع الاقتصادي وحل مشكلة البطالة ، في التمهيد لوقوف هتلر في نيسان من عام 1932مرشحاً رئاسياً ، ولم تحلْ عملية اعادة انتخاب هندنبرغ في تموز من العام نفسه دون ابعاده عن أروقة الحكومة ، ولاسيما بعد حصوله على (19.359.000) صوت ، وحصول هتلر على (13.418.000) في حين حصل الحزب الشيوعي على (3.706.000) الامر الذي بين القوة العددية للنازيين باعتبارهم اكبر الاحزاب القائمة حينها، للمزيد انظر:-

Harry Brown , Hitler and the Rise of Nazism , London , 1969,pp.16-17; H. Stuart Hughes , Contemporary Europe A History, U.S.A. 1961, p.225.

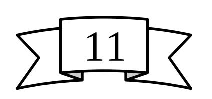
(4)ادولف هتلر(1889– 1945): رجل سياسة وزعيم الحزب النازي منذ 1920 ومستشار المانيا في1933، بعد ذلك دمج المنصبين (المستشارية ورئاسة الجمهورية) في عام1934,عمل على اعادة توحيد المانيا في دولة قومية موحدة، بعد ان الغى كل المواثيق الدولية وتجاوزها, وحالما اعتلى المنصب بدأ بتقوية نفوذه وسلطته باقصاء المنافسين والمعارضين لسياسته وتركيز كل السلطات في يده, بدأ بعد ذلك بتنفيذ خطوات عدة لتحقيق مشروعه الخاص بتوسيع ما اسماه بالمجال الحيوي لالمانيا عبر ضم المناطق التي تم اقتطاعها من المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى,الا ان طموحاته دفعت اوروبا والعالم الى حرب مدمرة انتهت بسقوطه وهزيمة المانيا 30نيسان 1945واحتلالها من الحلفاء بعد ان اعلنت استسلامها في السابع من مايس . للمزيد انظر:-

The New Encyclopedia Britannica,Vol.8,London,2003,pp.965-970; Harold J. Gordon, Hitler and the Beer Hall Putsch, Princeton University Press,U.S,1972, pp.49-63.

(5) Kurt Bauer, Der Weg zum Juliputsch. NS in der Steiermark 1934,Czernin Verlag, Wien, 2003, p.6.

(6)جورج ميزر سمث (1883-1960):احد ابرز رجال الإستخبارات الأمريكية في الخارج، ومستشار الرئيس الأمريكي روزفلت، شغل عدة مناصب دبلوماسية جعلت منه الشخصية الكبيرة والمساهمة في تقرير السياسة الامريكية الخارجية،سفير الولايات المتحدة الأمريكية في برلين(1930-1934)،سفيراً في النمسا(1934-1937)، ومساعد لوزير الخارجية الامريكي للفترة(1937-1942)، وسفير الولايات المتحدة في المكسيك(1942-1946).

Lloyd C. Gardner, Spheres of Influence: The Great Powers Partition Europe from Munich to Yalta, Ivan R. DEE, Chicago, 1993,p.21.



والمنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية تنتمي للحزب الاشتراكي الوطني، وكان الغرض من هذا البرنامج هو التوسع الاقليمي على حساب الدول الجارة ومنها النمسا، دون ان يكون الغرض منه تعزيز الرفاه الاقتصادي للشعب الالماني))[1]. الا ان الموقف الحكومي الامريكي اتجاه الحكومة الالمانية امتاز بالتريث والهدوء دون اقحام نفسها بالتدخل في الشؤون الاوروبية،على الرغم من تحذيرات السفراء والقناصل والدبلوماسيين الامريكيين التي جاءت محذرة من الحكومة الالمانية[2]. في الوقت الذي كانت فيه الحكومة النمساوية تبحث عن إيجاد مخرج لأزمتها الاقتصادية، فاجتمع دلفوس مع موسوليني(Benito Mussolini)[3] في ريتشموني الايطالية بتاريخ20 آب1933، كان اللقاء يمثل بداية تطور جديد في السياسة الداخلية والخارجية للنمسا بعد ان عمل على أجراء سلسلة من الإصلاحات السياسية والإدارية لتعزيز دور الحكومة، دمج جميع القوى والجبهات في جبهة وطنية واحدة مع رفع شعار استقلال النمسا[4]. وأمام هذه الأحداث الخطيرة لم تقف الولايات المتحدة الأمريكية مكتوفة الأيدي، بل أرسلت قروض "الإغاثة" التي بلغ مجموعها 44,232,000 مليون دولار للمدة من عام 1930-1934،أصبحت مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على تقديم القروض الأجنبية للنمسا، وشجعت على دعم الاقتصاد النمساوي، على الرغم من شدة الكساد شريطة أن لا يكون للنمساويين أي تعاون او تحالف مع ألمانيا، التي تجد في ذلك التعاون تحدٍ يهدد وجود الجمهورية النمساوية. وفضلاً عن ذلك فقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية وبشدة أي مشروع يقضي بإيجاد اتحاد بين النمسا وألمانيا او حتى يحمل صيغة مشروع اتحادي، لأن هذا من شأنه أن يتحقق سلمياً وبموافقة الدول الأوروبية الأخرى.على الرغم من ان معظم النمساويين كانوا يؤيدون الاتحاد الاقتصادي بسبب الأزمة الاقتصادية؛ لأن الدعم والالتزام الأمريكي للنمسا بدأ بالتضاؤل، وان المساعدات المالية لا تتجاوز الدعم الدبلوماسي واللفظي، وتحولت النمسا نحو إيطاليا الفاشية في كفاحها ضد ألمانيا بعد تقديم منح مالية لمساعدة النمسا على تعزيز اقتصادها، وفي الوقت ذاته سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى زيادة ممارسة الضغوط الدبلوماسية على المانيا ، وبذلك تكون السياسات الخارجية الأمريكية قد ساعدت بالحفاظ على استقلال النمسا للحقبة من1930 حتى 1934، وخلال أسوأ سنوات الكساد العظيم[5].

كانت النمسا مهمة بالنسبة للسياسة الأمريكية لأمر مهم، وهو محاولة الولايات المتحدة الأمريكية غلق الفجوة التي أحدثتها المانيا في الحرب العالمية الأولى بعد ان جعلت من أوروبا الوسطى والشرقية مجالاً حيوياً لها هذا من جانب ، ومن جانب اخر كان على الولايات المتحدة الأمريكية ان تقف بوجه التوجه السوفياتي التوسعي الساعي الى محاولة اعادة ما فعله الالمان سابقاً للسيطرة على اوروبا[6]. هذه الأحداث الدولية أوجدت تقارب بين الزعيمين الدكتاتوريين هتلر وموسوليني ليكونا افضل حلف ضد فرنسا، على الرغم من تدهور العلاقات بين المانيا وايطاليا في عام 1934، حينما ارسلت ايطاليا قواتها الى الحدود النمساوية للحيلولة دون غزو المانيا للنمسا، لكن العلاقات سرعان ما بدأت تتحسن تدريجياً[7]. علاوة على ذلك كان دلفوس يعارض مشروع الضم او الاتحاد مع المانيا، وكان يقف ضد المشاريع القومية التي تحظى بتشجيع ودعم الماني، بدأ ميله بشكل متزايد نحو الفاشية معتمداً بشكل كبير على الدعم الإيطالي لترسيخ نفوذه الديكتاتوري، الا أنه كان ضحية محاولة الانقلاب النازي التي تم قمعها دموياً من قبل الجيش في تموز1934[8].

---

(1) Department of State, Peace and War, United States Foreign Policy 1931-1941, United States Government Printing Office , Washington,1983, pp179-180.
(2)Ibid.
(3) بنيتو موسوليني(1883 – 1945): سياسي ايطالي ، يعد احد مؤسسي وزعماء الحزب الفاشي الايطالي منذ عام 1919،الذي استطاع فرض سيطرته على العاصمة روما، إذ كلف بتشكيل وزراة جديدة من الملك فكتور عمانوئيل الثالث في 28 تشرين الاول 1922، كانت له طموحات سياسية في التوسع والسيطرة على بلدان اخرى، غزا الحبشة في 1935، واحتل البانيا في عام 1939،استمر حكمه كرئيس للحكومة الايطالية حتى عام 1944, تم اعدامه من قبل الثوار الايطاليين في عام 1945. للمزيد من التفصيلات أنظر:- ألان بالمر,موسوعة التاريخ الحديث 1789 – 1945, ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ,ج2, دار المأمون للترجمة والنشر,بغداد،1992, ص122؛
The New Encyclopedia Britannica , Vol. 12 ,London ,2003, pp.749-752.
(4) اما فيما يتعلق بمضمون الوثيقة الموقعة بين المستشار النمساوي ورئيس الوزراء الايطالي فكانت عبارة عن تعهد النمسا باجراء اصلاحات بالسياسة الداخلية، منها الإعلان عن مشروع الإصلاح الدستوري النمساوي وينبغي أن يستند الإصلاح الى المبادىء الفاشية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن يوافق رئيس الحكومة الاتحادية على إصلاح الأوضاع الداخلية والمحافظة على استقلال النمسا، وأن تعلن الحكومة معارضتها لاي محاولة لاستخدام القوة، باستثناء الحركات التي تهدد امن الدولة والتي سيتم قمعها. للمزيد انظر:-
D.S. B., Geheimer Briefwechsel - Mussolini und Dollfuß,[der Zusammenkunft mit Mussolini in Riccione am 19. und 20/ 8. 1933],Dok.5 , Wien, 1949.
(5) Kevin Mason, Op. Cit. ,pp. 241-242.
(6) علي صبح ، المصدر السابق ، ص99.
(7)رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص ص283 -284.
(8)تقرير قيادة الدرك الشهري لمقاطعة ستيريا (LGK) يشير الى إحصاءات تطور خلايا الحزب النازي، وان زيادة أعداد المنتمين يتم وفق التوزيع الاقليمي للمقاطعات النمساوية لذا يظهر الارتفاع السريع في انشطة الحزب النازي،على الرغم من ان تقرير للـ(LGK) في ايلول 1932كان يصف الزيادة المطردة في الانتماء للحزب النازي وخاصة الفلاحين،وان العمليات التخريبية والارهابية التي شهدتها المدن الصناعية وخاصة في ستيريا كانت تهدد الاستقرار الامني عام1934،اصبحت الاجهزة الامنية عاجزة عن كبح جماح التنظيمات النازية ، اعتبرت الحكومة النمساوية الاعمال النازية غير قانونية لذلك فرضت الحكومة قيود مشددة على الدعاية النازية، في الوقت الذي اصبحت النازية تمتلك فروع في جميع انحاء البلاد ولها انصار وقاعدة جماهيرية كبيرة وان الرايخ الالماني يعتبر الداعم لمثل هذه التحركات من خلال المجلات والكتيبات والنشرات التي يتم تهريبها من المانيا الى النمسا، اضافة الى الدعاية الاقليمية في الصحف المحلية والمنشورات التي توزع باليد والملصقات والشعارات،وكميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات من المانيا

خلف دلفوس كورت شوشنيغ (Kurt Schuschnigg)[1]مستشاراً للنمسا[2]. ابان ذلك تواصلت العلاقات الثقافية بين الولايات المتحدة الأمريكية والنمسا من خلال تبادل الأفراد لأنشطة جماعات دولية حتى على مستوى الفن على سبيل المثال، افتتاح معرض فني نمساوي في نيويورك ،وقضى لويس سنكلير الروائي الأمريكي بعض الوقت في النمسا، فضلاً عن ذلك كانت المجموعات النمساوية الموالية للسياسة الأمريكية تعمل على أنشاء الجمعية النمساوية الأمريكية، وعقد معهد التعليم اجتماعات منتظمة في لندن وفيينا ونيويورك، كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لها المصالح السياسية والثقافية في النمسا خلال الحقبة 1930- 934 [3]، وكانتا تخشيان من نهاية استقلال النمسا الذي سيؤثر بدوره على سياسة التوازن الأوروبية، ويعني أيضا خسارة الملايين من الدولارات التي استثمرت في النمسا، وهكذا عارضت الولايات المتحدة الأمريكية اقامة اتحاد كمركي بين (النمسا والمانيا)، ومع ذلك وخلافا للدول الأوروبية الأخرى، فإنها كانت على استعداد للتنازل على مضض عن ضم المانيا للنمسا شريطة أن تستوفي شروط ثلاثة هي: أولاً يتعين على الاتحاد الحصول على موافقة هيأة دولية، ثانياً إن يتحقق الاتحاد سلمياً ، ثالثاً ان يحظى الاتحاد بموافقة أغلبية الجماهير النمساوية والألمانية[4].

وفي تقرير اخر للسفير الامريكي ميزر سمث في 8شباط 1935 عزز فيه تقريره السابق ، اذ دعا الحكومة الأمريكية الى اخذ تحذيرات وزارة الخارجية على محمل الجد، لان هتلر يسعى لبسط سيطرته على النمسا التي من خلالها سيهيمن سياسياً على جنوب شرق اوروبا، معتبراً الاتفاقيات والمواثيق الدولية في ذلك الوقت مجرد قرارات اتخذتها الدول الاوروبية لأضعاف المانيا، الا انها لن تقلل من عزيمتها وطموحات هتلر التوسعية[5]. فضلاً عن ذلك استدعت وزارة الخارجية الامريكية السفير الالماني في واشنطن لوثر (Luther) في 28 اذار 1935، اذ اجرت محادثات مع السفير الالماني حول موقف حكومته من بعض المسائل السياسية والاقتصادية التي ستساهم في دعم السلام الاوروبي، إلا ان السفير نفى اي دور لحكومته قد يهدد السلام ، واشار الى الاتحاد الاقتصادي مع النمسا على انه سيساعد على انعاش الاوضاع الاقتصادية، وانه لا يحمل اية اهداف سياسية، واصر على ان حكومته تحبذ السلام، وتسعى الى مساعدة جاراتها[6].

عدت الولايات المتحدة الامريكية الحكومة النمساوية غير قادرة على وضع برنامج لمعالجة الازمة الاقتصادية، إذ عجلت في خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي الذي كان من نتائجه الحتمية نهاية الديمقراطية البرلمانية في النمسا والاستعاضة عنها بحكومة استبدادية للسنوات 1934-1938،أذ كانت النمسا تتجه في نهاية المطاف نحو الضم في الاتحاد (النازي الالماني) حتى ان اللبراليين انهوا كل الفرص العملية لأعادة الاوضاع الاقتصادية الى وضعها الطبيعي وساروا جنباً الى جنب مع زيادة العداء لليهود بحسب تقرير المدرسة الاقتصادية النمساوية الذي اشار الى مغادرة العديد من الاقتصاديين البلاد متوجهين الى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في وقت كانت النمسا تعاني فيه من الكساد، لذا بدء عمق الازمة الاقتصادية يعزز من اخطاء السياسة والتخطيط الاقتصادي الذي انعكس بدوره على زيادة الضرائب التي

ويوغوسلافيا تهرب الى النمسا وتنفذ عمليات تخريبية تتبناها مجموعات ارهابية ذات اتصال مباشر "بالفيلق النمساوي" الذي تم تشكيله في بافاريا من اللاجئين النازيين النمساويين وتحديداً من مقاطعات ستيريا وسالزبورغ وكارينثيا الحدودية.اعتبرت النازية حركة وطنية سرية باسم القومية او العرقية وفقاً لتقارير القضاء النمساوي التي نشرت بعد ضم النمسا،واصبحت الثقافة السياسية للنازية في النمسا عبارة عن تشكيلات عسكرية بعد انقلاب تموز 1934، وانها تسربت الى السلطة التنفيذية هذا ما أكدته اعترافات بعض المسؤولين النمساويين،بعد ان كانت الهجمات الارهابية النازية قد استهدفت بعض الشخصيات الحكومية وتصفيتهم على اساس اثارة الفتن والفوضى في البلاد ،لاسيما استهداف المصانع في جنوب غرب ستيريا وخطوط السكك الحديدية وبعض المناجم بين بروك وغراتس. اما بشأن التدخلات اليوغوسلافية التي كانت تخشى من استعادة هابسبورغ سلطتهم في فيينا تحت الحماية الإيطالية لهذا كانت تفضل دمج النمسا في ألمانيا، وخاصة بعد فشل الانقلاب النازي النمساوي في تموز عام 1934، الذي اسفر عن مقتل المستشار النمساوي دلفوس،وجد اللاجئين النازيين النمساويين الضيافة في يوغوسلافيا ففي تشرين الاول 1934 اغتيل الكسندر ملك يوغوسلافيا على يد ارهابي مقدوني وتعتقد الحكومة اليوغسلافية إن السلطات الإيطالية والهنغارية لها يد في الحادثه، بعد إن كانت السياسة الألمانية تعارض بالتأكيد تقطيع أوصال يوغوسلافيا، وفضلت أن تبقى هذه الدولة موحدة وصديقة لإلمانيا، جلبت هذه الأحداث نمو طموحات موسوليني على حساب القوى الغربية في إيجاد صيغة تقارب بين إيطاليا والمانيا في عامي1936و1937. توقفت إيطاليا عن معارضة النفوذ الإلماني في النمسا، وشجعت حكومة المستشار لتقديم تنازلات لهتلر وكان موسوليني يرى باستقلال النمسا في ظل الظروف الدولية مجرد استقلالاً اسمياً وعدها دولة عازلة بين اثنين من الحكام المستبدين لذلك قبل موسوليني مشروع الضم فيما بعد. للمزيد أنظر:-

Hugh Seton-Watson ,The East European Revolution , Frederick A. Praeger, New York, 1951, pp.51-52; Kurt Bauer, Op. Cit., pp.13-20.

(1)كورت شوشنيغ(1897-1977): سياسي نمساوي،عمل في الجيش الإمبراطوري خلال الحرب العالمية الاولى، في عام 1922 حصل على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة انسبروك ،اصبح مرشح الحزب الاشتراكي المسيحي للبرلمان،وفي 1927اصبح عضواً للبرلمان،1932 اصبح وزيراً في الحكومة النمساوية، كلف دلفوس بعد حادثة اغتالية كمستشار للنمسا في عام 1934، كان من معارضي ضم النمسا الى المانيا، مارس سلطاته الحكومية حتى اذار 1938 بعد ان ضمت النمسا الى المانيا ، للمزيد أنظر:-

Eric Solsten and David E. Mc Clave, Op .Cit., p.191.

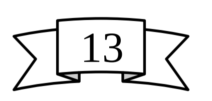
(2) Barbara Jelavich, Op. Cit., p.197.

(3)إن المصالح الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية مع دول وسط اوروبا تعني الحفاظ على مستقبل الاستثمارات الامريكية، بعد ان كانت المانيا تحاول منذ عام 1933اتباع سياسة توسعية بالمنطقة على حساب الدول الاقليمية التي كانت تعاني من ازمات سياسية ومشاكل داخلية؛ للمزيد من التفصيلات أنظر:- اسماعيل نعمة مخلف الدليمي ، السياسة الخارجية الأمريكية1939-1960 دراسة تحليلية، القاهرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،2009،ص ص63-64.

(4)Kevin Mason, Op .Cit., p.239.

(5)Department of State, Peace and War, Op. Cit., p. 246.

(6) Ibid.



شكلت عبء كبير علي الشعب النمساوي[1]. وكان على الدولة معالجة العجز المالي الناتج عن سوء سياستها المالية والنقدية بعد تحول النظام البرلماني الديمقراطي لحكومة استبدادية، اصبح موقف الدولة من الشركات الاجنبية يعتمد على الصراعات السياسية بين الفئة الليبرالية والسياسة الاقتصادية[2]. إذ كان عمل الشركات الاجنبية مرتبط بالنظام السياسي وبما يتفق مع تطلعات الدول الاجنبية التي تسعى لضمان حماية شركاتها العاملة في النمسا نتيجة الظروف السياسية التي بدأت تنذر بحرب اهلية، وهذا بدوره كان يعد تهديداً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص[3].

انعكس الكساد الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية على سياستها الخارجية، اذ تبنت سياسة شبه انعزالية خلال السنوات1930-1936 بعد ان وقعت سلسلة من الأحداث الدولية وهي الاستيلاء الياباني على منشوريا في عام1931، والغزو الايطالي للحبشة1935-1936[4]، واعادة احتلال المانيا للراين1936[5]، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتخذ أي إجراء فعلي في الاستجابة أو المعارضة، وانما أصدرت عند وقوع هذه الاحداث وغيرها، تصريحات الرفض ولم تقم باي عمل عسكري، وانما اكتفت بالشجب والتصريحات الرافضة، وان المبدأ الذي تجلى بإنعزالية الولايات المتحدة الأمريكية في مواقفها اتجاه القارة الاوروبية كان الى حد ما مقيد بالرأي العام، الذي طالب بالإهتمام بالمشاكل المحلية التي تتركز على إعادة بناء الاقتصاد الأمريكي، والتعامل مع انتشار البطالة، والتفكك الاجتماعي في الداخل، ونتيجة لذلك أخذت الشؤون الدولية المقعد الخلفي[6].

ان الاوضاع السياسية غير المستقرة قد القت بظلالها على الوضع الاقتصادي للنمسا، لاسيما وان السياسة التي كانت بيد الاحزاب كان لها ردود فعل اتجاه الصراعات بين الكتل والمجاميع ذات الارتباطات الحزبية الخارجية التي ساعدت على وقوع البلاد في حرب اهلية شجعت على ايجاد حكومة نمساوية استبدادية، الغت جزء من التزاماتها اتجاه الدول التي تحاول دعم النمسا سياسياً واقتصادياً بعد ان امنت الحكومة النمساوية لهذه الدول المشاريع وحماية ممتلكاتها ودعم عملها سياسياً واقتصادياً، ان سوء السياسة المالية والنقدية في النمسا عرقل حرية التجارة الدولية، اذ كان على الدولة اتخاذ سياسة عدم التدخل في المشاريع الاقتصادية والابتعاد عن اخضاع السياسة الاقتصادية ووضعها في اطار السياسة الحكومية لتتمكن من خلق انتعاش اقتصادي. اذ ساعدت الاحداث السياسية في النمسا على تدعيم سياسات بعض الدول وكان منها الاتحاد السوفياتي الذي حاول استغلال بعض الانشطة المماثلة لبرنامجه التوسعي لذا استغل ظروف النمسا السياسية التي وجدها بمثابة استجماع لمشروعه الشيوعي، وقد تبنى وجهات نظر اصلاحية كان يصدرها الحزب الشيوعي السوفياتي الذي يسعى الى ضمان وكسب ود سياسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي اتجاه القضايا المتعلقة بسياسة الدفاع عن الحريات والوقوف بوجه الاستعمار الرأسمالي، وان على الشعوب المستعمرة مقاتلة اي نظام استعماري رأسمالي على اعتباره عدو للشعوب الحرة[7]. إذ استغلت موسكو قضية اسرى الحرب العالمية الاولى النمساويين المتواجدين على اراضيها لتنظيم عمل البعثات السياسية الى النمسا لتعزيز مصلحة الاممية الشيوعية-الكومنترن (Comintern)[8] في منطقة الدانوب والبلقان[1]، وكان الاتحاد السوفياتي يشتبه وعلى الفور ان فيينا

---

(1)Hansjörg Kalusinger, Austrian Economics During The Ständestaat, The Quarterly Journal of Austrian Economics, Vol.9, NO. 3,copyright by Stanford University, U.S, FALL 2006,pp.2-5.

(2)للمزيد من التفصيلات حول والتضخم الاقتصادي والمالي الذي شهدته النمسا خلال حقبة ما بين الحربين أنظر:
Peter D. Stachura, Poland 1918–1945 An Interpretive and Documentary History of the Second Republic, Routledge Taylor & Frands Group, London and New York, 2004, pp.54-55.

(3)إن الديمقراطية منذ عام 1934اصبحت تواجه خطراً وهو اعاقة عملها عن طريق استخدام العنف ، لذلك وفي نهاية المطاف لابد من النزول الى الاشتراكية التي كان موقفها من الديمقراطية في ادارة السياسة الاقتصادية غامضاً ان لم يكن معارضاً،وان الإفكار الاشتراكية اصبحت جوهرية لدى الراي العام وبشكل متزايد لذلك كانت العملية هي مجرد الانتقال الى السلطوية بعد فشل الديمقراطية على النمط النمساوي التي تمارسها السلطة لاسيما اتجاه النقابات العمالية التي اعتبرت الصراعات والاضرابات التي تنظمها النقابات وسائل غير مشروعة . للمزيد أنظر:-
Hansjörg Kalusinger, Op. Cit.,pp.25-43.

(2)Vladimir V. Alexandrov, A Contemporary World History (1917-1945), Translated by Nikolai Sinko, Moscow, 1986,pp.63-65.

(5)ادوارد كار، العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح وحتى عام 1939، ترجمة نور الدين حاطوم ، د.ث، ص202-205؛ ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي ،الطبعة الثانية، 1978،ص203.

(6)Department of state, The Great Depression and U.S. Foreign Policy:1921-1936, Office of the Historian ,Bureau of Public Affairs, Wachington,1941,pp.1-2.

(7)Robert Bozinovski, The Communist Party of Australia and Proletarian Internationalism, 1928-1945, Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Education and Human Development, Victoria University, U.S, 2008,p.43.

(8) Third Comintern International او الأممية الشيوعية الثالثة ولدت في اذار 1919 في موسكو، وحلت في 22 مايس 1943 بطلب من الرئيس الامريكي روزفلت، وكان اول رئيس لها كريكوري زينوفييف. وهي حركة سياسية عالمية منظمة تعارض الرأسمالية وتعرف كذلك بالكومنترن، فضلاً عن كونها تنظيم عالمي شيوعي , ومركز قيادي للحركة العمالية تم إنشاؤه عام 1919،ان مهمة الكومنترن هو كسب أكثرية الطبقة العاملة الى جانب الشيوعية, والنضال من اجل دكتاتورية البروليتاريا , واستبدال النظام الرأسمالي بالنظام الاشتراكي، تهدف الى المساواة بين افراد المجتمع فالمجتمع يكون لصالح الفرد،وتمتاز الاممية الشيوعية باضمحلال وغياب الدولة او الحكومة فلا وجود لسلطة تحكم

سقطت في نظر القوى الغربية نتيجة المد الشيوعي، في الوقت الذي كانت فيه الجمهورية النمساوية تعاني من ازمات سياسية واقتصادية وهي بحاجة ملحة الى القوى الغربية، فأرادت النمسا ان تكون علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي ودية وعدم وضعها على المحك، الا ان الاتحاد السوفياتي كان قد فعل نظرية التوسع الاقتصادي[2] .

كان للحزب الشيوعي السوفياتي خلال المدة (1936-1935)تأثير واضح في النمسا على مستوى السياسة الداخلية النمساوية، بعد ان نشطت مؤسسات الشيوعية في النمسا خلال حقبة ما بين الحربين، وكانت انشطة الحزب الشيوعي رائدةً ودور الاممية الشيوعية في النمسا فعال، بناءً على ابحاث واسعة في موسكو وفيينا وتقارير ارشيف الدولة النمساوية، وكانت العلاقات الدبلوماسية بين النمسا والاتحاد السوفياتي تتم عبر تنسيق الكومنترن، كان لهذا الدور الخفي ايجاد علاقات سياسية، مثلاً تتعلق في تنظيم لجان للبحث عن اسرى الامبراطورية النمساوية المنهارة في الاتحاد السوفياتي او العلاقات الاقتصادية وبعض التدابير التي اتخذها الاتحاد السوفياتي او ما سمي "الخطر البلشفي" او "معركة الشيوعيين" التي حملت الاطار الجغرافي الإستراتيجي لجعل فيينا كقاعدة لمواجهة الانشطة المعادية للشيوعية، في الوقت ذاته كانت النمسا محطة ترحيل وتنسيق انشطة الكومنترن في شرق وجنوب غرب اوروبا، وتعد محطة لأيواء المهاجرين الشيوعيين القادمين من منطقة البلقان بعد تعرضهم للقمع على يد حكوماتهم، لذا كانت انشطة الاجهزة السرية السوفياتية في النمسا تعمل على خدمة الكومنترن وكانت قائمة على مجموعة من الأسس الإيديولوجية لدعم المفاهيم الاشتراكية والشيوعية في النمسا وتصديرها الى دول اوروبا الغربية على ان تكون النمسا حلقة الوصل والارتباط السياسي والجغرافي لعمل الكومنترن[3].

كان على الولايات المتحدة الأمريكية العمل على ايجاد حلول سياسية سلمية للحيلولة دون انتشار المفاهيم والافكار الاشتراكية ذات الطابع الشيوعي في ذلك الجزء من القارة الأوروبية؛ لهذا كانت النمسا وفق المفهوم السياسي الأمريكي هي مصدر القلق الذي يهدد المصالح الاقتصادية وأنظمتها الديمقراطية بعد تراجع وعجز بريطانيا وفرنسا عن ايقاف المد الشيوعي باتجاه دول غرب أوروبا ذات المصالح الحيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بعد ان كانت هذه المنطقة تمثل عصب الاقتصاد الأمريكي لأرتباطاته الوثيقة بالبنوك والمصارف الغربية ،وان التكتل في القارة الأوروبية كان قائماً على اساس الخصومات الإيديولوجية[4]، وتبلور عن كل ذلك نشوء نوع من عدم الاستقرار في ميزان القوى وسط القارة الأوروبية بعد محاولة الاتحاد السوفياتي استخدام النمسا لتعزيز نفوذه السياسي في اوروبا الوسطى

الإفراد،واعتبرت حركة اممية لانها تطورت عبر فترات زمنية،واصبحت ذات طابع اشتراكي لكونها قائمة على نظام اقتصادي اجتماعي ينادي بالشراكة بين الافراد من اجل الحفاظ على حقوق الطبقات العاملة بعد ان كانت العلاقات السياسية والإقتصادية تسعى لتقسيم العالم على المستوى الدولي بسبب التناقض بين الرأسمالية والأمم المضطهدة ، وهدفها نصرة الاحزاب التي تتبنى الفكر الماركسي، ونشر المفاهيم الاشتراكية . للمزيد انظر:-

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 3, London, 2003,pp.497-498.

(1) منطقة جغرافية تقع في الجزء الجنوبي الشرقي لقارة اوروبا وتضم عدة عروق وعقائد وقوميات لذا تعد منطقة حروب وغزوات لغناها بالثروات الطبيعية، أشتق اسم المنطقة من سلسلة جبال البلقان التي تمتد من اواسط بلغاريا حتى شرق صربيا ويطلق احياناً على المنطقة شبه جزيرة البلقان (Balkan peninsula) **وهو مصطلح جغرافي يشير للمنطقة الممتدة من البحر الاسود وبحر ايجه وبحر مرمرة من الشرق والبحر الادرياتيكي والبحر الايوني من الغرب والبحر المتوسط من الجنوب بينما يشكل نهر الدانوب الجزء الشمالي الذي يفصل الجزيرة عن القارة الاوروبية وتتألف من الدول (اليونان وبلغاريا والبوسنة والهرسك والبانيا وكرواتيا ومقدونيا وصربيا والجبل الاسود ورومانيا وسلوفينيا، والجزء الاوروبي من تركيا) . للمزيد من التفاصيل انظر:-**

Gearóid Ó Tuathail And others, The Geopolitics Reader, Taylor & Francia Group, London and New York,1998, p.110.

(2) لم يكن بمقدور النمسا اتباع سياسة الحياد،اذ كان لفيينا اهمية إستراتيجية كبيرة في المفهوم السياسي السوفياتي منذ ان كانت اساساً مكان لتجمع الهجرة الشيوعية من دول منطقة البلقان الى جانب اوكرانيا اذ تم نقل المركزية من الاخيرة الى النمسا والذي بدوره طور مجموعة واسعة من الانشطة السياسية التي تعمل على خدمة الاتحاد السوفياتي . للمزيد من التفصيلات حول التوسع السوفياتي باتجاه دول وسط اوروبا انظر:-

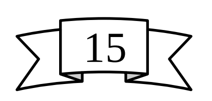
Verena Moritz und andere ,Kommunismus in Österreich 1918-1938, Verlag: StudienVerlag , Innsbruck ,2009, p.1. **www.hsozkult.geschichte**

(3)ان الاتحاد السوفياتي كان يعمل على إقامة علاقات دبلوماسية مع النمسا، لجعل فيينا قاعدة لتوجيه أنشطته السياسية، بعد تسوية الخلافات بين اللجان التنفيذية للحزب الشيوعي النمساوي(KPO **)ومحاولة اعادة تنظيمه وفق سياسة سوفياتية جديدة والعمل على دعم وتنشيط الجهاز السري للأممية الشيوعية في النمسا كل هذه الامور إعتبرت النمسا كقاعدة عمليات متقدمة تعمل على ايجاد تحالف بين الوحدة البروليتارية والجبهة الشعبية ضد الفاشية لتغيير مسار المسألة القومية على وفق منهجية الاممية الشيوعية للحزب، على الرغم من تركيز الاتحاد السوفياتي على اهمية النمسا في اعادة بناء المجموعات المرتبطة به التي عدت فيينا مركزاً مهماً لأنشطتهم الموجهة ضد برلين ، وفي الوقت ذاته يقوم بتنسيق عملياته العسكرية والسياسية في شرق وغرب وجنوب شرق اوروبا من خلال استخدام الاتحاد السوفياتي للشرطة السرية** (OGPU INO) **والاستخبارات العسكرية**(GRU) **في العاصمة النمساوية لمتابعة وادارة العمليات في اوروبا الغربية ، وتم تجنيد اعضاء الحزب كموظفين لخدمة اتصالات الكومنترن الخاصة. للمزيد انظر:-**

Barry McLoughlin und andere, Kommunismus in Österreich 1918-1938, International Journal of kommunistischen Studies,Vol.17,No.24, Innsbruck-Wien,2011, pp.139-141.

(4)عبد الرحمن حميدة ، جغرافية الدول الكبرى ، دار الفكر ، دمشق ، 1984 ، ص22؛

Robert Bozinovski, The Communist Party of Australia and Proletarian Internationalism, 1928-1945, Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Education and Human Development, Victoria University, U.S, 2008,p.142.



الا ان هذا الاجراء جوبه بالمقاومة والرفض من الحكومة الأمريكية[1]. ومن الجدير بالذكر ان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من هذه القضايا الدولية كان مقيد بسبب قانون الحياد الذي اصدره الرئيس الامريكي روزفلت في عام 1935، الذي بموجبه أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مجبرة على الابتعاد وتجنب الانغماس بالمشاكل والشؤون الأوروبية[2] .

اضطر المستشار النمساوي كورت شوشنيغ ومع التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة، لاسيما تعاظم الدور الالماني الساعي الى استغلال اوضاع النمسا الداخلية التي كانت مهيأة للتدخل النازي، عبر الاحزاب والمنظمات ذات الطابع الاشتراكي ولاسيما المنظمات العمالية ، للرضوخ لمطالب الالمان التي جسدها وبعبارة صريحة "اتفاق تموز 1936" بين ممثل الرايخ الالماني والحكومة النمساوية والذي كان ينص على اقامة علاقات ودية مع مراعاة السياسة الخارجية الالمانية[3]، أعرب الجانبان النمساوي والالماني عن رغبتهما في عودة علاقاتهما الى وضعها الطبيعي وقد تم ذلك بصيغة اتفاق سري بينهما[4]. تعهد هتلر رسمياً باحترام استقلال النمسا بعد اغتيال المستشار النمساوي (دلفوس) والذي تسبب في اعاقة التقدم النازي باتجاه النمسا واصبحت التهمة ملاصقة للحزب الالماني النازي في النمسا اذ اعتبرت الحكومة الالمانية مرتكبي جريمة اغتيال المستشار النمساوي جناة يجب معاقبتهم[5].

لم يتحسن الموقف الدولي بالنسبة للنمسا في هذه المدة ابداً، لان عدوان ايطاليا على الحبشة ادى الى تقويض الجبهة التي أريد إنشائها، ففي ايلول 1936ارسل موسوليني رسالة الى المستشار النمساوي، أوضح فيها بانه سوف يؤيد من الاعماق أي تحسن للعلاقات بين المانيا والنمسا فضلاً عن ان زيارات المستشار النمساوي لباريس ولندن وجنيف لم تحقق الا نجاحاً يسيراً بالنسبة لرغبته في الحصول على ضمان استقلال النمسا،لذا لم يجد مناصاً من اللجوء الى تحسين العلاقات الالمانية - النمساوية باستغلال اية فرصة تتاح له في هذا السبيل[6].اراد وزير خارجية النمسا الدكتور غيدو شميدت(Guido Schmidt) تقوية علاقات بلاده مع بريطانيا وفرنسا، على الرغم من تقليل الدولتين المذكورين من مساعداتهما للنمسا وقتئذ بصورة واضحة؛ بسبب انشغال الاولى بالشؤون الداخلية ومحاولة اصلاح اوضاعها المالية والاقتصادية، لاسيما وان الحكومة البريطانية ظلت حتى عام 1936 غير مقتنعة بأن هتلر سيعمد الى انتهاج سياسة توسعية في اوروبا، ففقدت السياسة الخارجية البريطانية حيويتها، اما بالنسبة لفرنسا التي تجلى موقفها الرسمي في عدم ارتباطها باتفاق تعاون او صداقة مع النمسا،وخلافهما المبدئي حول مقررات مؤتمر الصلح حيث كانت فرنسا تدعو الى التمسك بتلك الاتفاقيات ،في حين النمسا تعمل على تعديلها،ورغبة فرنسا بتوسيع شقة الخلاف بين ايطاليا والمانيا[7].ففي تشرين الثاني 1937م قام وزير

(1)Verena Moritz und Hannes Leidinger zu, Wien als Standort der Kommunistischen Internationale bis Mitte der Zwanzigerjahre, in: Jahrbuch für Historische Kommunismusforschung, Berlin, 2004, pp.32–63; Edward R. Stettinius, Roosevelt and Russians : The Yalta Conference, Edited by Walter Johnson, Doubleday & Company INC., New York,1949, p8.

(2)Robert A. Divin, The Reluctant Bellger, American Entry in the Warld War II, Second Edition, New York, 1979, pp.29-31.

(3)D.C.S.,Österreich1934-1938,Das Juliabkommen von 1936,vor dem Wiener Volksgerichtshof, Dok.1, Wien,1947, pp.1-3.

(4)كان من النتائج السياسية لتسلح المانيا نجاح دبلوماسيتها التي تجلت بجذب النمسا الى فلك السياسة الالمانية، هذا الامر دفع رئيس الحكومة النمساوية شوشنيغ الى التقرب من المانيا وعدم معاداتها خاصة بعد ان استطاعت تجاوز العراقيل التي وضعتها فرنسا وبريطانيا في طريقها، وقبل ان يقدم شوشنيغ على اية خطوة حيال المانيا قام بزيارة موسوليني واجتمع معه في اوائل حزيران عام 1936واستوضحه في هذا الاجتماع عن رأيه في امكانية توقيع اتفاقية بين النمسا والمانيا تعيد العلاقات الى سابق عهدها بين الدولتين،أي الى ما قبل ازمة تموز 1934، الا ان موسوليني لم يكن باستطاعته معارضة مشروع التقارب الالماني –النمساوي بسبب انشغال القوات الايطالية في الحبشة وفي الوقت نفسه كان مدرك بعدم امكانية مقاومة المشاريع الالمانية لذا اظهر لرئيس الحكومة النمساوية بانه لا يعارض أي اتفاقية بين الدولتين لتعزيز العلاقات الودية بشرط اعتراف المانيا باستقلال النمسا، وبهذا سار شوشنيغ الى توقيع اتفاقية مع المانيا في 11تموز1936واهم ما تضمنته،اعتراف المانيا بكامل السيادة النمساوية، وعدم التدخل بالشؤون الداخلية ، وتعهد النمسا باتباع سياسة تتلائم مع السياسة الالمانية، مع عدم معارضة المانيا لاتفاقيات النمسا الاقتصادية مع ايطاليا والمجر،هذا على صعيد السياسة الخارجية.اما بشأن السياسة الداخلية عفو الحكومة النمساوية عن النازيين الذين زجوا في السجون على اثر ازمة عام 1934، ورفع الحظر عن الوسائل الاعلامية والسماح لها بدخول النمسا،وتعين وزيرين من اعضاء الحزب النازي النمساوي في الحكومة. أنظر:-

D.C.S.,Österreich1934-1938,Das Juliabkommen von 1936, p.482

للمزيد من التفصيلات حول التقارب الالماني-النمساوي او ما اصطلح عليه محور برلين-فيينا أنظر:-علي صبح، المصدر السابق ،ص ص108-109؛ رياض الصمد، المصدر السابق ،ص ص301-302؛

Jeremy Noakes and Geoffrey Pridham ,Nazism 1919-1945: Foreign Policy, War and Racial Extermination , Vol. 3, Liverpool University Press,2001, pp.72-93.

(5)فرانز فون بابن،مذكرات فون بابن،ترجمة فاروق الحريري،دار افاق عربية للنشر،بغداد،1985،ص ص485-486؛
Robert M. Rayner, Op. Cit., p.183.

(6)فرانز فون بابن،المصدر السابق ،ص ص509-515.

(7)رياض الصمد ، المصدر السابق ،ص ص270 ،284.

الخارجية النمساوي بزيارة الى برلين تحت غطاء دعوة حضور افتتاح معرض دولي للصيد فوجئ الوزير النمساوي برؤية خارطة كبيرة لأوروبا خالية من الحدود الالمانية النمساوية[1] .

أما بشان مواقف الدول الاوروبية الكبرى من التدخلات الالمانية بالنمسا للحقبة ما بين 1936-1938، فكان لها ما يبررها من الظروف السياسية ، فبريطانيا كانت تعاني من عدم الاستقرار الداخلي لاسيما ازدياد التضخم الاقتصادي وتعدد الازمات المالية التي اصبحت ذات تأثير كبير في عمل الحكومة الدبلوماسي الخارجي،اذ فرضت هذه الظروف على بريطانيا ايجاد طرق سلمية لايقاف التوسع الالماني في وسط القارة بعد أن كان رئيس الوزراء البريطاني نيفل تشامبرلن(Nevile Champrlin)[2] . يعتقد ان تقديم بريطانيا وفرنسا بعض التنازلات في اوروبا لألمانيا قد تخفف من حدة التوتر، الى جانب ذلك كان تشامبرلن يسعى الى كسب صداقة ايطاليا الى جانبه، الا ان الأخيرة كانت ترى ان الموقف البريطاني الداخلي كان معارض لسياستها التوسعية في افريقيا(الحبشة)، في الوقت نفسه كان موسوليني يدرك تماماً حجم القوة الالمانية المتصاعدة في وسط القارة، وان أي محاولة ايطالية لارغام هتلر على التراجع عن اهدافه التوسعية ستكون يائسة وستواجه بالقوة من الاخير، اذ وجد موسوليني بتهديدات هتلر لضم النمسا مطالب مقبولة، وعد الدبلوماسية البريطانية مجرد مضيعة للوقت وكان يدرك ان هتلر لن يتراجع عن مشروعه التوسعي في النمسا،ورأى ان المفاوضات مع بريطانيا قد تجعل من ايطاليا عدوة لألمانيا، على الرغم من نجاح المناورات الالمانية في كسب ايطاليا الى جانبها، من خلال اعتراف هتلر لموسوليني بإطلاق يده في الحبشة، مقابل ممارسة ايطاليا دوراً معتدلاً في النمسا. هذا الامر قد عزز الذعر بين البريطانيين والفرنسيين وبذلك أحبطت كل الجهود الرامية للسلام، وجاءت استقالة وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن (Robert Anthony Eden)[3] في شباط 1938لتخلق ظروفاً غير متوازنة في مجلس الوزراء البريطاني، وقضت على كل الفرص السياسية السلمية لايقاف هتلر عن ضم النمسا[4].

المبحث الثاني
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا
من عام1938حتى عام 1943

انصب اهتمام الإدارة الأمريكية خلال السنوات (1933-1938) على الوضع الداخلي الأمريكي من دون الاهتمام بإنعاش او مساعدة الدول خارجياً، اي ان التمويل الخارجي قد تضاءل الى حد كبير على الرغم من عزوف المستثمرين عن تزويد الشركات والبنوك الخارجية بأية قروض؛ بسبب عدم ضمان امكانية الحصول على التسديد، مع وضع الحكومات غير المستقر ولاسيما بعد الازمة العالمية ،ان الحفاظ على النمسا مستقلة اصبح صعباً في ظل المتغيرات الدولية التي شهدتها اوروبا ومنها الحرب الاهلية الاسبانية (1936-1939)[5]. على الرغم من ذلك فشلت مساعي بريطانيا وفرنسا في دعم الاستقرار واعادة الهدوء الى اوروبا، وبذلك اصبحت الفرصة مؤاتية لوضع المانيا يدها على النمسا، بعد ان أستغل هتلر الاتفاق الذي يجمع مصالح المانيا بمشاريع ايطاليا التوسعية، بعد ان تخلت الأخيرة عن اطماعها في الدانوب التي كانت موضع اهتمام من الاولى، لذا كان لابد من التدخل في النمسا باسم "الدولة الألمانية "، إذ اصبح النازيون يشكلون قوة فاعلة في جسم الحكومة النمساوية، هذا الأمر شجع هتلر بصورة كبيرة على إعادة توحيد بلاده مع بقية ألمانيا على أساس استفتاء يؤكد الاتحاد مع ألمانيا في نيسان 1938[6].

---

(1)فرانز فون بابن،المصدر السابق ،ص ص252-253.
(2)نيفل تشامبرلن (1869 – 1940): سياسي بريطاني ، تقلد مناصب حكومية كثيرة، إنضم الى حزب المحافظين 1918 ، اصبح عام 1937 رئيس وزراء بريطانيا خلفاً لستانلي بلدوين حتى عام 1940. اتصف بنوع من المرونة والتساهل حيال مطالب هتلر التوسعية في اوروبا، عقد اتفاقيات مع كل من المانيا وايطاليا كان اخرها اتفاقية ميونخ ، ولكن غزو هتلر لبولندا عام 1939 اجبره على إعلان الحرب ضد المانيا ، في الوقت الذي خسر الكثير من المؤيدين المحافظين لسياسته، كانت احد اسباب استقالته في أيار 1940،حين حل محله تشرشل رئيساً للوزراء، للمزيد أنظر:- روبرت بالمر, الثورة الفرنسية وامتداداتها 1789, ترجمة هنرييت عبودي ,ج1، ط1, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت،1982, ص ص174-175؛

The New Encyclopedia Britannica , Vol. 11 ,London ,2003,pp.717-718.

(3)انتوني ايدن(1897-1977): احد ابرز سياسي بريطانيا المحافظين عمل كدبلوماسي في وزارة الخارجية البريطانية من 1931-1934،1933-1935 وزير بدون حقيبة وزارية ، ثم اصبح وزيراً للخارجية للفترة من 1935-1938ثم وزيراً للدفاع 1938-1940،وبعدها عاد وزيراً للخارجية للفترة من 1940-1951،1945-1955، ومن ثم رئيساً للوزراء 1955-1957، وكان له اثره السياسي في مشاريع التسوية والتقسيم التي اعتمدها الحلفاء، للمزيد انظر:-

Everyman's Encyclopedia, Vol.1, 6th edition, London, 1978, pp.607–608.

(4) Lloyd C. Gardner, Op. Cit., p.20.

(5)الحرب الاهلية الاسبانية:- تمرد عسكري ضد الحكومة الجمهورية، تم اسناده من قبل بعض العناصر المحافظة وبمساعدة خارجية من ايطاليا والمانيا، كان التدخل البريطاني الفرنسي في دعم الثوار مقابل الدعم الالماني الايطالي للمتمردين بزعامة الجنرال فرانكو الاستبدادي والمناوئ لحركات التغيير الديمقراطية، في حين عدت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب الاهلية الإسبانية تمرد عسكري ضد الحكومة الجمهورية في أسبانيا . واعتبر شأن اوروبي نتيجة الصراعات بين الزعماء الأوروبيين للسيطرة على القارة وهذا ما إكده دعم الاتحاد السوفيتي للحكومة الجمهورية وأيضا تقديم المساعدات للمتطوعين الأجانب المعارضين للفاشية. للمزيد انظر:-

The New Encyclopedia Britannica , Vol. 7, London,2003,p. 399.

للمزيد من التفاصيل أنظر:- إيمان جواد هادي البرزنجي, دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية 1936-1939,أطروحة دكتوراه غير منشورة,كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد, 2000،ص ص52-63؛ حسن صعب، علم السياسة، دار العلم للملايين، بيروت،1979،ص ص43-50.
(6) في الرابع عشر من اذار 1938استقال الرئيس النمساوي ميكلاس بضغط من سايس انكورات وزير الداخلية النازي وفي نفس الوقت اعلن الدستور النمساوي الجديد، الذي نص على انضمام النمسا للرايخ الالماني ، وقد جاء في المادة

أدرك الرئيس الامريكي روزفلت خطورة الموقف في اوروبا، وقد عبر عن ذلك برسالته الخاصة التي بعث بها الى الكونغرس في الثاني من كانون الثاني 1938 حين قال: ((نحن كأمة مسالمة لا ولن نستطيع التخلي عن البحث بشكل فعلي عن اتفاقية تعقد بين الدول، للحد من التسلح وأنهاء العدوان، ولكن يبدو من الواضح أنه حتى يتم التوصل لمثل هذه الاتفاقية، لم أتخل عن الامل في عقدها، يجب علينا التفكير في سلامتنا الوطنية))(1) . وفي الوقت نفسه عبر وزير الخارجية الامريكي كورديل هل(Cordell Hull)(2) في حديث له مع السفير الالماني في واشنطن في كانون الثاني 1938، عن مخاوف الإدارة الامريكية من التطورات السياسية السريعة التي تشهدها القارة الاوروبية، وعد "هل" من جانبه أن مسألة احلال النظام والقانون الدولي يجب ان تحل محل القوة والعدوان، وان على جميع الدول ان تتعاون فيما بينها لدعم مبادئ السلم والنظام، وعد هذا التصريح بمثابة التحذير غير المباشر لألمانيا ضد أي عمل عدواني تنوي القيام به على أية دولة اوروبية أخرى(3) .

عدت حكومة واشنطن من جانبها ان ما يجري على الساحة الأوروبية يمثل استسلام السياسة البريطانية أمام المطالب الالمانية، في حين كان رئيس الوزراء الفرنسي كميل شوتان(Camille Chautens)(4) قد اتصل بالسفير الأمريكي في باريس في شباط 1938، وأبلغه ان السياسة البريطانية لا تنصاع لأوامر برلين (5).

كان رئيسا وزراء بريطانيا وفرنسا يعتقدان بان مسألة ضم المانيا للنمسا تحتاج الى مزيد من الوقت ولابد من ايجاد مناخ سياسي ملائم لاقناع هتلر بالتخلي عن مشروعه التوسعي، في حين كانت واشنطن ترى عكس ذلك أي بمعنى ان عملية ضم هتلر للنمسا ستمنحه فرصة احتلال تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا، وعدت مواقف فرنسا وبريطانيا مقتصرة على عدم زج اوروبا بالحرب، وعدت سياسة الاسترضاء (Appeasement Policy)(6) البريطانية إتجاه مطالب هتلر التوسعية لم تعود عليها بأية نتائج ايجابية خصوصاً وان تشامبرلن كان يعتقد ان كل ما تريده المانيا هو الخلاص من قيود معاهدة فرساي، إلا ان واشنطن كانت ترى انه لا يمكن حفظ السلام في القارة الأوروبية من دون تقديم تضحيات، وان سياسة بريطانيا الكلاسيكية لكسب ود الأوروبيين في وسط اوروبا وشرقها لم تكن ناجحة لإيقاف التوسع الالماني ،وجاء هذا الرد الأمريكي على الموقف البريطاني بعد ان تلقى وزير الخارجية الفرنسي ديلبوس(Delbos) في 23شباط 1938 مذكرة مطمئنة لفرنسا من رئيس الوزراء البريطاني، أعرب الأخير فيها عن الشروع بإيجاد صيغة تعاون سياسي مع دول أوروبا الشرقية لإيقاف المد الالماني المتصاعد، على الرغم من أن رئيس الوزراء الفرنسي كان يعتقد بضرورة خلق حالة من التوازن في

الاولى ان النمسا اصبحت احدى المقاطعات الالمانية وتقرر اندماج الجيش النمساوي بالالماني واصبح هتلر رئيسه الاعلى ، ونصت الفقرة الثانية من الدستور اجراء استفتاء حر وسري للرجال والنساء الالمان في النمسا يوم الاحد المصادف العاشر من نيسان 1938 حول الاتحاد مع الرايخ ، وكانت نتيجة الاستفتاء ان صوت 99،75% لصالح الاتحاد . للمزيد أنظر:- فرقد عباس راشد ، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوروبا 1938-1939"النمسا وتشيكوسلوفاكيا"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية –جامعة البصرة ، 1999،ص ص61-62؛
Dilek Cinar, Report on Austria, Centre for Advanced Studies in Collaboration with Edinburgh University law, San Domenico di Fiesole, Italy,2009,pp2-3; Johnson Lonnie ,Op.Cit.,p.112.

(1)Oscor Theodore Barck and Nelson Manfred Blake , Since 1900 (A History of the United States in Our Times) , New York , 1959 , p.561.

(2)كورديل هل(1871–1955): سياسي ودبلوماسي ووزير خارجية لمدة أحدى عشرة سنة، انتخب عضوا في مجلس النواب الأمريكي عام 1907 وفي عام 1916 وضع قانون ضريبة الإرث, عضو مجلس النواب الامريكي للفترات1907-1921 و1923-1931،وعضوا في مجلس الشيوخ (1931- 1933)، عين وزيراً للخارجية في عهد الرئيس روزفلت للمدة (1933- 1944). عمل على تحسين علاقة الولايات المتحدة مع أمريكا اللاتينية سياسة حسن الجوار, كما حاول تجنيب بلاده الحرب في المحيط الهادي عام 1941، وخلال الحرب العالمية الثانية مثل بلاده في مؤتمرات عام 1943, حصل على جائزة نوبل للسلام، استقال بعد الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول1944، كان له دور كبير في تأسيس الامم المتحدة . للمزيد انظر:-

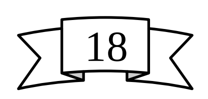
The New Encyclopedia Americana, Vol.14, New York, 1962,p.453.

(3) Oscor Theodore Barck and Nelson Manfred Blake, Op. Cit., p.562.

(4) كميل شوتان(1883-1963):رئيس وزراء الجمهورية الفرنسية لأربع مرات في عام 1930(من 21شباط-2آذار)و(26تشرين الاول1933-30كانون الثاني1934)وعام1937(22حزيران1937-18كانون الثاني1938) وعام1938(18كانون الثاني -13آذار 1938)،إضافة إلى شغله منصب وزير الداخلية ووزير للدولة ، وجاءت استقالته الاخيرة بسبب الازمات الاقتصادية والمالية التي احدثت حالة من الفوضى بعد عجز الحكومة عن دعم قيمة الفرنك الفرنسي لتقوية العملة وثبات قيمة الصرف في السوق الداخلية وايجاد ميزان مدفوعات ثابت في تعاملاتها الخارجية ، واصبح خلال الفترة من نيسان 1938 حتى ايار 1940 نائباً لرئيس مجلس الوزراء . للمزيد انظر:-
Edward R. Stettinius, Op. Cit.,p.49.

(5) Lloyd C. Gardner, Op. Cit., p.20.

(6)سياسة الاسترضاء:-وهي سياسة اعتمدتها بريطانيا بدأت في عهد حكومة ستانلي بلدوين المحافظة، ألا ان خروج هتلر على معاهدة فرساي وعدم التزامه ببنودها العسكرية في آذار 1936، مما شجع رئيس الوزراء نيفيل تشامبرلن على استخدامها إتجاه مطالب هتلر التوسعية في وسط القارة الاوروبية، إذ عد تشامبرلن ان المانيا في معاهدة فرساي قد تم معاملتها بقسوة من قبل الدول المنتصرة، وعد من جانبه ان الاستجابة لمطالب هتلر وموسوليني ستكون كافية لتجنيب القارة الاوروبية حرب محتملة، وقد حصل تشامبرلن على مساندة معظم اعضاء حكومته له في قيادة الدول الاوروبية لأحلال السلام، لهذا اصبحت هذه السياسة تعرف بالاسترضاء. للمزيد أنظر:-
The New Encyclopedia Britannica , Vol. 1 ,London ,2003,p.455.



وسط القارة من خلال دعم اوروبا الغربية للاتحاد السوفياتي، وانهما بهذا الاجراء قد مهدوا لخلق حالة من الصراع السياسي بين العملاقين الألماني والسوفياتي ، وان هذا المقترح سيسهل نهاية هتلر(1).

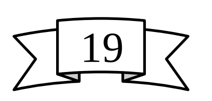
كتب جورج ميزر سمث لحكومة واشنطن محللاً الوضع الأوروبي في مطلع اذار 1938، معتبراً سياسة هتلر التوسعية امر في غاية الصعوبة بالنسبة للسياسة الدولية لكون هتلر قد غير مسار المانيا منذ وصوله للسلطة وأصبح يتعامل مع المسائل الدولية وفق ما تقتضيه السياسة الالمانية، على الرغم من ان هذه المسائل، ومنها حالة النمسا التي هي بحاجة الى حلول دبلوماسية للحفاظ على امن القارة ،دون نقض المانيا للاتفاقيات الدولية التي الزمتها باحترام استقلال الدول وتقرير مصيرها دون التدخل في شؤونها(2). وفي المقابل عدت واشنطن أن ما تقوم به بريطانيا من دور اتجاه المانيا غير مفهوم، وانه لا يمكن شراء الأمن الدولي من خلال أعطاء المانيا مطلق الحرية في تنفيذ مشاريعها التوسعية في جنوب وشرق أوروبا ووسطها ، ويبدو أن الأمر أصبح منذ تلك المدة لألمانيا اليد العليا، وسيكون الأمر اكثر تعقيداً، اذا ما ادركت بريطانيا ماذا ستفعل المانيا مع هذه الحرية المطلقة التي حصلت عليها ،وانها عبارة عن صفقة جيدة تمنحها حرية اكثر في تنفيذ مشاريعها السياسية في أوروبا والعالم، وعد مساعد وزير الخارجية جورج ميزر سمث ان اقتراح رئيس الوزراء البريطاني للتفاهم مع برلين لن يخدم السياسة البريطانية الخارجية في الحفاظ على امن إمبراطوريتها، بل على العكس فان المانيا ستهدد المشاريع البريطانية في الغرب والشرق بعد ان تعمل على تفكيك الإمبراطورية بصورة تدريجية ،وان الهيمنة الألمانية على وسط القارة من شأنه ان يهدد الاتفاقيات التجارية للولايات المتحدة الأمريكية في جميع انحاء العالم ، بعد ان يقوم الالمان بإنشاء قواعد أقوى للتوسع الاقتصادي والتجاري في امريكا الجنوبية(3).

كان هناك اختلاف واضح بين ممثل السلك الدبلوماسي الامريكي في فيينا وتصريحات ومواقف بعض الساسة الامريكان في واشنطن،إذ كان ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في فيينا يرى في شوشنيغ (Schuschnigg) المستشار النمساوي، افضل رجل لانقاذ النمسا من المانيا، ولكن لم يكن باستطاعته تحقيق النجاح اذ اصبح في عام 1938 كالكرة بين مطالب موسوليني الفاشية من ناحية وبين مطالب هتلر النازية من ناحية اخرى، ففقدت النمسا سيادتها من خلال ربط الاقتصاد النمساوي بالاقتصاد الالماني(4).

اظهر القائم بالأعمال الأمريكي جون وايلي (John Wiley) تعاطفه مع محنة النمسا، وأبدى اعجابه بصلابة وثبات المستشار النمساوي في مواجهة الضغوط النازية ، واكد لوزير الخارجية النمساوي حرص حكومته العميق والصادق في الحفاظ على استقلال ورفاهية النمسا وأنها ستقاوم بشدة كل التهديدات التي تعترض استقلال النمسا(5) ، ولكن الادارة الأمريكية على عكس ممثلها في النمسا كانت تتجنب الى حداً كبير الإدلاء بأي تصريحات من شأنها ان تفسر على انها اقحام الولايات المتحدة الأمريكية في معترك السياسة الأوروبية ولو بشكل غير مباشر(6). إذ عدت واشنطن مواقف بريطانيا وفرنسا حيال الأزمة النمساوية مواقف ثانوية بحتة، ورأت ان من الواجب عدم ترك النمسا وحدها بمواجهة المانيا، على الرغم من المشاكل الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، الى جانب ذلك كانت بريطانيا تنظر الى أي تدخل امريكي بالشؤون الاوروبية على انه تحجيم للنفوذ البريطاني من قبل نظيرتها الأمريكية، بعد ان كانت الاحزاب البريطانية(المحافظة) يعارضون مشروع الصفقة الجديدة لروزفلت، الامر الذي جعلهم يعتبرون مشروعه سيسهم في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الأمريكية ،ويساعد على استمرار المصالح الامريكية في القارة الاوروبية، وبدأ اكثر معارضة في الحفاظ على العزلة، على الرغم من ان التدخل في الشؤون الأوروبية قد يخلق الكثير من المشاكل، الا ان الظروف السياسية قد فرضت على روزفلت اعادة الامن والاستقرار في أوروبا(7). بعد ان كانت دعوة روزفلت لعقد مؤتمر دولي في شباط 1938 إذ ركز على القضايا الاقتصادية ونزع السلاح واعرب عن مشاركة واشنطن السياسية لحل الازمات في أوروبا والعالم ،يأتي هذا تماشياً مع النمط التقليدي لسياسة حسن الجوار ،معتبراً مقترح رئيس الوزراء الفرنسي شوتان في حشد جبهة موحدة للتصدي لألمانيا الهتلرية لا يمكن ان يتم بالكلمات وعلى بريطانيا ان تتصرف لحفظ امن أوروبا(8).

يبدو ان احد الاسباب الرئيسة التي جعلت النمسا من وجهة النظر الالمانية ،انها جزء لا يتجزأ من المانيا الكبرى كان يكمن في مشكلة عدم الاستقرار الداخلي، وضعف الدعم الدولي السياسي والاقتصادي في الحافظ على استقرار وصيانة امن النمسا، جعل منها عرضة للمطامع الاقليمية التي اصبحت تهدد وحدة البلاد ، لاسيما وان الظروف الدولية كانت قد وفرت اجواء سياسية ملائمة لسياسة التوسع الالماني

(1)Lloyd C. Gardner, Op. Cit., p.21.
(2)F.R.U.S, Vol. I, Memorandum by the Assistant Secretary of State (Messersmith) to the Secretary of State, February 18.1938, Washington, 762.63/489k, pp.17-24.
(3) Lloyd C. Gardner, Op. Cit., p.21.
(4)Margaret Denton, A Hideously Complicated Problem: Anglo-American Relations With Austria,1945-1955, University of Wollongong, Austria,1992, p.6.
(5)F.R.U.S, Vol. I, Memorandum Annexation of Austria by Germany, The Charg & Acting U.S. State Department in Austria (John Wiley) to the Secretary of States (Hull), 14 February 1938, Vienna, 762.63/427, p.392.
(6) F.R.U.S, Vol. I, Telegram: The Secretary of State to the Charge acute; in Austria (Wiley), February 15. 1938,Washington, 762.63/427, p.396.
(7)Lloyd C. Gardner, Op. Cit., p.22.
(8)Ibid.



في وسط القارة، على الرغم من تخلي موسوليني عن دعم استقلال النمسا بعد ان وجد صعوبة في العمل على جبهتين (الدانوب والمستعمرات الافريقية) وفضل الأخيرة لقاء الحصول على دعم من المانيا لذا كانت النمسا قد تركت لألمانيا. اذن لماذا هذا الصمت البريطاني على التعاون الايطالي-الالماني المصحوب بهدوء امريكي؟ يبدو ان التقارب الالماني –الايطالي كان يعني وفق المفهوم السياسي الأمريكي اقحام المانيا بالمشاكل والحروب لغرض تقويض تحالفاتها واضعافها، بعد شجعت سياستها التوسعية على زيادة عداء الدول الاوروبية لها، وفي الوقت ذاته كان الموقف الأمريكي اتجاه النمسا قائماً على اساس انجاح المفاوضات فيما بين زعماء الدول الأوروبية، إذ كانت واشنطن قد استخدامت دبلوماسية أمريكية تتمثل بالهدوء والتريث باتخاذ القرارات وحل الخلافات السياسية بأسلوب دبلوماسي يجعل من بريطانيا وفرنسا خاضعتين لسياستها فيما بعد.

تسارعت وتيرة الاحداث بعد تهديد هتلر بضم النمسا في11 اذار 1938 ودمجها مع المانيا[1], ثم سيطرته على تشيكوسلوفاكيا في العام التالي , واخذ بعدها يتحول لاحتلال بولندا, تحت دعوى ضم الاقليات الالمانية الموجودة في الخارج الى الوطن الام، اذ استدعى وزير الخارجية الأمريكي كورديل هل للسفير الالماني لدى بلاده في 12اذار 1938 داعياً اياه لشرح اسباب الهجوم على النمسا، بعد ان وجد وزير الخارجية الأمريكي ان عمل المانيا سيكون سبباً في التعجيل بالحرب مع ايطاليا لكن السفير الالماني طمأن الإدارة الأمريكية حين اعرب انه ليس هناك حاجة للعدوان العسكري منذ ان تم تسوية المسألة النمساوية وان وجود القوات الالمانية لغرض الحفاظ علي النظام في النمسا ضد التدخلات الفاشية، شكر هل السفير على هذه المعلومات[2]، على الرغم من ان هذه الأحداث قد أثارت غضب الشعب النمساوي، ولم تؤثر في الادارة الأمريكية باستثناء تعليقات بعض الصحف الأمريكية والبريطانية التي تحدثت عن "اغتصاب وحشي لجار غير مؤذي" واعتبرت النمسا كساحة مفتوحة للقوة الطاغية التي مارست عدوان سافر [3].

رد وزير الخارجية الأمريكي هل في 16اذار 1938على تعليقات الصحف الأمريكية وبرقية القائم بالأعمال الأمريكي في فيينا مبيناً أن الإدارة الأمريكية تكتفي علناً بتقديم التعاطف مع الشعب النمساوي، ولم يكشف عن القيام باي عمل اخر معتبراً الوضع الراهن الهيمنة الالمانية على النمسا لم تكن دائمة وأن وزارة الخارجية الأمريكية لا تريد التكهن بالمستقبل وبغض النظر عما كان يحدث ،وان الولايات المتحدة الأمريكية متمسكة بخط السياسة المعتدل، على الرغم من عدم الاعتراف الأمريكي بالضم، وان الأوضاع في تلك المدة تتطلب دراسة متأنية، معتبراً وجود قنصلية أمريكية في فيينا يجعل أمر تنفذ التزاماتها إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية نوعاً ما افضل في الوقت الراهن[4]. في الوقت نفسه ادان (هل) سياسة العزلة مؤكداً على ايجاد طريقة عملية وسلمية للحد من النفوذ الألماني المتصاعد لحماية المصالح الأمريكية في هذا الجزء من العالم ، ومن ثم أكتفت الولايات المتحدة الأمريكية بالاحتجاج واتخاذ عدد من التدابير العملية لتعزيز علاقاتها الودية مع النمسا[5]،ولم يكن هناك معارضة سياسية نمساوية تعمل على كسب الرأي العام الأمريكي حول قبول الضم من عدمه ،وان عملية الاجتياح الالماني للنمسا كانت سريعة إذ استطاع النازيون وفق تقارير بعض الدبلوماسيين الأمريكان من القاء القبض على الشخصيات السياسية النمساوية، ووضعها في السجون ، وهكذا لم يترك مجال لإيجاد معارضة سياسية وطنية في الخارج وفي مدة مبكرة من الاحتلال[6]. هذا الموقف الأمريكي إتجاه النمسا لا يتفق مع السياسة الأمريكية وفي مرحلة مبكرة من الاحتلال الألماني للنمسا ولكن هناك حجة اكثر واقعية وهي أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تحاول الابتعاد عن المواقف الاكثر تشدد إتجاه المانيا، ولا تريد استخدام قوتها العسكرية لتجعل من الأمور أكثر تعقيداً هذا من جانب، وكانت السياسة الأمريكية تحاول وضع بريطانيا وفرنسا في موقف حرج لأدراكها بعدم قدرتهما على حل مشاكل أوروبا الداخلية لذا سيكون المجال قد فسح أمام التدخل الأمريكي في المنطقة بحجة الدفاع عن المصالح الأمريكية مع تخلي بريطانيا وفرنسا عن دوريهما السياسي في القارة من جانب اخر، يبدو ان سياسة التوسع الالمانية في النمسا جاءت في ظروف وتوقيتات جيدة وهذا واضح من خلال ابقاء الولايات المتحدة الأمريكية على سياستها التقليدية المعتدلة من دون التدخل في الشؤون الأوروبية، وعدت المشاريع الألمانية في النمسا لا تؤثر في علاقاتها السياسية

---

(1) **للمزيد من التفاصيل حول ضم المانيا للنمسا والمواقف الدولية أنظر:- فرقد عباس قاسم راشد، المصدر السابق، ص ص52-62؛ العقيد ت. ن.دوبوي، عباقرة الحرب الجيش والاركان العامة في المانيا 1807 – 1945, ترجمة حسن حسن , ط2, , بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1984,ص ص246-248؛**
Martin Kitchen, A History Of Modern Germany: 1800 to the present, Second Edition , Blackwell Publishing Ltd ,United Kingdom, 2012, pp.276-281.

(2)F.R.U.S, Vol. I, Memorandum of Conversation (Hull) With the German Ambassador (Wilson) , March12. 1938, Washington, 863.00/1494, pp.428-429.

(3)Margaret Denton, Op. Cit., p.7.

(4) F.R.U.S, Vol. I, Telegram: The Assistant Secretary of State (Messer smith) to the Charge acute in Austria (Wiley),March16.1938,Washington,124.63/97a, pp.451-453 .

(5)F.R.U.S, Vol. I, Telegram: The Secretary of State (Hull) to the Ambassador in Germany (Wilson), March16.1938, Washington, 124.63/103b,pp.473-476.

(6) F.R.U.S, Vol. I, Telegram: The Charge acting U.S State Department in Austria (John Wiley) to the Secretary of State's (Hull), February 14.1938,Vienna, 863.00/1515, pp.449-451.

والاقتصادية؛ بسبب إيجاد عدد من الاتفاقيات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية النمسا ، واعدت وزارة الخارجية موضوع تغيير الحكومة النمساوية بحكومة جديدة بعد الاستيلاء الالماني على النمسا يجعل من الأخيرة تنفذ التزاماتها الدولية إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية[1] .

أما رئيس الوزراء البريطاني نيفل تشامبرلن فلم يتخذ أي قرارا حاسما من ضم هتلر للنمسا. وفي مناقشات مجلس العموم البريطاني في 14 آذار1938 انتقد تشرشل بشدة سياسة الحكومة البريطانية إتجاه النمسا ، وطالب أن تنتهج الحكومة سياسة اكثر فاعليه، واشار الى((ان أوروبا تواجه برنامجاً من العدوان وضعت حساباته ومواعيده بصورة دقيقة، واضاف هناك مجال واحد للاختيار ليس إلا... أما الخضوع ، كما وقع في النمسا . او اتخاذ الإجراءات الفاعلة لدفع هذا الخطر او في الأقل مواجهته))[2], ولم يتقبل دعوة الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين(Joseph Stalin)[3] بعقد مؤتمر دولي بين الدول الكبرى لضمان حماية أوروبا الوسطى ، ذلك لان بريطانيا كانت تخشى من الخطر الشيوعي وسيطرته على أوروبا، وعندما اشتدت الأطماع الألمانية في بولندا لم تفلح جهود بريطانيا في أقناع بولندا بمرور الجيش السوفييتي عبر اراضيها[4].

أما باريس فقد كانت منشغلة بأوضاعها الداخلية ، ففي التاسع من آذار استقالت الحكومة الفرنسية ولم تشكل أي وزارة حتى الثالث عشر من آذار 1938م، أي في الوقت الذي كانت فيه النمسا قد ضمت الى المانيا بعد ان انهت الجيوش الألمانية عملية دخولها للنمسا، مع ذلك كانت هناك محاولات متواضعة من باريس للحيلولة دون سعي هتلر لاجتياح تشيكوسلوفاكيا، لكن مثل هذه المحاولات كانت رهينة بتعاون لندن بالدرجة الاولى ، وتجاوب روما بدرجة أقل، لذا كانت باريس مضطرة للاقتناع بان العمل السياسي في قضية النمسا لم يعد مجدِ[5].

أما بشأن الموقف الأمريكي من ضم النمسا فكانت الولايات المتحدة الامريكية تتجنب الدخول في الصراعات السياسية الأوروبية وعدت ذلك من الشؤون الأوربية ، على الرغم من ادراكها ضعف الموقف الأوربي إتجاه الأزمات التي تعرضت لها أوروبا منذ بداية عام 1938 وحتى قيام الحرب العالمية الثانية . فقد عرضت الحكومة الأمريكية من خلال رسالتها إلى تشامبرلن رئيس الوزراء البريطاني مع مطلع عام 1938 اقتراحها القاضي بدعوة ممثلين من الدول الأوروبية لمناقشة الأسباب القائمة وراء المشاكل التي تواجهها أوروبا من أجل التخفيف من حدة التوتر الدولي. لكن تشامبرلن رفض العرض الأمريكي خوفاً من أن يؤثر ذلك في سياسته، وبهذا تكون الحكومة البريطانية قد ضيعت فرصة قيام توازن بين القوى الأوروبية بجعل لندن اكثر تحفظاً وحذراً اتجاه السياسة التوسعية الالمانية[6]. ولم يتعظ تشامبرلن من ارتكاب الخطأ نفسه عندما دعت موسكو في 14 آذار 1938الدول الأوروبية الكبرى إلى اتخاذ إجراءات فعالة ضد المانيا ،إذ رفض تشامبرلن قبول المقترح السوفياتي السابق واخبر مجلس العموم البريطاني في24 آذار1938 قائلاً : ((أن النتيجة المحتومة لمثل هذا التصرف ستزيد النزعة نحو إقامة تكتلات بين الأمم .... ستكون ضارة لاحتمالات السلام الأوروبي ... وهكذا كانت النتيجة أن حقق هتلر المهمة الأولى لطموحه))[7]. وكافح كورت شوشنيغ الذي خلف دلفوس للحفاظ على النمسا مستقلة عن الدولة الالمانية ولكن النازيون احكموا السيطرة على الحكومة النمساوية حين احتلت القوات الالمانية البلاد، وعندما اعلن ضم النمسا رسمياً وعد قرار الضم[8] بمثابة توحيد المانيا وقام باجراء استفتاء يؤكد الاتحاد في نيسان1938[9].

---

(1)Department of State - United States , Third Edition, publication office of the Legal Adviser and Bureau of Consular Affairs, U.S, 2010,p.137.

(2)نقلاً عن حيدر شاكر عبيد،الازمة النمساوية1933-1938،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب-جامعة بغداد،2002،ص140.

(3)جوزيف ستالين (1879 – 1953):احد ابرز القادة الشيوعيين السوفيات , خلف لينين في قيادة الإتحاد السوفياتي 1924, أصبح زعيماً للحزب الشيوعي السوفياتي من 1924-1953 , عمل على تأسيس جريدة (البرافدا) لتكون لسان حال الحزب الشيوعي، حول الاتحاد السوفياتي إلى قوة دولية عظمى, نجح ستالين في القضاء على خصومه في الحزب واصبح الشخصية الابرز في السياسة السوفياتية , وقاد برنامجاً تنموياً واسعاً في الإتحاد السوفيتي منذ عام 1928 عرف بالخطط الخمسية , واصبح رئيسا للوزراء وقائد عاماً للقوات السوفياتية 1941, نجح في قيادة الاتحاد السوفياتي إلى النصر على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية , لعب دور مهم في رسم أحداث الحرب العالمية وما بعدها وخصوصا موقفه ضد التوسع الالماني في اوروبا الشرقية،فضلاً عن اطماعة في ادخال الشيوعية ومبادئها الاشتراكية الى دول وسط اوروبا، توفي في آذار 1953، للمزيد من التفصيلات عن حياة ستالين وسيرته السياسية أنظر:-
Every Man's Encyclopedia,Vol.3, Prentice-Hall. LNC, New Jersey,1954,p.3688.; Nikolaus Basseches, Stalin, Translated from the German by E. W. Dickes , Staples Press, London,1952, pp.23-36.

(4)Oscor Theodore Barck and Nelson Manfred Blake ,Op. Cit.,pp.559-562.

(5)حيدر شاكر عبيد ، المصدر السابق ،ص177.

(6)حيدر شاكر عبيد ، المصدر السابق ،ص178.

(7) المصدر نفسه ،ص179.

(8)كان الموقف الامريكي من هذا القرار واضحاً بعد ان اتبعت منذ كانون الثاني 1932سياسة تقوم على عدم الاعتراف بأية تغييرات في الحدود المعترف بها دولياً ناتج عن استخدام القوة المسلحة على الرغم من العلاقة بين النمسا والمانيا .
Edward Stettinius , Lend-Lease (Weapon for Victory), The Macmillan Company, U.S.A., 1944 , p. 15.

(9) Johnson Lonnie, Introducing Austria: a short history, Riverside, Ariadne Press, Calif., 1989, pp.112-113.

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1939 أن تجعل احد اهدافها المثالية حاضراً في سياستها، وفي مرحلة مبكرة من الحرب متزامنة مع مخططاتها الإستراتيجية في أوروبا، من خلال الاعتماد على كل ما يتيح لها إيجاد موطئ قدم في أوروبا والعالم، ومنافسة الدول صاحبة السيادة الكبرى في المنطقة مثل بريطانيا ، لذا كان امام الساسة الأمريكيين طرق مختلفة لإخضاع الدول الأوروبية الكبرى لسياستهم بحجة حفظ التوازن ،منها حقوق الأقليات. وفي ضوء هذا المضمار جاءت اهمية اليهود كباعث سياسي جديد في النمسا تحديداً[1]. على الرغم من ذلك كانت سياسة الحزب المسيحي الاجتماعي النمساوي(CSP) تعمل على تدعيم المسيحية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكنيسة الكاثوليكية في النمسا للحفاظ على ايجاد علاقة بين الكنيسة والدولة على ان تكون موجهة بصورة مباشرة ضد المعارضة المتمثلة بالاشتراكيين(الماركسيين – النازيين –الديمقراطيين) في محاولة من الحزب لأسناد الحكومة الجديدة، إذ اصر الحزب المسيحي الاجتماعي (CSP) على التعليم الديني الذي كان جزءاً مهماً في النمسا لتعزيز تقاليدهم الدينية،إذ عد النمساويين منفصلين عن الالمان، وان الأمة النمساوية لها طابعها الوطني ولا يمكن جعلها اقليماً يسمح للهيمنة الالمانية عليه[2].

شاركت الولايات المتحدة الأمريكية قبل دخولها الحرب العالمية الثانية،في اللجنة الحكومية السياسية الدولية المعنية باللاجئين،التي تنظر في إعادة توطين اللاجئين من أوروبا في جمهورية الدومينيكان وغويانا البريطانية (شمال أمريكا الجنوبية) وروديسيا وغيرها من البلدان، انعكس قلق الإدارة الأمريكية على أنشطة اللجنة الحكومية الدولية من أجل اللاجئين السياسيين واليهود القادمين من النمسا،بسبب أعمال القتل النازية، اذ كانت مشكلة اضطهاد اليهود تؤثر على سياسة الحكومة داخل الولايات المتحدة الامريكية، بحكم سيطرة اليهود على مراكز التجارة والصحافة[3]. ان أسباب المحاباة التي يبديها صانعو السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الصهيونية عميقة الجذور في النظام السياسي الأمريكي ..((فنظام الحكم يتأثر تأثرا عميقا ومتزايداً بنفوذ الأقليات ذات الضغط، وقوة هذه الأقليات تزداد ازديادا راهنا كلما اقتربت انتخابات الرئاسة، فالجهود التي تبذلها الجماعات السلالية والدينية والأقلية، وما لها من ضغط وحلفاء من الموظفين الرسميين الذين يسيطر على عقولهم هوس " الصوت اليهودي" قد جعل من المستحيل رسم سياسة خارجية أو إدارتها لمصلحة أمريكا الوطنية بدون اليهود بسبب ما تملكه هذه الجماعات من قوة كامنة فاعلة في ترجيح كفة الأصوات لمرشح أو لأخر في ولاية ما تحتدم فيها المنافسة))[4]. وهذه الفعالية تعتبر بمثابة التأثير اليهودي السياسي في أعضاء الكونغرس وتوجيه السياسة الأمريكية لخدمة المصالح اليهودية على الرغم من استغلال روزفلت للصهيونية في تدعيم اهدافه السياسية، مع تمتع روزفلت بروح الدبلوماسية السياسية في محاولة منه لجمع اكبر عدد من الأصوات المؤيدة له داخل الكونغرس بالاعتماد على العنصر اليهودي، محاولاً تسخير جهود الصهيونية لمشروعه

---

(1) على الرغم من ان السياسة الأمريكية كانت قائمة على اساس الاستفادة من اليهود النمساويين المرحلين، اعتبرت الهجرة اليهودية تجدد مستمر لنقل المفاهيم الدينية والعقائدية اليهودية في العالم ، مع سعي امريكا لدعم وتأسيس المنظمات اليهودية التي ركزت على يهود اوروبا الشرقية والوسطى، بعد ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على استغلال الهجرة لخلق جبهة معادية لألمانيا، لاسيما وانها ساعدت على تأسيس اللجنة اليهودية الأمريكية في الولايات المتحدة عام 1906 لغرض الدفاع عن الحقوق المدنية و الدينية للجماعات اليهودية في الولايات المتحدة و خارجها، و قد أسس هذه اللجنة نخبة من اليهود الذين عرفوا بالاصلاحيين أمثال لويس مارشال وجاكوب شيف وأوسكار ستراوس و ماير سولزبيرجي و جوليوس روزنفالد. وقد ساهمت هذه اللجنة لاحقا في تأسيس لجنة المعونة اليهودية الأمريكية عام 1914 التي اسست صندوقاً لغوث ضحايا الحرب العالمية الاولى من اليهود. للمزيد من التفصيلات انظر:-أسعد رزوق، المجلس الأمريكي لليهودية: دراسة في البديل اليهودي للصهيونية، بيروت، مركز الأبحاث ، 1970، ص ص 56-57؛ألن تايلر، تاريخ الحركة الصهيونية –تحليل الدبلوماسية الصهيونية 1897-1947، ترجمة بسام ابو غزالة، بيروت، منشورات دار الطليعة، 1966،ص ص103-107؛

Jeremy Noakes and Geoffrey Pridham , Op. Cit., pp.327-328.

(2) كان هناك عدد من الاقليات القومية ذات الاصول والارتباطات السياسية الالمانية في النمسا ومنذ عهد الامبراطورية،وكان للقومية الالمانية في عهد ال هبسبورغ تنوعاً سياسياً لا يقل عما كان عليه بعد عام 1918، حيث جلب عدد من (GDVP) حزب الشعب الالماني الكبير هذا التنوع من الإيديولوجيات ولعشرات القوميات والاحزاب الصغيرة في اطار دورة تنظيمية موحدة . للمزيد أنظر:-

Peter M. Judson, Exclusive Revolutionaries: Liberal Politics, Social Experience, and National Identity in the Austrian Empire 1848-1914, Ann Arbor, University of Michigan,1996, pp.193-223 ; Douglas Patrick Campbell, Op. Cit., pp38-39.

(3)كانت مذبحة الرعب "ليلة الكريستال" في ألمانيا والنمسا تشرين الثاني 1938، قد اثارت قلق الولايات المتحدة مع الاحتجاج الدولي نتيجة اعمال القتل والترحيل وتدمير الممتلكات، ورات الولايات المتحدة الامريكية ان اليهود النمساويين بحاجة الى ملجأ بسبب سياسة هتلر وجاء هذا الاجراء كمبرر لعمل الادارة الأمريكية القائم على اساس كسب يهود امريكا الى جانب روزفلت. للمزيد من التفصيلات أنظر:-

Robert E. Lester, Holocaust Refugees and the FDR White House, Guide compiled by James Shields, Lexis Nexis, New York, 2006,pp.7-8; Thomas G. Paterson and Others, American Foreign Relations,Vol.2, A History Since 1895, Fifth Edition, Houghton Mifflin Company, Boston - New York, 2000, pp.196-200.

(4)داود مراد حسين، سلطات الرئيس الأمريكي في الدستور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد،1994،ص16.

وللمزيد من التفصيلات حول دور اليهود في تدخلهم ببعض الشؤون السياسية الداخلية والخارجية، فضلاً عن تدخلهم ببعض المواقف الدولية وسعيهم للضغط على الرئيس الأمريكي ينظر:-الفريد ليلينتال،اسرائيل ذلك الدولار الزائف،ترجمة عمر الديراوي،دار العلم للملايين،بيروت، 1965،ص373؛ وليم كار،اليهود وراء كل جريمة، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982،ص ص128-132؛ صادق حسن السوداني، يهود الولايات المتحدة الامريكية– دراسة تاريخية سياسية، بغداد، مكتب الدباغ، 2011، ص26؛ ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية-جذورها في التاريخ العربي، ترجمة احمد عبد الله عبد العزيز، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،1985،ص ص132-136.

الجديد في منافسة بريطانيا، لذلك سعى الى نقل ثقل اليهود السياسي الى أمريكا، وفي الوقت نفسه جذب روزفلت اليهود في محاولة منه لزيادة منطقة النفوذ الأمريكية في العالم [1].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية كانت الولايات المتحدة الأمريكية بحاجة الى ان تزيد من نفوذها السياسي، لضمان المنافسة مع بقية القوى الاوروبية، لذا كان لابد من ايجاد دافع سياسي يساعدها على ادراك مصالحها ليس فقط في اوروبا وانما في العالم، فعدت اوروبا هي الركيزة الاساسية الممهدة لتحقيق اطماعها وهناك تفسير بسيط لهذه السياسة، كان اعلان الحرب على المانيا من بريطانيا وفرنسا له موقف سلبي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى مع ذلك كان يمكن للولايات المتحدة الأمريكية تجنب الحرب الا ان الشؤون الأوروبية كانت هي متعة السياسة الامريكية[2]. لهذا انجذبت عناية روزفلت الى الشؤون الخارجية بعد ان ايقن أنه لا يمكن حل مشكلة الركود الاقتصادي ومشاكل الكساد في امريكا محلياً، واقنع العديد من مساعديه ان برنامج الانعاش الاقتصادي المحلي لا يمكن ان يساعد على عودة النشاط الاقتصادي الامريكي، لهذا ادركت الولايات المتحدة الأمريكية التهديد الحقيقي للامن القومي الامريكي لا ينبع من موسكو وانما جاء من برلين في عام 1938 عندما احتلت النمسا وسارت الى تشيكوسلوفاكيا في العام التالي[3].

عموماً فإن أحداث هذه الحقبة قد اوجبت على الولايات المتحدة الأمريكية التدخل في حل مشكلة الهجرة اليهودية، بعد ان اصبح واضحاً قيام بعض الدول الكبرى، مثل الاتحاد السوفياتي التدخل بإيجاد حل للهجرة اليهودية، الذي كان يتناغم مع تحقيق مصالح سياسية تحمل في طياتها وضع عقبات كبيرة امام الولايات المتحدة الأمريكية[4].لذا نرى تسلق اليهود السلم السياسي عبر البروز المرموق وبالذات في مجال الثقافة والاعلام والصحافة،اكسبهم مساحة واسعة للتحرك والتأثير في الرأي العام داخل الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم بدأوا يسيطرون على الفكر السياسي وتوجيهه بصورة غير مباشرة، فضلاً عن ذلك كان موقف الحكومة الامريكية من تلك الانتهاكات الالمانية اتجاه اليهود الالمان والنمساويين يمتاز بالتريث والهدوء قبل اتخاذ اي موقف حاسم قد يؤثر على العلاقات الامريكية -الالمانية، سوى تقديم الدعم لبعض المنظمات الدولية والحكومية لانقاذهم، على الرغم من ان وزير الخارجية كورديل هل كان متعاطفاً مع اليهود، وكان يعتقد بعدم امكانية تدخل الحكومة الامريكية في هذا الشأن[5]، على الرغم من ذلك كانت المانيا تستغل علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ سياستها المعادية لليهود[6] .

ادت عملية الاضطهاد النازي الى تغيير جذري في التركيبة السكانية لليهود النمساويين. ولقد تضرر السكان اليهود منذ اذار 1938 إذ تم تهجير ما يقرب نحو 206,000 شخص ، أي نسبة 3% من مجموع السكان، ومنهم 181,000 أعضاء في الجالية اليهودية الاسرائيلية (Israeli Jewish community)، من خلال الطرد والقتل بعد ان كانت الجالية اليهودية في فيينا واحدة من أكبر الجاليات[7]. تعاملت أجهزة الأمن السرية النازية مع اليهود النمساويين وفق سياسة مختلفة تماماً عما هو معتمد في المانيا. وكان الهدف من ذلك هو ابادة اليهود النمساويين والقضاء على كل مظاهر الحياة

---

(1) ممدوح نصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي-العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (1991-1815)، الاسكندرية ،منشأة المعارف ،ب.ت، ص230.

(2)على الرغم من ان مشروع ضم النمسا كان يعني فيما بعد تطوق تشيكوسلوفاكيا والهيمنة على المنطقة ومن ثم فرض مطالبات اقليمية في بولندا مع قهر المجال الحيوي في الشرق، كان هتلر يرى وفق المفهوم الجيو سياسي انه لن يتعرض الى ضغوط امريكية بسبب العلاقات الاقتصادية والتجارية وان هذه الاحداث لن تؤثر على العلاقات الالمانية - الامريكية، اما بخصوص بريطانيا فان غواصات هتلر قادرة على اعاقة القوافل البريطانية في المحيط الاطلسي وان بريطانيا سوف تقوم بكسر الحصار المفروض على المانيا اذا ما قام هتلر بغزو روسيا؛ للمزيد من التفاصيل حول موقف بريطانيا وامريكا من سياسة هتلر ينظر:-

David Irving, HESS The Missing Years 1941-1945,Publisher Macmillan., London,1987, pp.64-65,82; A.J.P. Taylor, The Origins of the Second World War, London,1961, pp.1-2.

(3)Melvyn P. Leffler, The Specter of Communism, The United States and the Origins of the Cold War 1917-1953, Hill and Wang, New York, 1994, p.24.

(4) محمد نصر مهنا ، السوفيت وقضية فلسطين ، دار المعارف ، القاهرة ، 1980، ص13.

(5)Arnold A. Offner, American Appeasement, United States Foreign Policy and Germany 1933-1938, Belknap Press of Harvard University Press, Cambridge, 1969,p.60.

(6) Ibid, p.61.

(7)Jonny Moser, Österreich, in: Dimensionen des Völkermords. Die Zahl der jüdischen Opfer des Nationalsozialismus, Wolfgang Benz (Hrsg.), München 1991, pp.67-93; Susanne Heim, Immigration Policy and Forced Emigration from Germany: The Situation of Jewish Children (1933–1945), Center For Holocaust Studies, Washington, 2004, pp.6-7; Alan Adelson and Robert Lapides, Inside a Community under Siege, eds. Lodz Ghetto ,Viking, New York , 1989, pp. 327-328.

للمزيد من التفاصيل حول علاقة اليهود الامريكيين بالحزب المسيحي والديمقراطي الاشتراكي في النمسا أنظر:-

Walter Kristanz, Die österreichische Nation : Österreich. Daten zur Geschichte und Kultur, (Teil 2),Gelöbnis gedruckt auf, Vieena,1995,pp.337-338.

الاجتماعية والاقتصادية، وحرمانهم من الموارد المالية وهكذا اجبرت هذه السياسة يهود فيينا على ترك النمسا ، على الرغم من خصوصية السياسة النازية في تعاملها مع النمسا ، لذا كان دور المنظمات اليهودية في الخارج وتحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية قد بذلت جهوداً كبيرة في حقبة ما بين عامي 1939-1941 لمواجهة هذه المشكلة وإعطاء يهود النمسا الدعم المادي والتشجيع المعنوي، وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية بتفويض عدد من المنظمات الصهيونية ودعمها بممثلين ومستشارين ومساعدين سياسيين مع اضفاء طابع سياسي واداري دولي،لإيجاد وسيلة اتصال دائمة بين المؤسسات اليهودية في فيينا تشجع على نقل اليهود النمساويين الى الولايات المتحدة الأمريكية وفق برنامج شبه منظم، بعد ان كان هناك عدد كبير من المنظمات الدولية ترعى عملية هجرة هؤلاء ، يأتي هذا الأجراء الأمريكي ضمن برنامج تأمين الارض الجديدة لليهود لذا عدت الولايات المتحدة الأمريكية هجرة اليهود من جنوب شرق ووسط اوروبا وغربها بمثابة استمرار للتجديد الروحي ليهود العالم ، مع امداد اليهود الشرقيين بنسبة كبيرة من الحاخامات والمعلمين والتشجيع على دعم المعتقدات الدينية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت بحاجة اليها وفق البيانات الصادرة عن المنظمات اليهودية ذات الطابع الصهيوني[1].

شهد عام 1941 بداية التحول في سياسة النازيين نحو اليهود بايقاف هجرة هؤلاء من المانيا او البلاد الواقعة تحت السيطرة النازية ووضعهم في معسكرات الاعتقال، كان الغرض منه إيجاد تحالف بين الحكومة النازية والفئات الصهيونية، وان يحصل تعاون بين المانيا الجديدة والامة العبرية في اقامة الدولة اليهودية على اساس ديكتاتوري وارتباطها مع الرايخ الالماني والمحافظة على مركز قوة المانيا في الشرق الادنى[2].

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية إجراءات عملية بشأن السياسة الواجب اتخاذها لردع المانيا حين أصدر الرئيس الامريكي أمرا في 14 حزيران 1941 بتجميد جميع الأصول الألمانية والإيطالية في أمريكا، فضلا عن تلك البلدان الأوروبية المحتلة،التي كانت النمسا منها، وأمرت باغلاق جميع القنصليات الألمانية والإيطالية وبعض وكالات دول المحور الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية على أساس أن أفرادها يمارسون انشطة غير لائقة، وشملت هذه الأنشطة التجسس والدعاية والتدخل في شؤون الولايات المتحدة الأمريكية الداخلية[3]. بدأت واشنطن منذ حزيران 1941 تتطلع الى استغلال انشطة اللاجئين السياسيين النمساويين في فرنسا، بعد ان شجع السفير الامريكي لدى باريس وزارة الخارجية الفرنسية على اقامة حكومة منفى من النمساويين. ولكن المشروع فشل بسبب عدم وجود دعم دولي، وافتقار المنفيين النمساويين للتنسيق؛لأنهم ينتمون الى ثلاث مجموعات رئيسة لها وجهات نظر مختلفة، وهي: (المحافظين التقليديين،والاشتراكيين،والشيوعيين) فضلاً عن فشل الدوق اوتو فون هابسبورغ(Otto von Habsburg)[4] في توحيد العمل السياسي لعدم رغبة الاطراف الاخرى بإعادة الملكيين الى السلطة، على

---

(1)ان عملية تشجيع استيطان اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية يأتي ضمن سياسة أمريكية قائمة على أساس تشجيع استيطان اليهود القادمين من اوروبا الغربية لغرض إستقطاب كل يهودي (ارثوذكسي)في اوروبا الشرقية مما يعني زيادة دعم الاقلية اليهودية للولايات المتحدة الامريكية،الذي يجعل من السهل توحيد عمل هذة المنظمات الصهيونية ذات الطابع الدولي عن طريق الدعم الذي تقدمه امريكا وفق برنامج مساعدة اللاجئين والمهاجرين وخصوصاً القادمين من اوروبا الشرقية والوسطى لتجعل من هؤلاء اساساً جديداً لتوجهها نحو اوروبا بشكل عام والمانيا بشكل خاص، لذا كانت الفرصة الوحيدة لبقاء اليهود النمساويين على قيد الحياة هو التوجه الى الولايات المتحدة الأمريكية، وخدمة مصالحها السياسية، كانت نسبة اليهود المهاجرين من دول اوروبا وتحديداً بعد عمليات القمع في فترة ما بين الحربين الى الولايات المتحدة اذ بلغ عددهم 650,000بنسبة41% اما فلسطين فكانت بالدرجة الثانية اذ بلغ عددهم485,000 بنسبة 30% للمزيد من التفاصيل ينظر:-عبد الوهاب المسيري، الجماعات اليهودية -اشكاليات، المجلد الثاني ، الجزء الاول ، القاهرة ، 1999،ص ص69-78؛

Yitzhak Arad and Others, Documents on the Holocaust: Selected Sources on the Destruction of the Jews of Germany and Austria, Poland, and the Soviet Union, Translations By Lea Ben Dor, Eighth edition, Published by the University of Nebraska Press Lincoln and London and Yad Vashem, Jerusalem ,1999, pp.192-219.

(2)نقلاً عن عبد الرحيم احمد حسين،النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945،القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ب.ت ،ص ص188-189.

(3) لم تعترف الولايات المتحدة الأمريكية وبشكل قانوني بعملية ضم النمسا في اذار 1938 واعتبرت قضية إستحواذ هتلر على الاراضي النمساوية بالقوة، وعدته انتهاك لالتزامات المانيا التعاهدية، ووصف روزفلت ذلك حينما قال "ان الشعب النمساوي أصبح في سلسلة العبيد" ؛ إلا انه في زمن الحرب اتخذت الولايات المتحدة الامريكية بعض التدابير الادارية مثل، تجميد الاصول والودائع النمساوية ووضعت النمسا ضمن الاراضي التي وقعت تحت الاحتلال النازي بالقوة ولهذا الغرض حاولت اعادة الممتلكات والأصول النمساوية حال اعادة استقلال البلاد في المستقبل.للمزيد ينظر:-

F.R.U.S, Vol.1,Inter-Allied Declaration Against Acts of Dispossession Committed in Territories Under Enemy Occupation or Control: Interim Report of Inter-Allied Sub-Committee of Experts 21, 740.00113 European War 1939/1006, 1941, pp.449-450; Cordell Hull, The Memoirs , Vol.2, Hodder & Stoughton, London,1948,p945; Paul A. Shapiro, Children and the Holocaust, Symposium Presentations ,Center For Holocaust Studes,Washington, 2004, pp.3-4.

(4)**الدوق اوتو (1912-2011): الابن الاكبر لتشارلز الاول وولي عهد اخر امبراطور للنمسا ، يعتبر شخصية سياسية نمساوية نشطة في الساحة الأوروبية منذ عام 1930، ومن المناهضين للشيوعية والنازية، لجأ في عام 1938 الى الولايات المتحدة الأمريكية، بعد ان اصدر النازيين عليه الحكم بالاعدام بعد اجتياح النمسا، للمزيد أنظر:-**

The New Encyclopedia Britannica, Vol.16,London,2003,pp.527-528;

محمد وليد الجلاد،الموسوعة العربية،العلوم الانسانية،المجلد/13،، دمشق ،دار النشر العربية ،2012، ص823.

الرغم من استبعاد حكومة واشنطن الاشتراكيين من الانخراط بالعمل السياسي الذي عدته غير ذي صلة بأحداث أوروبا ، في الوقت ذاته كان قادة المنفى من الاشتراكيين[1]. يبدو أن السياسة الأمريكية كانت تقضي بإبعاد الاشتراكيين وذوي الأفكار الشيوعية من عمل المعارضة، وان هؤلاء لم يتلقوا أي دعم معنوي او سياسي ، وانها كانت تنظر الى أعادة المحافظين، ومن يمثلون السياسة التقليدية للنمسا لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية، وان هذه الفئة الاخيرة ستكون بمعزل عن القضايا القومية والوطنية، ولا توجد لها ارتباطات ذات نشاط سياسي في المحيط الإقليمي[2].

ففي الثامن من كانون الاول 1941 دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية، على اثر تعرض بيرل هاربر(Pearl Harber) القاعدة الامريكية للأسطول البحري في المحيط الهادئ بجزر هاواي ،لهجوم جوي مباغت من القوات اليابانية في السابع منه، إذ شكل منعطفاً كبيراً في السياسة الامريكية ، بعد ان رأت ضرورة الدفاع عن مصالحها السياسية والاقتصادية، اذ اعلنت في الحادي عشر من كانون الاول كل المانيا وايطاليا الحرب على الولايات المتحدة الامريكية دعماً لحليفتهما اليابان[3]. الا ان الإدارة الامريكية لم تتوقف عن مساعدة النمساويين على الرغم من حملات الاعتقال الواسعة لعدد من اعضاء الاحزاب الوطنية النمساوية التي تقوم بها الحكومة النازية، وأضطهادهم لليهود، الا أن البحث عن إيجاد اتصالات خارجية من بعض السياسيين النمساويين ظلت نشطة، إذ طلب الدكتور جورج زيمر ليمان (Georg Zimmer-Lehmann) السفير النمساوي في ستوكهولم من غوستا (Gosta Edeling) مستشار القنصلية السويدية العاملة في فيينا على مساعدته في اقامة اتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا منذ كانون الاول1941،إذ عمل على إيجاد عدد من السياسيين النمساويين الموثوق بهم،وتم تزويد مكتب وزارة الخارجية البريطانية بقائمة تحوي عدد من هؤلاء الاشخاص[4].

ففي كانون الثاني 1942 كان هتلر قد قرر، أي قبل أربعة شهور من انعقاد مؤتمر "فندق بلتيمور" (Baltimore Hotel) بمدينة نيويورك في المدة الواقعة بين السادس والحادي عشر من أيار من عام 1942، ((وضع نهاية لتقلبات السياسة الألمانية تجاه الشعوب غير المقبولة عنصرياً عند النازية، ولا سيما تجاه اليهود))، وذلك بوضع ((سياسة "الحل الأخير"، التي تتخذ صورة الإبادة المنظمة لهؤلاء الناس في أوربا)) موضع التطبيق، وقد وصلت المعلومات الدقيقة الأولى عن الجرائم المخزية التي ترتبت على ذلك القرار إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر آب، أي بعد اكثر من ثلاثة أشهر على انتهاء أعمال المؤتمر، وهذا يعني أنها وصلت في وقت كان فيه الصهيونيون قد شرعوا بمهمة كسب تأييد اليهود الأمريكيين إلى صفوفهم، فاستثمروها في إطلاق دعاية ضخمة تحت ستار إنقاذ اليهود من الاضطهاد النازي. وكانت الحجج الرئيسة التي استخدموها لاستمالة اليهود الأمريكيين إلى الحركة الصهيونية هي الحديث عن حاجة يهود أوربا المضطهدين إلى مأوى، مع ملاحظة أن الجرائم النازية لم تقتصر على اليهود وحدهم، بل شملت آخرين غيرهم[5].

وعلى الرغم من ان مشروع الضم قد نفذ الا ان بعض السياسيين النمساويين كان قد حاول التخلص من الارتباط بالإمبراطورية الالمانية وجرى ذلك منذ عام 1942، إذ كانت فيينا تشهد عدداً من الحركات السياسية التي كانت تعبر عن وجودها بأصدار المنشورات،الا ان سيطرة الغستابو(Gestapo)[6] على التحركات النمساوية كان قوياً، مما ساعد على فشل كل المساعي الرامية الى الانفصال،وشكلت بعض الخلايا الصغيرة من الاشتراكيين الديمقراطيين، واعضاء من الحزب المسيحي الاجتماعي وبعض المجموعات السلوفينية التي كان لها ارتباطات وثيقة مع المعارضين لسياسة المانيا في المناطق الجنوبية الحدودية للنمسا "التيرول وكارينثيا"، واجتمعت مع الكاثوليك والشيوعيين والاشتراكيين للقيام باعمال ضد المانيا الهتلرية[7].إذ استطاعت الإدارة الأمريكية في عام1942 تنظيم عدد من الناشطين في الخفاء وكان منهم احد موظفي البريد لدى سلاح الجو النمساوي يوهانس كريبس الدو (Johannes Krebs Aldo) الذي استطاع تأسيس شبكة (ATA) او ما اطلق عليها حكومة مقاطعة الدانوب السفلى في فيينا ، إذ كانت تعمل على مساعدة الجرحى الحرب والمرضى، ومن ثم اصبحت بمثابة محمية لانقاذ

---

(4)Margaret Denton, Op. Cit., p.10.
(2) Ibid,pp.10-11.
(3) للمزيد من التفاصيل حول دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية ينظر :-ريتشارد بارنت ، حرب التدخل الأمريكي ، ترجمة منعم النعمان، القاهرة، د.ت،ص ص49-50؛ حسين فوزي النجار، امريكا والعالم،القاهرة ،مكتبة مدبولي ، د.ت،ص ص197-198.
(4)Radomir V.Luza, The Resistance in Austria 1938-1945, University of Minnesota press , U.S, 1984, pp.33-34.
(5)نقلاً عن كريم صبح عطية العبيدي، جماعات الضغط اليهودية، تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الأمريكية 1945-1969،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد، 2005،ص55.
(6)الغستابو (State Secret Police) او شرطة الدولة السرية ابان الحكم النازي لألمانيا ، تشكل في 1933 بعد تولي هتلر الحكم تحت رئاسة هيرمان غورنغ لاستخدامه ضد خصوم النازية، وفي 1934 آلت قيادته الى هانيرش هيملر واتسع نشاطه واصبح له ممثلين في انحاء مختلفة من العالم وكان يمهد للغزو السياسي والعسكري الالماني، اعتبرت محكمة نورمبرغ اعمال الغستابو واساليبه جرائم حرب ووجهت التهمة الى عدد من النازيين ، للمزيد أنظر :-
Robert Gellately, The Gestapo and German Society: Enforcing Racial Policy 1933-1945, Oxford University Press, New York, 1990,pp.44-50.
(7) Radomir V.Luza, Op. Cit., pp.35-37.

الجنود النمساويين الفارين من جبهات القتال، ولعبت ايضاً دوراً في التنسيق مع عملاء الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في العمليات العسكرية ضد القوات النازية[1]. إذ عدت الإدارة الأمريكية اعتماد الأنشطة العسكرية النازية المسلحة على مصادر النمسا في تمويل عملياتها سواء المادية أم المعنوية، ومن ثم انها تمثل الحزب النازي وفروعه في النمسا، بعد حصول النازيين على الدعم من الجماهير النمساوية وبشكل معلن؛ بسبب عدم وجود معارضة نمساوية ضد السلطة النازية في عام 1942، وان اكثر من 693,000 شخص من الالمان يعيشون في اراضي الرايخ النمساوي الموسع، وما يقرب من 30% من النمساويين كسياسيين انضموا الى الحزب النازي، وهكذا عد الرايخ الالماني منطقة النمسا جزءاً من قلب امبراطوريته النازية، لذا اصبحت مهمة الحلفاء منذ عام 1943صعبة، لسبب مهم وهو ان المجتمع النمساوي قد تشبع بالافكار النازية السياسية والاجتماعية والاقتصادية[2].

يتضح مما تقدم أن السياسة كانت ملازمة للاقتصاد الأمريكي الساعي للهيمنة على دول القارة الأوروبية دون فسح المجال أمام دول اخرى كانت صاحبة السيادة قبل الحرب العالمية الأولى، الا أن دورها بدأ يتضأل مثل بريطانيا في حقبة ما بين الحربين بسبب الكساد الاقتصادي ، فضلاً عن تكاليف الحرب والديون ، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الاقتصادية المؤهلة وبدون منازع للسيطرة على أسواق العالم ، علاوة على أن المعيار الاقتصادي الذي تسعى الى دعمه من خلال تشجيع الاستثمار وزيادة حجم التبادل جعل من السوق الأوروبية تدور في فلك السياسة الأمريكية، مع الوقت خضعت تلك الدول وبفعل الأزمات الاقتصادية ولاسيما في حقبة ما بين الحربين، مع عدم وجود استقرار سياسي جعل مثلاً من النمسا محط انظار السياسة الأمريكية بدون منازع بعد أن أولتها أهمية كبيرة على وفق الإستراتيجيات السياسية والاقتصادية التي تجعل من النمسا كدولة مقيدة تدور في فلك السياسة الأمريكية تحت شعار حفظ التوازن او الحفاظ على استقلال الجمهورية النمساوية، مع اشتداد الصراعات والتدخلات الألمانية في النمسا ومحاولة الدول الإقليمية تصدير أنظمتها الجديدة الى النمسا وهي بمجملها أنظمة استبدادية مثل الفاشية الايطالية والنازية الألمانية ، كانت موجهة ضد الرأسمالية الأمريكية.

---

(1)Radomir V.Luza, Op. Cit., p.171.
(2) Jerzy W. Borejsza and Klaus Ziemer, Totalitarian and Authoritarian Regimes in Europe : Legacies and lessons from the Twentieth Century , Library of Congress Cataloging in Publication, U.S, 2006, pp.188-193;
المارشال جوكوف, مذكرات المارشال جوكوف عن الحرب العالمية الثانية,ترجمة حنا العاصي , بيروت, الشركة اللبنانية للكتاب, 1965, ص ص70-72.

المبحث الأول
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا
في ضوء مقررات مؤتمر كيوبك

كانت الادارة الامريكية ترى ان اغلب المفكرين والسياسيين النمساويين يحملون الهوية الالمانية، على الرغم من وجود العناصر القومية النمساوية المحافظة، وان شعورهم بالانتماء لألمانيا اكثر من النمسا، وان المانيا حاولت التغلب على تقاليد الإمبراطورية الضعيفة، لذا حاولت جعلها قوة تابعة لها سياسياً واقتصادياً وثقافياً من خلال الغزو الفكري والعنصري[1]. اذ اعتبرت النمسا منطقة ارتكاز داخلية كبرى ويشاركها في هذه الأهمية كل من تركيا والهند والصين، لذا حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد صيغة توازنية للدول المحورية على الرغم من وجود مجال لتوازن القوى في أوروبا الغربية مثل فرنسا الا انه بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً بوصفها قوة لها أطماعها في أوروبا الوسطى مما يؤثر على التوازن الأوروبي وبشكل مباشر، من وجهة النظر هذه خلقت الفجوة الحقيقية بين الشرق والغرب، وأن تكون موجودة في أوروبا[2].

استغل الالمان الفوضى والارتباك الذي رافق المؤسسة العسكرية النمساوية بعد التفكك السياسي للجمهورية الفتية، إذ كان الجيش يعاني بشكل خاص من الانهيار منذ وقت طويل في الهياكل الهرمية،عندما قال يوليوس والاس(Julius Wallace)[3]:((يعد الجيش امراً حاسما في وجود الجمهورية النمساوية في خضم الزعزعة وعدم استقرار الذي تشهده أوروبا الوسطى))[4]، في الحفاظ على السلم الاجتماعي والاستقرار السياسي داخليا، أذ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي فيما بعد تأمين نفوذهما، على الرغم من فرض معاهدة سان جرمان عدداً من القيود على الجمهورية النمساوية، ومنها تحديد عدد القوات العسكرية "الجيش الاتحادي"، هذا الامر فسح المجال امام المليشيات المحلية لتحل محل الجيش ولو بشكل مؤقت[5]. وكانت مشكلة الحدود الدولية للنمسا لاسيما في المناطق الحدودية المتنازع عليها اقليمياً مع يوغوسلافيا وايطاليا او محلياً بين المقاطعات النمساوية جعلت من الصعوبة تحديد هويتها الوطنية في البقاء جزءاً لا يتجزأ من الأراضي النمساوية، على الرغم من النزاعات والصراعات القومية بين سكان تلك المناطق، لذا أثبتت هذه المناطق النمساوية دون غيرها اهتمام الدول المجاورة بها، كونها ذات صلة بالنزاعات القومية[6].

كان لكل دولة من دول أوروبا الشرقية والوسطى[7] ما بين الحربين العالميتين عدو واحد أو أكثر من داخل المنطقة، وكل دولة من الدول كان من بينها دولة كبرى، فضلاً عن الازمات والمشاكل السياسية والاقتصادية الداخلية، كانت المنطقة أكثر ضعفا مما كانت عليه لذا فهي بحاجة الى دعم دبلوماسي خارجي، بعد أن أحبطت كل الجهود الرامية إلى التوفيق بين المنازعات الاقليمية التي كانت قد نشأت بسبب الحرب، وأن الافكار الاشتراكية كانت تهيمن على واقع السياسة الدولية في جنوب غرب أوروبا ووسطها، وأصبحت الاحزاب ذات الطابع المحافظ شبه معدومة، ولكن السياسة الأمريكية أوجدت لها

---

(1)Fritz Fellner, The Problem of the Austrian Nation after 1945,Journal of Modern History, No.60, Wien,1988, pp. 264-289.

(2)Gearóid Ó. Tuathail and Others, Op. Cit., p.30.

(3)يوليوس والاس: عضو الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي احد ضباط الفرقة الألمانية في الحرب العالمية الاولى، كان له دور كبير في تحقيق الاستقرار وتوطيد الامن ،كان رئيساً لمكتب الدولة لشؤون الجيش. للمزيد أنظر:-
Ludwig Jedlicka, Ein Heer im Schatten der Parteien. Die militärpolitische Lage Österreichs 1918-1938, Verlag Hermann Bohlaus, Graz, 1955, p.9.

(4)Ibid.

(5)Siegfried Beer und andere, Institutional Change in Austrian Foreign Policy and Security Structures in the 20th Century, University of Graz, Austria, N.D,pp.187-188.

(6)كانت بورغنلاند(Burgenland)الأقليم النمساوي الذي كان يثير مطامع يوغوسلافيا، إذ عد هذا الجزء ذو اغلبية سلوفينية،على الرغم من ان يوغسلافيا ورومانيا كانتا مستاءتين من الهيمنة الوحدوية البلغارية على مقدونيا وجنوب دبروجا، وبذلك وجهت بلغاريا ضغوطاً مماثلة،الا ان مشكلة النمسا الوحدوية كانت تثير اطماع تلك الدول، كذلك الحال بالنسبة لايطاليا التي كانت تمارس الضغط السياسي والدبلوماسي على النمسا وهنغاريا وبلغاريا وكانت الدوافع الايطالية وفق إستراتيجية منع التوسع اليوغوسلافي مع ممارسة الضغط على المانيا . للمزيد من التفاصيل حول التقسيمات الادارية للحدود الاقليمية النمساوية ينظر:-
Philipp und Holm Sundhaussen, Regionale Bewegungen und Regionalismen in europäischen Zwischenräumen seit der Mitte des 19., Herausgegeben von Imke Kruse, Verlag Herder-Institut Marburg, Germany, 2003,pp.17-19; Joseph Rothschild and Nancy M. Wingfield, Op. Cit., pp.48-50.

(7) **Mittel-Europeanization** او اوروبا الوسطى وهو اطار جديد اخذ شكل سياسي ، ظهر نتيجة التعايش والتوليف بين عدد من القوميات ذات الإعراق المشتركة ، يتألف من الاراضي الواقعة بين الراين والدانوب، اذ كانت هذه القوميات الاكثر طموحاً لتعزيز الدور القومي الالماني، لانها تعد فكرة اقليمية ضمن مفهوم التعايش والالفة لذا أعطي هذا الاسم ترجمة اعمق في المفهوم السياسي، بعد إن عدت بمثابة دمج وتوحيد لشبكات النقل وجمعيات التسويق الترويجي منذ عام 1870 نتيجة لتنافس خطط الامبريالية في المانيا والنمسا مع عموم اوروبا بدافع الشعور القومي، اصبحت اوروبا الوسطى تشمل المانيا وسويسرا والنمسا وتشيكو سلوفاكيا. للمزيد أنظر:-
Alice F. A. Mutton, Central Europe: A Regional and Human Geography, John Wiley & Sons, Edition 2, University of California , 1961, pp.123-127.

أساساً للتعامل مع دول المنطقة من خلال ايجاد حرب ادانة نفعية تحت غطاء حفظ حقوق الاقليات، او استغلال الأزمات الاقتصادية، وانها تعمل على منع المانيا النازية التفرد في فرض سيطرتها السياسية والاقتصادية، وجاء رفضها للمشاريع الالمانية التوسعية التي كان الهدف منها تعزيز الطابع العنصري القومي من خلال تشجيع الافكار النازية، والتحريض على ابادة اليهود الجماعية، والهيمنة على ممتلكاتهم، وجعل الاقتصاد النمساوي الذي عده الالمان جزءاً مهماً في تكامل برنامجهم التوسعي(1).

كانت النمسا بمثابة البؤرة الشيوعية التي يحاول السوفيات من خلالها تعزيز نفوذهم، بعد اقناع الأمريكيين بضرورة المساندة والوقوف بوجه النازية، في وقت كان السوفيات قد ضمنوا نفوذهم في بلدان جنوب أوروبا وشرقها قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية من خلال تعزيز دورهم على مستوى التدخل في دعم عدد من الأحزاب الاشتراكية، الا أن الإدارة الأمريكية ليست في وضع يمكنها التكهن بنتائج الحرب مسبقاً، واعتبرت رغبتها في تدمير المراكز الصناعية في أوروبا الوسطى بفعل العمليات العسكرية،قد جعل منها تفكر بإيجاد حلول أكثر جدية وواقعية للاهتمام بالمانيا والنمسا وبذلك تحاول الإدارة الأمريكية منذ مطلع عام 1943 وضع المصانع والموارد النازية تحت رعايتها دون ان تذهب للسيطرة السوفياتية(2). بعد ان كانت الظروف السياسية والاقتصادية في أوروبا مهيأة لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في ظل ظروف اندلاع الحرب، بعد أن استهلكت أوروبا كل طاقاتها نتيجة الحروب المتقطعة والطويلة الأمد، ومن ثم أصبح الوضع السياسي والاقتصادي يعملان على جذبها، على الرغم من وجود بعض المظاهر التي شجعت الولايات المتحدة الأمريكية على التدخل، ومنها الهجرة الأوربية الى الولايات المتحدة الأمريكية، وظهور الأحزاب السياسية التي تحمل الأفكار الاشتراكية(3)، التي كانت بالنسبة الى الولايات المتحدة الأمريكية تمثل تحدياً للأنظمة الديمقراطية في أوروبا وانه لابد من ايجاد طريقة لإيقاف هذا التحدي لمصلحة المجتمع الأوروبي(4) .

شهد النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية وتحديداً منذ مطلع عام 1943 عقد العديد من المؤتمرات الدولية بين الحلفاء لاسيما الحليفتين الغربيتين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا، ففي 3كانون الثاني من العام نفسه أصدر الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا) قراراً "إعلان لندن" ، إذ قرروا بموجبه عدم عائدية الموجودات ذات الاصول والودائع المالية النمساوية التي استولى عليها الالمان عن طريق الاكراه، بعد ضم النمسا، اصول المانية، وعدت الاصول المستحوذ عليها باطلة، وقع الاتحاد السوفياتي على الإعلان الى جانب بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، على الرغم من سعي الاتحاد السوفياتي في عام 1939 للحصول على المؤسسات المالية في النمسا، عندما اضطرت الحكومة الهنغارية تسليم الممتلكات التي تنتمي الى النمسا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وغيرها من البلدان للاتحاد السوفياتي، وعد الاتحاد السوفياتي من جانبه ان الاستيلاء على البنوك الهنغارية ذات الاصول والودائع النمساوية، كان الغرض منه منع وقوعها تحت الهيمنة الالمانية، على الرغم من ان فيينا استبعدت ان تكون تلك الاصول والودائع ملكية نمساوية، الا ان الادارة الامريكية كانت ترى في الاستيلاء السوفياتي على الأصول المالية في هنغاريا كان الغرض منه جعل الحكومة النمساوية مضطرة لمنح اسهمها لألمانيا(5).

كذلك شهد شهر كانون الثاني عام 1943وتحديداً في التاسع منه عقد مؤتمر ثانٍ للحلفاء في منطقة أنفا التي تقع على بضع كيلومترات من الدار البيضاء، أكثر تحديداً لأهداف الحلفاء وأن كانت اهدافه محكومة بوجهة النظر البريطانية التي كانت تسعى للحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية في العالم بحجة الدفاع عن الحرية والتعاون الاقتصادي، على الرغم من ان الموقف الامريكي وأن كان بروزه متواضعاً الا انه منذ عقد هذه المؤتمرات كان يعمل على احتواء الإطماع البريطانية، بعد ان عدها محاولة للالتفاف على مشاريع الحلفاء، وفي الوقت نفسه كان روزفلت يعمل على إيجاد نوع من الطمأنينة السياسية في كسب ثقة ستالين، الذي لم يحضر المؤتمر على الرغم من دعوته، مدعياً أن شدة المعارك على الجبهة السوفياتية يمنعه من الحضور كونه القائد العام للجيوش، بينما كانت حقيقة الأمر في عدم حضوره المؤتمر تكمن في اعتراضه على تأخر الحلفاء في فتح جبهة أوروبية لتخفيف الضغط على

---

(1)Joseph Rothschild and Nancy M. Wingfield, Op. Cit., p.7.

(2)F.R.U.S, Vol.III, Agreement between Of Mr. John N. Hazard Management Office acting ease loan to the Chief of the Division of U.S. Defense (Bunn) and Special Assistant to the Director of USSR aid program (Schley Reeve),April 27.1942, Washington, 861.24/903, pp.758-759.

(3)مكسيم لوفابفر،السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين حيدر،بيروت،عويدات للطباعة والنشر، 2006، ص49.

(4) Paul Preston, The Great Civil War European Politics 1914-1945, Oxford Illustrated History of Modern Europe, Edited by T.C.W. Blanning, New York, 1998,p.148.

(5)Laszlo G. Borhi, The Merchants of the Kremlin: The Economic Roots of Soviet Expansion in Hungary, Vol.1, No.28, Washington, 2000, p.17.

الجبهة السوفياتية، وقد تمخض عن المؤتمر نتائج هامة منها: تنظيم العمليات العسكرية في البحر المتوسط، دعم مطالب السوفيات في فتح جبهة غرب أوروبا[1].

هذه التطورات في السياسة الخارجية وضعت الإدارة الأمريكية في موقف حرج لابد من إيجاد صيغة توازنية لحماية مصالحها في أوروبا مع تدعيم وجودها السياسي والاقتصادي وفق دبلوماسية جديدة اعتمدت على التطور في تقنيات الاستخبارات الأمريكية التي أولت النمسا اهتماماً خاصاً، إذ ظلت الاستخبارات الأمريكية تحاول الخروج من المستويات التقليدية، حين اعتمدت بشكل رئيس على عمل الوحدات العسكرية والبحرية في التعليق والإبلاغ عن القضايا السياسية من المواقع الدبلوماسية، بعد أن تم تنظيمها داخل شعبة الاستخبارات العسكرية Military Intelligence Dept (MID)، في حين تم فصل الاستخبارات البحرية Office of Naval Intelligence (ONI)عن شعبة الاستخبارات العسكرية وعدت أعلى أهمية وهيبة، اذ كانت إحدى تشكيلات مكتب الاستخبارات المركزية،بعد ان أدرك الرئيس الأمريكي ضعف عمل هذه الوحدات الأستخبارية عن تقديم أي جهد حقيقي في تنسيق عمل الاستخبارات؛ لهذا تم إنشاء منظمة مركزية، وتم تعين وليام دونوفان(William J. Donovan) منسقا لمكتب المعلومات Coordinator of Information Office (COI)، كان هذا الإنجاز يعبر عن التطور الكبير في استخدام عدد من الوكالات الأستخبارية التي تهتم بدراسة وتحليل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، لذا كان عمل فرع البحث والتحليل والمعروف باسم Research and Analysis (R&A)[2] أحد أهم الوكالات الأستخبارية الذي أنشاء حديثاً[3].

أصبحت النمسا ساحة مفتوحة للمؤامرات والتجسس الدولي،وهذا ما أكدته ملاحظات الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في السلك الخارجي الذين تمركزوا في فيينا وسالزبورغ (Salzburg)، وكانت تعليقاتهم الى وزارة الخارجية الأمريكية في شباط 1943 تشير الى وجود أعداد كبيرة من عملاء الاستخبارات الاجنبية في النمسا، وعدت مدينة سالزبورغ الملاذ الامن للكثير من أجهزة الاستخبارات الدولية والأجنبية، فضلاً عن كون النمسا كانت ساحة لتصفية حسابات أجهزة استخبارات الدول المجاورة لها[4]. تم وضع وحدات الاستخبارات "مكتب الخدمات الإستراتيجية" Office of Strategic Services (OSS) تحت سيطرة هيأة الأركان المشتركة JOINT CHIEFS OF STAFF (JCS) منذ شباط 1943وأصبح فرع البحث والتحليل(R&A) واحد من ثمانية فروع رئيسة، وكانت الفروع الأخرى من (OSS) مسؤولة عن التدريب Service of Training (S&T) والبحث والتطوير (R&D) ، ومراقبة المنفيين والمهاجرين من(جنسيات أجنبية) وجمع المعلومات السرية Secret Information (SI)، والدعاية (MO) والتخريب Sabotage Office (SO) ومكافحة التجسس Intelligence department exiles (X-2)، كان مكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS) يعمل في جميع أنحاء العالم، وعلى العموم اثبت مكتب المعلومات نجاحه، على الرغم من أنه كان احد منظمي عمل الاستخبارات في الولايات المتحدة الأمريكية، اصبح دور الاستخبارات الأمريكية في النمسا نشطاً وخاصة مع التقارير المرسلة والرسائل وكذلك الاعتماد على بث اذاعي وباللهجة النمساوية مع الاهتمام بالعديد من المسائل، ومنها تطور مشكلة اللاجئين والمنفيين ، لذا أظهر قدرة الحكومة الأمريكية في معالجة المسائل الخارجية[5].

---

(1)ج.ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ,ترجمة نور الدين حاطوم، بيروت، دار الفكر الحديث، 1966 ، ص38.

(2) جاءت اغلب التقارير الأستخبارية من فرع البحث والتحليل (الفوج 2677) والقائم على البحوث المبتكرة بدلاً من الادلة التابع الى مكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS) الذي انشأ في عام 1942، إذ كان من أولويات عمل (OSS) دعم وتمويل الحركات المضادة للشيوعية، على الرغم من وجود عمليات سرية للاستخبارات الأمريكية، الا ان مكتب الخدمات الإستراتيجية ساعد الحكومة الأمريكية على صنع القرار السياسي من خلال الحصول على معلومات عن حكومة الرايخ الثالث في عام 1943. وبذلك استطاعت (OSS) ان توسع عملها إذ قامت بنقل عدد من وكلاءها السريين الى لندن وبدأت بدراسة مكثفة لمشكلة النمسا من خلال اجراء مشاورات مع الحلفاء. للمزيد ينظر:-

V.B.US.M.Ö., Zur Organisationsgeschichte des,OSS Team For Austria, R&A Branch" und Sozialisation der Berichtautoren, 1943, pp.13-16.

(3)كان الفرع الجديد للاستخبارات الأمريكية اكثر تطوراً من السابق واصبح يعمل وفق ثلاث مجالات مهمة:- 1) دراسات إقليميه شاملة ، 2) دراسات متخصصة في توجيه الجوانب السياسية والاقتصادية للادارة الأمريكية ، 3) دراسات السياسة الخارجية لدعم التنمية في السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة معينة. في نهاية المطاف أنتجت الاستخبارات الأمريكية ملخص السياسة اليومية والأسبوعية ، وجاء هذا الاهتمام من قبل الرئيس روزفلت بعد ان صرح امام الكونغرس عن اسفه للتحديات الدولية المتكررة والتي بدأت تهدد الامن الامريكي وتظاهر بان الحرب لم تكن شأناً امريكياً لكن العالم سيكون مكاناً خطراً إذا تم حكمه بالقوة وعلى ايدي قلة قليلة، وعد ان التجارة العالمية تسيطر على القوة العسكرية . للمزيد من التفاصيل أنظر:-

Robert G. Angevine, American Intelligence in the Interwar Era," Intelligence and National Security, Vol. 7,No. 2,U.S,1992, pp .1-29; Department of State U.S, Peace and War: United States Foreign Policy 1931-1941, Government Printing Office, Washington, 1943, pp.71-78.

(4)Siegfried Beer, Rund um den „Dritten Mann“: Amerikanische Geheimdienste in Österreich 1945-1955, The Spione und Kriegspläne, hrsg. v. Erwin A. Schmidl, Wien, 2000, pp.73-99.

(5)Kermit Roosevelt, War Report of The OSS :(Office of Strategic Services), the Walker Publishing Company, New York, 1976, pp.37, 66-67.

كانت أوضاع النمسا الداخلية غير مستقرة لاسيما في زمن الحرب،ساعد هذا الأمر على تجمع الاستخبارات التي واصلت التأثير في الوضع الدولي الداخلي والخارجي للنمسا من خلال التصعيد السياسي للمؤسسات الاستخباراتية التي أظهرت تأثيراً لا مفر منه على دبلوماسية الحلفاء، اذ أصبح واضحاً من خلال التقسيمات التي تجري بين الحلفاء لمناطق الاحتلال وفق المجالات الجيوسياسية لبلدان أوروبا الوسطى[1].

لم تكن النمسا غائبة عن العمل السياسي الأمريكي،على الرغم من محاولة الإدارة الأمريكية التوفيق بين عمل مؤسساتها العسكرية والسياسية أبان حقبة الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت نفسه كانت تعمل على مساعدة حلفائها للقضاء على المانيا وتدميرها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، هذا الأمر الأخير جعل من الإدارة الأمريكية تبحث عن موطئ قدم لها في قلب القارة، لا يثير حساسية شركائها البريطانيين والسوفيات الذي كانوا اكثر اهتماماً بأمن القارة السياسي، الا أن مجريات السياسة الخارجية واهتمام الإدارة الأمريكية بأمن القارة الأوروبية، جعلها تسعى للانفراد بالسيطرة السياسية والاقتصادية على ذلك الجزء من القارة، ولم يمنعها من استغلال كل طاقاتها في تنفيذ أهدافها الإستراتيجية على الساحة الأوروبية.

كانت السياسة الإعلامية للولايات المتحدة الأمريكية في النمسا تمثل التركيز على خطط الإدارة الأمريكية وعلى مستويات مختلفة، وكانوا يعملون في مختلف المنظمات ووكالات الاستخبارات مثل (مكتب المعلومات الحربية) Office of war Information (OWI)، الذي يقدم الخطط ويضع الإستراتيجيات التي تتعامل بها الإدارة الأمريكية مع النمسا منذ عام1941، وبالفعل في 9 اذار1943 بدأ التخطيط وفق برنامج التنمية القانونية في الولايات المتحدة الأمريكية للمعلومات الخارجية، ووضعت مختلف الوسائل والخطط السياسية للآدارة العسكرية والمدنية للنمسا من الجهات المعنية في الإدارة الأمريكية، ووجهت ذلك ضمن برنامج تقنية تكنولوجيا المعلومات عبر احد فروع الاستخبارات الأمريكية (R&A) فرع البحث والتحليل، وعدت النمسا الجزء المركزي في العالم الأوروبي[2] .

بدأت وحدات الـ(OSS) بجمع وإعداد التقارير ومتابعة التطورات العامة في الأراضي النمساوية والدانوب او ما يسمى "جبال الالب والأراضي التابعة لها" من خلال الاعتماد على معلومات المنفيين والمهاجرين ورجال الأعمال والصحفيين، وفي وقت لاحق الإفادة من الفارين من الحرب والأسرى وبعض المخبرين ، فأصبحت هناك زيادة ملحوظة في نتائج الاستخبارات، بعد ان أنشأت الإدارة الأمريكية نوع من الوعي السياسي الجديد لدى المهاجرين واللاجئين السياسيين ووكلاء الاستخبارات العاملين في النمسا وجاء هذا الأجراء الأمريكي لأعداد جبهة مضادة للنازية في داخل البلاد وخارجها، وكان القصد منها أثارة الاضطرابات وعدم الاستقرار الأمني والسياسي داخل الإمبراطورية الألمانية، وجعلت المشكلة النمساوية منفصلة عن المشكلة الألمانية، اذ كانت هناك تحليلات مطولة لشعبة (R&A) الاستخباراتية في واشنطن ((أذ عملت على تحليل أكثر من عشرين تقريراً مطولاً خلال الحرب، لاسيما في النصف الأول من عام 1943، ومن خلال الدراسة تمكنت الاستخبارات التعامل مع موقف الشعب النمساوي عِبرَ دراسة مثيرة للإعجاب قدمتها الاستخبارات الأمريكية))[3].

ففي أيار 1943 انعقد مؤتمر واشنطن، بعد سلسلة من النشاطات السياسية التي قام بها وزير الخارجية البريطاني ايدن، إذ كان الهدف منها تعزيز العلاقة بين الحليفان الغربيان والاتحاد السوفياتي، بعد ان اثبت الأخير قدرته على مواصلة القتال ضد القوات الألمانية وبصورة منفردة، واستطاع إحراز عدد من الانتصارات العسكرية، فضلاً عن مناقشة عدد من الأمور التي تتعلق بسياسة الحلفاء في إعادة توزيع مناطق النفوذ في أوروبا، والاتفاق على تجزئة المانيا، إذ كان شرط الرئيس روزفلت بأن تكون التجزئة منسجمة مع أماني الشعوب والحركات الانفصالية، مع الحفاظ على استقلال النمسا[4]، وتكثيف العمل السياسي والدبلوماسي بين الحليفتين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ انشغل مؤتمر واشنطن بأمور عسكرية صرفة، تمخض ذلك الجهد عن وضع عدة مخططات ومشاريع لتقسيم المانيا ما بعد الحرب[5]. لذلك أوكلت الإدارة الأمريكية في حزيران 1943 مهمة دراسة الأوضاع الداخلية للنمسا

---

(1)Siegfried Beer, Public power in Europe : studies in historical transformations, edited by James S. Amelang, published the support of the Directorate General for Research of the European Commission, Brüssel, 2006, p.188.

(2)Natalie Schlegel, "US- Kulturmission in Österreich 1945-1955“, Magistra der Unveröffentlichte, Universität Wien, Wien, 2008, pp.24-25.

(3)Siegfried Beer and Karl-Franzens, Target Central Europe: American Intelligence Efforts Regarding Nazi and Early Postwar Austria, Universität Graz, Austria, 1997,p.7.

(4)**ج.ب. دروزيل، المصدر السابق ، ص39.**

(5)تعهدت بريطانيا بوضع خطة لتقسيم المانيا، بعد ان اوكلت المهمة للفريق فردريك موركان Fredrick Morgan واطلق عليها اسم كوساك COSSAC كرمز مختصر لرئيس اركان القائد الإعلى للحلفاء ، على ان يتم تنفيذها منذ آذار 1943،إذ وضع موركان خطة عرفت باسم رانجن Rangen مكونة من ثلاثة اجزاء: عالج الجزء الاول الموقف الذي قد تصبح فيه المانيا ضعيفة بحيث لا تحتاج الى غزو؛ اما الثاني فهو انسحاب القوات الالمانية من البلدان المحتلة؛ في حين

عـــــام 1943

الى الين دالاس(Allen Dulles)[1] بعد ان رأوا أن النمسا تعد جزءاً مهماً من أراضي الرايخ الألماني ، اذ استغل جون فوستر علاقاته الشخصية مع بعض العوائل النمساوية التي هاجرت الى سويسرا حيث كان يقيم هناك، وبدأ يعمل على تزويد الإدارة الأمريكية ببعض التقارير التي تفيد بضرورة إنشاء حكومة منفى نمساوية وحث حكومته على اخذ هذا الأمر على محمل الجد بعد ان اكتشف أن هناك نوايا سوفياتية تعمل بهذا الاتجاه[2]. عدت الإدارة الأمريكية من جانبها مسألة التلاعب بمشاعر النمساويين يمثل تهديداً كبيراً للسياسة الأمريكية، بعد ان وجدت شعور لدى سكان النمسا يكمن بالخوف من تقسيم البلاد مرة أخرى، بعد ان كانت إمبراطورية، أصبحت الآن دولة صغيرة ولربما بعد الحرب تكون هذه الدولة الصغيرة جزءاً من المانيا او من اتحاد يضم عدد من بلدان الدانوب[3].

أما بالنسبة لبريطانيا التي طرأ تغيير على إستراتيجيتها خلال المدة ما بين حزيران1941م وتشرين الثاني1943 أي منذ غزو هتلر للاتحاد السوفياتي في 22حزيران 1941، كان ذلك التغيير يقضي بجعل النمسا محور التفاهم والتقارب البريطاني-السوفياتي، عندما صرح تشرشل(Winston Churchill)[4] في حزيران 1943بذلك قائلاً : ((يجب تعزيز العزم من خلال توجيه تحالف بين بريطانيا والاتحاد السوفياتي ضد هتلر، العدو المشترك))[5]، هذا يعني أن السياسة البريطانية لم تعد تشك في نوايا

تضمن الجزء الثالث انهيار المانيا المفاجيء ، ولما استبعد الجزء الاول والثاني اقتصر الامر على الجزء الثالث ، لذلك عرفت باسم خطة رانجن.ج ، وبموجب هذه الخطة كانت المنطقة الجنوبية الغربية من المانيا من نصيب القوات الأمريكية على ان النمسا كانت بحكم موقعها الجغرافي تقع الى الجنوب من المانيا وبذلك كان المشروع البريطاني يعطي الولايات المتحدة الأمريكية فرصة للهيمنة على هذه المناطق مع ربطها بمناطق احتلال اخرى في فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ،الا ان الرئيس روزفلت رفض خطة رانجن.ج لاعتبارات سياسية كانت تكمن وراء المقترح المقدم محاولاً ابعاد الولايات المتحدة الامريكية عن القيام بمجهود عسكري شامل وعليه تكون قد ورطت نفسها بالشؤون الأوروبية محاولاً دخول برلين باقل عدد من القوات عن طريق الجنوب بعد نقل القطعات الأمريكية من شمال ايطاليا الى النمسا ومن ثم تأخذ القوات زحفها باتجاه الشمال الغربي حتى تدخل الاقاليم الالمانية الجنوبية وبذلك كانت النمسا من وجهة نظر الرئيس تعتبر المنفذ الامين لنقل القوات واحتلال برلين وعدم ترك المجال للقوات السوفياتية من الانفراد بالموقف، للمزيد ينظر:- الجنرال أميل وانتي ، فن الحرب 1939-1968، ترجمة اكرم ديري والمقدم الهيثم الايوبي، ط2، بغداد، مكتبة النهضة العربية ،1984، ص243؛ كونثر بلومنتريت , اسرار الحرب العالمية الثانية – سيرة القائد الالماني فون رونشتد , ترجمة اللواء محمود شيت الخطاب، ط13,بغداد، مكتبة النهضة,1989,ص ص147-159؛ داويت ايزنهاور ،حرب صليبية في اوربا ، ترجمة ابراهيم عبود ، ط2،دمشق، دار اليقظة،1960،ص ص 144–161؛ كورنيلوس ريان, المعركة الاخيرة – معركة برلين وسقوط الرايخ الثالث ,ترجمة رشيد صالح العزاوي, بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة,1990،ص ص143-146.

(1) جون فوستر (1897-1973): سياسي ورجل الاستخبارات المركزية ومستشار سياسي وعسكري،احد ابرز اعضاء الحزب الجمهوري، ومديراً لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية(CIA)(1953-1961)، ويعد من الشخصيات السياسية الأمريكية الهامة في الحرب الباردة وصاحب المواقف العدائية للشيوعية، للمزيد ينظر:-

Peter Grose, Gentleman Spy: The Life of Allen Dulles, University of Massachusetts Press,1996, pp.119-122.

(2) استطاع السوفيات بث دعاية حول تشكيل حكومة منفى نمساوية في موسكو، اذ نبهت حكومة موسكو النمساويين على عدم التعاون مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لتحريرهم مذكرة النمساويين بمشاريع التقسيم التي عمدت الإدارة الأمريكية على تطبيقها في الإمبراطورية النمساوية-المجرية، وان النمسا لم تكن الا ذاك الجزء الصغير من ارث الأمبراطورية السابقة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى بعد ان كانت تسيطر على اوروبا الوسطى واجزاء اخرى في جنوب وشرق القارة ، وان المشاريع الأمريكية الان تريد تطبيق سياستها الجديدة في هذه الدولة الصغيرة ولربما تسعى الى تقسيمها الى مجالات سياسية وقومية جديدة بعد ان تهزم النمسا في المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية مرة ثانية . للمزيد أنظر:-

Klaus Koch und Andere, Außenpolitische Dokumente der Republik Österreich,Von Saint Germain zum Belvedere Österreich und Europa 1919-1955,Verlag:Oldenbourg Wissenschaftsverlag, Wien und München, 2007, pp60-61.

(3) من الجدير بالذكر ان الامبراطورية النمساوية –المجرية كانت قد رفضت مفاوضات وقف أطلاق النار في عام1918، وان هذا القرار كان يمثل طعنة موجهة لحكومة الإمبراطور من قبل وزير الخارجية انذاك اوتو باور وإعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية قرار عدم قبول إيقاف الحرب فشل سياسي كبير،وان عملية تقسيم الامبراطورية وفصل النمسا عن بقية الأجزاء الأخرى لم يكن شأناً أمريكياً وانما كان كنتيجة أولية لهزيمة الإمبراطورية بعد الحرب العالمية الاولى، وجاءت عملية انفصال عدد من القوميات التي شكلت فيما بعد دول عديدة كانت جزءاً من المطالبة بالاستقلال تحت عنوان حق تقرير المصير ،وان الإدارة الأمريكية دعمت قرار انفصال هذه الدول دبلوماسياً عن الإمبراطورية ولم تكن هي الساعي الوحيد لتقسيم الإمبراطورية . للمزيد أنظر:-

Klaus Koch und Andere, Op. Cit., p.61.

(4) ونستون تشرشل (1874-1965): احد اكبر زعماء بريطانيا السياسيين، عضو حزب المحافظين ومجلس العموم البريطاني في عام1904؛ اصبح وزيراً للتجارة في عام1910 ووزيراً للبحرية في عام 1911، في عام 1916اصبح وزيراً الحربية ومن ثم في عام 1939وزيراً للبحرية ، في عام 1940 شغل منصب رئيس وزراء بريطانيا واستمر بالمنصب خلال حقبة الحرب العالمية الثانية، ومن ثم عاد رئيساً للوزراء للفترة من 1951-1955، ثم بعد ذلك تقاعد عن العمل السياسي ؛ للمزيد من التفصيلات عن سيرة حياة تشرشل ينظر :-

The New Encyclopedia Britannica,Vol.3,London,2003,p.307; John Ramsden, Winston Churchill Man of the Century, Editor James Gallagher, Queen Mary University, London, 2004, pp.17-54.

للمزيد من التفصيلات حول حياة تشرشل ونشأته السياسية راجع : محمد يوسف ابراهيم القريشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة بغداد، 2005، ص ص17-37.

(5) Marietta Bearman and Others, Out of Austria The Austrian Centre in London in World War II, Published in by Tauris Academic Studies, London, 2008,p.29.

النمساويين كحلفاء وبصورة غير مباشرة ضد النازيين، لذا تم تركيز السياسة البريطانية على متابعة النشاط السياسي داخل النمسا ووجدت أن الحماس النمساوي يسمح بدعم المجهود الحربي البريطاني مع دعم حليف بريطانيا الاتحاد السوفياتي، وتأييد الشعب النمساوي في الكفاح ضد هتلر، على الرغم من وجود تحفظات من ستالين على السياسة البريطانية التي تواجه المعارضة من موسكو في نهاية المطاف، الا أنها تتفق على إيجاد حل لإنهاء النازية، لذا وصفت هذه الحرب بالحرب "الامبريالية"[1]. بهذا يكون عمل الاستخبارات الأمريكية في النمسا قد أثار حفيظة الدول الأوروبية الكبرى وحفزها على إيجاد مواطئ قدم لها على الأراضي النمساوية لضمان مصالح بلدانها السياسية ، فكانت الاستخبارات البريطانية لا تقل أهمية في إدارة العمليات الحربية الخاصة في النمسا وكانت تعمل منذ كانون الثاني 1941 عندما صرحت للمرة الأولى عن إعادة النمسا دولة حرة ومستقلة بإشراف الحلفاء، وعملت الاستخبارات البريطانية سراً على تحقيق أهداف السياسة الخارجية البريطانية، فأنشأت قسماً صغيراً للاستخبارات مع عدد من الموظفين الدبلوماسيين البريطانيين عرف بـ(MI 6) يعني دائرة الاستخبارات البريطانية الخارجية Military Intelligence No.6 المرتبط بوزارة الخارجية او قسم النمسا، وأصبح مقره في لندن، وهو تابع الى جهاز الاستخبارات البريطانية، بعد ان كانت الإستراتيجية البريطانية تقضي بكسب المزيد من الأحزاب والمنظمات الوطنية ذات الطابع الاشتراكي، وقيامها بحملة دعاية سياسية وعسكرية على وفق تخطيط استراتيجي، والى جانب هذا، كانت هناك دبلوماسية بريطانية قد استغلت الجانب الإعلامي والإذاعي في كسب ود النمساويين من خلال استخدام المراسل الأسطوري البريطاني جيدي (G.E.R Gedye)[2] في وسط أوروبا الذي كان على قناعة راسخة ومسترشدة في تحريض النمساويين على التمرد والمقاومة ضد الهيمنة الألمانية وعد النمسا ارض الثورة التي ستكون مهيأة [3].

ففي 27حزيران 1943أنشأت الاستخبارات البريطانية وبمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية، قسماً جديداً يضم المنفيين الألمان والنمساويين تابع لوزارة الخارجية أصطلح على تسميته القسم "X" ، على الرغم من وجود الانقسامات السياسية لدى المنفيين نتيجة الانطباعات السياسية المكتسبة لدى الفريقين في التوجهات الخاصة بمكافحة النازيين في النمسا وتحديداً النمساويين في الجيش الألماني ، لإعادة النمسا دولة مستقلة مع رفض اي مشروع للوحدة مع المانيا ، هذا الأمر خلق صراعاً داخل المنفى ولدى الحكومة البريطانية التي كان من الصعب عليها ايجاد جبهة وطنية في المنفى؛ لذا كان توجه بريطانيا الى الولايات المتحدة الأمريكية لتوحيد جهود النمساويين داخل النمسا وخارجها لقيام إدارة سياسية وطنية في النمسا، وان كانت حضوض ذلك غير كبيرة، فأستغلت الولايات المتحدة الأمريكية مصلحة عدد من المنظمات والهيئات الدولية التابعة لها وبعض الشخصيات السياسية، لإقامة علاقات بين المنفيين لتوظيف الدعاية في النمسا من خلال التخطيط والتنسيق لأدارة أعمال التخريب والمقاومة داخل الاراضي النمساوية، وجاء التنسيق بعد تمويل عدد من الجماعات الموالية لسياستها لتنفيذ العمليات بشكل نشط، من خلال تأثير المنشورات الدعائية، ومشاركة بعض المنفيين في مشاريع ناشئة بوساطة بعض الموظفين النمساويين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعض اعضاء الاشتراكية مع الاعتماد على المتسللين والمخبرين ووكلاء الاستخبارات، وعدد من الفارين واليهود وأسرى الحرب والعملاء[4] .

كانت أهمية فيينا في منظور السياسة الأمريكية على وجه الخصوص يكمن في جوارها الى برلين ثانٍ أهم محطة لتنسيق الأنشطة الاشتراكية في جنوب غرب أوروبا وشرقها بأعتبارها وجهة "الهروب" للشيوعيين الأجانب الذين تعرضوا في أوطانهم لسياسة القمع والاضطهاد من حكوماتهم، بدأت موسكو في تموز 1943 تركز في هذا السياق أيضاً على إيجاد موطئ قدم لها في النمسا، بعد ان عملت على أعداد برنامج إدارة الدولة السياسية في النمسا مع الاهتمام بشكل خاص على أهمية تواجد أعضاء الحزب الشيوعي النمساوي (Communist Party of Austria)او(CPA) باعتبارهم فرق ناشئة للاستخبارات السوفياتية في النمسا[5].

حاول الاتحاد السوفياتي على الأرجح من خلال إيجاد نوع من الضمانات السياسية والاقتصادية الدولية مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عَد السوفيات من جانبهم ان أبرام اي اتفاق بين الجانبين يكون بمثابة الضمانة لتوسيع عمل الحكومة السوفياتية السياسي المبطن بغطاء اقتصادي تجاري في محاولة منه لإقناع تلك الدول بالهيمنة السوفياتية على الأراضي والسكان التي ستقع تحت سيطرته في أوروبا الوسطى وبالتحديد المانيا والنمسا ،وهذا بمثابة الضمان الحقيقي في استعادة الحرية الاقتصادية للاتحاد السوفياتي

---

(1)Marietta Bearman and Others, Op.Cit.,p.30.

(2) جورج اريك رو جيدي George Eric Rowe Gedye **(1890-1970): صحفي واعلامي وضابط مخابرات بريطاني،عمل كمراسل أجنبي للصحف البريطانية والأمريكية في اوروبا الوسطى (المانيا والنمسا) ويعتبر من الشخصيات المناهضة للنازية في النمسا، كان رئيس مكتب تغطية الأحداث السياسية في وسط وجنوب شرق اوروبا في صحيفة نيويورك تايمز ، ويعتبر شاهداً على احداث الازمات السياسية في الجمهورية النمساوية الفتية خلال حقبة الثلاثينيات ، غادر النمسا بعد ترحيله على يد الغستابو .للمزيد انظر:-**

Herbert Dachs, Politik von den großen Ländern in Österreich 1941-1945, Univeristy Gottingen press, German, N.D, pp.13-14.

(3)Marietta Bearman and Others, Op .Cit., p.34; Herbert Dachs, Op. Cit., p.14.

(4)Herbert Dachs, Op. Cit., pp.15-16.

(**5**)Klaus Koch und Andere, Op. Cit.,pp.72-73.

وبذلك يضمن الأخير موقف هذه الدول الى جانبه،هذا ليس بخافٍ كيف أن التوسع الإيديولوجي راح يشكل هدفاً مباشراً من أهداف سياسة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية على أساس انه يشكل أداة لهدف ابعد يتمثل في تجميع اكبر قدر من القوى حول العملاقين[1].

كانت هناك مخاوف أمريكية من سياسة الاتحاد السوفياتي إتجاه النمسا، لاسيما في النصف الثاني من عام 1943 بعد أن اكتشفت الاستخبارات الأمريكية تبني موسكو ورعايتها تشكيل احد اللجان الوطنية لأعضاء الحزب الشيوعي النمساوي، إذ عدت الإدارة الأمريكية رعاية موسكو للأحزاب الأشتراكية اليسارية النمساوية بأنه عمل موجه في الأصل ضد القوى المناهضة للشيوعية، لذلك وجهت موسكو رعايتها بالجنود الألمان والنمساويين الذين وقعوا أسرى بيد القوات السوفياتية، فضلاً عن اهتمامها بدعم تنظيم الضباط النمساويين المغتربين من ذوي التوجهات الاشتراكية المتواجدين على أراضيها، على الرغم ايضاً من ظهور عدد من اللجان في السويد وبريطانيا،الا أن الاتحاد السوفياتي وبشكل واضح ساعد على دعم القيادة المطلقة للحزب الشيوعي داخل المانيا والنمسا، بعد أن ضمن أن الحرب ضد ألمانيا كانت مشتركة، وهكذا سعى الى تعزيز دوره السياسي في المنطقة[2]، حتى ان ماكيندر قد عزز ذلك الخوف الأمريكي من الاتحاد السوفياتي بنظريته المعروفة بقلب العالم[3].

تمكنت وحدات الاستخبارات الأمريكية (OSS) من أختراق النمسا خلال تموز 1943وقد عملت الاستخبارات على تحليل عدد كبير من التقارير الخاصة بالوضع السياسي الداخلي للنمسا معتمدةً على مكتب المنسق الأمريكي للمعلومات والتقارير الدبلوماسية والعسكرية في وزارة الخارجية الخاص بالنمسا وكانت تقارير مكتب المنسق الأمريكي مفصلة وشاملة، ولكن موظفي الاستخبارات الأمريكية أصبح أدائهم منخفضاً بسبب هجرة عدد كبير من وكلاء الاستخبارات وسجن من تبقى من قبل جهاز الأمن السري الغستابو ، لذا لم يكن مكتب المنسق الأمريكي قادرا على مواكبة وإرسال المعلومات بصورة مستمرة، هذا الأمر تطلب إيجاد طرق بديلة لعمل الاستخبارات، لمواكبة التطورات السياسية الجديدة في أراضي الجمهورية النمساوية السابقة وأراضي الدانوب "جبال الألب"، بالاعتماد على معلومات من المنفيين والمهاجرين ورجال الأعمال والصحفيين وفي وقت لاحق من الفارين والأسرى والمخبرين وجهات أخرى مثلها عدد من الشخصيات الرئيسة النمساوية في المنفى مثل الأرشيدوق اوتو ال هابسبورغ[4].أذ كانت هناك زيادة ملحوظة في عمل الاستخبارات خلال النصف الثاني من عام 1943، عندما أعلنت دول الحلفاء الثلاث ان النمسا لها ظروفها الخاصة وهي بمعزل عن المشكلة الألمانية، ساعدت شعبة الاستخبارات الأمريكية (R&A) بشكل مناسب على تهيأت الظروف، بعد تحليل الأوضاع السياسية والعسكرية، استطاعت حكومة واشنطن ان تدرس موقف الشعب النمساوي[5].

كان لروزفلت وستالين سياساتهم الهادفة لتحقيق حلمهم بسيادة العالم وفقاً لوجهات نظر وأهداف مختلفة تماما فشنت قواتهما معارك جديدة على الأراضي الأوروبية تسببت بتدمير وتشريد السكان من أوروبا، وتشاركا في تغيير السياسة الأوروبية القائمة على الأحلاف والاتفاقيات السياسية والعسكرية، بعد ان استعيض عن النظام الأوروبي للعالم باثنين من القوى العظمى، مما يؤدي إلى عدم وجود توازن وبذلك نشأ نوع من عدم الاستقرار السياسي الذي بدأ يسيطر على عمل الحكومات ويهددها في إيجاد سلم دائم وحقيقي مع وجود تنافس ومصالح سياسية واقتصادية، وهكذا فقدت الولايات المتحدة الأمريكية منصبها كمحكم وحيد بعد أن كانت مواقفها التي قالت أنها لن تقع تحت أي نوع من الإغراء السياسي او الاقتصادي في سبيل المحافظة على ممارسة سياستها إتجاه أوروبا والعالم التي كانت قائمة منذ عام 1919،

---

(1)محمد طه بدوي ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، بيروت، دار النهضة العربية ، ب.ت ، ص61.

(2)Ansgar Diller und Marianne Ravenstein, Kontinuität und Wandel, Journal of Historical Studies, 21. Jahrgang Nr. 4 Oktober 1995, Berlin, p.223.

(3)يعد هالفورد ماكيندر (1861-1947) من المفكرين الاستراتيجيين الخالدين لنظرياته الفريدة وهو احد اعلام المدرسة البريطانية في مجال القوة البرية ، وانه درس علوم الحياة والتاريخ والقانون والطبوغرافيا والاستراتيجية والجغرافيا وبذلك اهلته ليكون دبلوماسياً متميزا ؛ للمزيد من التفاصيل حول الصراع السياسي بين القوى البرية والبحرية وتأكيد السيادة على العالم ينظر:- نعيم الظاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد ، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2007، ص ص20-23.

(4)Siegfried Beer and Karl-Franzens, Op. Cit., p.23.

(5)كانت هذه المهمة تعتمد على مراقبة وتحليل الأنشطة والاقتتال السياسي للهجرة النمساوية في الولايات المتحدة الأمريكية على السلطة والجنسيات الأجنبية،لذلك تمكنت الإستخبارات الأمريكية من دراسة 911 تقرير مفصلاً لمكتب المنسق الأمريكي، حتى استطاعت حكومة واشنطن أجراء اتصالات مع المقاومة النمساوية بعد ان تم إنشاء أول اتصالات لها من خلال احد فروع الإستخبارات(OSS) في الجزائر وبرن واسطنبول وكانت معظم هذه الاتصالات مع مجموعة فيينا والتي كان احد رموزها الدكتور فرانز ميسنر وتحت اسم مستعار (REDBIRD/ CASSIA/ARCEL) التي مع ذلك سرعان ما انهارت، بعد ان تعرض للخيانة في فيينا،من قبل عملاء مزدوجين للعملية الشمعية من اسطنبول، لذا أوكلت حكومة واشنطن مهمة تنسيق عمل الاستخبارات الى جورج ألين دالاس ليصبح رئيساً ومنسقاً لعمل الاستخبارات،احد ابرز الشخصيات المخضرمة سياسياً، تلقى معلومات هامة حول التسلح والمنشآت الصناعية داخل الرايخ الألماني ، بما في ذلك تقارير عن مرافق الرايخ الإدارية ،فضلاً عن حصوله على معلومات بشأن التطورات في أراضي الدانوب وجبال الألب، وخاصة دراسة معنويات النمساويين.انظر:-

Siegfried Beer and Karl-Franzens , Op. Cit., pp.54-56.

للمزيد من التفاصيل حول الاستراتيجية السوفياتية والأمريكية في جذب النمساويين وجعلهم يمارسون عمليات عسكرية ضد الألمان النازيين "حركة التحرير العسكرية" او ما اطلق عليها بحرب الانصار ينظر:- ج.اوبري ويكنسون، إستراتيجية حرب الأنصار السوفياتية في الحرب العالمية الثانية، بيروت، المكتبة الاهلية، ب.ت،ص ص137-160.

واضطرت الاحتفاظ بموقف دفاعي ضد المشاريع التوسعية الشيوعية التي تسعى للهيمنة على العالم العصري[1].

كانت مواقف الدول الثلاث الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا) من السياسة التي يروم كل من الأطراف الثلاث إتباعها إتجاه النمسا تحمل مضامين السياسة وطابع الاهداف التي تسعى كل دولة لتحقيقها، على الرغم من صعوبة الحصول على نتائج آنية في ظل وجود صراع سياسي كبير بين معسكرين كلاً له اطماعه واستراتيجياته في اوروبا.

كان تصريح رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في خطاب له أمام مجلس العموم البريطاني في الثاني من آب عام1943 بصدد قضية ضم النمسا:((أن دخول بريطانيا الحرب هو اعتراضها على سياسة الضم غير القانونية للنمسا وتعد من اعمال العنف، وكانت بحكم الواقع باطلة ولاغية، وان الحكومة البريطانية تعترف بوجود النمسا دولة مستقلة، على الرغم من اجتياح الجيوش النازية لها، وعد رئيس الوزراء البريطاني أيضاً ان على الشعب النمساوي المشاركة بالمقاومة بشكل نشط وبروح وطنية من خلال الحركات التحريرية الموجهة ضد الحكم النازي))[2]. كان هذا الخطاب يمثل البيان الرسمي للسياسة البريطانية ،أذ يمكن أن يفسر على انه الهدف الحاسم والحقيقي في أعادة استقلال النمسا، رحب وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن الذي شارك نظيره وزير الخارجية الأمريكي في جلسة خاصة لتحديد مصير قبول استقلال النمسا كمؤشر جديد في السياسة الدولية للحليفين الغربيين، وهكذا أصبح قبول استقلال النمسا كدولة حرة احد أهداف الحلفاء في عام1943، وكان هذا بمثابة الهدف المعلن في سياسة الحلفاء الغربيين إتجاه النمسا كمركز مهم في وسط أوروبا[3].

هكذا بدأت الإدارة الأمريكية تدعم عمل الحكومة البريطانية في تنظم المجموعات النمساوية في المنفى، ولاسيما في فلسطين والبحر المتوسط والشرق الأوسط، أذ كان هؤلاء النمساويين يقاتلون الى جانب القوات البريطانية، لذا سعت الحكومة البريطانية إلى تأسيس منظمة ترعى مشاكل المنفيين في الخارج وبدعم الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقديم عدد من الدراسات القائمة على أساس توحيد أفكار هؤلاء النمساويين التي أصبحت فيما بعد تلعب دوراً حاسماً في إعادة بناء النمسا، بعد الحرب عندما استطاعت استقطاب أعضاء الأحزاب الديمقراطية المحافظة والاشتراكيين والملكيين خلال النصف الثاني من عام 1943 وأصبحت تسعى إلى تأليف منظمة تسمى (FAM) لتقديم المساعدات الذاتية للاجئين النمساويين وتقديم المشورة لهم في التعامل مع الحكومة البريطانية، اذ اصبح لهذه المنظمة تأثير على السياسة البريطانية بعد تطور عملها، ومن ثم أصبحت حركة سياسية [4].

سعت الإدارة الأمريكية بدءاً من آب 1943 للتخطيط لما بعد الحرب واعطت هذه المسألة أولوية كبيرة محاولةً بذلك التغلب على الانعزالية والكساد الاقتصادي الذي تشهده أوروبا في ظل ظروف الحرب، اذ ساعد مسؤولون أمريكيون على اطلاق منظمات دولية عدة لتأمين السلام والازدهار بعد أن عملت هذه المنظمات بدعم أمريكي على برنامج الإغاثة وإعادة التأهيل(Relief and Rehabilitation Administration) للبلدان التي اجتاحتها الجيوش الألمانية، إذ عملت الإدارة الأمريكية مع حلفائها على تأمين تحريرها، لذا قامت بدعم هذه المنظمة التي أصبحت فيما بعد جزءاً مهماً في عمل هيأة الأمم المتحدة، وبدأت الإدارة الأمريكية تدرس الخطط الواجب اتخاذها لغرض نجاح عمل منظمة الإغاثة، كانت النمسا من بين الدول التي تحظى بهذا الاهتمام الأمريكي، اذ استوعبت أكثر من نصف المساعدات المقدمة من منظمة الإغاثة الدولية[5]، الا ان الاتحاد السوفياتي احتج على عمل منظمات الإغاثة الدولية بسبب ما تتمتع به من غطاء سياسي أمريكي في الوقت الذي كانت فيه موسكو تدعم عملها السياسي من خلال جذب الحكومات الاشتراكية الى المعسكر الشيوعي وهي بذلك ترفض المشاريع الأمريكية الهادفة الى عزلتها عن المجتمع الغربي[6] .

وقد اوجدت التطورات السياسية في القارة الأوربية، التي كانت تدفع الحليفين الغربيين الى تنظيم عملية دعم العمليات العسكرية في القارة الأوروبية، محاولة روزفلت وتشرشل جر ستالين لاجتماع يجمع

---

(1) Georg Franz, "the Seventh Conference of the International Health Regulations", Journal of Historical Review, Volume 7, No. 1, Spring 1986, U.S, pp. 95-114.

(2) Marietta Bearman and Others, Op. Cit., p.35.

(3) Ibid.

(4) Ibid, p.36.

(5)Edgar E. Robinson, The Roosevelt Leadership 1933-1945, Philadelphia, London & New York, 1955,p.317.

(6)Wilson D. MisCamble, From Roosevelt to Truman Potsdam, Hiroshima, and the Cold War, Cambridge University Press,New York,2007, p.126; Thomas G. Paterson and Others,Op. Cit., pp.200-201.

عـــــام 1943

الرؤساء الثلاث، بعد ان شعر الحليفان الغربيان أن الأخير ما زال يشكك في المواقف الانكلو-أمريكية إتجاه بعض القضايا المصيرية التي تهدد أمن الاتحاد السوفياتي[1]، اذ اقدم ستالين على استدعاء سفيريه م.م.ليتفينوف(Maksim Litvinove) [2] السفير السوفياتي في واشنطن،وايفان مايسكي(Ivan M. Maisky)[3] السفير السوفياتي في لندن، وقد أثار استدعاء ستالين لسفيريه من واشنطن ولندن ذعراً كبيراً لحكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وأخذتا تخشيان من أقدام الاتحاد السوفياتي على عقد صلح منفرد مع المانيا بوساطة اليابان[4]،على الرغم من نظرة الرئيس الامريكي المتفهمة لقرار الحكومة السوفياتية بمراعاة الحياد اتجاه اليابان، وإلا لكانت النتيجة هو أضعاف قوة المقاومة السوفياتية للجحافل الهتلرية الجبارة. وفي الوقت نفسه كان وزير الخارجية السوفياتي ف.م.مولوتوف Vaycheslav M. Molotov)[5] قد طرح مسألة تقديم العون العسكري المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية للسوفيات وذلك بفتح جبهة ثانية في القارة الأوروبية[6]. لاسيما أن القوات الانكلو-أمريكية قد حققت انتصاراتٍ كبيرةً في الجبهة الايطالية التي اضطرت موسوليني الى تقديم استقالته وتشكيل حكومة جديدة[7]، إذ كانت هذه التطورات على حد قول تشرشل تدعو للاجتماع مع الرئيس روزفلت لبحثها، وهكذا سعى تشرشل الى عقد مؤتمر يجمعه بالرئيس الأمريكي ليضمن من خلاله تعهد الحكومة الأمريكية بمساعدة بريطانيا سياسيـــاً وعسكريـــاً، وقد رحب الرئيس روزفلت بذلك ورغب بأن يتم عقد المؤتمر المزمع في كيوبك خلال المدة من 14-24آب 1943[8]، رحب بذلك أيضاً رئيس وزراء كندا مكنزي كينغ(Mackenzie King's)[9].

---

(1) ليف بيزننسكي ، المتواطئون مع هتلر –جبهة سرية ضد الجبهة الثانية، ترجمة زياد الملا، دمشق،دار الجليل للطباعة والنشر،1989،ص105.

(2) م.م.ليتفينوف(1876-1951): سياسي ودبلوماسي روسي واحد ابرز زعماء الحزب الشيوعي ،عمل في وزارة الخارجية السوفياتية منذ عام 1921، مثل الاتحاد السوفياتي في العديد من المؤتمرات الدولية، اصبح وزيراً للخارجية للحقبة من1933-1939م، وسفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية 1941-1943.للمزيد ينظر:-

Every Man's Encyclopedia, Vol.8, London, 1958, p.23.

(3)ايفان مايسكي (1884-1975): سياسي سوفياتي ويعد من ممثلي الحكومة السوفياتية واحد مستشاري وزارة الخارجية فضلاً عن كونه السفير السوفياتي لدى لندن للحقبة من 1932-1943، والمفوض المساعد للشؤون الخارجية (نائب وزير الخارجية) لدى موسكو 1943-1946. للمزيد ينظر:-

David Dilks, The Diaries of SIR Alexander Gadogan 1938-1945, G.P. Putnam's Sons, New York, 1972,p.836.

(4) رياض الصمد ، المصدر السابق ،ص424.

(5) ف.م.مولوتوف (1890-1986) سياسي سوفياتي انضم للحزب الإشتراكي في عام 1906، تعرض للأعتقال ثلاث مرات فضلاً عن نفيه خارج بلاده بسبب نشاطه الثوري، يعد احد ابرز قادة ثورة اذار 1917، كان له دور كبير ونشط في العمل السياسي والدبلوماسي إذ عمل في وزارة الخارجية وقد تبوء مناصب دبلوماسية مهمة إصبح وزيراً للخارجية للفترة من 1939-1949م، كان له دور بارز في المؤتمرات الدولية خلال فترة الحرب العالمية الثانية ، كذلك لعب دوراً في عملية ترسيم الحدود السياسية لعالم ما بعد الحرب من خلال تقرير مصير البلدان الواقعة تحت السيطرة الألمانية، ثم عاد وزيراً للخارجية للفترة من 1953-1956، فضلاً عن كونه شغل منصب سفير الاتحاد السوفياتي في منغوليا . للمزيد ينظر:-

Every Man's Encyclopedia, Vol.8, London, 1978, p.361.

(6) ليف بيزننسكي ، المصدر السابق،ص ص106-109.

(7) مثل دخول الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الثانية دعماً كبيراً لموقف الحلفاء ،وقد تحقق ذلك على مختلف الجبهات لاسيما الجبهة الإيطالية التي شهدت في تموز 1943 تقدم كبير للقوات الإنكلو-امريكية وتحت ضغط هذه القوات على الحكومة الايطالية قرر المجلس الفاشي عزل موسوليني من منصبه واعتقاله وتم تكليف المارشال بادوليو بتشكيل حكومة جديدة سارعت للتفاوض مع الحلفاء مما اسفر عن توقيع اتفاقية هدنة بين ايطاليا والحلفاء في ايلول 1943:- ممدوح نصار واحمد وهبان ، المصدر السابق، ص232.

(8)مقاطعة كيوبك (بالفرنسية: Québec) الواقعة على نهر سانت لورانس أكبر المقاطعات الكندية مساحة، عرفت أول اكتشافها بفرنسا الجديدة، أو كندا وذلك في سنة 1534، ثم عرفت باسم مقاطعة كيوبك عام1790، ثم عرفت بعد ذلك باسم كندا الدنيا، ثم كندا الشرقية، وبعد إنضمامها للاتحاد الكندي أطلق عليها مقاطعة كيوبك، وجرت اول محاولة لفصلها عن كندا في سنة 1980. شاركت الدولتين بعدد كبير من السياسيين والدبلوماسيين والعسكريين حيث مثلت الولايات المتحدة الأمريكية بالرئيس الأمريكي روزفلت وهوبكنز ووزير الخارجية كورديل هل ومستشار وزارة الخارجية أدوارد ستينيوس والسفير الأمريكي لدى لندن وينانت،اما الجانب البريطاني فقد مثل برئيس الوزراء تشرشل ووزير الخارجية ايدن ومستشار وزارة الخارجية للشؤون الاوروبية سترانغ وعدد من القادة العسكريين ، فضلا عن مشاركة المندوب الصيني سونغ،للمزيد ينظر:-رأفت غنيمي الشيخ،امريكا والعلاقات الخارجية، القاهرة، عالم الكتب، ، 1979،ص25؛ رياض الصمد ، المصدر السابق،ص424؛

Gordon A. Harrison, United States Army IN World War II :The European Theater of Operations CROSS-CHANNEL ATTACK, Center Of Military History, Washington D.C, 1993, pp.89-117; Papers an Minutes of Meetings of Principal World War II Allied Military Conferences 1941-1945, Records of the War Department General and Special Staffs Record Group 165, National Archives and Records Service, Washington, 1975,pp.1-4.

(9)مكنزي كينغ شغل منصب رئيس وزراء كندا خلال السنوات1930م إلى1940م،وكان يعتقد في كثير من الأحيان انه العامل الحاسم في توطيد الأمن والاستقرار في شمال المحيط الأطلسي، عمل على ايجاد علاقة بين تشرشل وروزفلت وجعل من كندا ان تضع نفسها في موقع فريد بين القوتين الرئيسيتين في الغرب،بالتأكيد كان دور كندا في أنشطة التفاوض بشأن اتفاقية التجارة الانكلو -أمريكية لعام 1938م، وتنقل الطائرات الاميركية إلى الحلفاء في عام1939،وفي ايلول 1940ساعدت على تسهيل ايجاد قواعد للمدمرات الانكلو -أمريكية،اضافة الى الزيارات الكثيرة التي قام بها ماكنزي كينغ سواء الشخصية او الرسمية للولايات المتحدة لتقريب وجهات النظر، واستضافة مؤتمرات "كيوبك" في عام 1943 وعام 1944، اذ كانت كندا كوسيط بين الولايات المتحدة وبريطانيا، عندما قال تشرشل أن كندا هي المغناطيس الذي يمارس سياسة الجذب المزدوجة، وبالتالي يساعد على تقارب وجهات النظر.للمزيد ينظر:- ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل ، ترجمة خيري حماد، القسم الثاني،بيروت،مطابع لبنان،1961،ص ص139-142؛

S. Conn and B. Fairchild, Framework of Hemisphere Defense, DC: US Government Printing Office, Washington,1960, pp.370-371; David B. Woolner ,Mackenzie King and the St. Pierre

عـــــام 1943

أسفر المؤتمر عن لقاء بين الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل وعدد من موظفي الحكومتين الدبلوماسيين دون مشاركة ستالين، على الرغم من رغبة روزفلت بمشاركته، الا ان انشغال ستالين بجبهات القتال حال دون حضوره بالرغم من أهمية عقد هذا اللقاء المشترك في كيوبك[1].سعى روزفلت للحد من الافكار البريطانية المهيمنة على اتخاذ قرار بشأن فتح الجبهة الغربية بعد ان كان تشرشل يرى ضرورة القيام بهجوم عسكري عبر البلقان مما يثير شكوك ستالين،كما ان روزفلت لديه حساسية في موضوع حرمان السوفيات من البلطيق التي ربما تدفع الاتحاد السوفياتي الى الشرق حيث اسيا والمصالح الأمريكية وبالتالي تقاطعها مع مصالحها، وبذلك جاء تأكيد روزفلت لستالين على فتح الجبهة الغربية في موعدها المقترح.ان هذا القرار الأخير كان مرضياً لستالين ومطمئناً للمصالح الأمريكية على حساب الاطماع البريطانية في البلقان، أما اهم ما توصل اليه هذا اللقاء، فهو الدعوة الى عقد اجتماع لوزراء خارجية الثلاث الكبار في موسكو، بعد قبول ستالين لهذا الاقتراح ، فضلاً عن توثيق العلاقات الانكلو-امريكية مع الاتحاد السوفياتي[2].

أما بشأن النمسا التي كانت تحتل المكانة الأولى في السياسة الخارجية الأمريكية وتجلى ذلك من خلال المراسلات بين الأرشيدوق اوتو ووزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية كورديل هل، اذ أرسل الأول في 20اب 1943 لوزير الخارجية "هل" في اثر انعقاد المؤتمر،مذكرة كانت ذات أهمية كبيرة في تعزيز دور الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا الوسطى، وكان "اوتو" يأمل بان تنظر الأسئلة التي تضمنتها المذكرة في المؤتمر مع تقديم الحل الملائم،على ان المذكرة وضعت الأحداث السياسية والعسكرية للنمسا في طليعة المصالح الأمريكية[3]. وبهذا كانت الإدارة الأمريكية تبدي اهتماماً واسعاً إتجاه النمسا، إذ شجعت في مؤتمر كيوبك على الاعتراف بالدور البطولي للشعب النمساوي في محاولته للتخلص من الاحتلال الألماني، بعد أن كانت النمسا بلداً محتلاً ، لذا سعت إلى التحرر، على ان هذه الفقرة لم تكن واضحة المعالم بما فيه الكفاية، لذا استخدمت بعض الوكالات نشر انطباعات خاطئة عن السياسة الأمريكية بعد أن أوردت موسكو أخبار تشير الى أن الحكومة السوفياتية على وشك أطلاق حكومة نمساوية او مجلس وطني بزعامة زعيم الحزب الشيوعي النمساوي فيلهلم كوبلنج(Wilhelm Koppelnj)، وكانت موسكو ترى بشأن هذه النقطة تعزيز دور الحزب الشيوعي النمساوي، في الوقت نفسه كانت الإدارة الأمريكية ترى بالموقف السوفياتي بمثابة أضعاف للمقاومة النمساوية ضد المانيا[4]. إذ بعث مولوتوف بتاريخ 24 آب1943مذكرة الى القائم بالإعمال السوفياتي في لندن، وكانت الورقة المرفقة بعنوان "مستقبل النمسا" بعد الحرب وكما يأتي:[5]

أولاً :- إعادة إنشاء النمسا كدولة مستقلة .

ثانياً:- رفض الحكومة السوفياتية المشاريع الغربية التي تجعل للنمسا اي شكل من أشكال الكونفدرالية (Confederate)[6] التي تتمتع بها جنوب شرق أوروبا، علماً انه في وقت سابق من لقاء ايدن وزير الخارجية البريطاني برئيس الوزراء ستالين في تشرين الاول1941 قال له:((يجب استعادة استقلال النمسا باعتبارها كانت دولة مستقلة))، وقد لوحظ في اتصالات مولوتوف بالسفير البريطاني في موسكو تحديداً في 7حزيران 1943 انه أشار الى ان الحكومة السوفياتية غير راغبة في إعطاء اي تعهد يتعلق بشأن أنشاء فيدراليات في بولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا واليونان والنمسا وهنغاريا، وأنهم لا يوافقون على أدراج مشاركة بلدين بتكوين نوع من الحكم الذاتي او الفيدرالي[7].

يبدو أن وجهة النظر السوفياتية كانت قائمة على عدم أعادة استقلال النمسا، ومنعها من تحقيق اي مشروع كونفيدرالي مع هنغاريا او تشيكوسلوفاكيا حتى لا تكون معارضة لمشروع أنشاء جمهوريات اشتراكية وبتلك الطريقة ستضمن موقف داعم للاتحاد السوفياتي، وهذا بدوره يجعل من الصعوبة تحقيق التوازن في دول أوروبا الوسطى.

---

and Miquelon Crisis of 1941, Journal Canadian Studies, Vol. 24, No.9, Marist College and Roosevelt Institute, New York, 2008, pp.42-43.

(1) كيث سينزبري ، نقطة التحول ، ترجمة زهير السمان،بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986،ص ص14-15؛ نعمة اسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ،ص ص68-69؛

Correspondence, Vol. II, Message For Marshal Stalin, From President Roosevelt and prime Minister Churchill,No.103, Aug. 19. 1943 , p.83.

(2) كيث سينزبري ، المصدر السابق ،ص69؛ رياض الصمد ،المصدر السابق،ص425.

(3)F.R.U.S, Vol. II, Memorandum Archduke Otto to the Secretary of State Hull in QUEBEC, American Policy Toward Austria, August 20.1943,Washington, 863.01/8-2043, p.111.

(4) Ibid, p.1112.

(5)F.R.U.S, Vol. I, Memorandum from Motolov to Sobolev, the Future of Austria, August 24 1943, 863.014/29, p.515.

(6) الكونفدرالية هو اتحاد بين دولتين او اكثر من الدول ذات الإستقلال التام بعد عقد معاهدة تحدد الاغراض المشتركة التي تهدف الدول الكونفدرالية الى تحقيقها،ويتمتع كل عضو فيها بشخصية مستقلة عن الاخرى وتدير شؤونها هيئات مشتركة تتكون من ممثلين عن الدول الاعضاء لتحقيق الاهداف المشتركة،وهذه الهيئة تسمى الجمعية او المؤتمر واعضائها يعبرون عن رأي الدول التي يمثلونها،وتصدر القرارات بالإجماع وتعد نافذة بعد موافقة الدول عليها، للمزيد ينظر:- روبرت م. ماكيفر، تكوين الدولة، ترجمة حسن صعب ،ط2،بيروت،دار العلم للملايين، 1984،ص203.

(7) F.R.U.S, Memorandum from Motolov to Sobolev, p.516.

هكذا كان على الإدارة الأمريكية ان تتبنى دوراً دبلوماسياً وسياسياً كبيراً في الدفاع عن اعادة استقلال النمسا، يأتي ضمن مفهوم تعزيز الأهداف السياسية من خلال السعي لتعزيز الموقف الدولي والوطني للدول الكبرى في فتح الطريق امام معسكر الديمقراطيات لإعادة استقلال النمسا على الرغم من الظروف الدولية والإقليمية التي كانت تشهدها أوروبا الوسطى، وان مشروع أدراج النمسا كدولة مستقلة سيعقد موقف المانيا ويجعله محرج ويعجل في حسم العمليات الحربية لصالح الحلفاء، إمكانية التسبب في إحراج المانيا من خلال تشجيع المقاومة على القيام بأعمال تخريبية في أراضي الرايخ الألماني، بعد ان كانت الأراضي النمساوية تمثل الجبهة المتقدمة لعمليات الحلفاء العسكرية، هذا الأمر سيسهم في تشجيع المقاومة النمساوية على أحداث اضطرابات داخل الأراضي الألمانية، مما يضعف أمكانية تصدي القوات الألمانية لها[1]. في ظل هذه الظروف برز الاهتمام الأمريكي المتزايد الواجب اتخاذه بحكم الموقع الجيواستراتيجي للنمسا، إذ وضعت للنمسا برنامجاً محكماً مبنياً على أساس اعلاناً واضحاً يؤكد فيه إن النمسا يجب أن تُحرر كبقية البلدان الأخرى التي كانت تحت الاحتلال الألماني[2]، وان تكون مسألة إيجاد تسوية لمشاكل الحدود لاسيما جنوب التيرول عادلة ومعقولة للنمسا وجيرانها، لأنها ستكون ذات أهمية كبيرة لتأسيس سلام دائم[3]. كذلك رعت الإدارة الأمريكية أيضاً أنشاء لجنة من الدبلوماسيين النمساويين وبعض القناصل الذين حافظوا على جنسيتهم النمساوية على إيجاد نوع من السلطة غير الحزبية تمثل الشعب النمساوي في الخارج ، هذه الإجراءات الأمريكية كانت تمثل الاعلان الصريح الذي أصدره المؤتمرون[4].

يبدو أن الموقف الأمريكي بهذه الطريقة السياسية المحنكة قد ابعد السوفيات عن تولي اي مشروع سياسي قد يربط النمسا بالمعسكر الشيوعي، وفي الوقت نفسه تحاشى استعداء الاتحاد السوفياتي للولايات المتحدة الأمريكية، وعزز المقاومة النمساوية أيضاً ضد المانيا، ومن ثم التقدم في الحرب ضمن إطار المبادئ السياسية الأمريكية ،أذ أحسنت الإدارة الأمريكية توقيت عقد المؤتمر في ظل الظروف الراهنة، انشغال ستالين بالحرب التي تدور رحاها على الأراضي السوفياتية ومحاولاته استعادة أراضيه، في الوقت نفسه كان تفكير ستالين ينصب على الانتصارات العسكرية التي ستعمل على إخضاع الجمهوريات الاشتراكية لسلطة موسكو السياسية، ومن ثم التوجه نحو أوروبا الغربية لإقناعها بكفاح الاتحاد السوفياتي لضمان حرية الشعوب وتوفير أجواء ملائمة للديمقراطية وهكذا تضمن مركزية قرارها بشأن تقرير مصير تلك البلدان لاسيما الواقعة تحت الاحتلال النازي .

كانت النمسا تمثل محور الاستعداء بين الغرب والاتحاد السوفياتي، أذ عملت الاستخبارات الأمريكية على تجنب المخاطرة بأي عملٍ موجه ضد موسكو في النمسا ومن ثم جعلهم يفكرون بإبعاد السوفيات عن النمسا، على الرغم من أنهم كانوا حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية في تلك المدة[5]. لذا كانت مشكلة الحدود الإقليمية للنمسا من أهم الأمور التي تم مناقشتها بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية بعد ان كانت تثير موقف الحكومة السوفياتية واهتمام ستالين بمسألة الحدود الغربية للاتحاد السوفياتي[6]،عندما تحدث السفير السوفياتي ايفان مايسكي في عام1943م الى وزير الخارجية البريطاني في محاولة منه لإجراء بعض التعديلات على اتفاق خط كرزن (Curzon)[7]. أن الحكومة السوفياتية كانت تسعى إلى ضمان إيجاد حدود مشتركة في أوروبا الوسطى بعد أن أثبتت انتصارات الجيش

---

(1)F.R.U.S, American Policy Toward Austria, p.1112.

(2)Ibid.

(3)مسألة التيرول الجنوبية او (ALTO ADIGE) ترينتينو ألتو أديجي التي استطاع الايطاليون الحصول عليها بعد اجتياحهم لهذه الارض النمساوية بموجب إتفاق عقد بين موسوليني وهتلر وبذلك كان الايطاليون قد نقلو اليها جزء من السكان وفي الوقت نفسه كانت المانيا قد نقلت السكان النمساويين قسراً من هذه الاراضي بين عامي1939-1942،كانت هذه المقاطعة قد عانت الظروف القاسية من الايطاليين الذين استبدلوا سكانها المحرومين من انتمائهم النمساوي الى ايطالي ويمكن تقسيم التيرول الى قسمين : الاول جنوب الحدود النمساوية الحالية وشمال خط ادميللو (Adamello) وجبال سالرن (Salurn) في مقاطعة كورتينا دامبيزو (Cortina d'Ampezzo) حيث كانت نسبة السكان من النمساويين تمثل بـ(85%) وهم شديدي التعلق بالنمسا . والقسم الثاني الى الجنوب من الخط المذكور وشمال الحدود الإيطالية كانت هذه المنطقة لا تزال نمساوية على الرغم من ان الدعاية الايطالية كانت العكس، إذ يمثل النمساويين فيها بنسبة (54%) من السكان ، لذا كان قرار الأمم المتحدة فيما بعد أعادة هذه الأراضي الى النمسا؛ لأنها لم توافق على أقتطاع اي جزء من الاراضي النمساوية، وفي الوقت نفسه كان النمساويين اكثر تعلقاً بهذه المنطقة حتى تنشأ علاقات جيدة وودية بين النمسا وايطاليا يجب حل مسألة التيرول الجنوبية، هذا الإجراء الأمريكي عزز موقف النمسا مادياً ومعنوياً ضد المانيا. للمزيد ينظر:-

F.R.U.S, American Policy Toward Austria, p.1113.

(4)Ibid.

(5)كيم فيلبي،الحرب الصامتة،ترجمة عبدالله كحيل، بيروت، شركة المطبوعات الشرقية دار المروج،1986، ص101.

(6)SIR Llewellyn Woodward, British Foreign Policy In The Second World War, Her Majesty's Stationery Office, London, 1962,pp.142-143

(7)خط حدودي تم وضعه لتسوية الخلافات الدولية حول الحدود الاقليمية بين بولندا والاتحاد السوفياتي وكان من مقترحات اللورد كرزن(1859– 1925)وزير خارجية بريطانيا1920, لتسوية النزاع الحدودي, يمتد من غرودنو الى كارباثيانس لكن بولندا رفضته,وفي 1939اصبح هذا الخط هو الفاصل الدولي بين منطقتي الاحتلال الألمانية والسوفياتية بعد احتلال البلدين لبولندا1940،وكان الخط فيما بعد الحدود الدولية الرسمية بين بولندا والاتحاد السوفياتي في1945،للتفصيل راجع:-سليم طه التكريتي,القضية البولندية منشؤها ومراحل تطورها,بغداد,1945,ص4؛الان بالمر, المصدر السابق,ص ص224– 226 .

(الاحمر)[1] السوفياتي في العديد من مناطق اوروبا الشرقية ضمانات سياسية لتوسيع مناطق النفوذ السوفياتي باتجاه النمسا التي لا تفصلها عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية حدود طبيعية واستغلت بذلك النزاعات الإقليمية للنمسا مع دول الجوار، اذ حاولت موسكو التركيز على قضية القوميات ودعمها ضد يوغوسلافيا وايطاليا وانه سيكون مرضياً لموسكو ايجاد تسوية للحدود[2]. وناقش المؤتمر"كيوبك" مشروع اجتماع مندوبي وزراء الخارجية للدول الثلاث في مجال تشكيل اللجنة الثلاثية هذا ما عبرت عنه رسالة من الرئيس الامريكي ورئيس الوزراء البريطاني الى الماريشال ستالين في 29اب 1943[3] .

أن مؤتمر كيوبك بصيغته تلك كان يشير الى وجود اتفاق أمريكي-بريطاني في محاولة إبعاد السوفيات عن إي حلول مقترحة في أوروبا الغربية، لاسيما بعد أن أدرك الحليفان الغربيان ان الحرب تسير في صالح الحلفاء،في الوقت نفسه كان السوفيات يدركون حجم تلك المخططات الانكلو-أمريكية،الا ان عملية زحف الجيوش السوفياتية أعطت ستالين التمسك بقوة لإيجاد منافذ بحرية للاتحاد السوفياتي، على الرغم من وجود منافذ بحرية سوفياتية على المحيط الهادي والبحر الاسود من خلال إخضاع دول البلطيق التي كانت جزءاً منه قبل صلح برست ليتوفسك 1918[4]، عُدَّ هذا جزءاً من مشروعه السياسي للوحدة، على الرغم من تمتع الجمهوريات السوفياتية المشتركة بنوع من الاستقلال الذاتي لدى حكوماتها، لكن السياسة الخارجية كانت بيد حكومة موسكو وهي من تقرر على اعتبارها ستخلص تلك البلدان من الاحتلال النازي، وهذا يتزامن مع محاولة السوفيات الدفع بالمبادئ الشيوعية باتجاه دول أوروبا الغربية عبر النمسا[5] . لذلك ارتبط نمو الكتلة الشيوعية منذ الحرب العالمية الثانية بتطور ما يمكن تسميته بالحدود الإيديولوجية التي تفصلها عن الدول غير الشيوعية، وقد وضعت هذه الحدود في اطار سياسي عرف لاحقاً "بالستار الحديدي" Iron Curtain ، حيث تمارس وظيفة الفصل الحاسم بين الدول الشيوعية وغيرها[6]. يبدو ان النمسا كانت منطقة تصفية حسابات بين الثلاث الكبار وهي على مسافة واحدة من الانضمام إلى هذه الكتلة او تلك او البقاء تحت النفوذ والهيمنة النازية من جهة ثانية .

المبحث الثاني
سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه النمسا
في ضوء مقررات مؤتمر موسكو

منذ عام 1943 كانت النظرة الازدواجية ذات الأهداف السياسية والاقتصادية لكلا الدولتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي أن تجعل من النمسا، وهي أول دولة حرة تقع ضحية لعدوان هتلر، يجب أن تتحرر من السيطرة الألمانية وأنهما ينظران إلى ضم المانيا للنمسا بالقوة في 13 آذار 1938 لاغيا وباطلا وأنهما يعتبران نفسيهما بأي شكل من الأشكال غير ملزمتين بأي تغييرات تنفذ في النمسا. فسلم سفير الاتحاد السوفياتي في الولايات المتحدة أ.غروميكو (Andrey A. Gromyko)[7] وزارة الخارجية الأمريكية في 2تشرين الأول 1943 اقتراح الحكومة السوفياتية بشأن جدول أعمال

---

(1) الجيش الاحمر:- هو القوات المسلحة للبروليتاريا اثناء ثورة اذار 1917 في روسيا ، وكان يطلق عليه الحرس الاحمر الذي تم تشكيله من قبل البلاشفة السوفيات في بتروغراد ، بعد ان كانت الثورة تتعرض للتهديد والضغط في الداخل من قبل بعض الجهات المحافظة والتي تسعى لاستعادة النظام القيصري ،لذا ايد البلاشفة مبادرة العمال بتشكيل مليشيا عمالية في المعامل والمصانع هدفها الدفاع عن مكتسبات الثورة، لاسيما وان الحرس الاحمر يعتبر النواة والأساس لتشكيل الجيش الاحمر الذي استخدم في مرحلة قمع التمردات المسلحة ضد الجمهورية السوفياتية الفتية ، وفي نيسان 1918 اندمجت هذه الميليشيا كلياً في الجيش.للمزيد أنظر:- بيوتر بيبفانوف وايفان فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة خيري الضامن ونقولا الطويل، موسكو، دار التقدم، ب.ت، ص572.

(2)كانت العلاقات البريطانية السوفياتية خلال الحرب العالمية الثانية تعتمد على ايجاد تسويات سياسية لبعض المسائل العالقة ومنها تسوية الحدود السوفياتية الغربية ومحاولة حصول السوفيات على تعهد رسمي او إتفاق بشأن بعض التعديلات المستقبلية على الحدود من بريطانيا التي كان موقفها مرتبط بالرأي الامريكي ومدى موافقة حكومة واشنطن على اجراء تغييرات بهذا ،للمزيد من التفاصيل ينظر:-

SIR Llewellyn Woodward, Op. Cit.,pp.190-191.

(3)**Correspondence**, Vol. II, From the President and the Prime Minster to Gen. Stalin, No.108, 4 Sep 1943, p.87.

(4) تعرف المنطقة الشمالية الشرقية من اوروبا بمنطقة دول البلطيق،إذ تؤلفها الدول (لاتيفيا وليتوانيا واستونيا) والتي تطل على الساحل الشرقي لبحر البلطيق وهذا هو سبب تسميتها بدول البلطيق لكون البحر يحدها من الغرب والشمال، اما من الشرق فتحدها روسيا ومن الجنوب بيلاروسيا وبولندا، وخلال الحرب العالمية الثانية اصبحت هذه البلدان جزء من الاتحاد السوفياتي . للمزيد انظر:-

Gearóid Ó Tuathail and others, Op. Cit., p.136.

(5) Siegfried Beer and Karl-Franzens , Op. Cit., p.63

(6) للمزيد من التفاصيل حول مشاكل وتسويات الحدود بين الكتلتين الرأسمالية الغربية والاشتراكية ينظر:- فتحي محمد ابو عيانة ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، بيروت، دار النهضة العربية، ب.ت،ص ص159-160؛

Anne Applebaum, Iron Curtai The Crushing Of Eastern Europe 1944-1956, Doubleday a division of Random House, New York, 2012,p.120.

(7)أ.غروميكو(1909-1989) رجل دولة وشخصية سياسية ودبلوماسية سوفياتية ، تم تعيينه في عام 1939 رئيساً لقسم البلدان الامريكية في وزارة الخارجية السوفياتية ،اصبح مستشاراً في سفارة الاتحاد السوفياتي في واشنطن، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية التي اسهمت في تشكيل النظام العالمي لما بعد الحرب العالمية الثانية ، ويعد اول مندوب سوفياتي في هيأة الامم المتحدة عندما تقرر تأسيسها في عام1945. للمزيد ينظر:-

Every Man's Encyclopedia,Vol.1, 6th edition, London, 1978,p.793.

الاجتماع المقبل لوزراء خارجية الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، المزمع عقده في موسكو وقد اقترحت الحكومة السوفياتية وبالتحديد مناقشة إجراءات اختصار مدة الحرب ضد المانيا وحلفائها في أوروبا[1]. لهذا وضعت الحكومتان الامريكية والبريطانية قبل انعقاد المؤتمر برنامج خاص للمشاكل التي تتعلق بالنمسا، وعملوا على اتخاذ عدد من التدابير لحلها، منها:استعادة استقلال النمسا كدولة ، سعي الحلفاء الغربيين إلى تهيئة الظروف المناسبة لدعم استقلال النمسا في المؤتمرات الدولية ، تنسيق سياسات الحلفاء من خلال التخطيط السياسي والعسكري والإداري وتخصيص مقر قيادة عسكري لمتابعة عمل الدوائر الحكومية التابعة للحلفاء الغربيين، ووضع آليات تحكم خاصة بالنمسا قبل الشروع بتحريرها، فضلاً عن تنظيم حكومة عسكرية مؤقتة قبل الشروع باحتلال النمسا[2].

عقد مؤتمر موسكو في عاصمة الاتحاد السوفياتي ، ودخل التاريخ باسم (مؤتمر وزراء الخارجية لدول الحلفاء في موسكو) وتولى مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفياتي رئاسة المؤتمر، وحضر المؤتمر كل من انتوني ايدن وزير خارجية بريطانيا وكورديل هل وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن عدد كبير من دبلوماسيي الدول الثلاث الذين عقدوا (12)جلسة على الطاولة المستديرة تناولت العديد من الموضوعات التي تتعلق بالحرب والسلام للمدة من 19-30 تشرين الأول 1943، اما أسباب عقد هذا المؤتمر جاءت نتيجةً للانتصارات التي حققها الحلفاء في شمال أفريقيا وايطاليا، وتقديم المساعدات العسكرية واللوجستية من الحلفاء الغربيين لدعم جبهة الاتحاد السوفياتي، ومناقشة موضوع فتح الجبهة الأوروبية الثانية [3].

ففي19تشرين الأول افتتح مؤتمر موسكو لوزراء خارجية الدول الكبرى الثلاث جلساته وهو يعد أول اجتماع بين ممثلي ثلاثة حلفاء في ان واحد، وكان روزفلت وتشرشل يأملان بأنهما يستطيعان إتمامه باجتماع بين رؤساء الحكومات الثلاث[4]، أثناء جلسات المؤتمر تم مناقشة مصير النمسا بأعتبارها أول دولة راحت ضحية للاحتلال النازي وتم حرمان النمساويين من حق تقرير مصيرهم، اتفق ممثلو بريطانيا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية على ايجاد حل مناسب لتحرير الشعب النمساوي من السيطرة الألمانية، لذا اتخذت تلك الدول دور المحامي عن حقوق تلك الشعوب وهذا يأتي بدوره داعماً لروح ميثاق الأطلسي[5]، فهم ينظرون الى الاتحاد المفروض على النمسا من المانيا لاغياً وباطلاً منذ إعلانه في آذار 1938،وعلى ذلك بدءوا يعلنون أنهم يرغبون في رؤية إعادة النمسا دولة مستقلة وحرة، ومع ذلك يجب التعاون مع الدول المجاورة التي ستواجه مشاكل مماثلة، أن الأساس الوحيد لسلام دائم هو توفير الأمن السياسي والاقتصادي، لذا يجب على الشعب النمساوي اخذ زمام المبادرة وتحمل المسؤولية في مساعدة الحلفاء على طرد الغزاة النازيين[6]، ومع ذلك كان لدى النمسا مسؤولية كبيرة أي أنها لا تستطيع أن تهرب من المشاركة في الحرب إلى جانب ألمانيا الهتلرية، وأنه في حساب التسوية النهائية يجب الأخذ بعين الاعتبار أن النمسا كانت مجبرة على استخدام أراضيها لشن الهجمات على الحلفاء لكونها فقدت استقلالها كدولة منذ عام1938[7] .

بدأت الإدارة الأمريكية في مؤتمر موسكو 1943 تعمل على إشراك حلفاء جدد لتجبر الاتحاد السوفياتي علي الاعتراف بتخصيص مناطق نفوذ جديدة مع مشاركة عسكرية من لجنة التحرير الوطني الفرنسية بحجة تقليل الضغط في الجبهات الغربية، لكن السوفيات أدركوا حجم تلك المناورة السياسية التي ستحجم النفوذ العسكري السوفياتي في أوروبا الوسطى[8]، اذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا

---

(1) يقصد بهذه الاجراءات الملحة التي يجب على حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية اتخاذها خلال العام 1943،اقتحام الجيوش البريطانية والأمريكية لأوروبا الغربية عن طريق المانش(القنال الإنكليزية) ،إلى جانب الضربات القوية التي ستنزلها الجيوش السوفياتية بمراكز القوى الألمانية الاساسية على الجبهة الألمانية السوفياتية،التي يجب ان تنسف جذرياً حتى يتم التمهيد لوضع إستراتيجية عسكرية تؤدي الى اختصار مدة الحرب. للمزيد انظر:-
Correspondence, Vol. II, From President Roosevelt to Gen. Stalin, No. 121, 4 Oct 1943, pp.96-97.

(2) Alice Hills, Britain and the Occupation of Austria 1943–1945, Macmillan Press LTD., London, 2000, p.3.

(3)Ibid, p.11.

(4) ج.ب. دروزيل ، المصدر السابق، ص42.

(5) للمزيد من التفاصيل حول مبادئ ميثاق الأطلنطي ينظر:-كاترين اونيزبير، حياة فرانكلين روزفلت ، ترجمة محمد بدر الدين خليل،القاهرة مكتبة النهضة المصرية،،ب.ت،ص ص204-205؛ ستيفن فنسنت بينه، امريكا ، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد،القاهرة، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، 1945، ص185.

(6)F.R.U.S,Vol.1,Cordell Hull to Ambassador Standley in the Soviet Union, consultations on the fate of Austria, Sep 1943, Washington, 800.0146/159, p.517.

(7)M.D.N., Dok.1, Austria in World War II, Moscow Declaration on Austria, 30 October 1943, Montreal, 1988,p.1.

(8) كان رد الحكومة السوفياتية على قرار الإدارة الأمريكية باشراك لجنة التحرير الفرنسي في اللجنة العسكرية والسياسية يكمن في تحديد صلاحيات اللجنة، وابعاد لجنة التحرير الفرنسية عن اي صيغة رسمية للمشاركة بإدلاء الآراء المستقلة او القرارات النهائية لكونها لم تملك سلطة داخل المؤتمر؛ للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عـــــام 1943

تعملان على وضع إستراتيجية سياسية لأحتلال النمسا، بعد ان كانت النمسا في عام 1943 تمثل مركزاً أساسياً لعمل القوات الألمانية ، لذا كانت الإدارة الأمريكية مقتنعة ان الإستراتيجية السياسية ستكون أكثر تعقيداً لاسيما وان البلد تحت الاحتلال، ورأت من الأفضل ان يتفق الحلفاء على تحرير النمسا أولاً وقبل كل شيء، لسبب بسيط وهو ان النمسا عدت وفق السياسة الأمريكية ارض عدو، إذ لابد من أقناع النمساويين بمساعدة الحلفاء لتخليصهم من الاحتلال النازي، في نفس الوقت كانت الإدارة الأمريكية راغبة بمعرفة نوايا الحلفاء (السوفيات) في تلك المناطق، بعد أن كان الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت يعد النمسا جزء من أراضي العدو، لأنها قبلت ضم أراضيها لألمانيا من دون مقاومة، في حين كانت وجهة النظر الأمريكية-البريطانية خلاف ذلك ،إذ عدتا واشنطن ولندن هذا الأمر قد فرض على النمسا بالقوة، ولم تقدم الدول الكبرى للنمساويين أية مساعدة، وهكذا حاولت الإدارة الأمريكية استغلال مؤتمر موسكو عام 1943 لإيجاد صيغ تفاهم مع شركاؤها السياسيين وحلفاؤها العسكريين لإعادة استقلال النمسا[1] .

من الواضح أنه لازال بعضاً من عدم الارتياح موجود في سياسة الحكومات الثلاث التي سعت كل واحدة منها إلى إيجاد سياسة معينة قائمة على أساس تنظيم اللاجئين في بلدانهم مع دعم سلطة هؤلاء حول إمكانية أنشاء حكومة عسكرية في النمسا او البلدان التي تم تحريرها ، فضلاً عن أن تلك الحكومات التي ستساعد على استعادة السلطة في النمسا ستحظى بمشاركة وظيفية "دعم تحرير النمسا في الداخل والخارج من خلال مساعدتها على تطوير علاقاتها الدولية في الحفاظ على القانون والنظام وإدارة المناطق المحررة"، ألا أن مسألة تفرد احد الأطراف الثلاث، مثل الاتحاد السوفياتي في استعادة استقلال النمسا كان غير مرغوب فيه بالنسبة للإدارة الأمريكية التي اقترحت على الحكومة البريطانية إصدار بيان مشترك حول إمكانية التعامل مع المناطق المحررة، وبموجب هذا البيان ستتلقى التعليمات من الحكومة السوفياتية[2]. أذ عدت وزارة الخارجية الأمريكية باهتمام بالغ مشروع "مستقبل النمسا"، من خلال سعيها لإنشاء عدد من اللجان السياسية والإدارية والعسكرية المختلفة لدعم مشروع الحلفاء في اعادة تحرير النمسا، مع سعيها لضم بعض الدول الاوروبية "لجنة التحرير الفرنسية"[3]، إذ عدت حالة النمسا في مشروع وزارة الخارجية الأمريكية التي تعمل على إيجاد النمسا كدولة مستقلة، تمثل أجراء مشترك للدول الثلاث في النمسا، لذا كان نص المشروع إحدى الضمانات المقدمة كأساس لقبول استقلال النمسا ،الا ان الإدارة الأمريكية لما سنحت لها الفرصة أصدرت بيان واضح لسياستها المزمع اتخاذها إتجاه النمسا. وجاء في هذا الشأن رفض الإدارة الأمريكية إيجاد اتحادات بين النمسا والدول المجاورة لها او أن يكون الاتحاد كشرط مسبق لأستقلال النمسا في وسط القارة الأوروبية، وأن الإدارة الأمريكية كانت تفضل أن يكون اعلان الحلفاء في مؤتمر موسكو مشترك، على أن لا يحمل ضمنا استقلال النمسا بل يكون مشروطا "كصيغة جماعية "، وأن لا يترك المجال مفتوحا لإدراج النمسا ضمن قرار إقليمي يتخذ بعد تحريرها، وترى الإدارة الأمريكية صياغة مسألتين هامتين، وهما: ان حكومات بريطانيا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية هي الساعية لتحرير الشعب النمساوي، أي ان الدول الثلاث ستعمل على تحرير النمسا بغض النظر عن مشاركة الشعب النمساوي في تحقيق هذا التحرير، واما المسألة الاخرى ان يعمل الحلفاء على اعادة صياغة قرار تحرير النمسا ليكون متوافق مع مقررات ميثاق الاطلسي [4].

لذا حاول روزفلت طمأنة ستالين دبلوماسياً لتهدئة مخاوف الاتحاد السوفياتي، وعمل على دعم جهود الاتحاد السوفياتي في تحرير أراضيه في أوروبا الشرقية، وأنهما يتشاركان في العداء نفسه لألمانيا،أذ عكس هذا الإجراء لستالين عدم اهتمام روزفلت للواقع الجيوسياسي لأوروبا الشرقية وببساطة اقتنع السوفيات بزيادة نشاطهم في أوروبا الشرقية والوسطى[5]، وهكذا كانت مسألة اعادة استقلال النمسا تعد من ابرز المشاكل الرئيسية التي تمت مناقشتها في مؤتمر موسكو عام 1943، إذ اخذت الإدارة

Correspondence, Vol. II, From President Roosevelt to Gen. Stalin, No. 129, 17 Oct. 1943, pp.100-101.

(1) Alice Hills, Op. Cit., pp.3-4.

(2) F.R.U.S, Vol.1, Memorandum of Cordell Hull, the fate of the liberated areas, Quebec, 1943, pp.1239-1240.;

أ.ج. جرانت وهارولد تيمبرلي ، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، ترجمة محمد علي ابودرة ولويس إسكندر، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، 1967، ص506.

(3)تم تأسيس لجنة التحرير الوطنية الفرنسية في لندن في 24 أيلول 1941 , بعد احتلال لقوات الالمانية لفرنسا, وفي الوقت ذاته حصلت اللجنة على اعتراف الحكومة البريطانية بها كممثل شرعي للشعب الفرنسي , في حين عد وزير الخارجية الامريكي هل,إن مسألة الاعتراف بديغول ولجنة التحرير الوطنية الفرنسية , تعني بالنسبة للادارة الامريكية قطع علاقاتها مع حكومة فيشي التي تسيطر على السكان في المناطق الفرنسية غير المحتلة من القوات الالمانية وليس ديغول , وعلى اية حال , امر الرئيس روزفلت في 11 تشرين الثاني 1941 بشمول كل المناطق التي تقع تحت سيطرة اللجنة المتمثلة بالمستعمرات الفرنسية في مناطق مختلفة من العالم بالمساعدات الامريكية، ولم تعترف الادارة الامريكية باللجنة التي يرأسها الجنرال ديغول كممثل حقيقي وشرعي للشعب الفرنسي , او الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية الا بعد التشاور مع بريطانيا والاتحاد السوفياتي الا في 23 تشرين الاول 1944, بعد نزول الحلفاء على الاراضي الفرنسية في النورماندي في 6 حزيران 1944 . للمزيد انظر:-

Cordell Hull, The Memoirs,Op. Cit.,pp.1041- 1042; Edward R. Stettinius, Op. Cit., p.100**.**

(4)F.R.U.S, Diplomatic papers, The Tripartite Conference in Moscow, October 9.1943, Washington, 863.014/29,p.549.

(5)James Jay Carafano, Waltzing into the Cold War: The Struggle for Occupied Austria College Station, Texas A&M University Press, United States of America, 2002,p.16.

الامريكية على عاتقها تحمل مسؤولية إنشاء دولة نمساوية جديدة وتهيئة الظروف المواتية لتنمية الوعي الوطني لدى النمساويين ، لأن النمسا منذ ان ضمت وبشكل تام الى المانيا أصبحت جزءاً من هيكل الحكومة السياسية في الرايخ الثالث، فإنها لم تعد موجودة كوحدة قانونية ولا حتى أدارية، وهذه حقيقة اعترفت بها الدول الثلاث الكبرى، إذ لا يوجد أية استمرارية قانونية بين الجمهورية النمساوية السابقة والدولة الجديدة التي ستنشأ، ليس هذا فقط الاستنتاج كان احدى المطالب الشرعية لعمل الحلفاء، التي سيجسدها المشروع السياسي لتحالفات الدول الكبرى ومنها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، اذ عملت الإدارة الأمريكية على ادخال صيغة سياسية ذات طابع إداري لمشروع استقلال النمسا، بعد ان ألزمت الدول الثلاث الكبرى نفسها على الاعتراف ببناء دولة جديدة من دون خلق أي مشاكل سياسية فيما بعد[1].

أما بشان مسألة أدارة وتقسيم النمسا، فقد أحيلت الى لجنة أمريكية مختصة بدراسة الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنمساويين، مع الاهتمام بعدم وجود ردة فعل من السكان بشأن مناطق التقسيم، واقتصر عمل الإدارة الأمريكية في مؤتمر موسكو حول الاهتمام بقضية المهاجرين النمساويين ومساعدتهم في دخول الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من ان تقارير الاستخبارات الأمريكية قبل انعقاد مؤتمر موسكو تشير الى ان عدد المثقفين بين المهاجرين النمساويين كان محدوداً وقليل، وهذا بدوره ساعد على تأخير التحضير للقيام بعمل سياسي داخل النمسا، وأن اغلب المهاجرين يحملون أفكار اشتراكية وماركسية على العكس من المهاجرين والمنفيين الألمان، بالفعل كان المشهد السياسي للنمسا معقد وكان امام الإدارة الأمريكية التخطيط لإدارة سياسية تعتمد على أساس تبادل الآراء والمقترحات المقدمة من المختصين بالشؤون السياسية الخارجية، بعد أن أدركت وقوع النمسا في شباك الفاشية والنازية وهما من الأنظمة الاشتراكية التي تسيطر على الحياة العامة في النمسا ومن ثم كانت السياسة والاقتصاد النمساويين يهددان الديمقراطية التي تسعى الإدارة الأمريكية الى إعادة بناؤها، على الرغم من وجود عدد قليل من النمساويين في الولايات المتحدة الأمريكية ممن يحملون الأفكار المحافظة ولكنهم كانوا معزولين عن ممارسة الأنشطة السياسية في النمسا [2].

كان المشروع الأمريكي الخاص بإعادة استقلال النمسا يحمل في طياته المبادئ الديمقراطية لتحديد مصير اعادة استقلالية الدولة، لذا وافقت حكومات الدول الثلاث الكبرى على الإقرار أن النمسا هي أول دولة حرة راحت ضحية للعدوان النازي ويجب ان تحرر من السيطرة الألمانية، وعدوا الضم المفروض على النمسا منذ آذار 1938 لاغياً وباطلاً ، كما انهم لا يعتبرون أنفسهم ملزمين بأي تغييرات قد نفذت في النمسا منذ ذلك التاريخ، ويرغبون في رؤية النمسا دولة حرة ومستقلة وبالتالي فتح الطريق امام الشعب النمساوي وبالتعاون مع الدول المجاورة للعثور على حلول للمشاكل التي تواجه أمنه السياسي والاقتصادي، على ان يذكروا الشعب النمساوي الذي تقع عليه المسؤولية في ايجاد مبادرة نهائية لتسوية تؤخذ بنظر الاعتبار كمساهمة لتحرير بلدهم[3]. لذا عدوا عملية ضم النمسا الى المانيا باطلاً ولاغياً وأنها لا تتحمل مسؤولية المشاركة بالحرب الى جانب هتلر[4]، مقابل ذلك ذكر الإعلان أن على النمسا مسؤولية كبيرة لكونها لا تستطيع التهرب من المشاركة في الحرب الى جانب المانيا وهتلر، التي من شأنها ان تجعل مسألة تحرير النمسا تقع على عاتق الحلفاء رغم مساهمة النمساويين المتواضعة للحلفاء عبر المقاومة، وافق المؤتمر على نشر إعلان بشأن إنشاء النمسا حرة ومستقلة[5].

يبدو أن بداية الأطماع بين معسكرين مختلفين في التوجهات والآراء حيث لكل واحد منهما سياسته الخاصة وأمام المشروع الأمريكي المقترح يجد الاتحاد السوفياتي بعض التحديد للسياسة السوفياتية الجديدة التي رسمت بعد الانتصارات التي حققها الجيش السوفياتي على صعيد الجبهات الحربية على الألمان، اذ ساعدت ستالين على تحقيق ما كان ينتظره لتعزيز بسط النفوذ السوفياتي على أوروبا الشرقية ابتداءً من دول البلطيق وجنوب شرق أوروبا، لذا كانت الحكومة السوفياتية تنظر الى مشروع القرار الأمريكي في موسكو بمثابة تحالف يجبر حكومة موسكو على الالتزام في تحقيق مضمونه، على الرغم من ان مجلس وزراء خارجية الدول الثلاث قد اصدر توصيات بشأن استعادة استقلال النمسا وذكر أن النمسا في حساب التسوية النهائية وفي ظل الجهود المبذولة من حكومات الدول الثلاث التي تأخذ على عاتقها تحرير النمسا من الهيمنة النازية، إذ اعلن في البيان الختامي لمؤتمر موسكو تحذير رسمي لمنع

---

(1) M.D.N., Dok.2, No Austrian State Continuity, January 6. 1944 (OSS draft),p.1.
(2)V.B.US.M.Ö., Zur Organisationsgeschichte ,,OSS Team For Austria, R&A Branch", p.14.
(3)F.R.U.S, Vol.I, Draft amendment - Austria, Doc. No. 21, The Moscow conference, Oct.1943, Washington, 740.0011, p.724.
(4)Marietta Bearman and Others, Op. Cit., p.2.
(5) F.R.U.S, Vol.I, Declaration on Austria, Doc. No.22, Annex 6 of the secret protocol, the Moscow conference, Oct. 1943, Washington, 740.0011, p.761; SIR Llewellyn Woodward, Op. Cit., pp.446-447.

عقد أية هدنة مع الحكومة الألمانية للتأكيد على معاقبة الضباط والمسؤولين من أعضاء الحزب النازي في النمسا الذين تثبت إدانتهم بالجرائم التي اتخذت بحق الأبرياء(1) .

بعد اعلان البيان الختامي لمؤتمر موسكو عقدت دول البلطيق اجتماعاً لها في السويد، إذ كانت ردود فعل قادة البلطيق في ستوكهولم حول مقررات مؤتمر موسكو بشأن تقرير مصير النمسا مثار للجدل والخوف، لاسيما بعد تقديم الحكومة البريطانية مقترح إيجاد اتحاد يجمع بعض بلدان الدانوب تكون النمسا محور هذا الاتحاد الذي يضم عدد من الدول، على أن قادة تلك الدول أعربوا في السويد عن أن مقررات المؤتمر كانت غير متوقعة ومحددة وكانت تمثل خبرة الثلاث الكبار وحصانتهم السياسية مع التشجيع على ثلاثة أسس:-(2)

1- حظر التوصل الى اتفاق مماثل للاتفاق السوفياتي الألماني من قبل "اتفاق 1939"(3)، بعد ان أصبحت السيادة للاتحاد السوفياتي على دول البلطيق أمام تراجع وتخلي الدول الأوربية الكبرى.
2- لا يزال الساسة في دول البلطيق غير مقتنعين بسياسة ستالين الهادفة للسيطرة على أوروبا الشرقية وبالتالي يمكن ان تقدم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بعض التنازلات التي تسمح للإتحاد السوفياتي بفرض الهيمنة على دولهم، بعد ان أصبح الاتحاد السوفياتي عضو في اللجنة الاستشارية الأوربية.
3- أن الاعتراف بحقوق النمسا كدولة مستقلة يشكل سابقة خطيرة في منظور السياسة السوفياتية، وان هذا الاجراء يشجع دول البلطيق على اتخاذ قرار مماثل بشأن تلك الدول التي كان لها الخصائص المشتركة نفسها(4) .

يبدو ان موسكو قد استفادت من الاتفاق السابق مع الحكومة الألمانية، التي حصلت بموجبه على هيمنة كاملة على دول البلطيق بعد أن تخلت الحكومة الألمانية عن أطماعها في المنطقة لحليفها الجديد، على الرغم من ان هذه الاراضي أصلاً كانت تحت حكم روسيا السوفياتية ولكنها تنازلت عنها في صلح بريست ليتوفسك، لذلك كانت هذه البداية التي أقنعت ستالين والدبلوماسيين السوفيات بإيجاد سياسة معينة للسيطرة على أوروبا الشرقية، الا انه في تلك الحقبة كانت السياسة السوفياتية في المنطقة تميل الى الحلول الدبلوماسية في ظل وجود حلفاء لهم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، كانت الحكومة السوفياتية على استعداد لتقديم بعض التنازلات ولو بشكل مؤقت، بحيث كانت مشاركة الاتحاد السوفياتي في اللجنة الاستشارية الأوروبية التي أنشأت في لندن كدليل لكسب الوقت، على الرغم من أن موسكو أعلنت عن تعاونها مع القوى الغربية بعد ان كانت النمسا بحسب وجهة النظر السوفياتية الأرض الإستراتيجية التي لا يمكن التخلي عنها، لأنها تمكن السوفيات من التدخل في الشؤون الداخلية لدول البلطيق التي تعد بمثابة منفذ التدخل السياسي السوفياتي في المنطقة، فعندما ناقش المؤتمرين في موسكو بعض المشاريع والقرارات بشأن النمسا لم نشاهد تصريح مستقل من الحكومة السوفياتية ولا حتى مشروع يؤيد استقلال النمسا او الاعتراف بحقوقها كدولة(5) .

كان عمل وحدات الاستخبارات الأمريكية (OSS)، لاسيما فرع البحث والتحليل(R&A) ومنذ تشرين الأول 1943يواجه العديد من المشاكل والصعوبات التي كانت تتعارض مع مشروع التخطيط

---

(1) F.R.U.S, Vol. I, Decisions of the Moscow Conference,p.743.

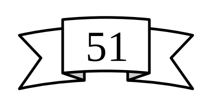
(2)F.R.U.S, Vol. I, Telegram from the Minister for Foreign Affairs of Sweden, "Johnson" to Harriman, Baltic leaders conference in Stockholm: reactions from the results of the Moscow conference, November 5. 1943, a cable 760 N. 61/83, p. 593.

(3) في 23 اب 1939 تم توقيع ميثاق عدم إعتداء بين المانيا والاتحاد السوفياتي German –Soviet Non-Aggression pact ، اذ تعهد بموجبها الطرفين بالتزام الحياد اذا ما دخل الطرف الثاني في حرب مع دولة إخرى ، وكان أمدها عشرة أعوام، وقد لحق بالاتفاقية بروتوكول سري يقضي بتقسيم بولندا بين الدولتين ،وحدد حصة المانيا بالقسم الجنوبي الغربي ،اما الاتحاد السوفياتي فقد حصل على القسم الشرقي والشمالي من بولندا، كما وتضمن الاتفاق ملحقاً سرياً حدد فيه نفوذ كل منهما في الإراضي البولندية ودول البلطيق، إما بالنسبة لمصير بقاء بولندا أو عدم بقائها دولة مستقلة وما هي حدود هذه الدولة فذلك يمكن تقريره نهائيا تبعا للتطورات السياسية المقبلة.أما فيما يتعلق بدول البلطيق (فلندا لاتفيا ولتوانيا واستونيا)فقد أصبحت استونيا ولاتفيا منطقة نفوذ سوفياتية، اما ليتوانيا فقد حددت كمنطقة نفوذ المانية ,اما بسارابيا التي استولت عليها رومانيا عام 1919فهي منطقة نفوذ سوفياتي وليس لألمانيا مصالح في هذه المنطقة. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Department of State -United States, NAZI-SOVIET RELATIONS 1939-1941,Secret Additional Protocol, Documents from the Archives of the German Foreign Office, Edited by Raymond James Sontag and James Stuart Beddie,Washington,1948,p.78.;Winston S. Churchill, The Second World War, Vol.1, Third Edition, London, 1955,p.350.

(4)F.R.U.S, reactions from the results of the Moscow conference, November 5. 1943, p.593.

(5)Klaus Koch und Andere, Op. Cit., p.81.



السياسي لإدارة النمسا، فضلاً عن الصراعات السياسية حول طريقة التخطيط والية التحكم بمناطق النفوذ الأمريكي في أوروبا، التي تمثل اراء واختلافات جوهرية بين مقرري السياسة في وزارة الخارجية الأمريكية وعدد من القادة العسكريين في هيأة الأركان المشتركة، والتنافس بين وكلاء شعبة الاستخبارات السرية (SI) التابعة لقيادة الجيش الأمريكي، ووحدات (OSS) مما أدى الى قلة التعاون بين عمل هذه الوحدات، على الرغم من سعي القسمين الى القضاء على النازية وتدمير معاقلها واجتثاثها من الجذور، الا ان تسارع عمل فريق البحث والتحليل (R&A) الذي خصصت حكومة واشنطن له مكتب مركزي في وزارة الخارجية لإدارة عمله في النمسا، اعتمد على إرسال التقارير السرية عن عمل فروع الاستخبارات البريطانية والسوفياتية في النمسا، إذ كانت تمثل الصراع السياسي فيها، من خلال سعي هذه الوكالات الى تأسيس منظمات او حركات حزبية ذات طابع سياسي تعمل على تحقيق مشاريع حكوماتها، وقد استطاع المكتب المركزي لفريق البحث والتحليل ان يكشف اتفاق بين الحكومة السوفياتية واحد زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي على تأسيس حكومة مؤقتة برئاسة الدكتور كارل رينر، بعد ان كانت هناك اتفاقيات ودية، وان كانت ضعيفة بين البريطانيين والاتحاد السوفياتي، وهذا يمثل دليلاً على محاولة تلك الدول التفرد باتخاذ قرارات معينة بشأن النمسا مبنية على أساس سياسي، اذ واجهت الإدارة الأمريكية من خلال عمل فريق البحث والتحليل تلك المشاريع بالرفض، وانها ستعمل على مساعدة النمساويين لتأسيس حكومة مركزية ذات طابع اتحادي ديمقراطي بمشاركة النمساويين دون تدخل سوفياتي او بريطاني(1) .

كانت الاستخبارات الأمريكية تعتمد خلال المدة من ايلول وحتى كانون الاول 1943 في عملها على أسرى الحرب والسجناء من وكلاء النازية، فضلاً عن المهجرين النمساويين، وركزت الإدارة الأمريكية على النمسا كمنطقة احتلال أمريكية قبل بقية الحلفاء، وكان الاهتمام بالنمسا قد أصبح واضحاً من خلال الصحف اليومية والرسائل الإذاعية التي تشجع النمساويين على التحرر من النازية قبل وبعد انعقاد مؤتمر موسكو(2). وكان تقرير وزير الخارجية الأمريكي "هل" لحكومته في 29 تشرين الاول 1943، حول جلسات اجتماع مؤتمر موسكو مع وزير الخارجية البريطاني ايدن ووزير الخارجية السوفياتي مولوتوف قد حمل في طياته إعلان خاص بالنمسا حينما صرح قائلاً :((ترى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة استمرار التعاون العسكري الكبير للقوات السوفياتية والحلفاء الغربيين بشأن النمسا؛ لان ترك القوات السوفياتية تحمل مسؤولية تحرير النمسا منفردة قد يشكل عبء كبير على الاقتصاد النمساوي في حال دخول القوات العسكرية للنمسا في ظل الظروف الراهنة غير الملائمة، وان دخول القوات السوفياتية بطريقة غير منظمة يهدد مشروع اعلان موسكو بشأن إيجاد النمسا كدولة حرة ومستقلة، وان الاستيلاء السوفياتي على الأراضي والعقارات والمنشآت الصناعية الى جانب إزالة وتدمير المصانع والآلات العسكرية النازية، ومحاولته فرض الشركات السوفياتية-النمساوية المشتركة ،او أية إجراءات سوفياتية أخرى بشأن احتلال النمسا لم تتناغم مع تفكير النمساويين في استعادة استقلال بلدهم سياسياً واقتصاديا مع ما اقره إعلان موسكو))(3).

كانت هذه العبارة دون شك سياسة أمريكية تكتيكية لجعل الحكومة النمساوية الجديدة ذات طابع رسمي مستقل وانها بقالبها الجديد الذي يمنع اي تقارب ثنائي مع المانيا او أية دولة أخرى وانه يجعل من النمسا دولة مستقلة، ومنفصلة سياسياً واقتصادياً عن البلدان الاشتراكية، وفي الوقت نفسه منع دخول القوات السوفياتية الى النمسا بحجة التحرير او مطاردة القوات النازية وقطع الطريق أمام أي إجراء عسكري سوفياتي في النمسا، دون مشاركة او رغبة الولايات المتحدة الأمريكية(4).

---

(1)V.B.US.M.Ö., Zur Organisationsgeschichte ,, OSS Team For Austria, R&A Branch", p.15.

(2)منذ تشرين الاول 1943 استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ان تجد عدد من الوكلاء النمساويين وعدتهم بمثابة اصدقاء لها، وهؤلاء كانوا اعضاء بارزين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، ومنهم جونسون (Johnson) والزعيم الاشتراكي داينو لوفنشتاين (Dyno Lowenstein) و فرانز شولير (Franz Scholler) وكارل شميتز(Karl Smeitz)عمدة فيينا ،وكانت الادارة الامريكية تجري مقابلات سياسية مع هؤلاء الساسة الديمقراطيين وعملت على تاسيس مكتب للتخطيط الاستراتيجي، إذ كانت غايتها القيام بعمل مناهض للفاشية والنازية في النمسا. للمزيد ينظر:-
V.B.US.M.Ö., Zur Organisationsgeschichte,, OSS Team For Austria, R&A Branch",pp.15-16.

(3)Walter LaFeber, The Dynamics of World Power: A Documentary History of United States Foreign Policy 1945-1973, General Editor Arthur M. Schilesinger and JR. Albert Sehweitzer, Vol. II, Chelsea House Publishers, New York, 1973, pp.280-281.

(4)Walter LaFeber, Op. Cit., p.281.

كان مؤتمر موسكو بحسب مفهوم السياسة السوفياتية يمثل عملية الانتقال من مرحلة التحالف بين الحلفاء إلى إيجاد مجالات أوسع لسياسة النفوذ السوفياتي بعد أن كانت حلقات الاجتماع الثلاثية تمثل مناقشة للسياسات المستقبلية للدول الكبرى، تحديد وجهات نظر المتحالفين على الرغم من الخلافات السياسية والأطماع، الا ان الحلفاء الغربيين كانوا يرون عكس ذلك، اذ كانوا يعملون على ايجاد نوع من التوافقات السياسية التي ستحجم من النفوذ السوفياتي، وأن جدول أعمال الحلفاء في جلسات مؤتمر موسكو كان أكثر تعقيداً على الرغم من خروج المؤتمر بتوصيات مهمة، منها: المشاركة بإنشاء منظمة دولية، وايجاد وسائل واليات لإدارة مناطق النفوذ في المانيا والنمسا، وعد مشكلة النمسا منفصلة عن القضايا الأخرى، بعد ان كان الاتحاد السوفياتي يخطط لوضع حلول قانونية على أن تتم الموافقة عليها من الحلفاء الغربيين بعد أن استطاعت القوات السوفياتية ومنذ تشرين الأول1943 ان تقوم بتهديد رومانيا وهنغاريا وأصبح تقدم الجيش السوفياتي يهدد أجزاء واسعة من أوروبا الشرقية، لذا كانت الحكومة السوفياتية في مؤتمر موسكو تعد قضية أعادة النمسا كدولة حرة ومستقلة بمثابة تهديد وخطر يحرم الاتحاد السوفياتي من حقه القانوني بتواجد قواته في هذه الدولة، في حال قيام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا باتخاذ النمسا دولة محايدة، مما يضعف مركز السوفيات العسكري على الحدود الغربية لأوروبا[1] .

عدت الإدارة الأمريكية في بيانها الختامي لمؤتمر موسكو، إعادة استقلال النمسا كدولة مستقلة، من شأنه أن يزيد من متاعب الجمهورية الجديدة التي ستنشأ حديثاً، لما له من صعوبات كبيرة نتيجة عدم اتفاق قوى الاحتلال الثلاث الكبرى بعد على تقسيم مناطق الاحتلال، أشراك فرنسا الممثلة بلجنة التحرير الوطنية كحليف جديد، فضلاً عن عدم توصل المؤتمرين لإيجاد حلول آنية لمشاكل النمسا ومنها جحافل المشردين والأوضاع الاقتصادية المتردية والتوترات العرقية والسياسية والنزاعات الإقليمية القابلة للانفجار بين النمسا وايطاليا ويوغوسلافيا، ومصالح القوى الكبرى التي فرضت نفسها على جلسات المؤتمر[2]. إذ كان إعلان موسكو يحمل أشارة واضحة للشعب النمساوي، وهي التعجيل بطرد وقتل النازيين، فضلاً عن كونه عد وثيقة قانونية رسمية أكثر من كونه مذكرة تفاهم بين الحلفاء لوضع مخطط للعمليات الحربية على النمسا،على الرغم من انه كان يعد بمثابة الوسيلة القصيرة المدى للحرب النفسية والعسكرية ضد النازيين، إذ كان هدف الإدارة الأمريكية في مؤتمر موسكو، هو تشجيع النمساويين على احداث انتفاضة من وراء الجبهة في النمسا، وكان ذلك بمجرد ان قرر الحلفاء عدم غزو البلقان وايطاليا والانزال في النورماندي، الا ان نوايا الحلفاء فيما بعد أصبحوا كمحتلين للنمسا وهذا التعبير عن النوايا السياسية للدول الكبرى الثلاث، كان قد قُبِل من النمساويين واعتبروا حلفاء، على ان التحول في مواقف الدول الثلاث كان على اساس التركيز على استقلال النمسا، الا ان الاصرار السوفياتي في مؤتمر موسكو جعل من النمسا كأساس لسياسة الحلفاء في صياغة قرارات المؤتمر، إذ طالب السوفيات الحلفاء الغربيين بالمصادقة على نص قرار قد عدت بموجبه النمسا مشاركة في الحرب الى جانب المانيا النازية، وهي تتحمل المسؤولية أو ما يسمى "مسؤولية التواطؤ " التي أصبحت كشرط لا يمكن الهرب منه[3] .

كان الالتزام الأمريكي بالنمسا أكثر اهتماماً حتى أن النمساويين أنفسهم قدروا هذا الأمر، بعد أن أصبحت النمسا البلد المهم استراتيجياً للولايات المتحدة الأمريكية، من خلال التأشيرات التي منحتها الولايات المتحدة الأمريكية لاستقبال المهاجرين النمساويين، على الرغم من مشاكل الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية الداخلية، لذا كان الرئيس الأمريكي روزفلت أثناء انعقاد مؤتمر موسكو قد ابلغ وزير خارجيته كورديل هل والدبلوماسيين الأمريكيين على ضرورة حماية المصالح الأمريكية في النمسا التي لابد وان توضع تحت الحماية الأمريكية، هذا الأمر حتم على الإدارة الأمريكية المشاركة بحماية بلدان أوروبا لضمان مصالحها[4].

---

(1) Geoffrey Roberts, Spheres of Influence and Soviet foreign policy1939–1945, British International Studies Association, London, 1999, pp.655-673;
ومن الجدير بالذكر كان لمؤتمر موسكو مقررات هامة، منها: دعوة الرؤساء الثلاث لعقد مؤتمر يحدد مكانه بناءً على اقتراح سوفياتي ، وتشكيل لجنة استشارية اوروبية مهمتها تقديم الاقتراحات حول مستقبل المانيا يكون مقرها في لندن، للمزيد ينظر:- كيث سينزبري،المصدر السابق،ص ص67-131؛ رياض الصمد،المصدر السابق،ص ص425-426؛ اخبار الحرب ، نظرات في الحرب والسياسة ، مجلة ، العدد /47، 3تشرين الثاني 1943،دار الهلال، القاهرة ، ص6.

(2) James Jay Carafano, Op. Cit.,p.4.

(3)Thomas Albrich, Der Umgang mit dem Holocaust. Europa-USA-Israel, Rolf Steiniger (Hg.), Böhlau Verlag, Wien/Köln/Weimar,1994, pp.147-166.

(4) James Jay Carafano, Op. Cit., pp.5-6; Alice Hills, Op. Cit.,p.31.

عـــــام 1943

طالبت الإدارة الأمريكية ممثلي الحلفاء بضرورة أجراء دراسة تكون بمثابة الخطوة التجريبية لتحديد سياسة الحلفاء المشتركة حيال النمسا، اذ كانت وزارة الخارجية الأمريكية قد وضعت عدد من التوصيات الخاصة بقضايا بعض الدول الأوروبية المتصلة بالشأن الألماني، كان هذا يجري ضمن برنامج أمريكي خاص بإعادة البناء السياسي والاقتصادي في أوروبا، والتركيز على ضرورة إيجاد نوع من التمييز بين الشعب النمساوي وبين الألمان، جاء هذا الاهتمام كأجراء مشترك للحلفاء على أن تتحمل المانيا المسؤولية والعبء الأكبر دون غيرها من الحكومات التي وقعت ضحية لعدوان هتلر، إذ أظهر سعي الإدارة الأمريكية وبريطانيا نحو الاهتمام بالنمسا بصورة خاصة في مؤتمر موسكو، اذ كانت النمسا تمثل احد الخيارات المهمة المفتوحة بالنسبة للحلفاء، بعد ان أكدت السياسة الخارجية الأمريكية على أهميتها الإستراتيجية لكونها تمثل رأس الجسر الى المانيا وفق مفهوم المبادرة الهجومية للحليفان الغربيان الانكلو-أمريكي، بعد تدمير القوات الألمانية في أراضي الدانوب، وتشجيع المقاومة النمساوية التي كانت تشكل خط الدفاع الوحيد في المنطقة ضد المانيا(1).

يتضح مما تقدم ان مندوبي الدول الثلاث الكبرى في مؤتمر موسكو قد حملوا معهم خلافاتهم وأطماعهم السياسية التي تجمع الحلفاء حيناً وتفرقهم آخر، هذا الامر انعكس على عدم اتخاذ اي قرار نهائي بشأن مسألة استقلال النمسا، على الرغم من أن الإدارة الامريكية قد بذلت جهوداً كبيرة من أجل تعزيز العلاقات الودية بين الحلفاء لاسيما الاتحاد السوفياتي، إلا أن الأخير كانت له وجهات نظر معينة تكمن ورائها أهداف ومطالب توسعية وأقليمية في وسط القارة يسعى لتحقيقها، وان طموحات السوفيات لم تقف عند حد معين، كما بدا واضحاً، عندما عد وزير خارجية الاتحاد السوفياتي مسألة استقلال النمسا في مؤتمر موسكو لم تكن اساسية في تعزيز الثقة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية، وحاول اشغال الحلفاء بمناقشة بعض المسائل العسكرية وأوضاع الجبهات الحربية، لذلك خصص في مؤتمر موسكو تحديد موعد لعقد اجتماع يجمع الرؤساء الثلاث قبل نهاية عام 1943.

المبحث الثالث
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا
في ضوء مقررات مؤتمر طهران

شغل الحلفاء خلال عامي 1942-1943م مناقشة قضية بالغة الأهمية وهي فتح جبهة ثانية في أوروبا على الرغم لما لهذه الجبهة من أهمية، فهي من جهة ترهق القوات النازية ومن جهة ثانية تخفف العبء على قوات الحلفاء التي كانت تعاني الضغط والارهاق، بسبب المعارك المستمرة لاسيما الجبهة السوفياتية، الا ان عملية فتح جبهة ثانية كانت مشكلة شائكة تثير الاحتكاك بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة وبين الاتحاد السوفياتي من جهة ثانية، لذا كان لابد من إيجاد صيغة توافقية "اجتماع قمة" يجمع روزفلت بتشرشل وستالين،على الرغم من ان السوفيات لم يحضروا جميع الاجتماعات السابقة لعام 1943 التي كانت تعقد بين الأمريكيين والبريطانيين ولمدة ثمانية عشر شهراً، وهذا واضح من مقاومة السوفيات للغزو الألماني في جبهاتهم بصورة منفردة(2).

طالب ستالين حلفائه في مؤتمر موسكو بضرب امبراطورية هتلر وبسرعة في وسط أوروبا وغربها، عبر فتح جبهة ثانية لإجبار القوات الألمانية على سحب بعض قطعاتها من الأراضي السوفياتية، وحصل هذا المقترح على موافقة روزفلت لتخفيف الضغط على الجبهة السوفياتية، وعرض روزفلت اقتراح اعلن فيه ان الحلفاء يقبلون استسلام دول المانيا غير المشروط(3).

جرت سلسة من المراسلات بين الثلاث الكبار لتنظيم عقد مؤتمر في طهران ، ومناقشة بعض القضايا العالقة واجراء اتصالات جدية بين هيأة الاركان العسكرية المشتركة التي كانت قد باشرت اعمالها منذ منتصف تشرين الثاني 1943 في ظل التطورات السياسية التي تمخض عنها مؤتمر موسكو لوزراء خارجية الثلاث الكبار، وعلى الرغم من ظروف الحرب، أكد الرئيس الأمريكي على أهمية لقاء طهران الفائقة، كان العالم ينتظر هذا اللقاء الثلاثي الذي من شأنه ان يقرب بين وجهات نظر ستالين وتشرشل

---

(1) Alice Hills, Op. Cit.,p.35**;**
وللمزيد من التفاصيل حول الاهتمام الانكلو-امريكي في وسط القارة تحديداً المانيا والنمسا، ينظر:-
هربرت فيشر ، تاريخ اوروبا الحديث 1789-1950، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1972، ص719؛ صلاح العقاد ، الحرب العالمية الثانية –دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية،1963،ص369.

(2)Anna-Maria, Freedom from Fear: FDR Commander in Chief, Franklin and Eleanor Roosevelt Institute, Library and Museum Hyde Park, New York,2006,pp.14-15.

(3)Ibid.

ويعيد تفعيل الإرادة الطيبة بين الحلفاء التي ستساعد على انهيار المعنويات النازية[1]، رغم العلاقات الرسمية ذات الطابع الودي بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، التي قد ينظر أليها العالم على أنها ناجحة على الأقل على الصعيد العسكري، ولكن حسبما أشار المؤرخون كانت العلاقة بين الثلاث الكبار عكس ذلك، اذ تشوبها الصعوبات والأفكار المتناقضة التي تجمع بين رغبة "ستالين" في تحقيق مكاسب إقليمية على حساب بريطانيا، ومحاولة الرئيس الأمريكي في ايجاد نوع من التفاهمات، وتمسك رئيس الوزراء البريطاني ودفاعه عن مصالح بريطانيا في البلقان وجنوب شرق أوروبا[2].

كانت مشاركة وزراء خارجية الثلاث الكبار في مؤتمر موسكو هو تقريب وجهات النظر وتذليل الاختلافات في الآراء ومنذ ذلك الحين حاول افريل هاريمان(Averell Harriman)[3] سفير الولايات المتحدة الأمريكية في موسكو إتباع سياسة الترضية إتجاه موسكو، إذ قال هاريمان ((يجب علينا ان نتصرف بودية وصراحة وبطريقة متوافقة وثابتة، على الرغم من الاختلاف في الأفكار وان نختزل المتاعب للمستقبل ، أنا مقتنع أن ستالين سيقدر الثقة والاحترام بالنسبة لنا كحليف في الحرب وبعد الحرب، ويجب أن يتم تجاهل بعض الأمور وفق الدبلوماسية لإرضاء الاتحاد السوفياتي))[4]. هذه الآراء قد عقدت العزم على كسب ود السوفيات، فضلاً عن فتح جبهة ثانية على أراضي أوروبا الذي كان مطلباً سوفياتياً، كل ذلك كان يستوجب عقد لقاء بين رؤساء الدول العظمى، اذ تم اختيار طهران(Tehran) لعقد اجتماع بين الثلاث زعيم الاتحاد السوفياتي ستالين ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل، والرئيس الأمريكي روزفلت بناءً على مقترح من ستالين[5].

أنعقد مؤتمر طهران للمدة من 28تشرين الثاني - الاول من كانون الاول1943، وكان لعقد هذا المؤتمر درجة كبيرة من الأهمية، إذ مثلت حكومات الدول الثلاث بزعمائها(روزفلت وتشرشل وستالين)،لذا كان اول مؤتمر يجمع الرؤساء الثلاث ابان الحرب العالمية الثانية[6]، وبحضور عدد من السياسيين والدبلوماسيين، ضم الوفد الأمريكي مستشار الرئيس هوبكنز(Harry Hopkins)[7] ووزير الخارجية كورديل هل والسفير الأمريكي في موسكو هاريمان ووزير الدولة الأمريكي في طهران دريفوس، وعدد من القادة والمستشارين العسكريين وعلى رأسهم الجنرال مارشال (George C. Marshal)[8]والجنرال بورتال(Portal) قائد القوات الجوية، ووكلاء الاستخبارات السرية الأمريكية، أما الوفد السوفياتي فضم كل من مولوتوف وزير الخارجية والجنرال فوروشيلوف(Voroshilov) رئيس اركان الجيش السوفياتي وبافلوف(Pavlov) مترجم ستالين ومكسيموف(Maximaov) القائم بالإعمال

---

(1) للمزيد من التفاصيل حول اهمية عقد مؤتمر طهران 1943، الظروف والملابسات لعقد هذا المؤتمر من خلال البرقيات والرسائل المتداولة بين الرئيس الامريكي روزفلت وتشرشل وستالين ينظر:-

Correspondence, Vol. II, Gen. Stalin to President Franklin D. Roosevelt, No. 133, 134 and 135, Moscow, Nov. 5-10. 1943, pp.104-105; Cordell Hull, Op. Cit, pp.1292-1296.

(2)F.R.U.S, Vol.III, Telegram from the Ambassador in the soviet union (Harriman) to the acting secretary of state, October 29.1943, No.740 c.61/0011,pp.476-477.; A.H. Birse, Memoirs of an Interpreter, Published by Michael Joseph, London, 1967, p.156.

(3)افريل هاريمان(1986-1891):سياسي ودبلوماسي امريكي،انضم للحزب الديمقراطي1933، احد المستشارين المقربين لروزفلت ومبعوثاً خاصا الى اوروبا،شغل منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الاتحاد السوفياتي 1941 – 1945، وسفيراً لدى بريطانيا عام 1946، ومن ثم وزيراً للتجارة 1946-1948، ومثل الولايات المتحدة في برنامج الانتعاش الاقتصادي الاوروبي 1951-1953، وحاكماً لنيويورك 1955-1958،اشترك مع روزفلت وترومان في المؤتمرات الدولية للحلفاء كونه وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، يعد ابرز اعضاء شيوخ السياسة الخارجية ،للمزيد من التفصيلات عن حياة هاريمان السياسية ينظر:-

Rudy Abramson, Spanning the Century: The Life of W. Averell Harriman 1891-1986 , Publisher William Morrow & Co, New York, 1992, pp.491-505.

(4)Raynor de, Anglo-American efforts to settle the war-time dispute between Poland and the Soviet Union, 1943-1944, Netherlands, 2011, p.47; W. Avereil Harriman and Elie Abel, Special Envoy to Churchill and Stalin 1941-1946, Random House, New York, 1975, p.206; Cordell Hull, Op. Cit., pp.1314-1315.

(5)رياض الصمد، المصدر السابق ،ص426.

(6)Richard C. Lukas, The strange allies ,the United States and Poland (1941-1945),University of Tennessee press,1978,p.46.

(7) هاري هوبكنز (1890-1946): دبلوماسي سياسي ورجل دولة امريكي ، المعاون الشخصي والخاص للرئيس الامريكي روزفلت، شغل منصب المدر التنفيذي لمشروع الاغاثة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الازمة الاقتصادية عام1929، وفي عام 1936 عمل كمستشار للشؤون السياسية في وزارة الخارجية، ثم أصبح في عام1938 وزيراً للتجارة، ويعد المسؤول التنفيذي عن برنامج الاعارة والتأجير الخاص بمساعدة الحلفاء في عام1941. أنظر:-

The Encyclopedia Americana,Vo1.19, New York, 1962, p.631.

(8)جورج مارشال(1880– 1959): قائد عسكري وسياسي امريكي اصبح رئيس اركان الحرب الأمريكية 1940 – 1945، ثم وزير للخارجية 1947، شارك في المؤتمرات الدولية، وجمع الدعم لقوات الحلفاء وتنسيق المجهود الحربي في التخطيط لعملية "الأوفر لورد" وغزو الحلفاء لاوروبا، وكان الرئيس فرانكلين روزفلت أكثر حاجة لدبلوماسيته ومهاراته العسكرية، لعب دور مهم في سير المعارك ، ورسم السياسة الخارجية الأمريكية في اوروبا والعالم من جهة اخرى، صاحب مشروع مارشال لانعاش اوروبا اقتصادياً ، للمزيد ينظر:-

The New Encyclopedia Britannica, Vol.5,London,2003,pp.197-198.

السوفياتي في طهران وبيرزاكوف(Berzakov) مستشار شؤون السياسة الخارجية، فضلاً عن عدد من الخبراء العسكريين والسياسيين، في حين ضم الوفد البريطاني تشرشل ووزير الخارجية ايدن والسفير البريطاني لدى موسكو ارشيبلد كلارك كير(Archibald Clark Kerr)[1] والأدميرال كنغهام(Kengham)، والجنرال بروك(Brook) قائد القوات البريطانية، وعدد من قادة الأركان البريطانية، ترأس المؤتمر الرئيس الأمريكي روزفلت، وقد دارت عدة جلسات، إذ تم مناقشة جوانب مهمة ومختلفة، منها تشكيل منظمة دولية ووضع إستراتيجية نهائية للتصدي لالمانيا وفتح الجبهة الثانية في أوروبا الغربية، ألا أن المؤتمر لم يقضِ على الخلافات السياسية بين تشرشل وستالين، إذ أصر تشرشل على أن تكون الجبهة الثانية في البلقان، بينما رأى ستالين ضرورة فتحها في أوروبا شمال غربي فرنسا، بعد حصول ستالين على موافقة الرئيس الأمريكي في منح السوفيات حق التوسع باتجاه الأراضي البولندية، وكان هناك خلاف حول مصير المانيا بعد الحرب، الا أن المؤتمر لم يتخذ أي قرار نهائي بشأن ذلك، اما الأمور الايجابية في المؤتمر فهو استطاع توطيد دعائم التعاون السياسي والعسكري بين الحلفاء وتشكيل جبهة معادية للنازية، وتنسيق خطط العمليات العسكرية، والاتفاق على فتح جبهة في أوروبا الغربية إذ تم إصدار قرار نهائي بشأن عملية السيد الكبير-اوفر لورد(Overlord) اعتباراً من أيار 1944، كذلك تمت مناقشة مسألة دخول الصين وفرنسا كحليفين دبلوماسيين في نشاط الحلفاء[2]، وطرح موضوع اشتراك تركيا في عملية غزو جنوب أوروبا. فضلا" عن ذلك صدر تعهد عن ستالين بمشاركة بلاده في الحرب ضد اليابان بعد هزيمة المانيا, هذا الى جانب تأسيس منظمة دولية مهمتها الحفاظ على الأمن والسلام في العالم تحل محل عصبة الأمم[3]، كذلك تم مناقشة مسألة الحدود البولندية-السوفياتية[4]، واتفق الزعماء الثلاث على الحفاظ على سيادة إيران واستقلالها, ومساعدتها لقاء الخدمات التي قدمتها للحلفاء في أثناء الحرب، وتعرضها للاحتلال من قوات الحلفاء[5].

كان الهدف العام من المؤتمر هو التعاون بين الحلفاء الغربيين والاتحاد السوفياتي، لتحقيق الاستسلام غير مشروط لالمانيا وايطاليا في أوروبا، مع أمكانية تسخير كل موارد الحلفاء المشتركة ضد دولتين في أوروبا، هذا الامر الاخير سيشكل بدوره ضغط كبير ومتواصل ضد المانيا للحد من قوتها العسكرية التي يمكن ان يجبرها في نهاية المطاف على الاستسلام، وانتقل المؤتمر الى وصف القرارات السابقة التي اتخذت في مؤتمر كيوبك بأنها غير مستوفية لأجراءات ومهام الحلفاء[6].

أما بشأن النمسا فقد جرت اول مناقشة بشأنها بين الزعماء الثلاث في الجلسة الرابع المنعقدة بتاريخ الاول من كانون الاول 1943 في الساعة الرابعة، على الطاولة المستديرة، عندما قدم الرئيس الامريكي مشروعه الخاص بتقسيم المانيا الى خمسة اقسام ذاتية الحكم على ان تكون قناة كيل وهامبورغ فضلاً عن السار والرور تحت اشراف هيأة دولية أو ان تضع تحت سيطرة واشراف القوى الكبرى ، إذ كان راغباً بتقسيم بروسيا وفصل بافاريا وبعض المناطق الجنوبية عن المانيا، ولفصل بافاريا(Bavaria) وبادن(Baden) وفورتمبرغ(Wutemburg) عن بقية المانيا، وفي الوقت نفسه كان ستالين يرى ضرورة جعل المانيا مقطعة الى اوصال ويرغب بتقسيمها الى خمس أو ست ولايات ذاتية الحكم، وأن توضع منطقتي السار والروهر تحت إدارة دولية حسب اقتراح الرئيس الأمريكي[7]، أما رئيس وزراء بريطانيا

---

(1)ارشيبلد كلارك كير(1882-1951): سياسي ودبلوماسي وسفير بريطانيا لدى موسكو في شباط 1942 ,إذ استطاع اقامة علاقة طيبة مع ستالين، كان له دور في المؤتمرات الدولية خلال الحرب العالمية الثانية ,طهران ,يالطا وبوتسدام , بعد الحرب عين سفيرا لبريطانيا في واشنطن 1946-1948. انظر:-
Every Man's Encyclopedia, Vol.1, London, 1958,p.397.

(2)للمزيد من التفاصيل حول مؤتمر طهران ينظر:- الجنرال س.م شتيمينكو , الاركان العامة السوفييتية في اعوام الحرب , ترجمة فؤاد التلاوي, موسكو،دار التقدم السوفييتية,1971,ص ص542- 259؛ كارل هاينتس دشنر , المولوخ اله الشر – تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية , ترجمة محمد جديد, ط2, دمشق،دار قدمس للنشر والتوزيع , 2003, ص 369 ؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، ايران : تفاقم الصراع الدولي واثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941-1943، النجف الاشرف،دار الضياء،2007، ص188؛ كونتر بلومنتريت ,اسرار الحرب العالمية الثانية – سيرة القائد الالماني فون رونشتد,ترجمة اللواء محمود شيت الخطاب، ط13, بغداد، مكتبة النهضة,1989, ص ص147-161؛ داويت ايزنهاور، حرب صليبية في اوربا، ترجمة ابراهيم عبود، ط2،دمشق ،دار اليقظة، 1960، ص ص144-168؛
F.R.U.S, Diplomatic papers, The Tehran Conference, November27-December2. 1943, Washington,pp.459-487;Henry A. Kissinger, Memoirs Andrei Gromyko, Translated by Harold Shukman, Doubleday, New York, London & Toronto, N.D,pp.75-86 ; Gordon A. Harrison, The European Theater of Operations: Cross-Channel Attack, Library of Congress Catalog, For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office, Washington, 1993, pp.118-128.

(3)D.S.C.T.Y.P., Germany and Austria, Round-table meeting, December1.1943, Moscow, pp.49-51.

(4) Richard C. Lukas,Op.Cit.,pp.46-47.

(5)عبد الهادي كريم سلمان, ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة , البصرة , 1986 ,ص ص102-103؛ روبرت بيتزيل , مقررات طهران يالطا وبوتسدام , ترجمة عبد الرضا دهيني , مراجعة عطا محمد الحجيري , بيروت, د.ت, ص53–54 .

(6)**Correspondence**, Vol. II, Roosevelt to Stalin: reporting the strategy decisions agreed upon with Churchill at the Third Washington Conference, document 90,pp.67-68.

(7) كان تشرشل قد وضع مقترح لتقسيم المانيا وكان يفضل دائماً ايجاد دولة المانية جنوبية تتكون من انضمام بافاريا الى النمسا،الا ان ستالين كان غير متحمس وفي الوقت نفسه كان الرئيس الامريكي ينظر بعين الريبة لمشروع تشرشل

تشرشل فقد فضل عزل بروسيا عن باقي المانيا وفصل جنوب المانيا (بافاريا وبادن وفورتمبرغ) عن السار وساكسونيا، وان تضم هذه المناطق المفصولة عن بروسيا الى اتحاد الدانوب لتكون دولة في جنوب المانيا وجعلها جزءاً من اتحاد نهر الدانوب[1]، فالشعب الذي يعيش في حوض الدانوب لم يتسبب بالحرب، الا ان ستالين لم يحبذ مقترح تشرشل وعد مشروع روزفلت قابلاً للدرسة،وقال ستالين:((انه يرى ان تشمل المناطق الألمانية في اطار كبير مع عدم ترك اية فرصة للعناصر الألمانية في احياء دولة كبيرة ، أن الجنود الألمان خاضوا الحرب كالشياطين وكان الاستثناء الوحيد النمساويين، عندما كانوا يصرخون عند الاستسلام نحن نمساويون ،كان جنودنا يحمونهم ولكن الالمان الآخرين كانوا يحاربون كالبروسيين تماماً ومهما كانت الظروف علينا منع اي اتحاد بين أجزاء المانيا ،اما دولتي هنغاريا والنمسا فيجب ان تكونا مفصولتين فالنمسا كانت دولة مستقلة حتى يوم احتلالها من المانيا))[2]، وان الرئيس الأمريكي كان يتفق مع ستالين حينما عد ان النمساويون كانوا استثناء[3] .

أكد المؤتمرون على ضرورة اتخاذ أجراء حاسم وسريع بشأن تدمير النظام الصناعي والاقتصادي الألماني الذي عد بمثابة شرط أساسي لمنع التوسع الألماني باتجاه شمال وغرب أوروبا، وتعطيل خطوط الاتصال الحيوية، والحد من قوة المانيا القتالية في أوروبا المحتلة وإيقاف مواصلتها للغزو، كان ذلك بمثابة أولوية إستراتيجية[4]. وقد أظهرت جلسات المؤتمر نوع من الانسجام في تحقيق أهداف السياسة الأمريكية التي ربما تكون قد اتخذتها الإدارة الأمريكية وفقا للقوانين الخاصة بها من خلال التصميم على توفير الحماية الكافية لمصالحها في النمسا، بعد ان كان التعامل مع الوضع الذي فرضته السيطرة العسكرية الألمانية على النمسا والمقيمين فيها من رعايا أمريكيين ودول اخرى، قد جعل من هؤلاء ضحية لمشاريع الهيمنة الالمانية، واتخذت الإدارة الأمريكية من قضية احتلال المانيا للنمسا والاستيلاء عليها بالقوة وجعلها جزءاً من الرايخ الألماني موقفاً رافضاً معتبرةً هذا العمل لا يحمل صيغة شرعية أو قانونية[5].

كانت محادثات طهران ليست الا مقترحات سياسية تعتمد بدرجة كبيرة على العمليات العسكرية للحلفاء، ولم يكن من المناسب في طهران فسح المجال امام الديمقراطيات التي تحاول ايجاد طريق لتقديم خططها، مقابل موقف الاتحاد السوفياتي الذي كان دائماً يثير الشك، ان الطريقة التي سيعامل بها المنتصرون المانيا كانت موضوع بحث في هذه المرحلة، وكانت هذه المشروعات تقضي بتجزئة المانيا الى خمس دول مستقلة ذاتياً ومقاطعتين تحت أشراف هيأة دولية، اكثر قبولاً لدى ستالين من اقتراحات

والذي يحاول ايجاد حكومات ذات طابع يميني مساندة الى بريطانيا وجاء ذلك على خلفية مطالبة بريطانيا بجعل الحكومة النمساوية ما بعد الحرب حكومة ذات طابع عسكري ،لان الموقف البريطاني كان يعتمد على التخطيط العسكري للمنطقة ،الا ان موقف الإدارة الأمريكية كان يدعم ومنذ بداية عام 1943 ايجاد حكومة نمساوية ذات طابع مدني بعد ان كان الموقف الامريكي قائم على اهداف سياسية وعسكرية على اعتبار ان النمسا كانت في حالة حرب مع الحلفاء. للمزيد ينظر:-

Sumner Welles, The Time for Decision ,Copyright Harper, New York,1944,pp336-364; Cordell Hull, "The Memoirs of", Vol. II, Macmillan, New York,1948,pp1233-1234, 1265-1266.

(1) أما بشأن اتحاد الدانوب نشرت جريدة نيوز اللندنية في عددها الصادر 10و11 تشرين الثاني 1943 ، حول موضوع اتحاد القوى الصغيرة في اوروبا ما بعد الحرب، استنتجت هذه الصحف من مقررات مؤتمر موسكو الذي اصدر اقتراح بشأن استقلال النمسا،ان موسكو لم تعد تعترض على جميع التجمعات في وسط اوروبا وشرقها،على الرغم من ان اعلان النمسا لا يسمح بمنح ارض لاية دولة اخرى، وكانت عبارة عن استنتاجات، ومن ثم تمضي الصحف في تفسير وجهة النظر السوفياتية في ما يتعلق بمسألة اتحادات الدول الصغيرة وان وجهة النظر هذه لم تكن مجرد نظرية وانما كانت افتراضات ملموسة وواقعية تعترف بها الدول الصغيرة، وهي تحمل افكار تحررية مع اعادة استقلالها بحجة ان الدول الصغيرة من وجهة النظر البريطانية تحتاج الى بعض الوقت للتكيف مع الوضع الراهن نتيجة الحرب ووجود مشاكل داخلية . ففي الوقت الذي كانت فية السياسة السوفياتية تحاول تحديد موقف تلك الدول وعلاقاتها مع الدول الاوروبية الكبرى، كانت تتحين الفرص لزيادة الضغط الخارجي عليها عندما ترى انها جزء من اتحاد موجه ضد سياستها في المنطقة، لذا نجد السوفيات يعارضون ايه فكرة لنشوء اتحاد في اوروبا الوسطى،وكان الوفد السوفياتي في مؤتمر موسكو يرى ان مثل هذه القرارات سابقة لاوانها وربما تكون اصطناعية اذا ما دمجت تلك الدول الصغيرة في تجمع مخطط له، على انه في نفس الوقت يحمل مخاطر لايجاد تنمية سلمية ومستقلة في اوروبا، وانها تعد وفق السياسة السوفياتية بمثابة تخلي هذه الدول عن السيادة وهو امر غير مقبول ويتعارض مع حرية التعبير والارادة الشعبية. أنظر:

F.R.U.S, Vol. I, diplomatic papers, The British Commonwealth Eastern Europe of the Far East of Soviet Union Of Socialist Republics, 1943, p.601.

(2)F.R.U.S, Vol. I, diplomatic papers, The Conferences at Cairo and Tehran, 1943, p.602; D.S.C.T.Y.P., Fourth Sitting, Germany and Austria, Round-table meeting, December 1.1943, pp.50-51.

(3)SIR Llewellyn Woodward, Op.Cit.,pp.446-447.

(4)Department of Defense,Of peace, Booklet No.4,documents relating to American interests in the establishment of durable peace in the world: January 1941- February 1946, published by the of War Army Information School, Carlisle Barracks, Pennsylvania, May 1946, p. 29.

(5)F.R.U.S, Vol. I, Cordell Hull, Secretary of State, Status of Austria, July 27. 1942, Dept. of State Bulletin, December1.1943,This HTML document was created by GT_HTML 6.0d 09/20/97 8:26 PM,p.83.

تشرشل التي تقضي عزل بروسيا وتأليف اتحاد تعاوني دانوبي او اتحاد لجنوب المانيا مع أخر لحوض الدانوب تشكل النمسا الجزء المهم منه[1] .

منذ مطلع كانون الاول1943 اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية في اهتمامها نحو النمسا وجنوب المانيا وكان ذلك يسير وفق خطط عسكرية، حتى ان جنرالات هيأة الأركان الأمريكية العسكرية او(JCS) Joint Chiefs of Staff in the United States[2]، اقترحوا ان تكون هذه المناطق ضمن المجال الحيوي الأمريكي وفق الإستراتيجيات المتاحة[3]، وقد كانت مسألة تقطيع أوصال المانيا في مؤتمر طهران تحمل وجهات نظر مختلفة بين الحلفاء، ولم يتم الاتفاق على ذلك الا في المراحل الاخيرة من المؤتمر، عندما قدم الرئيس روزفلت خطة لتقسيم ألمانيا إلى خمس ولايات تتمتع بالحكم الذاتي واثنتين تحت السيطرة الدولية، وأعرب تشرشل عن تفضيل تقسيم ثنائي الاتجاه على اساس انضمام بافاريا إلى النمسا لتشكيل دولة جنوب ألمانيا[4]. الا ان ستالين كان غير متحمس لمثل هذا الاقتراح، وبعد تبادل قصير في وجهات النظر حول مسألة التقسيم كان رأي الرئيس روزفلت ان يحيلها إلى اللجنة الاستشارية الأوروبية او (EAC) European Advisory Commission[5].

---

(1)عد تشرشل المشكلة بين البلدين (المانيا والنمسا) هي ترسيم الحدود مع إستعادة استقلال النمسا او الانضمام الى اتحاد الدانوب،على ان تعتمد حدود عام 1937 بين البلدين والتي تمتد من قمة جبال بوهيميا في الشرق الى بحيرة كونستانس في الغرب وهذه المنطقة تمثل نتاج وتطور الحركات الانفصالية والاضطرابات التي حدثت ابان الثورة الفرنسية وحتى عام 1815 كانت هناك تغييرات صغيرة قد طرأت على الحدود اثار قلق وانزعاج عصبة الامم، وكانت مساحة الحدود المشتركة تقدر بـ(460)كم^2 ، كان قرار هتلر بضم النمسا في عام 1938 يمثل بمثابة ضم مساحة تقدر بـ(316)كم^2 مع (2,132,000)نسمة ونقل محافظة فورارلبرغ النمساوية الى بافاريا ،وهذه المنطقة تمثل وادٍ صغير يمتد الى الشمال من قمة الجبال البوهيمية ويمكن الوصول اليها بسهولة من البلدين المانيا او النمسا،كما اكد الدوق اتو فون هابسبورغ مطالبته بتبعية منطقة بيرشتسجادن المهمة لطرق السكك الحديدية قبل الضم واضاف اقليم باساو حيث نقل ما يقرب من (40,000) الف الماني من الاولى و(25,000) الف الماني من الثانية واعادتهم الى المانياعلى أساس ان المنطقة نمساوية تاريخياً وستراتيجيا ، وكانت تعتبر منطقة محرضة للفتن ما قبل عام 1938 على الرغم من ان سكان المنطقة من ذوي الديانة الكاثوليكية وبتكلمون اللغة الألمانية وينتمي سكان المنطقتين لأمراء الكنسية في القرن الثامن عشر بدلا من بيت هابسبورغ وجاءوا في حوزة ولاية بافاريا خلال الفترة النابليونية ولذلك فإن أي مطاليات تاريخية ممكن ان تعود على النمسا بالتعويض عن هذه المناطق،الاعتبارات الإستراتيجية والعسكرية في عملية ضم بعض المناطق النمساوية الحدودية من قبل المانيا لم تغير موقف النمسا بالحصول على المناطق التي كانت تمثل الامتداد الطبيعي للأراضي النمساوية؛ للمزيد أنظر:- ونستون تشرشل،القسم الثاني،ص ص160-161؛
F.R.U.S, Vol. I, The first Quebec Conference, Germany-Austria Territorial Problems, H-31, December1. 1943, Washington, p.752.

(2)هيأة الاركان الأمريكية المشتركة(JCS) هي مجموعة من كبار القادة العسكريين في الولايات المتحدة الأمريكية مهمتهم تقديم المشورة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية في المسائل العسكرية ولوزير الحربية، وتتكون الهيأة من رئيس الاركان ونائب رئيس الاركان ورؤساء التشكيلات (البحرية والقوة الجوية ومشاة البحرية) اضافه الى رئيس مكتب الحرس الوطني ويتم تعيينهم من قبل نائب الرئيس الامريكي او رئيس مجلس الشيوخ ويكون مقر الهيئة في وزارة الدفاع الأمريكية ، وتكون خاضعة ادارياً لمدير هيئة الاركان برتبة اللفتانت جنرال او الادميرال ، وكانت الهيئة برئاسة الادميرال وليم د.ليهي(William D. Leahy) منذ التاسع من شباط 1942، وكان اعضاء الهيئة في سنوات الحرب العالمية الثانية اللفتنانت جنرال ستانلي د.امباسك (Stanley D. Embick) ونائب الاميرال رسل ويلسون(Russell Willson) ونائب الاميرال تيودور ستارك(Theodore Stark) واللواء موير اس.فيرتشايلد (Muir S. Fairchid).اما بالنسبة لاعضاء هيئة الاركان المشتركة الأمريكية –البريطانية التي انبثقت عن مؤتمر اركاديا للتعاون العسكري بين الحليفين الامريكي -البريطاني بعد لقاء روزفلت وتشرشل لتنسيق المجهود الحربي فكان الطرف الامريكي ممثلاً بـ جورج مارشال(George C. Marshall) والادميرال هارولد ستارك(Harold R. Stark) والادميرال ارنست كنك (Ernest J. King) والجنرال هنري ارنولد(Henry H. Arnold). للمزيد ينظر:-
Richard Winship Stewart, American Military History: The United States Army in a global era 1917-2003, Vol. II,Government Printing Office., Washington, 2005, p.84.

(3)F.R.U.S, Vol. I, Memorandum by the United States Chiefs of staff Secret, Cairo, December 4.1943, Operation "RANKIN", C.C.S. 320/4(REvised) , p.786.

(4) كان المشروع البريطاني لتقسيم المانيا قائم على اساس سلخ بروسيا عن المانيا وتدويل منطقة الروهر الصناعية وتوحيد جنوب المانيا ولاية بافاريا مع النمسا وربما هنغاريا في دولة اتحادية تحل محل الإمبراطورية النمساوية-المجرية وتكون وفق السياسة البريطانية كعنصر مهم في ميزان القوى الاوروبية، للمزيد أنظر:- كيث سينزبري، المصدر السابق،ص ص21-25.

(5)تشكلت اللجنة الاستشارية الاوروبية في ايلول 1943 وكان مقرها الدائم في لندن، ومارست عملها حتى تموز 1945، مهمتها التفاوض فيما بين الحلفاء حول الاتفاقات المتعلقة باستسلام ألمانيا بعد الحرب واحتلالها والسيطرة عليها، بعد حاجة الحلفاء الملحة للتوصل إلى سياسة محددة وواضحة خلال الحقبة 1943-1944، ففي أوائل ايار 1944وضعت برامج إدارة ما بعد الحرب، كان احد مهام اللجنة هو النظر بالحجج السياسية في تقطيع اوصال المانيا في مقابل ذلك تحاول ان تعزز الطابع الاتحادي للدولة الألمانية مع الحد من السيطرة المركزية، كان اول عمل مهم للجنة هو انشاء مجلس سيطرة الحلفاء على المانيا وفق سياسة مشتركة خلال الحرب وان يطبق التوجيهات في جميع أنحاء المانيا ولهذا الغرض وجدت اللجنة في المؤتمرات السابقة لطهران عاجزة عن اتخاذ سياسة موحدة بعد هزيمة المانيا على ان يتم الاتفاق عليها مسبقاً، مَثل بريطانيا السير وليم سترانغ(William Setraing)،السيد فيدورتي كوسيف(Fedorty. Gusev) عن الاتحاد السوفياتي والسيد جون .جي وينانت (John G. Winant) عن الولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر:-
Philip E. Mosely, Dismemberment of Germany: The Allied Negotiations from Yalta to Potsdam, Foreign Affairs, Vol. 28, No. 3, Published by: Council on Foreign Relations U.S, Apr. 1950, pp. 487-498; Robert E. Sherwood, "Roosevelt and Hopkins an Intimate History", Harper, New York,1948,pp.797-798.

عـــــام 1943

كان احد مقررات مؤتمر طهران التي تم الاتفاق عليها هو تقديم النمسا كدولة مستقلة ، بعد تقطيع اوصال المانيا الى اجزاء وفق برنامج تهتم به اللجنة الاستشارية الاوربية، واكد المؤتمرون أيضاً على تدمير المانيا حتى لا تزعزع السلام في اوروبا مرة ثانية، وان لا تكون قادرة على الحرب وبذلك تكون دول وسط أوروبا وشرقها بمأمن من هيمنة المانيا السياسية والعسكرية[1].

كشفت القيادة السوفياتية في مؤتمر طهران عن نواياها التوسعية في شرق اوروبا لاسيما منطقة البلقان المتاخمة لحوض البحر المتوسط، وهي منطقة النفوذ البريطاني الرئيسة، بعد ان رفض الاتحاد السوفياتي مبادرتين عسكريتين عرضتهما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في المؤتمر لتحرير دول البلقان،الاولى عبر فتح جبهة البحر المتوسط، والثانية هو رفض ستالين الاشتراك مع القوات الانكلو-امريكية لدخول البلقان،وسعي فرنسا بزعامة الجنرال شارل ديغول (Charl de Gulle)[2] لإقامة تحالف مع الاتحاد السوفياتي أحياءاً للتحالفات القديمة التي كانت بينهما لغرض استعادة فرنسا مكانتها كدولة كبرى واقتسام زعامة اوروبا مع السوفيات[3]. لذلك كانت النمسا الرهان الكبير الذي تستند عليه الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا في تحقيق سياستيهما الرامية الى توسيع مناطق نفوذهما بعد ان تجعل من النمسا حليفاً لها في منطقة وسط أوروبا، على الرغم من وقوعها تحت الاحتلال الألماني، لذا كان عليها ايجاد دبلوماسية جديدة لمكافحة النفوذ السوفياتي في المنطقة على اعتبار ان الثلاث الكبار في مؤتمر طهران قد اتفقوا على تقطيع أوصال المانيا وفي الوقت نفسه حصلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من السوفيات على اعتراف رسمي باستقلال النمسا[4].

كان اعلان وزير الخارجية الأمريكي في نهاية عقد جلسات المؤتمر يوم 1 كانون الاول 1943، حينما عد اعلاناً مشتركاً حول النمسا، ذكر أن السلطات الثلاث تعد الضم المفروض على النمسا من ألمانيا في اذار 1938 لاغيا وباطلا، وأنها في نفس الوقت غير ملزمة بأي تغييرات قد نفذت في النمسا منذ ذلك التاريخ وينبغي إعادة تأسيس النمسا كدولة حرة ومستقلة، ومن ثم فتح الطريق للشعب النمساوي لتقرير مصيره، وهذا الاعلان يشمل جميع الدول التي لديها مشاكل مماثلة[5]. كذلك عد وزير الخارجية الامريكي، أن الإدارة الأمريكية تخطط لايجاد صيغة مؤسساتية لإدارة المناطق المحررة، لاسيما بعد الانتصارات التي حققها الحلفاء منذ ربيع عام1943 [6]، لذا شكلت لجان خاصة بمتابعة الاوضاع السياسية والادارية

---

(1)هنري كيسنجر،درب السلام الصعب ،ترجمة علي مقلد ، ط 2،بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، 1984،ص ص61– 63؛

SIR Llewellyn Woodward, Op.Cit.,p.447.

(2)شارل ديغول(1970-1890م) قائد عسكري وسياسي فرنسي استطاع قيادة المقاومة الفرنسية بعد احتلال المانيا لفرنسا محاولاً استعادة مكانة فرنسا الاوروبية من خلال ايجاد تحالفات مع الدول الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي ، الا انه وجد في السوفيت ما يخالف الدولتين الاخريين في نجاح سياسته الرامية الى استعادة فرنسا لدورها لذلك أعتمد سياسة مستقلة عن الدول الغربية ولو لفترة مؤقتة من خلال التحالف مع السوفيات للمزيد ينظر:-

David Bercuson and Holger Herwig, One Christmas in Washington, McArthur & Company, Toronto, 2005, pp.146-147.

(3)John M. Roberts, Europe 1880 – 1945,3.Ed.,Longman,London & New York,2001,pp.89-91 .

(4) Ibid, p.91.

(5)خلال الاجتماع الثلاثي "اللجنة السياسية" ، بعد ان اتفق ستالين مع روزفلت على تقطيع اوصال المانيا، كان تشرشل يرى عكس ذلك وكان اكثر وعياً للمخاطر الناجمة عن التقسيم والتي سوف تخلق فراغاً سياسياً كبيراً في وسط اوروبا "التوازن" ويرى ضرورة تعزيز دور النمسا كبلد مستقل في وسط اوروبا لضمان التوافقات السياسية في القارة الاوروبية مع عدم فسح المجال لزيادة الخطر السوفياتي في المنطقة بعد اضعاف المانيا سياسياً وعسكرياً، في الوقت نفسه كان ستالين في مناقشات مؤتمر طهران متردد في موضوع التقسيم. انظر:-

Nicolas Abel, The German Question and the International Order (1943): an English School approach, Doctoral thesis in the philosophy of history unpublished, Birkbeck College-University of London, 2007, p.57.;Cordell Hull, Op. Cit., p.1297.

(6)حققت قوات الحلفاء الغربيين(القوات الأمريكية والبريطانية) في شمال غرب افريقيا انتصاراً على القوات الألمانية في الجزائر والمغرب والذي اسفر عن استسلام قوات المحور وانهاء وجودها في ميدان شمال افريقيا في السابع من نيسان 1943، واسر ما يقرب على 300,000 الف جندي الماني وايطالي، دفع هذا النصر الحلفاء للتخطيط بشن هجوم على ايطاليا مستغلين حالة التدهور التي تعاني منها القوات الايطالية وبدأوا بالتحضير لهجوم واسع في تمكنوا من خلاله السيطرة على عدة مناطق ايطالية،على الرغم من ذلك لم تسيطر القوات الامريكية-البريطانية على جميع الاراضي الايطالية بسبب شدة المقاومة الألمانية وانما اكتفى الحلفاء بالنزول في مناطق واسعة من ايطاليا لم يصلها الالمان ومن هنا بدأوا بالتقدم للسيطرة على مدن أخرى بعد معارك عديدة لم تنتهي حتى الثاني من ايار 1945 باستسلام الالمان في ايطاليا دون قيد او شرط . اما بالنسبة للجبهة السوفياتية التي بدأت تحقق الانتصارات منذ عام 1942 عندما استطاع الجيش الاحمر استعادة جزء من الاراضي السوفياتية التي سبق وان احتلتها الجيوش الألمانية وان هذه الانتصارات التي حققها الجيش الاحمر السوفياتي استمرت طيلة عام 1943و1944 بعد ان اصبحوا على مقربة من الاراضي النمساوية نتيجة وقوع دول البلقان تحت السيطرة السوفياتية بعد ان تجاوزت جيوشها حدود ستونيا من الشمال ورومانيا من الجنوب حيث وقعت روسيا البيضاء في حزيران 1944بيد القوات السوفياتية تلتها فنلندا في آب ومن ثم بولندا ودول البلطيق وهاجموا بشكل منفرد هنغاريا ورومانيا واصبحت في شباط 1945 تحت سيطرة القوات السوفياتية ، بذلك قطع

والاقتصادية في تلك البلدان من خلال برنامج تنسيقي يدعى "الجنة تخطيط وتنسيق السياسات" (SWNCC)، إذ كان من مهام عمل هذه اللجنة تقديم الدراسات والمذكرات للإدارة الأمريكية عن طريق موظفي اللجنة في وزارة الخارجية،بعد أعداد التقارير من اللجنة يمكن دعوة الأوروبيين للمشاركة في دعم برامج التنسيق، ومنها المساعدات الاقتصادية الخارجية، إذ كانت النمسا بموجب هذا التقرير على رأس قائمة هذه الدول، في الوقت نفسه رأت الإدارة الأمريكية انه لابد من اقناع الأوروبيين للقيام بعمل جماعي ومشاركتهم في ضمان أمن القارة من خلال التدخل وفق برنامج المساعدات المعلن في النمسا والمانيا، الا ان الهدف الأول المباشر لعمل لجنة التنسيق كان يقضي بإبعاد هذه الدول الأوروبية وعلى المدى الطويل عن تأثيرات الشيوعية(1) .

كانت النمسا تمثل مركز الاهتمام السوفياتي في وسط اوروبا، وبالتالي كانت تلقي الاهتمام الدوري في السياسة السوفياتية وبالدرجة الأولى من ستالين والممثلين والدبلوماسيين العسكريين والإداريين السوفيات، على الرغم من موافقت القيادة السوفياتية على اعادة النمسا باعتبارها دولة مستقلة ضمن حدود ما قبل عام1938، منفصلة عن المانيا وخالية من اي مشروع كونفدرالي مع بافاريا او هنغاريا، على ان تكون النمسا منزوعة السلاح، وان يتم أعادة بناؤها ديمقراطياً ، وان موسكو تريد الاستفادة من ميزة عسكرية تحاول اكتسابها في العاصمة النمساوية، وهي وجود عدد كبير من السكان في شرق النمسا يمثلون الفكر الشيوعي وهؤلاء يشكلون ربع مجموع سكان النمسا، وفي حالة تمكن السوفيات من تثبيت حكومة مؤقتة ذات طابع اتحادي وبقيادة كارل رينر احد زعماء الحزب الاشتراكي الديمقراطي ومن ذوي الافكار الماركسية فستكون النمسا تحت قيادة الشيوعيين، وهذا بدوره يعزز من سيطرة موسكو على وزارتي الداخلية والتعليم وما تتبناه من وسائل للدعاية، على الرغم من ان النمسا لم تدرج في مجال قطع النفوذ السوفياتي عبر وسط أوروبا وشرقها، بدلاً من ان تصبح كتلة محايدة بين النفوذ السوفياتي والانكلو-أمريكي من جهة اخرى، في الوقت الذي كان الاتحاد السوفياتي يعمل على ايجاد اسواق للسلع والبضائع السوفياتية في وسط القارة، إذ انه كان يرى بضرورة استغلال النمسا اقتصادياً، بعد اعادة بناء الصناعة وعد ستالين تطور النمسا الدولة المسالمة لموسكو يساعد على انشاء جبهة وطنية تؤدي في النهاية الى خدمة مصالح النظام الاشتراكي (2) .

كانت احد نقاط الخلاف في مؤتمر طهران التي لا يمكن تجاوزها بالنسبة للسياسة الأمريكية الا وهي عد النمسا منطقة محايدة تتوسط بين الشرق والغرب، على الرغم من ان العناصر الألمانية ذات الفاعلية السياسية المؤثرة في المجتمع النمساوي كانت احد محاور النقاش والتفاهم مع الإدارة الأمريكية، بعد ان كان المسؤولين الألمان قد عدوا قرار الضم لم يكن قسرياً، وانما جاء بالتراضي، الا ان الموقف الأمريكي لم يتغير على أساس ان الضم جاء من المانيا النازية بشكل قسري بدليل الجرائم المرتكبة بحق النمساويين خلال الحكم النازي، حتى ان بعض النمساويين ذوي التوجهات النازية كانوا قد ارتكبوا جرائم(3). وهكذا اصبحت النمسا هدف الحلفاء في عام1943، الا ان عبء الغارات الحربية المدمرة على النمسا ازداد بعد اتفاق الثلاث الكبار على فتح جبهة غربية، وكان ذلك من جملة مقررات مؤتمر طهران، إذ بدأ استهداف المباني السكنية والمراكز الصناعية الكبرى في النمسا مثل النمسا العليا "OberÖsterreich" وستيريا "Steiermark " وغراتس "Graz " ، ومع ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي قد اقتنعتا بضرورة تسخير العناصر المعادية للنازية والمعارضة للوجود الالماني، وانها ستكون مستعدة للتعاون مع الحلفاء، وبالتالي توجيهها ضد المانيا ، وان يكون تحرير النمسا واحداً من الاهداف العسكرية(4) .

جاء الموقف الامريكي في مؤتمر طهران ليؤكد اعلان الثلاث الكبار في مؤتمر موسكو انه لابد من اعادة استقلال النمسا كدولة ذات سيادة ، كانت تعكس نوايا الحلفاء تجاه النمسا وتجسد ذلك في

الجيش الاحمر الامدادات وعرقلة طرق المواصلات والقضاء على الصناعات الحربية الألمانية في المناطق التي وقعت تحت سيطرته، ان هذه الانتصارات جاءت نتيجة التنسيق ما بين الحلفاء من خلال سلسة المؤتمرات التي عقدت خلال عام 1943، للمزيد من التفصيلات عن عمليات الحلفاء العسكرية في اوروبا ينظر:-

Cyril Palls, The Second World War, A short History, London, 1978, pp.446-4450; John Wheeler and W. Bennett,The Nemesis of Power: The German Army in politics 1918-1945, Macmillan, London , 1953,pp.315-317; Winston S. Churchill, The Second World War, Vol. IV, Houghton Mifflin Company, New York, 1950,pp.240-242

(1)Nicolas Abel , Op. Cit., pp.96-97.

(2)Oliver Rathkolb, " von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945", Staudinger,Vienna, 1998, pp.137−138.

(3)Philippe Busquin, Österreich in den historischen Berichten,Research in the social sciences and humanities,Edited by Bo Stråth and Anna Triandafyllidou, Brussels, 2003, pp.3-5.

(4)Paula Sutter Fichtner, Austria: Historical Dictionaries of Europe, Series Editor Jon Woronoff, No. 70, Second Edition, Inc.Lanham, Maryland, Toronto and Plymouth, U.K., 2009, p.292.

المؤتمر، على الرغم من اعتراف الحلفاء ان النمسا كانت ضحية العدوان النازي الا ان النمساويين تعاونوا مع هتلر، لذا كان من الواجب على النمساويين ان يشاركوا بالنشاط العسكري "القتال" الى جانب الحلفاء من اجل ضمان الاستقلال الوطني[1]. إذ كان من بين مقررات الحلفاء السياسية والإستراتيجية في طهران هو حسم مصير بلدان الدانوب قبل نهاية الحرب،عندما بدأت موازين القوى تسير لصالح الحلفاء، ولغرض هيمنة القوى الغربية كانت الإدارة الأمريكية لا تسمح بمجرد ان تخرج القوات الالمانية من النمسا تقع مرة اخرى تحت السيطرة السوفياتية "تغيير الحرس"، لذا أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مبعوثيها للدول الاوروبية في اعقاب نهاية عقد مؤتمر طهران لتنظيم جهود المعارضة النمساوية في المنفى، واجرت معهم اتصالات على اعتبار ان النمسا ستكون محايدة، وهذا لا يتعارض مع ايجاد قوات أمريكية او بريطانية بعد نهاية الحرب للحفاظ على استقلالها، فأنشأت وزارة الخارجية الأمريكية شعبة السلام التحضيرية لما بعد الحرب، التي اعتمدت على الوثائق والأوراق والمذكرات الرسمية والمنشورات ، بينها وبين المعارضة النمساوية على اعتبارها عنصر فاعل او شاهد على تقرير مصير هذا البلد، لاسيما بعد ان شعرت الإدارة الأمريكية بان الاتحاد السوفياتي منذ كانون الاول عام 1943كان يعمل على دعم جبهته الحربية بأتجاه هنغاريا لدخول النمسا، ومن ثم التمركز في وسط اوروبا، وما يؤكد هذا سير العمليات العسكرية والتخطيط السوفياتي لتوجه قواته نحو هنغاريا، وفي الوقت نفسه عمت المنطقة فوضى في هذه المرحلة من الاحتلال النازي، استغلها في مرحلة قادمة الاتحاد السوفياتي ليتفاعل مع الدبلوماسية الغربية، في هذا الوقت بالذات أصبحت منطقة الدانوب تمثل مصدر القلق بالنسبة للحلفاء الغربيين، كانت هيأة الاركان المشتركة قد قررت في أواخر عام1943، ان على الإدارة الأمريكية ان تتخذ مسؤولياتها في منطقة البلقان بما في ذلك النمسا، على ان التبعات السياسية لهذا القرار تنبأ بالمستقبل[2] .

يبدو ان هناك تمسك سوفياتي باجراء تغيرات سياسية في النمسا، ولكن وفق الدبلوماسية، وهذا بدوره يثير تساؤل، لماذا هذا التمسك السوفياتي بالنمسا دون غيرها من الدول الاخرى التي كانت تحارب الى جانب المانيا مثل هنغاريا وبلغاريا ورومانيا ؟

كان السوفيات ينظرون الى النمسا على أنها الشريك الأصغر في وسط أوروبا واحد البلدان القليلة التي لم تحاول الحصول على الأراضي التي خسرتها في نهاية الحرب العالمية الأولى التي تحملت خسائر كبيرة. كان هذا يجري الى جانب بداية الصراع على البلقان بين السوفيات من جهة وبين مناطق النفوذ البريطانية من جهة أخرى[3]. الا ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي تسعى الى ايجاد مقاومة نمساوية تتعاون مع الحلفاء لأسقاط هتلر، كان ذلك يمثل اهم محاور تعزيز العلاقات الودية بين الزعماء الثلاث في مؤتمر طهران وفق الدبلوماسية الأمريكية، على الرغم من أخفاء الاتحاد السوفياتي نواياه الحقيقية الرامية الى ايجاد منطقة نفوذ تدعم السيطرة السوفياتية على أراضي وسط أوروبا وشرقها ،اذ كانت سياسة ستالين في مؤتمر طهران تقضي بزيادة الضغط على الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في ايجاد حل توافقي لمشكلة الحدود البولندية مع الاتحاد السوفياتي، وفي النهاية حصل السوفيات على مطالبهم في بولندا[4]. هذا يعد بمثابة مكسب سياسي يزيد من أطماع ستالين في منطقة أوروبا الشرقية والوسطى .

عد الحزب الشيوعي الأمريكي (Communist Party of U.S.A (CPUSA مؤتمر طهران الحدث الهام في السياسة الدولية، إذ تم انشاء جمعية سياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، تعني بدراسة

---

(1) من الجدير بالذكر ان احد قادة الحزب الديمقراطي الاجتماعي النمساوي في المنفى الصحفي اوسكار بولاك قد إدلى بتصريح تم نشره في عام 1942 ، تحت عنوان "وصف اوروبا الارضي" ، عد الاشتراكية منظمة ديمقراطية ليبرالية في اوروبا ،وان الثورة الاوروبية سوف تحدث نتيجة لثورة وطنية شاملة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتسمى "بالبديل الاشتراكي" او انها تمثل القوة الثالثة لحل الخصومة بين الستالينية والكتلة الرأسمالية الانكلو-امريكية التي ترى وعلى المدى القصير اعادة استقلال النمسا دون الاندماج في اوروبا الاشتراكية ، على الرغم من ان برنامج الديمقراطية الاشتراكية الاجتماعية يهدف في نهاية المطاف نحو اوروبا اشتراكية وكان ذلك الهدف يعزز "الحنين الى المانيا" والذي لم يتم اجراء مناقشته علناً من قبل الاتحاد السوفياتي، ولكنه كان موجود كفكر ، لذلك فمن المفهوم ايضاً ان مثل هذه الافكار ليست لدى جميع الفئات الاجتماعية والديمقراطية المعترف بها في المنفى.كان الحزب الديمقراطي الاجتماعي النمساوي في السويد برئاسة برونو كرايسكي(Bruno Kreisky) قبل اعلان موسكو في تشرين الثاني 1943 أكد على الوطنية النمساوية وهو يسعى الى استعادة الجمهورية، وكان في نهاية المطاف الدكتور رينر يرى ضرورة استعادة السيادة الكاملة للنمسا وان كان ذلك في اطار الافكار المحافظة للنمساويين في السويد ، على الرغم من وجود جماعات المقاومة الألمانية الذين ارادوا تخليد الاتصال النمساوي- الألماني ، ففي عام 1943 شهدت النمسا قوة الحلفاء في العمليات الحربية واصبحت خسائر البلاد من الممتلكات والارواح كبيرة نتيجة تلك القوة التي استخدمها الحلفاء لتدمير المنشآت والمصانع في النمسا التي كانت تساند القوات الألمانية وتدعم الخطوط الامامية للمقاومة النازية ، فضلت الإدارة الأمريكية ان تجمع بين المقاومة والإيديولوجية السياسية في بناء ودعم فئة إجتماعية واقتصادية تهدف من وراءها انقاذ البلاد من الدمار ، لذلك يأمل العديد من النمساويين سواء المقاومة او عامة الناس تجنب الاحتلال السوفياتي للنمسا ، واصبح ذلك واضحاً من خلال عدد النمساويين المشاركين في مؤامرة فاشلة لأغتيال هتلر في تموز 1944 والذين كان همهم تولي حكم بلادهم بعد رحيل هتلر . للمزيد أنظر:-

Oliver Rathkolb, Schriften, Reden, Dokumente1931–1945, Hrsg.Irene Etzersdorfer und Der junge Kreisk,Wien,1986, p.271.

(2)Stephen D. Kertesz, Between Russia and the West, Second Edition, OCS. MK. Hunyadi, Hungary, 1999, pp.2-3.

(3)Klaus Koch und Andere, Op. Cit., p.65.

(4)Adrian Webb, Central and Eastern Europe Since 1919, by Rutledge, published in the USA and Canada, 2008, pp.65,328.

الاعتبارات السياسية التي تبرر حل الحزب الشيوعي "اسباب تفكك الشيوعية في الولايات المتحدة الأمريكية" وعلى مسار جديد في النشاط الشيوعي الأمريكي وكان هذا بتوجيه من حكومة موسكو لضمان الافكار الاشتراكية ليس فقط في جمهوريات الاتحاد السوفياتي وانما لجر بلدان اوروبا لممارسة النشاط الاشتراكي وفق اسلوب ديمقراطي جديد يتناغم مع السياسة السوفياتية والوضع السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد اتفاق الاطراف الثلاث في مؤتمر طهران على ايجاد سياسة مشتركة بغية الحد من أساليب القمع التي تتعرض لها المعارضة او الاحزاب الاشتراكية ذات المفاهيم الشيوعية في الولايات المتحدة الأمريكية او أوروبا، مع معارضة استخدام القوة من تلك الدول الغربية في حل المشاكل الداخلية،اذ كان لابد من حل المشاكل الداخلية السياسية بالوسائل السلمية وفق قانون الإصلاحات، وهذا يعني اعادة الجزء الاكبر من اوروبا "غرب الاتحاد السوفياتي" الى حظيرة الدول الاشتراكية، بعد ان كانت الإدارة الامريكية تدعم الأسس الديمقراطية الرأسمالية في المنطقة، وليس على اساس فسح المجال امام المعارضة السوفياتية، ويكون مبدأ الديمقراطية هو تقرير مصير النمسا كدولة مستقلة [1].

يبدو ان مؤتمر طهران احدث تغييرات سياسية مهمة على الخريطة الأوروبية ولاسيما البلدان التي كانت خاضعة للسيطرة الألمانية وكانت النمسا تمثل نواة المنطقة والحاجز الفاصل بين سياستين متعارضتين في المفاهيم والافكار السياسية ولكل واحدة اسلوبها الدبلوماسي في التهدئة وكسب الوقت، وكانت ظروف الحرب تفرض على الولايات المتحدة الأمريكية عدم التخلي عن حلفائها لاتمام سير العمليات الحربية بعد تحديد اطار زمني لها في مؤتمر طهران ولكن هذا لم يمنع الولايات المتحدة الأمريكية ولا الاتحاد السوفياتي من إيجاد موطئ قدم في النمسا وبأسلوب دبلوماسي يمزج بين السياسة ومبدأ تقديم العون والمساعدات وبين التلويح بالقوة لإخضاع المنافسين.

بدأ الاتحاد السوفياتي يظهر اهتماماً خاصاً بهنغاريا والنمسا لإعادة تنظيم المنطقة في مرحلة ما بعد الحرب، وحاولت بريطانيا ايجاد نوع من التعاطف مع هنغاريا لغرض كسبها الى جانب الحلفاء الغربيين، بعد ان ادركت حكومة لندن ان هنغاريا ستكون تحت السيطرة السوفياتية بدون شك خلال عام 1944 نتيجة للتقدم السريع للجيش الاحمر السوفياتي باتجاه منطقة الدانوب ابتداءً من هنغاريا ومن ثم التوجه نحو النمسا عبر حوض الدانوب ، ولكن اجراء الحكومة البريطانية هذا لم يثبت اي فائدة تذكر مع هنغاريا بسبب بعد القوات الانكلو-أمريكية عن المنطقة وهذا الامر جعل هنغاريا ضمن منطقة النفوذ السوفياتي ،وجاء الاهتمام البريطاني في اطار تعزيز لندن لقدرتها على التأثير في هذا الجزء المتبقي من اوروبا الذي يعد كمنفذ للتدخل السوفياتي بوسط اوروبا،على ان الحكومة البريطانية لا يمكن ان تمارس نفوذها في هنغاريا دون الدعم الأمريكي، على الرغم من أن نفوذ الأخيرة كان هامشي الا انه مع الوقت اصبح ضرورة ملحة بفعل دعم الديمقراطيات وايجاد توازن دولي لايقاف التأثير السوفياتي الذي بدأ يكتسح أوروبا الشرقية والوسطى،اذ سعت حكومة واشنطن للتدخل في النمسا حفاظاً على سياستها الدولية القائمة على مبدأ دعم الديمقراطيات الجديدة سياسياً[2]. إذ كانت السياسة التوسعية لحكومة موسكو قائمة على ايجاد ارض خصبة وملائمة للعمليات العسكرية ذات الاطار السياسي لتعزيز النفوذ فاستغلت هنغاريا على اعتبارها احدى الدول الحليفة لألمانيا النازية التي تربطها علاقات سياسية واجتماعية مع النمسا فضلاً عن عامل الحدود مع النمسا، ووجود قوميات واعراق متعددة، علاوة على ان السياسة الاشتراكية لكلا البلدين تساعد على تقدم المعسكر السوفياتي واحراز بعض المكاسب الإقليمية في النمسا[3] .

استخدمت النمسا كقاعدة دفاعية للقوات النازية لصد هجمات الحلفاء الجوية لاسيما الهجمات الأمريكية التي كانت تعمل على اضعاف تلبية متطلبات المجهود الحربي النازي، وزيادة الدعم اللوجستي

---

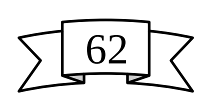
(1) من الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الامريكية قد تم حله على خلفية عقد اتفاقية بين الاتحاد السوفياتي والمانيا في 23 اب 1939، وزج العديد من اعضائه في السجون، بعد ان اتهموا بالخيانة والتجسس لصالح دول المحور، الا إنه في 13كانون الاول 1943عاد لممارسة نشاطه، بفاعلية اكبر، إذ نشرت مجلة الشيوعي في كانون الثاني 1944 مناقشة لأحد زعماء الحزب الشيوعي الامريكي ايرل براودر، ولأول مرة حول تغيير مسار الحزب الشيوعي الامريكي، جعل مؤتمر طهران يخدم تطوير مفاهيم الحزب لتغيير السياسة الأمريكية المتبعة حالياً اتجاه البلدان التي تدعم الفكر الاشتراكي في وسط اوروبا، وعد التطورات الاجتماعية والسياسية للرأسمالية والاشتراكية قد بدأت تعثر على وسيلة للتعايش السلمي والتعاون في اطار واحد، للمزيد من التفاصيل حول موقف الحزب الشيوعي الامريكي من مؤتمر طهران ينظر:-

Joseph Robert Starobin, American Communism in Crisis 1943-1957, University of California Press, United States,1975, p.270.

(2) أيد النمساويون المانيا خلال السنوات الاولى من الحرب بعد الإنتصارات العسكرية الألمانية ، الا ان انقلاب موازين الحرب في عام 1943 ، تضائل حجم التأييد النمساوي الشعبي لألمانيا، ولكن تطور موقف الحلفاء باتجاه النمسا بعد مؤتمر موسكو الذي اعتبر النمسا ضحية لعدوان هتلر ، تقدم الحلفاء باتجاه النمسا بعد احتلال ايطاليا 1943 وبدأوا يوجهون خططهم نحوها خلال الفترة ما بين 1943-1944 كثف الجيش الاحمر السوفياتي عملياته العسكرية بإتجاه الجزء الشرقي من النمسا ، للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Alexander Cretzianu, Power Politics during World War II, Hungarian Studies Center, Vol. 36, Nos. 12, Transylvania, 2009, pp.102-103; Eugene K. Keefe, Austria, Edited by Eric Solsten and David E. Mc Clave, Second Edition, a study Federal Research Division- Library of Congress, Washington, 1994, pp.48-50.

(3)Alexander Cretzianu, Op. Cit., p.103.



لقوات الحلفاء في الجبهات والاراضي الشرقية وقواعد البحر المتوسط، على الرغم من عدم نجاح جهود الالمان في درء الهجوم الجوي للحلفاء[1].

ففي 4كانون الاول 1943 أصدرت دائرة الاستخبارات العسكرية الامريكية تقريرها الخاص بتوجيهات القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا، إذ تم تقسيم الاراضي المحتلة من القوات الالمانية وفق التقرير الى مجالين؛الاول بريطاني ويشمل شمال غرب المانيا، بلجيكا، لوكسمبورغ، هولندا والدنمارك. إما المجال الثاني؛ فيقع ضمن مسؤولية الإدارة الأمريكية ويشمل جنوب المانيا وفرنسا والنمسا وكان هذا حسب تخطيط هيأة الاركان المشتركة[2]، على الرغم من ان هذا التقرير أخذ بنظر الاعتبار العمليات العسكرية الجوية الانكلو-امريكية ومدى تأثير الهجمات الجوية على معنويات القوات الألمانية خلال شهري تشرين الثاني وكانون الاول 1943،إذ كان التقرير ذو طابع سياسي اكثر من كونه عسكري وقد اولت الإدارة الأمريكية منذ دخولها الحرب اهتماماً كبيراً بالمنطقة الممتدة من النمسا الى جنوب غرب المانيا(بافاريا) فضلاً عن بروسيا الشرقية، وبذلك اصبحت الظروف الداخلية للجبهة الألمانية تنذر بالخطر وتسببت في انخفاض الروح المعنوية التي أصبحت تخل في سير العمليات الحربية[3] .

يبدو ان التدخل الأمريكي في النمسا كان في وقت مبكر من عام 1943، بعد ان كان التركيز ليس فقط على الجوانب السياسية والدبلوماسية في التعامل مع بقية الحلفاء وانما حتى العمليات الحربية الجوية كانت تقضي باستهداف القوات الألمانية المتواجدة على الاراضي النمساوية ومن ثم تدميرها ،ولكن كان يتم ذلك بالتنسيق بين الحلفاء الغربيين "الولايات المتحدة الأمريكية او بريطانيا" مع استبعاد السوفيات عن العمليات في هذه المناطق، وهذا واضح من خلال تقسيم المناطق بين القيادة البريطانية والأمريكية، وان هذا الامر يدل على محاولة الإدارة الأمريكية الحفاظ على المانيا والنمسا وإبعادهما عن المعسكر السوفياتي لضمان امن أوروبا الغربية.

كانت السياسة الخارجية السوفياتية خلال الحرب العالمية الثانية تؤكد على مناطق النفوذ وايجاد نوع من العلاقات الايجابية مع دول اوروبا الغربية والوسطى ،ولتحقيق ذلك الهدف تطلب من السوفيات التنسيق والتعاون مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ مشروعهم الإيديولوجي لأوروبا الديمقراطية الشعبية، بعد ان كانت الحرب بالنسبة للاتحاد السوفياتي كارثة اقتصادية وبشرية على الرغم من ابعادها السياسية والعسكرية، اذ كان على موسكو استغلال الفرص لتحقيق الهدف الرئيسي "امن النظام الاشتراكي" ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من إنشاء منطقة نفوذ لها في شرق أوروبا ووسطها، ليكون الاتحاد السوفياتي قد ضمن نفوذه السياسي في أوروبا دون منازع من القوى الأخرى، وهذا يمثل احد المواضيع الأساسية في السياسة الخارجية ويعتبر حلقة وصل لإنشاء سلسلة من الأنظمة الودية في الجناح الغربي للاتحاد السوفياتي ، لكن المسؤولين السوفيات والبريطانيين والأمريكيين في السنوات الوسطى من الحرب كان كل واحد منهم قد صاغ خططه ووضع إستراتيجياته على أساس الأمن السياسي لا على أساس المنطقة العسكرية، وعدت أوروبا الوسطى بؤرة الصراع، وان تم تحقيق ذلك للسوفيات ولكن ليس وفق الدبلوماسية السياسية وإنما على أساس مزيج من القوة العسكرية والتعبئة السياسية الشيوعية المحلية والإقليمية التي كانت بمثابة حملة لتحقيق الأمن بعد إيجاد مناطق نفوذ، على ان هذه المناطق من وجهة النظر السوفياتية، كانت خاضعة لسياستهم؛ بسبب انتشار المبادئ والأفكار الاشتراكية والشيوعية السياسية والاجتماعية، فضلاً عن كون الاتحاد السوفياتي يبحث عن أعادة تفعيل ارتباطه

---

(1)M.M.B.T, The Tehran conference December 1943, Edited and Published by The Office, U. S. Secretary, No. 52-73, p.30.

(2) M.M.B.T, Note by the heads of the U.S. Chiefs of Staff to the Supreme Commander for the Allied Force, Operation "Rankin", C.C.S. 320/4 (Revised) December 4. 1943, pp.46,303.

(3)M.M.B.T, Report and the Intelligence Department in consultation with the executive political body of the allies, air strikes and German morale, Appendix F, November 28. 1943, pp.180-189.

للتفاصيل حول مقررات مؤتمر طهران السياسية والاتفاقيات العسكرية والخطط المستقبلية لما بعد الحرب ينظر:-
Papers and Minutes of Meetings of Principal World war II, Allied Military Conferences 1941-1945, Records of the War Department General and Special Staffs Record Group 165, National Archives and Records, Washington, 1975, pp.4-7.

الاقتصادي بالمحيط الإقليمي، لذا كانت النمسا هي محور الخلاف السياسي لصد الشيوعية وتقليصها في أوروبا الغربية[1] .

التحالف بين الثلاث الكبار او ما اصطلح على تسميته "التحالف الكبير" يمثل نقطة التحول في سياسة موسكو الخارجية التي اصبحت ذات تأثير على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،منذ عقد مؤتمر طهران كان مفصل التفاوض والتعاون الرسمي بين الحلفاء يأتي في سياق التحالفات، الذي أصبح بالنهاية أكثر تعقيداً بسبب المناقشات والقرارات وآليات التفاوض وعلاج بعض المشاكل العالقة في المانيا والنمسا، على الرغم من ذلك عد مؤتمر طهران خطوة ناجحة في عمل وزارة الخارجية السوفياتية للشؤون الخارجية بعد ان استطاع السوفيات جعل مقترحاتهم قرارات في جلسات النقاش[2]. وفي الوقت نفسه كان ستالين قد شكك في وعود الحلفاء في مؤتمر طهران واعتبرها غامضة ، على الرغم من التأكيدات الانكلو-أمريكية على فتح جبهة غربية والاطمئنان على عملية "الاوفر لورد" التي سيتم تنفيذها منتصف عام 1944، إلا إن ستالين أراد إن تغزو قوات الحلفاء فرنسا من البحر المتوسط مما يجعل النصر أكثر احتمالاً؛ وذكر الجنرال مارك كلارك(Mark W. Clark)[3] ان ستالين طوال الاجتماع والمفاوضات في طهران كان يريد وسيلة سياسية وعسكرية يبقي القوات الأمريكية والبريطانية بعيدة عن منطقة البلقان التي كان يراهن عليها الجيش الأحمر السوفياتي[4]، كان واضحاً للجميع ان ستالين لم يستطع أخفاء قلقه إذا ما استخدم البلقان للوصول الى وسط أوروبا للحفاظ على مراكز متقدمة للجيش الأحمر في النمسا وهنغاريا ورومانيا ، وهو يدرك ان البريطانيين كانوا أكثر خوفاً في حالة سمح الأمريكيون للسوفيات في الحصول على هذه المناطق[5] .

---

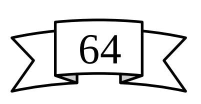
(1)Geoffrey Roberts, Stalin's Wars: From world war to Cold war, 1939-1953, Yale University Press, New Haven, 2006,pp.245-253.

(2)L. V. Pozdeeva, Allies at War "The Soviet Union: Territorial Diplomacy", eds. D. Reynolds and Others, Macmillan, London, 1994, pp.362–363.
للمزيد من التفاصيل حول السياسة الخارجية السوفياتية ومدى علاقاتها بايجاد مناطق نفوذ جديدة من خلال استخدام التأثير الاقليمي والمحلي، لاسيما بعد ابراز الاتحاد السوفياتي الأولويات العسكرية في ظل التحالفات الكبرى مع بريطانيا والولايات المتحدة للمزيد من التفصيلات ينظر:-
A. Filitov, Soviet Foreign Policy 1917–1991 "The Soviet Union and the Grand Alliance: The Internal Dimension of Foreign Policy", (ed.) G. Gorodetsky, Frank Cass, London, 1994, pp.98-103.

(3)مارك كلارك (1896-1984): قائد عسكري وسياسي امريكي، شارك في الحرب العالمية الاولى، في عام 1943 اصبح قائد الجيش الامريكي الخامس، في حزيران 1945 اصبح قائد القوات الامريكية في النمسا والمسؤول عن الشؤون المدنية والعسكرية امام القائد الاعلى لقوات الحلفاء ايزنهاور ومن ثم شغل منصب المفوض السامي لمنطقة الاحتلال الامريكي فضلاً عن كونه المبعوث الامريكي لمجلس الحلفاء في فيينا حتى توقيع المعاهدة الرسمية للدولة النمساوية، تقلد عدة مناصب مختلفة في الولايات المتحدة الامريكية، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية في حقبة الحرب العالمية الثانية، ويعد احد المستشاريين العسكريين للرئس الامريكي ترومان للمزيد انظر:-
Every Man's Encyclopedia, Vol.8, London, 1978, p.713;David Dilks, Op. Cit., p.423.

(4)Mark Clark, Clark Notes , Harper and Row, New York, 1950, pp. 368-371.

(5)Elliott Roosevelt, wartime conferences, Duell Sloan and Pearce, New York, 1946, pp.184-186.



المبحث الاول
سياسة الولايات المتحدة الامريكية إتجاه النمسا
من كانون الثاني 1944حتى آب 1944

مهد مؤتمر طهران الطريق لأتفاق بين الاطراف الثلاث حول آلية التعامل مع النمسا ، بعد ان حصل روزفلت وتشرشل على وعود من ستالين تقضي بالاتفاق على ان تعامل النمسا بشكل مستقل عن المانيا ، وفي ضوء ذلك كان الباب مفتوح امام المعسكر الغربي لأستغلال حياد النمسا في مرحلة ما بعد الحرب على ان حياد النمسا سيفرض على ستالين احترام استقلالها وان تعامل النمسا على انها ضحية العدوان الهتلري بدلاً من صيغة الاتحاد التي وضعتها المانيا على النمسا ، لذا كان ستالين يسعى لأستغلال نفوذ الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية من خلال توفير الغطاء السياسي لها على اعتبار ان هذه الاحزاب الشيوعية هي جزء من المقاومة الموجهة ضد المانيا معللاً بذلك انضمامها الى العملية الديمقراطية من خلال دعم الاحزاب الاشتراكية التي كان عملها يعد معتدلاً في اوروبا الغربية[1].

وهكذا تحكمت المحادثات الطويلة والشاقة في طهران بالنتائج العسكرية بصورة رئيسة وفي مستقبل الحرب، واصبح ذلك واضحاً من خلال اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا البالغ بالجبهة السوفياتية وتعزيزها، وكان ذلك يبدأ من ايطاليا حتى احتلال روما ومن ثم توجه القوات الانكلو-امريكية من ايطاليا عن طريق ايستريا وتريستا مستهدفةً الوصول الى فيينا[2]. إذ برزت اهمية النمسا بعد مؤتمر طهران وبصورة كبيرة في السياسة الأمريكية ،أذ سعى كل من تشرشل وستالين لتقاسم مناطق النفوذ بعد ان كانت وجهة النظر البريطانية تؤيد اطلاق يد السوفيات في رومانيا مقابل اطلاق يد البريطانيين في اليونان، وان ستالين يرى في السيطرة على رومانيا طريقاً للسيطرة على أوروبا الشرقية والبلطيق، في حين يرى تشرشل في اليونان مفتاح السيطرة على البلقان والمتوسط والمناطق المهمة (البسفور والدردنيل) وكذلك لحماية مصالح بريطانيا في الشرق الاوسط ، هذا التقسيم الانكلو-سوفياتي دفع بالرئيس روزفلت بأن يقدم شيء للولايات المتحدة الامريكية بعد ان عد مشروع تشرشل وستالين هو تقسيم غنائم بينهما، لذلك لابد من جعل دول أوروبا الغربية خارجة عن سياسة الاتحاد السوفياتي وبريطانيا من خلال دفعها لطلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية لضمان بقاءها حرة ومستقلة من جهة، ولكون بريطانيا والاتحاد السوفياتي ليس لديهما ما تعطيانه لهذه الدول وهي بحد ذاتها تعتمد على المساعدات الأمريكية[3].

لذلك كان على الإدارة الأمريكية ان تمسك العصا من الوسط فهي لا تسمح بضياع مصالحها في اوروبا مستخدمة النمسا كمنطقة ارتكاز حيوية تقع بمثابة الحد الفاصل بين مناطق النفوذ الانكلو-سوفياتي وبهذه الطريقة تتمكن من فرض سيطرتها على قلب أوروبا، رغم التنافس الانكلو-سوفياتي على المنطقة محاولة بذلك دعم استقلال دول أوروبا المحررة ، بعد ان كانت التناقضات والخلافات السياسية تسيطر على مشاريع الحلفاء الخاصة بالتقسيم وتحديد مناطق النفوذ على الرغم من ان الفرقاء قد اتفقوا على مشاريع التقسيم الا انهم لم يتفقوا على تحديد مناطق السيطرة والنفوذ لاسيما في البلدان التي كانت تحتلها المانيا، ومن هنا جاءت اهمية النمسا كعامل حاسم في خطط ومشاريع الساسة الامريكان في عام 1944،لانها تمثل المفصل والحل الذي يحمل رغبات الدبلوماسيين الامريكيين التي تنسجم مع مشاريع التقسيم لضمان حماية المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية والحد من النفوذ الشيوعي بإتجاه اوروبا الوسطى.

ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد وجهت بشأن ضمان مستقبل النمسا وهذا ما كانت تصرح به وزارة الخارجية الأمريكية خلال الحرب، الا ان المسؤولية قد تحولت من الخطط العسكرية الى الوضع الاستراتيجي منذ نهاية عام 1942،وفي السنوات 1943-1944 كان التخطيط الرسمي الامريكي قد تحول نحو النمسا أي قبل هزيمة المانيا، فوضعت النمسا ضمن أولويات القائد

(1)Jonathan Fenby, Alliance: The Inside Story of How Roosevelt, Stalin and Churchill Won One War and Began Another, Simon & Schuster Ltd, UK , 2006, pp.259.

(2) **ونستون تشرشل،مذكرات تشرشل،ترجمة خيري حماد،القسم الثالث،بيروت، مطابع لبنان،961، ص1236.**

(3) Elliott Roosevelt, Op.Cit., p.202;

نعمة اسماعيل مخلف الدليمي ، المصدر السابق ،ص83-84.

الاعلى للحلفاء وكانت هيأة الاركان الأمريكية تسير جنباً الى جنب مع السياسة الواجب اتباعها حيال النمسا لتحمل المسؤولية في اللجنة الاستشارية الأوروبية (EAC)(1).

استغلت الإدارة الأمريكية بعض انشطتها السياسية والادارية في محاولة لاعادة تأهيل بعض المنظمات الدولية ومنها منظمة اللاجئين التي وسعت عملها في دراسة وتحليل المجالات السياسية في النمسا والمانيا ،اذ كانت الادارة الأمريكية تسعى الى ايجاد صيغة توافقية بين الزعماء السياسيين الفارين من النمسا على اساس انشاء حكومة منفى ووجهت كل قنواتها الدبلوماسية والسياسية لتحديد مستقبل النمسا(2)، بعد ان كان النمساويون في المنفى يعملون على تطوير انشطة ذات طابع سياسي ولو بشكل مؤقت الا ان العمل منذ عام 1944 بدأ وبشكل ملحوظ هو الرغبة في العودة الى الوطن، وكانت هذه الانشطة السياسية تتم عن طريق الاعمال التخريبية التي تقوم بها المقاومة من خلال التنسيق مع عدد من الوكلاء الامريكيين، ومن ثم قيام النمساويين بتأسيس منظمة تهتم بالمقاومة، بعد ان تَزعَم قيادتها احد قيادي حركة المقاومة هولزر (Holzer) في غراتس، الا ان هذه الجماعات سرعان ضعفت ومن ثم تلاشأت وانتهى عملها التنظيمي بعد ان كان الغستابو قادر على اعتقال ورصد حركاتها وبذلك كانت نهاية اعضائها السجن والاعتقال عن طريق تسلل اعضاء من قسم الاستخبارات الالمانية وانضمامهم لهذه المجاميع مما ادى الى اعدام الكثيرين منهم، الا ان قسم الاستخبارات الأمريكية السرية (X6) الذي ادرج على اساس التسلل والعمل الطوعي ومتابعة الاعمال الاستخباراتية من خلال قسم الاستخبارات البريطانية الخارجية (MI6) بوساطة خدمة الوكلاء الامريكيين العاملين في اراضي الرايخ الالماني، إذ تم استخدم كل الجهود للوصول الى النمسا وبذلك كانت الارضية مهيأة في عام 1944 من خلال التطور السريع للمقاومة المناهضة لألمانيا بعد ان شملت مناطق واسعة من اراضي الرايخ، لاسيما المناطق التي اصبحت تحت سيطرة الحلفاء مع مطلع عام 1944 وتشمل شمال ايطاليا وسلوفينيا، وهذا بدوره اتاح فرصةً جديدةً للتقدم على حدود الامبراطورية الالمانية على الرغم من ان العمل الاستخباراتي للولايات المتحدة الأمريكية اظهر ايجاد استراتيجية اعتمدت على تهيأة السكان النمساويين لأستخدامهم كقوة معادية لمصالح المانيا(3) .

كذلك اوجدت الإدارة الأمريكية برنامج سياسي يعتمد على ايجاد نوع من الدبلوماسية في زج بعض العناصر الاستخباراتية في اراضي الرايخ الالماني عبر تسخير جهود بعض المنظمات الدولية بحجة مساعدة البلدان الواقعة تحت السيطرة النازية، من خلال تنظيم جماعات المقاومة، مثل بعثة كلاودر(Clowder) تحت اشراف السفير البريطاني في فيينا بيتر ويلكنسون(Peter Wilkinson)(4) التي اصبحت منذ مطلع عام1944 تشرف على حرب العصابات في المناطق الجنوبية الحدودية النمساوية، مثل كارينثيا (Caranithia) وبعض مناطق شمال شرق ايطاليا المأهولة بالسلوفينيين وعدت النمسا كبوابة للتعاون مع هذه المجاميع التي تم تسخيرها لسياسة الحلفاء في وسط اوروبا،عدت حركة المقاومة بمثابة حرب عصابات واطلق عليها اسم "المقاومة الأوروبية " European Resistance، واعتبرت حرب العصابات داخل اراضي الرايخ بمثابة المقاومة ضد الدولة النازية، لذا سعت الإدارة الأمريكية الى دعم انصار المقاومة بالسلاح والمعدات العسكرية والتمويل المالي، وفي الوقت نفسه كانت المواجهة الجيوسياسية بين الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفياتي في وقت مبكر على الحدود الجنوبية الشرقية للأمبراطورية الالمانية ابتداءً من سلوفينيا، لذا كان الدعم الامريكي للمقاومة النمساوية مربكاً نتيجة الاطماع والمصالح

(1) Alice Hills, Op.Cit., p.2.

(2)Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,pp.76-78.

(3)David Reynolds, Rich Relations: The American Occupation of Britain 1942-1945, New York, 1995, pp.132-135; Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,p.79

(4)بيتر ويلكنسون (2000-1914): ضابط بريطاني ودبلوماسي سياسي خدم في شعبة العمليات الخاصة (الاستخبارات البريطانية) التابعة لوزارة الخارجية وكان قد شغل عدة مناصب دبلوماسية ، كلف بقيادة ورئاسة بعثة (Clowder) في محاولة من الحكومة البريطانية لمواصلة الحفاظ على نفوذها في اوروبا الوسطى من خلال سلوفينيا والنمسا وبذلك كان منسقاً لعمل الاستخبارات . للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Peter Wilkinson, Foreign fields : The Story of an SOE operative, I.B. Tauris Publishers, London ; New York, 2002, pp.207-212.

البريطانية والسوفياتية في النمسا وتقاطعها مع عملية الدعم الامريكي للمقاومة النمساوية واحترام المصالح الجيوسياسية في اوروبا الوسطى[1] .

كان على الإدارة الأميكية تسخير كل طاقاتها الاستخبارية لأستقطاب الجماعات العرقية وزجها في صراعات محلية او حتى اقليمية لذا اوجدت مشكلة الحدود بين النمسا وسلوفينيا اهتمام كبير من البعثة البريطانية الأمريكية "بعثة كلاودر" التي كانت تضم عدد كبير من الموظفين النمساويين "اللاجئين" وكان اساس البعثة الاعتماد على اليهود الذين كانوا قد رُحلوا او قُمعوا في الكثير من المناطق الحدودية التي تعد ذات عمق نمساوي ولها ارتباطاتها الاقليمية مع بقية الدول[2]، اذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في الشؤون النمساوية خارجياً من خلال تشكيل جماعات المقاومة ووضعها تحت اشراف البعثة البريطانية التي يقودها السفير البريطاني الاسبق في فيينا، مع ايجاد تسوية سياسية لمساعدة المقاومة عِبرَ دعم السلوفينيين بعد اجراء سلسلة من الاتصالات وتقديم المساعدات المعنوية والمادية "الاسلحة" مع احتفاظ النمسا بحدودها مع بقية الدول الاقليمية، الا ان طابع الاستغلال الامريكي للمقاومة اثار حفيظة موسكو التي كانت قد ارسلت بعثة الى سلوفينيا لأجراء مباحثات السلام المبطنة باتفاق سياسي كان هدفه دعم الحزب الشيوعي في سلوفينيا بعد ان قامت موسكو بتدريب مجموعات المقاومة السلوفينية وتشكيل بعض الدوائر التابعة لها . كانت المنافسة الجيوسياسية والمطالبات المحلية والوعود التي قطعتها تلك الدول الثلاث محل خلاف كبير داخل النمسا ، بعد ان اصبحت عمليات التصفية والقتل لأعضاء الاستخبارات البريطانية والسوفياتية تتم وفق فسح المجال لهذا الطرف او ذاك ، وكان امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفيني وقائد مفاز الحزب الفرنك ليسكوسيك (Al-Franc Leskosek)،الذي اصبح يعيق تسلل الاستخبارات الأمريكية الى النمسا ، أذ قام بقتل احد الضباط البريطانيين المصاحبين لبعثة "كلاودر" ، في محاولة منه لجعل الحزب الشيوعي يهيمن على عمل المقاومة التي سيكون لها دور كبير في تحديد سياسية البلد بعد نهاية الحرب ، على الرغم من كون الشيوعية تعتبر بمثابة العدو القاتل بالنسبة للمشروع الامريكي الساعي لدعم المقاومة على اساس الحفاظ على النمسا[3] .

كانت عمليات الحلفاء الاستخبارية منذ مطلع عام 1944 تعتمد على تجنيد اكبر عدد ممكن من المقاومة التي كانت على شكل مجاميع منظمة من النمساويين المنشقين عن الجيش الالماني، وكانت تدار من وحدات الاستخبارات الأمريكية او مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) ، فضلاً عن سعي الادارة الأمريكية الى تبني أنشاء بعض البعثات السياسية الأمريكية الى النمسا بوساطة استخدام بعض العناصر التي تم تجنيدها خلال حقبة الحرب من الفارين والاسرى، وبعض الشخصيات السياسية النمساوية في المنفى، وكانت هذه الفئات تدعم العمليات التخريبية الموجهة ضد الالمان في النمسا ، على الرغم من ذلك استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية ان تجند اعداداً كبيرة من المقاومين النمساويين، بعد ان عملت على رفد تقدمهم عسكرياً وسياسياً من خلال الدعم الجوي الامريكي الحربي، ويتم تنسيق العمليات العسكرية عن طريق عدد من المظليين المتواجدين على الاراضي النمساوية ، فضلاً عن قيام هذه المجموعات باعداد دليل موضوعي لأستقبال الطيارين الامريكيين الذين تسقط طائراتهم فوق الاراضي النمساوية،وقد اطلق الحلفاء على هؤلاء المظليين "لجنة الاستقبال" Commission for Reception التي اصبح الحلفاء يعولون عليها كثيراً في ادارة المقاومة النمساوية[4].

(1)Siegfried Beer, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955, Von Michael John, Graz ,1999, p.171.

(2)Richard Overy, The Dictators : Hitler's Germany and Stalin's Russia, Norton & Company, New York,2006,pp.578-579.

(3) Siegfried Beer, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955,p.172.

(4)Fritz Molden, Opfer und Sinn des österreichischen Widerstandes 1938–1945, Wien 1988, pp.8-9; Radomir V.Luza, Op. Cit., p.273; Siegfried Beer, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955,p.173.

كانت هذه المجاميع النمساوية تقوم بمساعدة الحلفاء لاسيما في الغارات الليلية بعد ان تقوم باشعال النيران وعلى شكل ثلاثي لتتمكن طائرات الحلفاء من رصد المواقع بسهولة ، ايضاً ضمت للمقاومة في النمسا اعداد كبيرة من الايطاليين والفرنسيين واليونانيين والدنماركيين والنرويجيين والهولنديين وهؤلاء كانوا يعارضون سيادة دول المحور على هذه المناطق ، جاء هذا لصالح خدمة ونجاح اجهزة الاستخبارات الأمريكية (OSS) في ايجاد مقاومة مناهضة للألمان ومضادة للنازية استوجب عليها دعم المقاومة وتجهيزها عسكرياً وتوجيهها سياسياً واستراتيجياً بعد ان كانت النمسا تمثل حلقة الوصل التنظيمية لأستيعاب انصار الحلفاء وتنظيمهم عبر الاتصالات الخارجية التي تتم بوساطة عدد من الموظفين الامريكان الذين يقومون بتوريد كميات من الاسلحة وشحنات من المواد الغذائية على الرغم من ان هؤلاء المظليين كانوا بمثابة وكلاء لأدارة حرب العصابات في الاراضي الجنوبية للرايخ الألماني ، بعد ان اصبحت جبال الالب مأوى جيد ساعدهم على القيام باعمال عسكرية التي ربما كانت انتحارية، الا ان ذلك لم يمنع من تنفيذها من قبل الوكلاء الامريكيين وبمساعدة جماعات المقاومة التي في اغلب الاحيان قد انتهى بها المطاف ان تقع بايدي الغستابو، الذي كان يدرك ان النمسا اصبحت مجال مخترقاً من الامريكيين على الرغم من المخاطر واحتمالات النجاح المحدودة،مع وجود وحدات من الاستخبارات السوفياتية او(Narodnyj kommissariat vnutrennych del(NKVD) [1] في النمسا اثناء الحرب واصبح لها مبعوثيها، إذ اظهر هذا الامر فيما بعد عمل هؤلاء المشترك في سلطة الائتلاف المؤقتة[2] .

كانت النمسا تفتقر الى علاقات سياسية متينة تربطها بالخارج فبقيت بعزلة في ظل عدم وجود تلك العلاقات ،اذ لا توجد هيأة المنفى السياسي الرسمي خلافاً لما حدث مع بلدان اخرى كانت تحت السيطرة النازية ، وان المجموعات النمساوية تعمل في الغالب بشكل عفوي وعلى نطاق متواضع ، على الرغم من أن اعتماد المقاومة في اتصالاتها الخارجية كان يقتصر وبصورة قليلة على نشرات الاخبار التي تبثها الاذاعة السويسرية وهيأة الاذاعة البريطانية (BBC) وهي ربما مشاركة سياسية تساعد على تعميم نطاق واسع لمجريات الحرب في النمسا ، وكانت الاذاعة البريطانية بمثابة الرابط الحيوي بين المتآمرين في الداخل والحلفاء في الخارج، وبالمثل كان هناك دور لراديو موسكو من خلال تشجيع المقاومة النشطة، لذا كانت اهداف المقاومة غير منظمة وتتأثر باستراتيجية الحلفاء وتوجيهاتهم وتعمل على توظيف الدعاية السرية وجمع المعلومات الاستخبارية لهذا لم تستطع المقاومة القيام بانشطتها وبشكل فعال[3] .

ان الظروف السياسية والعسكرية اوجدت عملاء سريين من الذين يحملون الافكار الثورية والاشتراكية فضلاً عن رفدهم بعدد من انصار المقاومة السلوفينية وعدت كارينثيا المقاطعة النمساوية الجنوبية مركزاً مهماً للعمليات التنفيذية الحربية للمقاومة، بعد ان تطور العمل الاستخباراتي الى مستوى التسلل والاختراق ومن ثم حرب العصابات، مع الاستفادة من النمساويين الفارين من الجيش الالماني وبعض الفئات المدنية في كارينثيا وشرق التيرول التي تُعد مناطق تسلل ناجحة وبعيدة عن اعين ومتابعة السلطات النازية المحلية لها ، فضلاً عن ان منطقة جبال الالب كانت من الملاجىء الامنة

---

(1) من الجدير بالذكر ان النمسا كانت في السنوات 1944-1945 ساحة مفتوحة لعمل الاستخبارات الدولية من مخبرين ومحرضين وجواسيس يعملون لخدمة مصالح بلدانهم السياسية والاستراتيجية ،وكانت عمليات التجسس الاستخباراتي السوفياتي نشطة حتى ان مسؤولي هذه الشبكات الاستخباراتية تعرضوا للاعدام والقتل من قبل أعضاء ينتمون الى مجاميع دول اخرى . للمزيد ينظر:-

Barbara Stelzl-Marx, Stalins Soldaten in Österreich Die Innensicht der sowjetischen Besatzung 1945–1955, Böhlau Verlag, Wien und München, 2012, pp.94-198.

(2)Fritz Molden, Op.Cit., p.10.

(3)فرض الموقع الجغرافي للنمسا بعض القيود عن اجراء اتصالات مع الحلفاء، ومنها: ان النمسا بلد غير ساحلي وله منفذين احداهما مع سويسرا المحايدة، والثاني مع هنغاريا التي لم تربطها علاقات ودية مع النمسا في الخارج، فضلاً عن عزلة النمسا الداخلية، لانها تعد الجزء المهم من منطقة الرايخ الالماني. لذا كانت المنطقة غير صالحة لايواء المسلحين والفارين من الحرب وهي منطقة غير مؤهلة جيداً لحرب العصابات كما هو الحال في يوغوسلافيا، لان الغابات الكثيفة والجبال كانت تساعد المقاومة على تنفيذ عملياتهم العسكرية ضد القوات الالمانية، في حين كانت المناطق النائية بعيدة عن المدن في النمسا وهذا يشكل خطر كبير على عمل المقاومة، اضافة الى ذلك كانت وحدات مكافحة حرب العصابات الالمانية تفرض طوقاً على المدن النمساوية الكبرى وبالتحديد الحدودية منها وجعلها بمعزل عن تأثيرات الثورة .

Radomir V. Luza , Op. Cit., p.31.

والسرية بالنسبة لعمل الاستخبارات وهي الاكثر نشاطاً في تاريخ المقاومة النمساوية التي ظلت غير معروفة بالنسبة للسلطات النازية حتى نهاية عام 1944[1] .

أوجدت الإدارة الأمريكية وبالتعاون مع بريطانيا مشروع سياسي قائم على اساس اسناد فرق الاستخبارات الأمريكية العاملة في النمسا منذ اذار1944، وعملت على دعم العديد من المواطنيين النمساويين،وجاء ذلك بعد قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء فريق من الاستخبارات برئاسة عدد من الضباط الامريكيين بعد ان تم التخطيط لأحتلال النمسا ، وكان دعم هذا الفريق ملازماً لعمل هيأة الاركان الأمريكية المشتركة وربما مسؤولية الاشراف عليه كانت بيد القائد الاعلى للحلفاء او احد صلاحيات رئيس المقر العام لقوات الحلفاء (Allied Forces Headquarters (AFHQ, تم تعيين اللفتنانت كولونيل "المقدم" جورج ماك كافري (George Mc Caffery) مسؤولاً عن الفريق، الا انه لم يجد الدعم السياسي والعسكري نتيجة قلة الموظفين الواجب تعينهم فضلاً عن ان الاهتمام الامريكي في بداية الامر كان منصباً على المانيا، الا ان تراجع الالمان امام جيوش الحلفاء في كل الجبهات جعل من الادارة الأمريكية تخطط لزيادة مناطق الاحتلال، لذا حاولت ان تنمي علاقاتها بالنمسا بعد انشاء وحدة التخطيط النمساوية التي تتألف من ثلاثين ضابطاً امريكياً وتم تسمية الجنرال "العميد" كورنيليوس وكرشام (Cornelius Wickersham) نائباً وممثلاً للقائد الاعلى لقوات الحلفاء(AFHQ) ، وحاولت هذه الوحدة دعم نضال النمساويين،من خلال تخطيط وتنسيق وتدريب موظفي وحدة التخطيط العسكرية، والعمل على زيادة الدعم العسكري الامريكي لتذليل مشاكل عمل وحدة التخطيط النمساوية ، كان هدف هذه الوحدة هو الابقاء على وجود قوات امريكية كبيرة في النمسا، وان تكون هذه القوات مستعدة لأدارة النمسا عسكرياً بعد تسريح الجيش النمساوي، لذا كان عنوان هذه الوحدة او البعثة يسمى (مجلس او مجموعة التحكم / النمسا-Control Council, Austria) واستطاعت ان تضع مخطط تنظيمي لمرحلة ما بعد الحرب من خلال ايجاد آلية ادارية للأحتلال، ووضعت مشروع سياسي وعسكري متكامل لأحتلال النمسا بحلول كانون الاول 1944 بعد ان اصبح عدد موظفيها من الضباط والموظفين يزيد على الثلاث والستين من الامريكيين والبريطانيين[2].

لم تضع رئاسة الاركان المشتركة على وجه التحديد اية استراتيجية معينة نحو النمسا خلال العامين الماضيين من الحرب، ولم يبتكروا طريقة لفصل اعتباراتهم السياسية عن الاستراتيجية العسكرية بل تعاملوا مع الاخيرة بحد ذاتها، الا ان ساسة واشنطن كانت لهم اعتباراتهم السياسية من خلال الاعتماد على خبراء التخطيط المشترك في هيأة الاركان، واصبح من الضروري للولايات المتحدة الأمريكية ان تمارس ضغوطها السياسية في بعض القضايا التي تتعارض مع رغباتها ، لذا اصبح على الادارة الأمريكية ان تعزز تقدم الحلفاء ولكن ضمن نطاق سيطرتها[3] .

نظمت هذه الوحدة او البعثة الأمريكية البريطانية المشتركة عمل موظفي الشؤون المدنية، وبدأت بأعداد تقرير خاص بالتدريب وتغطية مجموعة من الاستعدادات والقضايا المتنوعة بما في ذلك اجراء دراسة على تاريخ النمسا، والتكهن في ايجاد حلول لبعض القضايا مع التأكيد على فرض القانون والنظام وخلق سياسات واساليب تجعل من النمسا حرة ومستقلة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار المخاطر والتهديدات والاضطرابات التي ممكن ان تكون احد اسباب تعثر القوات الأمريكية في النمسا مع انهاء الصراع في ظل ظروف تكفل النصر الحاسم[4].

كانت واشنطن في بداية الامر لا تُحبذ التعاون بين الوكالات، على الرغم من المحاولات القليلة التي سعت بواسطاتها لربط الاستراتيجية العسكرية بالسياسية، الا ان ظروف الصراع اجبر وزارة الخارجية الأمريكية على ايجاد تخطيط مسبق لعمل السياسات، اذ تم ايجاد لجنة الشؤون المدنية التي تتألف من مختلف الوكالات الاتحادية ،إذ كانت تسعى لوضع برنامج متماسك لأحتلال النمسا ، بعد ان

(1)Fritz Molden ,Op. Cit.,p.11.
(2)Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,p.18;James Jay Carafano,Op .Cit., pp.14-15.
(3)Alice Hills, Op. Cit., p.14; Fritz Molden ,Op. Cit.,p.127.
(4)James Jay Carafano, Op. Cit., p.16.

كانت هذه المشاريع تجري على اساس مقترحات تقدم من مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) الخاص بالادارة الخارجية والشؤون الاقتصادية، وهو احد فروع المكتب التنفيذي للرئيس الامريكي والخاص بتقديم الادلة والمقترحات لأدارة الشؤون المدنية، وانشاء عدد من اللجان كان منها لجنة الموارد ومصادر الطاقة ولجنة الثروات ، وكان عمل اللجان يجري على وفق سياسة حكومية مهمتها الخاصة تكمن في نطاق اعادة الاعمار في مرحلة ما بعد الحرب، بعد ان ادركت الولايات المتحدة الأمريكية ان الجيش لا يستطيع فعل كل شيء، ولم يكن من المناسب للجيش القيام بجميع المهام المرتبطة بإعادة الاعمار في مرحلة ما بعد الحرب وكان جنرالات الولايات المتحدة الأمريكية يرون ان الجيش معني بالمهام القتالية والباقي يحال الى وكالات اخرى مثل الاغاثة واعادة التأهيل او(United Nations Relief and Rehabilitation Agency (UNRRA التي انشأت حديثاً في الامم المتحدة لإغاثة اللاجئين، وتقديم المساعدات الاقتصادية الطارئة والاضطلاع بمهام مدنية اخرى، وهكذا ضمنت الولايات المتحدة الأمريكية تحديد مواقع تواجدها في النمسا، لكونها تعد منطقة مجاورة لتواجد القوات الأمريكية في المانيا التي قد تسهم في تبسيط وتذليل العقبات امام العمليات العسكرية، على الرغم من ان الاستراتيجية الأمريكية في النمسا كانت قائمة على اساس التفاوض والتسوية من اجل الحفاظ على وحدة الجهود مع قوات الحلفاء. وفي الوقت نفسه كان قادة الجيش الامريكي يرون اقل قدراً من التعاون من قبل السوفيات لاسيما في النمسا[1] .

أما بالنسبة لبرنامج عمل لجنة الشؤون المدنية، اذ سعت الإدارة الأمريكية تحت حجة توفير الامن لقوات الحلفاء في البلدان المحررة الى قيام حكومات عسكرية في الاراضي التي تحتلها القوات المتحالفة على ان تناط السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية بالقائد الاعلى والحاكم العسكري لجيوش الحلفاء، وكانت مشكلة النمسا بالنسبة لمخططي السياسة الأمريكية تعد بمثابة خطة خاصة على اعتبار ان الاراضي النمساوية ليست اراضي عدو محارب، ومهمة القوات العسكرية الحليفة هي المحافظة على الاراضي النمساوية والسيطرة عليها على ان تعاد النمسا دولة ديمقراطية مستقلة، وهو ما اوعز به القائد الاعلى لقوات الحلفاء في 22 آذار 1944[2].

كان على الادارة الأمريكية ان تحدد مستقبل العمليات الواجب اتباعها في النمسا ،لا سيما بعد ان ركز الاتحاد السوفياتي على اوروبا الوسطى، كان روزفلت يرى ان المقاومة النمساوية ستلعب دوراً حيوياً ،في الوقت الذي ركز على ضرورة التخلص من النزاعات القومية واليسارية في المنطقة والبدء باعانة انصار الحلفاء ومساعدتهم في شن هجماتهم على القوات الالمانية في النمسا، ويأتي ذلك على خلفية تسلل عدد من الضباط البريطانيين والامريكيين الذين كانت مهمتهم مساعدة المقاومة ودعم تنفيذ عملياتهم العسكرية وتنظيمهم سياسياً والحفاظ على تنظيم عمل الجماعات المسلحة، مع وضع خطط متأنية لنزع سلاح الثوار بعد تراجع الالمان، بعد ان كانت هناك مخاوف امريكية من العمليات السرية لمجاميع المقاومة النمساوية، لاسيما وان البلاد لم تُحرر بعد من السيطرة النازية[3] .

خططت الإدارة الأمريكية في نيسان 1944 لأعادة تنظيم المعلومات في الحرب او ما اطلق عليه "الدليل السياسي" Political Directory الذي يمكن للإدارة الأمريكية من خلاله ان تفرض سيطرتها على الصحافة والمطبوعات ونشر الاخبار والمعلومات بوساطة الراديو او البريد، التي كانت تمثل الامر الضروري لحماية مصالحها العسكرية، وان يجري التعامل مع وسائل الاعلام بشكل حذر في تغطية بعض الاحداث التي سيكون لها تأثير ايجابي في سير الخطط الأمريكية بعد ان يتم فرض المراقبة عليها لضرورات امنية، قدمت الاستخبارات الأمريكية مذكرة تحت عنوان "وحدة التخطيط النمساوية لأدارة الجيش" وكان لديها الكثير من المعلومات التي فسحت المجال لحكومة واشنطن على التوجه وبنطاق واسع للسيطرة على خدمة المعلومات في النمسا، بعد ان كانت توجيهات الإدارة

(1)Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,pp.87-88;James Jay Carafano, Op. Cit., pp.19-21.
(2) Alice Hills, Op. Cit., p.8; Fritz Molden ,Op. Cit.,p.127.
(3) David Stafford, Roosevelt and Churchill Men of Secrets: author of Churchill and Secret Service, Peter Mayer Publisher, New York, 2011, pp.289-290; Fritz Molden, Op. Cit.,pp.153-157.

الأمريكية قد تم اعدادها لألمانيا، الا ان التوجيهات القائمة كانت قد حصلت على الموافقة على العمل في النمسا، هذا العمل كان بمثابة الحرب النفسية على النازية للتحكم في خدمة المعلومات النمساوية مع توجيه ومراقبة وسائل الاعلام التي تخضع لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية من اجل السيطرة على المعلومات وتسخير الاعلام النمساوي لخدمة المشاريع الأمريكية، وفي الوقت نفسه كان فريق العمل الدبلوماسي الامريكي في اللجنة الاستشارية الأوروبية قد اعطى النمسا اهتماماً بالغ الاهمية وعد قضية ضم النمسا الى الرايخ الالماني غير قانونية، وانها ليست جزءاً من المانيا على اساس ان المناطق النمساوية كانت تقع خارج حدود الدولة الالمانية في 13آذار 1938[1].

ففي 23نيسان 1944حاولت الإدارة الأمريكية من خلال المشاورات مع الحلفاء ان تبرز وبصورة خاصة في صياغة بعض الفقرات الخاصة باللجنة الاستشارية الأوروبية، بعد اضفاء طابع التعاون المشترك من قبلها على جميع اعضاء اللجنة ، اذ حاولت ومنذ شعورها بان هزيمة المانيا باتت وشيكة، أن تتحمل المسؤولية السياسية والعسكرية في وضع برنامج لإدارة مناطق الاحتلال بصورة مركزية سواء وفق سلطات الاحتلال العسكرية او المدنية ،مع هذا كانت الإدارة الأمريكية تفكر بضرورة ابقاء النمسا بعيدة عن العمليات العسكرية التي تستهدف المانيا على اعتبار ان النمسا لا تشكل جزءاً من المانيا، لذا اجرت لجنة برامج ما بعد الحرب التابعة للادارة الأمريكية دراسة تحت عنوان "المعنويات والرأي في النمسا" Sentiment and Opinion in Austria واكدت هذه الدراسة بعض النتائج
منها:-[2].

1- عدم النظر الى النمسا على انها مجرد جزء من المانيا ، وعدت النمسا بلد محتل وهذا التعبير الامريكي خلق قوى وطنيـة محلية نمساوية مساندة للإدارة الأمريكية، في الوقت نفســـه عـــــــــــــــزز استقلال النمسا عن بقية المقاطعات الالمانية وعن ولاية بافاريا، وانه لا يوجد اي شعور وطني حقيقي لدى النمساويين بالانضمام الى المانيا او بافاريا او حتى الرغبة الحقيقية بالحكم الذاتي .
2- لايحظى قرار السيطرة الالمانية على النمسا "الضم" باي رغبة شعبية وحتى النازيين النمساويين كانوا يعارضون ذلك ويقاطعون اي فكرة تحبذ الاتصال مع هذه الدولة او تلك ويرغبون بالاستقلال الوطني للنمسا، على الرغم من الجذور العميقة لعلاقات النمسا التاريخية مع المانيا.
3- شجعت الإدارة الأمريكية على تأسيس رابطة استقلال النمسا التي تحظى بدعم وتشجيع من الامريكيين، إذ ستحصل بموجبها النمسا على معاملة افضل من الحلفاء المنتصرين، وبذلك نجحت الولايات المتحدة الأمريكية بكسب العديد من النمساويين الذين يدعمون وجود النمسا كبلد مستقل وبشكل دائم يتمتع بالديمقراطية مع جذب الاحزاب اليسارية للمشاركة بدعم استقلال النمسا وفك تبعيتها بالمانيا .
4- رفضت الإدارة الأمريكية اي مشروع اتحادي تشترك به النمسا مع بافاريا او مع دول حوض نهر الدانوب .
5- رفضت الإدارة الأمريكية دعوة المحافظين الى اعادة امبراطورية ال هابسبورغ او اي محاولة لأحيائها .
6- شجعت الإدارة الأمريكية المعارضة النمساوية على التخلص من النازية وساعدت النمساويين على التخلص من المانيا[3].

---

(1) نشرت هذه التقارير من قبل هيأة الاركان المشتركة التي كانت تحت قيادة الجنرال ايزنهاور، وتعد هذه التقارير بمثابة توجيه للجيش الامريكي، بعد ان تم تنظيمها بوساطة احد اقسام الاستخبارات الأمريكية (PCB) قسم الحرب النفسية - شعبة الحرب (PWD) والتي كانت تسعى من بين أمور أخرى حل جميع وسائل الإعلام النازي. أنظر:-
Natalie Schlegel, Op. Cit., p.27; Radomir V. Luza,Op. Cit., p.232.
(2)M.D.N,Dok.3, Austrian Nationalism, April 23.1944 (PWE directive), p.1.
(3)Ibid, p2.

وهكذا بدأت الإدارة الأمريكية في آيار 1944 تعمل على تأسيس ادارة سياسية ذات طابع اداري في النمسا قبل دخول الحلفاء[1]، إذ اصدرت اللجنة الاستشارية الأوروبية المعنية بدراسة مشاكل احتلال الحلفاء لألمانيا توصيات خاصة فيما يتعلق بالنمسا، واعتمد قادة السلطات الثلاث على اعلان موسكو الصادر في تشرين الأول عام 1943، الذي نص على تأكيد اعادة تأسيس النمسا كبلد مستقل وحر، ويجب ان يكون للنمسا مواد معينة من الهدنة التي سيتم تطبيقها في الاراضي النمساوية دون غيرها من المناطق الالمانية، مع اعداد توجيهات خاصة للقائد الاعلى لقوات الحلفاء على أن يأخذ بعين الاعتبار موقف الشعب النمساوي ومناهضته للنازية وفق سياسة مختلفة عن تلك التي يتم اتباعها في المانيا، بعد اجلاء القوات الالمانية من النمسا[2] .

كانت السياسة الاعلامية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة (الالمانية-النمساوية) تمثل تعاون فريق الاستخبارات على التصميم والتخطيط لخدمة الاعلام الامريكي في النمسا، إذ كان تأثير وسائل الاعلام والمنشورات والبث الاذاعي وخدمات الأخبار والافلام وحتى الموسيقى ومسرح الدمى والمقاهي تمثل الدعاية الأمريكية التي سبقت احداث العمليات العسكرية في النمسا، التي كانت تعد خطة من ثلاث مراحل، تعتمد على برنامج الادارة العسكرية للمنطقة دون منازع، بعد حشدها سياسة اعلامية ملموسة تعتمد على عدد كبير من الاشخاص، وأصبحت تتحكم في جهاز الدعاية منذ النصف الاول من عام 1944، اذ كان توجيه الدعاية ضد القوات النازية المتواجدة على اراضي الجمهورية النمساوية، وفقاً لخطة التخلص التدريجي من القوات الالمانية داخل النمسا[3].

كانت الخطط الأمريكية في النصف الثاني من عام 1944 تعتمد على دعم العمليات العسكرية في ايطاليا تمهيداً لأحتلال النمسا ، وكانت السياسة الأمريكية تعمل على تعزيز وتهيأة القوات الأمريكية في شمال ايطاليا بعد ان استطاعت تأمين استغلال الساحل الدلماشي بإتجاه مدينة ليوبليانا (Ljubljana's) السلوفينية، أذ كانت القوات الأمريكية تحاول فرض سيطرتها على منطقة جنوب النمسا ومن ثم التوجه نحو فيينا، كان هذا العمل العسكري يجري بالتنسيق مع القوات السوفياتية وفق الوعود المقدمة في مؤتمر طهران، وفي الوقت نفسه حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على وجودها العسكري في جنوب غرب اوروبا ووسطها، بعد ان شعرت بان منطقة البلقان تمثل الهدف الاستراتيجي البريطاني المخفي الذي لابد من تجنبه عسكرياً وسياسياً، وان دخول هذه المنطقة يضع القوات الأمريكية في تنافس انكلو-سوفياتي[4].

جاءت اهمية المشروع الامريكي باحتلال النمسا تحديداً لضمان امن القارة الأوروبية بعد ان ادركت الإدارة الأمريكية حجم الصراعات السياسية بين الحلفاء بريطانيا والاتحاد السوفياتي في جنوب وشرق اوروبا، واصبحت مبررات هذا الصراع السياسية تنعكس على العمليات العسكرية للحلفاء، فاهداف المتنافسان في السيطرة على هذا الجزء او ذاك مع عدم فسح المجال للطرف الاخر جعل الموقف الامريكي يكون اكثر حذراً في البلقان والبحر المتوسط الذي بدأ يثير جدل بريطاني-سوفياتي ساعد على تأجيج المشاكل، وبهذا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الاراضي الايطالية على اساس

---

(1)F.R.U.S,Vol.I,Participation by the United States in the work of the European Advisory Commission, May20. 1944, PARIS, 740.00119 EAC/ 1-344, p103.

(2)F.R.U.S,Vol. I, Memorandum by the United Kingdom Representative to the European Advisory Commission (Strang), Terms of Surrender for Germany,Vol.1,May23.1944, London,740.00119 EAC/53, p.115.

(3) Siegfried Beer, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955, p.173; Fritz Molden, Op. Cit.,pp.169-170.

(4)اكتشفت الإدارة الأمريكية اهداف الحلفاء السياسية (بريطانيا والاتحاد السوفياتي) في منطقة البلقان وكانت اهمية المنطقة وفق السياسة البريطانية تنبع من كونها تمثل رأس الجسر البحري للبحر المتوسط، وفي المقابل يعد الاتحاد السوفياتي منطقة البلقان ذات قيمة سياسية كبيرة. إذ عدت واشنطن هذه المنطقة لا تتعارض مع المصالح الأمريكية تجنباً لحدوث أي انقسام في التحالف. للمزيد من التفاصيل عن العمليات العسكرية ومصالح الحلفاء في اوروبا الوسطى والجنوبية في عام 1944 ينظر:-

Mark A. Stoler, Allies In War : Britain and America Against the Axis Powers 1940-1945, Hodder Arnold Publisher,London, 2005, pp.147-149.

تواجدها العسكري لشن هجمات بإتجاه النمسا وعلى محورين :الاول بإتجاه شمالي غربي عبر الاراضي النمساوية وصولاً الى هنغاريا ورومانيا ، والثاني شرقي بإتجاه يوغوسلافيا، ومن ثم عبر السهل البلغاري الى بلغاريا ، لذا اصبحت النمسا في ظل العمليات العسكرية محوراً ونقطة ارتكاز رئيسة لبسط السيطرة السياسية قبل العسكرية على المنطقة، هذه السياسة الأمريكية هيأت الفرصة بصورة كبيرة لأحتلال موطىء قدم جديدٍ وبعيد عن مناطق الاحتكاك الانكلو-سوفياتي[1].

اصبحت مهمة الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحقبة الممتدة ما بين شهري حزيران وآب 1944 تكمن في مكافحة انتشار النفوذ السوفياتي الخطير في البلقان، اذ كان هذا الانتشار السريع للنفوذ السوفياتي سيشكل تحدياً لمصالح الإدارة الأمريكية في وسط القارة، ويسهل على السوفيات عملية السيطرة على النمسا تحديداً، ومن ثم التوجه الى وسط اوروبا واحتلالها، لذا جاء هذا الاهتمام الامريكي بالنمسا؛ بعد ان كانت بريطانيا في تلك المدة قد جعلت من منطقة سنغافورة في المحيط الهادىء احد اهم الاهداف الرئيسة لسياستها الخارجية في ضمان امن مستعمراتها، هذا الدور البريطاني الذي لم يسبق له أي تخطيط في هيأة الاركان المشتركة للحلفاء وضع على الإدارة الأمريكية مسؤولية التوجه نحو فيينا قبل ان تصلها القوات السوفياتية[2].

أما بالنسبة لعمل الإدارة الأمريكية الأهم هو تسوية بعض مشاكل الحدود النمساوية العالقة، ففي 21حزيران 1944 عملت على إيجاد حلول لمشاكل الحدود مع الدول المجاورة للنمسا، ومنها مشكلة الحدود النمساوية –التشيكوسلوفاكية. وكانت تؤيد استعادة الحدود بين البلدين عما كانت عليه قبل عام 1937[3]. كذلك تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية بحل مشكلة الحدود النمساوية –اليوغوسلافية، وعملت على اعادة الحدود بين البلدين الى ما كانت عليه في عام1940، الا ان حكومة المنفى اليوغوسلافية طالبت بضم جميع الاراضي التي يقطنها السلوفينيين والبالغ عددهم حوالي (27,000) في مقاطعة كارينثيا(Carinthia) وحوالي (4,000) في ستيريا(Styria)النمساويتين، على الرغم من رفض النمسا التنازل عن حوض كلاغنفورت (Klagenfurt) الى يوغوسلافيا الذي يتعارض مع سكان المقاطعات النمساوية، بعد ان صوتوا في استفتاء عام 1920 للبقاء في النمسا ،وان اعداد كبيرة من السلوفينيين تعمل على اعاقة النمو الاقتصادي في المنطقة، وخلق صعوبات اقتصادية للنمسا، دون حصول يوغوسلافيا على اي منافع اقتصادية ، اذ ان تعديل الحدود بين ستريا النمساوية ويوغوسلافيا لم يكن له مبرر؛ بسبب هجرة الاف السلوفينيين من شمال يوغوسلافيا الى ستريا النمساوية، نتيجة التمييز العرقي الذي انتشر على نطاق واسع منذ عام 1940 على حدود البلدين[4] .

اما بشأن الحدود النمساوية -الهنغارية فكان على الإدارة الأمريكية المحافظة على الحدود القائمة بين البلدين مع ترك بورغنلاند(Burgenland) داخل النمسا بعد ان كانت تشكل جزءاً من هنغاريا[5]. كذلك اوجد الامريكيون حل لمشكلة الحدود النمساوية –الايطالية، بعد قيامهم باجراء تصحيحات طفيفة على الحدود عبر تنازل الحكومة الايطالية عن مقاطعة بولزانو(Bolzano) وضمها

(1)Mark A. Stoler,Op. Cit., p.149.

(2)Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,p.129; Mark A. Stoler,Op. Cit., pp.168-169.

(3)فضل الوفد الامريكي في مؤتمر باريس للسلام في عام 1919 على انشاء هذه الحدود الادارية بين مورافيا وبوهيميا من ناحية والنمسا من ناحية اخرى، الا ان بعض المجموعات النمساوية وبفعل التأثيرات القومية الاقليمية تنازلت النمسا عن حوالي(70)ميلاً مربعاً من الاراضي النمساوية في مدينتي غموند(Gmund) وفيلدبرج (Feldsberg) لتشيكوسلوفاكيا، على الرغم من ان سكان هذه المدن من النمساويين وهم يمثلون حوالي 85% من السكان حسب تعداد 1930 . للمزيد ينظر:-

F.R.U.S,Vo.I, Memorandum by the Committee on Post-War Programs 58, Summary: The Treatment of Austria: Policy Recommendations, Annex.2, June21.1944, Washington, PWC-217a, p.440.

(4)F.R.U.S,Vo.I, : The Treatment of Austria, p.441.

(5) ومن الجدير بالذكر ان بورغنلاند كانت جزءاً من هنغاريا، ولكنها ضمت الى النمسا بعد اجراء استفتاء شعبي في بورغنلاند عام 1922 حصلت بموجبه النمسا على المدينة، وتقدر مساحتها بحوالي (1,532)ميل مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي (292,247) نسمة حسب تعداد عام 1934، وكان 80% منهم المان و14% كروات و4% هنغاريين، لذا لم تؤكد الإدارة الأمريكية مطالب هنغاريا في بورغنلاند وليس هناك سبب مقنع لضم المنطقة اقليمياً. للمزيد من التفاصيل انظر:-

F.R.U.S, The Treatment of Austria, p.441.

للنمسا. وقد اعتمدت في عملية فصل الحدود على التوزيع اللغوي للمجموعات السكانية التي عدت كحد فاصل بين الدولتين للأسباب الآتية:-[1]

أ. كانت هذه المناطق تعد ضمن المجال النمساوي لما لها من تقاليد وجذور تاريخية وثقافية، واعتبرت سكان المنطقة من ذوي الأصول النمساوية .
ب. كان اعادة تأمين المنطقة للنمسا يعني مساعدتها في اعادة البناء السياسي والاقتصادي.
ج. تنازل ايطاليا عن هذه المقاطعة لم يكن له تأثير كبير او خسارة مقارنة مع الربح الذي تحققه النمسا .

أصبح التوجه الأمريكي نحو النمسا يحمل طابع التدخل السياسي والعسكري في حزيران 1944) بعد سلسلة من المراسلات بين وزير الخارجية كورديل هل والسفير الأمريكي في لندن وينانت(John Gilbert Winant)[2] وعد وينانت في 24حزيران 1944التقرير الذي يحمل عنوان "معاملة النمسا" من قرارات الإدارة الأمريكية الخاص باحتلال النمسا، إذ كان التقرير مقدم من الرئيس روزفلت ووزارة الخارجية، وكانت جميع المقترحات تنص على أمكانية احتلال وإدارة النمسا بصورة مشتركة بين الحلفاء، على الرغم من أن المقترح الأمريكي كان قائماً على أساس أن القوات العسكرية التي تحتل جنوب المانيا هي التي ستكون مسؤولة عن احتلال النمسا، وأما بالنسبة إلى الحليفين الأخريين الاتحاد السوفياتي وبريطانيا فيتم تمثيلهما في الشؤون المدنية مع ضباط ارتباط فيما يخص الأمور العسكرية واللوجستية،على الرغم من وجود مقر مشترك في فيينا يمثل الحلفاء، وهذا المقترح الأمريكي يساعد النمساوين في حكم انفسهم بانفسهم، وسيطرتهم على بلادهم بعد التخلص من الانظمة النازية الى جانب كسب الشعب النمساوي الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا كان أصرار القائد الاعلي للحلفاء علي أحتلال النمسا يجب أن يكون بيد القوات الأمريكية التي ستستخدم في جنوب أوروبا ووسطها بما في ذلك النمسا[3]، وكان التقرير بمثابة الامر الحاسم للسياسة الأمريكية في النمسا،أذ كان يحوي على مجموعة من التوصيات المتعلقة بالسياسة الأمريكية، إذ تم اعداده والموافقة عليه من لجنة برامج ما بعد الحربPost war Commission (PWC) في وزارة الخارجية دون الاعتراض على تفاصيله،أحيلت الوثيقة الى لندن ليتم مناقشتها في (EAC) تحت اشراف السفير الأمريكي،على الرغم من أن السفير الأمريكي قد وافق على السيطرة الثلاثية على النمسا بعد أن تلقى اذن من حكومته. وفي الوقت نفسه ارفق تقرير رئيس هيأة اركان الجيش الأمريكي الجنرال جورج مارشال (George C. Marshall) وكان التقرير يتعلق بموقف الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً[4]،كانت المذكرة الأمريكية حول معاملة النمسا قائمة على ركيزتين هما مصالح واهداف الولايات المتحدة الأمريكية طويلة الامد ومشاكل مدة الاحتلال وما بعدها، لذا كانت الإدارة الأمريكية قد وضعت برنامج للحفاظ على النمسا كبلد مستقل على اساس سياسي واقتصادي سليم بحيث أن البلد لا يصبح مرة أخرى محور للنشاط الالماني ،وتشمل الركيزة الثانية مهام اقامة حكومة عسكرية في النمسا وفصلها عن المانيا، وانشاء حكومة دائمة ويقوم البرنامج الأمريكي على الرأي القائل ان النمسا هي ضحية العدوان النازي وليست جزءاً لا يتجزأ من المانيا وينبغي التعامل معها على اساس مختلف[5] .

عدت الإدارة الأمريكية مشكلة النمسا ليست فقط في استعادة الاستقلال الاولي دون تحديد الحل النهائي لمشاكل النمسا، على الرغم من أن التحرر من الاحتلال النازي يمثل خطوة مهمة في رسم السياسة الأمريكية، وهذا ما اشار اليه اعلان موسكو في تشرين الأول 1943سابقاً، وعدت النمسا

---

(1)Ibid.

(2) جون وينانت(1889-1947): دبلوماسي وسياسي امريكي ،احد اهم اعضاء الحزب الجمهوري، حاكم ولاية نيوهامبشير للسنوات 1925-1927 و1931-1935،ومديراً لمكتب العمل الدولي من 1938-1941، ثم سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في لندن 1941-1946، وممثل الولايات المتحدة الأمريكية في اللجنة الاستشارية الأوروبية 1943-1947، للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Lynne Olson,Citizens of London: The Americans Who Stood with Britain in Its Darkest, Random House Inc., United States of America, 2010, pp.8-19.

(3)F.R.U.S,Vol.I, Memorandum by the Secretary of State Cordell Hull to President Roosevelt, June24.1944,Washington,740.00119 E.W./6-2444,pp.437-438.

(4)Alice Hills, Op.Cit.,p.53.

(5)كانت الحالة الدولية بالنسبة لمصالح واهداف الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على الموقف الاستراتيجي السياسي للنمسا في اوروبا ومدى تأثير الوضع السياسي على جيرانها في المستقبل، الذي كان بمثابة مصدر قلق للمجتمع الدولي، وبالتالي كانت الإدارة الأمريكية تعد النمسا وفق هذه المعطيات على رأس البلدان التي تهدد الامن العام لسببين، أولاً عدم الاستقرار الاقتصادي الداخلي للنمسا، والثاني ينبغي التخلص من القوى التي تسعى الى التأثير على الشؤون النمساوية. للمزيد ينظر:-

F.R.U.S,Vol. I,Memorandum by the Committee on Post-War Programs 53,Annex.1,The Treatment of Austria, June 28.1944, Washington,PWC-218, pp438-439.

الضحية الاولى للهيمنة الهتلرية الا ان التحرير لم يكن الحل النهائي لأستقرار النمسا، وانما هناك اسباب اخرى جعلت من السياسة الأمريكية في تعاملها مع النمسا بشكل مختلف عن المانيا، ومنها تحديد مستقبل الشعب النمساوي، والتأكيد على التعاون بين النمسا والدول المجاورة ، ووضع حلول مشتركة لمشاكل النمسا، ومن ثم لن يكون الاستقلال يشكل خطراً على علاقات النمسا السياسية والاقتصادية مع جيرانها، لذا لابد من صيغة توافقية لايجاد نوع من الترتيبات السياسية والاقتصادية شرط ان تتم الموافقة عليه من الاطراف المعنية او يكون تحت اشراف منظمة دولية،بعد ان رأت الإدارة الأمريكية ان الاستقلال لم يكن اساساً كافياً لمستقبل النمسا واستمرار الدولة الجديدة، وانما يعتمد على قدرة الدولة في حل مشاكلها الداخلية وتصحيح مسار علاقاتها السياسية والاقتصادية مع جيرانها لتحقيق نهضة نمساوية جديدة، وهذا يعتمد على دعم الادارة الأمريكية للنمسا بكل الوسائل التي تعزز الشعور الوطني والقومي النمساوي على اساس ديمقراطي، وان اقتصاد النمسا قابل للازدهار في اطار اعادة الاعمار الاوروبي وتوفير الحماية الفاعلة من خلال دعم النمسا دولياً، لمواجهة التحديات الخارجية[1]، تحقيقاً لغايات الإدارة الأمريكية السياسية والاقتصادية، وضعت النمسا في اطار برنامج تعزيز العلاقات المالية والاقتصادية، بعد ان عملت على توسيع التجارة على أسس دولية متعددة الاطراف، لذا كان على الإدارة الأمريكية ان تتعاون مع النمسا من خلال ايجاد آلية تضمن حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، كانت الآلية الاقتصادية تعتمد على تقديم القروض طويلة الأجل لتنمية المشاريع الأقتصادية، مع تقديم المساعدات المالية للنمسا في حالة وجود انهيار مالي، كل هذا يتم في اطار تقديم مساعدات اعادة الاعمار[2]. ووفق هذا المفهوم الامريكي لدعم الاقتصاد النمساوي يعني ان تكون النمسا تابعة سياسياً اكثر منه اقتصادياً الى واشنطن، وفي نفس الوقت يتم القضاء وبشكل سهل على الصناعة وكل ما له علاقة بالانتاج في النمسا حتى تكون الادارة الأمريكية قد اوجدت اسواق لبضائعها بعد الحرب هذا من جانب، مع ضمان تواجدها السياسي في المنطقة وابعاد المنافسين عنها من جانب اخر، بهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد ابعدت عن النمسا أي مشروع للوحدة الاقتصادية مع المانيا او الاتحاد الاقتصادي لدول اوروبا الوسطى والدانوب[3].

بعد ان تم تأمين النمسا اقليمياً ودولياً واجراء سلسلة من التصحيحات الحدودية مع البلدان المجاورة لها كان ذلك يعد بمثابة الانذار الامريكي لهذه البلدان، ورفض الولايات المتحدة الأمريكية لاي تدخل خارجي بالشؤون النمساوية عبر خلق بعض المشاكل الحدودية، لاسيما ان النمسا البلد الصغير الواقع بين عدد كبير من البلدان صاحبة الاطماع السياسية والاقتصادية في المنطقة والتي تمارس الضغط عليها بفعل اجبارها على تنفيذ مخططاتها السياسية او الاقتصادية الرامية الى توسيع مناطق نفوذها (المانيا وايطاليا)، وما لهذه البلدان من تفوق كبير في الجانب الدبلوماسي والسياسي، التي كانت قد ارغمت النمسا على التخلي عن حيادها الدولي بعد ان اصبحت تقلد مظاهر الانظمة السياسية لهذين البلدين، لذا ادخلت النمسا نفسها في دوامة الصراعات الدولية وتصفية الحسابات على اساس القومية او الوطنية الاشتراكية، فهي بذلك وقعت تحت جاذبية تلك الانظمة الطامعة بالسيطرة على المنطقة، وليس هذا فقط وانما كانت النمسا جزء من المشروع التوسعي لهذه الدول، لما لها من حدود مشتركة ووضع داخلي قلق بسبب الصراعات الحزبية والقومية، بعد ان تركت الامبراطورية الملكية عبىء ثقيل من عدم الاستقرار في المنطقة كانت فيينا مجبرة على تحمل اثاره الوخيمة في ظل عدم الاستقرار الدولي في اوروبا .

المبحث الثاني
مساعي السياسة الأمريكية السياسية والعسكرية
لأحتلال النمسا من آب 1944 حتى شباط 1945

منذ مطلع آب 1944 وتحديداً في الخامس منه، عملت الإدارة الأمريكية على ايجاد تسوية لمشاكل الحدود النمساوية- الالمانية، فقد كانت تريد لتلك الحدود ان تُرَسم على اساس ما كانت عليه قبل الاول من كانون الثاني 1938 باستثناء مدينتين جبليتين صغيرتين تقعان في منطقة

(1)F.R.U.S, The Treatment of Austria, p.439.
(2) Ibid, p440.
(3)Ibid.

سونثوفن(Sonthofen) التي كانت حدودهما حدود مشتركة ما بين النمسا والمانيا وكان ذلك بسبب إجراءات ادارية على الحدود بين البلدين[1] .

كان أمام السياسة الأمريكية العديد من المشاكل التي ستواجهها في النمسا، لذا حاولت في 21آب 1944 وضع علاج سريع لهذه المشاكل، ومنها مشكلة العلاقات السياسية والإدارية التي تربط النمسا بالحكومة الألمانية، بعد أن كانت السلطة الإدارية والقضائية في النمسا تدار من الرايخ الثالث، وهذا الأمر يتطلب ايجاد اتصالات بين اللجان العسكرية للحلفاء واللجنة الاستشارية الأوروبية لوضع آلية تحكم للنمسا، على ان تكون هذه الآلية لها اقسام اخرى تناظرها في المانيا حتى يتم التمهيد لتأسيس ادارة مستقلة خاصة بالنمسا، وهذا بدوره يساعد على حل العديد من المسائل العالقة، ومنها القضاء على القوانيين النازية التي كانت تطبق على النمسا ، وبالنتيجة يمكن ان يتم نقل السلطة الإدارية والسياسية للنمساويين او بما يوصف "فك ارتباط النمسا بالمانيا" بوساطة لجنة مشتركة تمثل الحلفاء، ويتم انهاء الاتحاد بين النمسا والمانيا ادارياً وقانونياً، بعد تنسيق العمل وبشكل مشترك من الحلفاء[2].

بعث السفير الامريكي وينانت(Winant) برقية الى وزير الخارجية بتاريخ 22 اب1944، وكانت عبارة عن مقترحات لتنظيم مناطق الاحتلال الثلاثية في النمسا (حصرياً فيينا) ، واشار السفير الى وجود اتصالات وان كانت غير رسمية بين سترانغ(Strang) ممثل الحكومة البريطانية في اللجنة الاستشارية الأوروبية وكوسيف (Gousev) ممثل الاتحاد السوفياتي في اللجنة الاستشارية الأوروبية، وتبادلا وجهات النظر الشخصية حول تقسيم الاراضي النمساوية الى منطقتين، وبموجب هذا تكون القوات السوفياتية والبريطانية قد تقاسمت مناطق الاحتلال وبصورة ثنائية ، على ان تكون فيينا المنطقة الوحيدة المشتركة بين السلطات الثلاث، بعد ايجاد فرقة امريكية صغيرة في منطقة فيينا تمثل السلطة الامريكية، واوضحت البرقية ان المنطقة البريطانية ستشمل (سالزبورغ والتيرول وفورارلبرغ والنمسا العليا)، في حين شملت المنطقة السوفياتية (النمسا السفلى ، كارينثيا وستيريا)، وان تبقى فيينا مشتركة بين الحلفاء ، على ان يتم ترسيم الحدود وفق التقسيم المقترح مع ايجاد حد فاصل بين المنطقتين[3] .

رد وزير الخارجية الامريكي "هل" على برقية السفير وينانت في 11 أيلول 1944، واشار الى ان الاقتراح البريطاني لتقسيم النمسا الى منطقتين بريطانية وسوفياتية يجعل تمثيل الولايات المتحدة الأمريكية مقتصراً على الهيأة المركزية في فيينا، الامر الذي ترفضهُ حكومته، بل ويجعلها اكثر اصراراً على اتخاذ موقف مماثل للمواقف البريطانية والسوفياتية، وانها ستشارك وعلى قدم المساواة مع بقية الحلفاء وسيكون لها المنوال نفسه والحجم لتلك المناطق المخطط لها سواء في برلين او فيينا، وان بريطانيا والاتحاد السوفياتي يحاولان اخذ زمام المبادرة فيما يتعلق بوضع الآت التحكم، ورأي الادارة الأمريكية ان آلية التحكم بالنمسا يجب ان تتبع المخطط العام لمجلس الرقابة في اللجنة الاستشارية الأوروبية، مع ادخال بعض التعديلات الضرورية لان اوضاع النمسا مختلفة عن المانيا، ولايمكن القضاء على منطقة الاحتلال الامريكي بعد ان كانت ادارة الحرب الأمريكية قد صاغت اوامر وتصريحات عامة بشأن السياسة الواجب اتباعها لفصل النمسا عن الرايخ الالماني[4]، وقد ارفق وزير الخارجية الامريكي في 14 أيلول نسخة من اقتراحات هيأة الاركان المشتركة بعنوان "توجيه هيأة الاركان المشتركة الى القائد الاعلى لقوات الحلفاء" وكانت عبارة عن توصيات ومقترحات تمثل

---

(1)كان للولايات المتحدة الأمريكية مصالح واهداف طويلة الإجل واصبح واضحاً من خلال مذكرة لجنة برامج ما بعد الحرب (PWC) التي وضعت توصيات تتعلق بالسياسات الأمريكية ، حيث نصت المادة (أ) الفقرة الخامسة ينبغي الاعتراف بنقل حي سونثوفن(Sonthofen) من النمسا إلى ألمانيا ما لم يكن هناك أدلة مقنعة على أن سكان يرغبون في العودة إلى الحكم النمساوي، لغرض الحفاظ على حدود النمسا الادارية بوصفها حدود دولية على الرغم من التدخل الألماني باجراء تصحيح طفيف على الحدود القديمة مع النمسا ولكن حدث هذا التصحيح بعد الضم، ولم يكن الدافع منه ادارياً أكثر من كونه سياسي ولا يوجد لدى الحكومة الالمانية ما يمنعها من استعادة حدودها قبل عام 1938،الا ان هذه المنطقة الصغير الجبلية ذات الارتباط الوثيق بالنمسا استغلت من قبل الحكومة الالمانية لأثارة المشاكل والتدخل في الشؤون الداخلية للنمسا ، للمزيد من التفاصيل ينظر:-

F.R.U.S,Vol.I, Memorandum by the Committee on Post -War Programs,(Annex.2)43, The Treatment of Germany: Policy Recommendations, August 5.1944, Washington, PWC-141b,pp.306-308.

(2)F.R.U.S,Vol.I, Relationship Between The Austrian and The German Control Machinery, August 21.1944, London,740.00119EAC/8-2344, p458.

(3)F.R.U.S,Vol.I,Telegram The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State, August 22. 1944,London,740.00119 EAC/8-2244,pp458-459.

(4)F.R.U.S, Vol.I, Telegram The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant),September 11.1944, Washington,740.00119 EAC/8-2344, p459.

التخطيط لحكومة عسكرية ذات طابع مدني في النمسا تكون تحت رقابة سلطة الحلفاء، واوعز وزير الخارجية للسفير وينانت لتقديمه الى اللجنة الاستشارية الأوروبية [1]. الا ان الأنتصارات التي حققتها القوات السوفياتية وتقدم الجيش الأحمر السوفياتي بإتجاه أوروبا الوسطى من جهة الشرق، بعد دحر القوات الألمانية في العديد من البلدان وهكذا أصبح الخطر السوفياتي يهدد مشاريع الادارة الأمريكية، وهذا بدوره حفز الولايات المتحدة الأمريكية على القيام بشن هجمات ناجحة على ايطاليا وإخضاعها في 3 تشرين الاول 1944 لسيطرة الحلفاء الغربيين باعتبارها البوابة التي تساعد القوات الأمريكية على تأمين إمداد المساعدات اللوجستية عبر منافذ الحدود المشتركة مع النمسا[2]، وفي الوقت نفسه كانت خطط الدبلوماسيين والساسة في الادارة الأمريكية تعمل على إيجاد حلول آنية لمشاكل الاحتلال وتقسيم مناطق الاحتلال بين الثلاث الكبار إذ تقدم هنري موركنثاو(Morgenthau) وزير الخزانة الامريكي بمشروع عرض على روزفلت ومجلس الوزراء في 23ايلول 1944، وكان البند الثالث قد نص على ضرورة إيجاد اتحاد كمركي بين الولايات الالمانية الجنوبية "بافاريا والنمسا"، بعد ان تعود هذه الاخيرة الى حدودها قبل عام 1938[3].

بحلول تشرين الاول 1944 دأبت الإدارة الأمريكية على القيام بالتخطيط والتحضير لأحتلال الاراضي الالمانية-النمساوية، من داخل الاراضي اليوغوسلافية ومن ثم التوجه الى النمسا التي كانت تمثل وبشكل رئيس أحدَ اقسام العمل السري للاستخبارات المركزية في اوروبا وهي في الوقت نفسه جزء من مسرح عمليات البحر المتوسط ،التي كانت تحت قيادة العقيد جون ب.مكلوتش(John B.Mculloch)، وفيما بعد أصبحت تحت إمرة الملازم الفريد س.أولمر(Alfred C. Ulmer)،الا ان عمل الاستخبارات الأمريكية في ظل ظروف الحرب والعمليات العسكرية التي يقوم بها الحلفاء كان عرضة للمخاطر التي من أهمها تعرض الأراضي النمساوية لإختراق الاستخبارات البريطانية والسوفياتية، لان معظم وكلاء الاستخبارات الأمريكية كانوا من المظليين الذين وصفت عملياتهم الاختراقية لأراضي الرايخ الالماني بـ(ثقب جوزيف-Joseph hole)، لأن الاتحاد السوفياتي كان يعمل على اقامة انظمة شيوعية في المنطقة دون ان يُعرض السياسة السوفياتية لانتقاد الحلفاء الغربيين، بعد ان عد النمسا منطقة نفوذ سوفياتية، على الرغم من الاهتمام الامريكي بالنمسا كان في بداية الامر جزئياً، الا ان الإدارة الأمريكية كانت قد رعت اعادة بناء عملياتها السرية في الاراضي النمساوية، بعد ان استخدمت الاراضي الايطالية والسويسرية الى جانب شمال يوغوسلافيا مع استثمار كل الفرص المتاحة للحصول على المعلومات الاستخباراتية في اراضي العدو. وقد نجحت الإدارة الأمريكية بتوظيف عملاء مزدوجين من الالمان، وهكذا استطاعت التسلل الى الاراضي النمساوية من خلال دعمها لبعض الانشطة التي اطلق عليها "البعثات الوطنية للنمسا"، واستغلت جهود الجنود والضباط

(1)مذكرة هيأة الاركان المشتركة المرفقة مع برقية وزير الخارجية الامريكي والتي تعد بمثابة اجراءات وليس مقترحات تم توجيهها الى القائد الاعلى للحلفاء وكانت تمثل عملية احتلال وتقسيم الحلفاء لمناطق النفوذ في النمسا، وانشأ حكومة عسكرية على ان يتم ذلك من خلال تعين ممثلين عن الدول الثلاث لممارسة سلطاتها الادارية والعسكرية في النمسا، ومن ثم يتم تشكيل لجنة تقوم بدراسة اوضاع النمسا، لتهيأة ادارة مدنية تعتمد على موظفين نمساويين، يكون نقل السلطة المدنية بصورة تدريجية للنمسا، كذلك اهتمت هيأة الاركان الأمريكية بوضع حلول عاجلة لمشاكل الحدود النمساوية، واصدرت تعليمات عدت بموجبها حدود النمسا على ما كانت عليها قبل 31كانون الاول عام 1937،هي الحدود الادارية للنمسا، التي تفصلها عن بقية الدول الاقليمية والمجاورة لها، وان تمثيل القوات الامريكية سيكون بصورة رمزية لزيادة حجم القوات الأمريكية في برلين، فضلاً عن سعي الادارة الامريكية لإعادة الحياة السياسية للنمسا تحت رعاية واشراف القوات الحليفة. للمزيد من التفاصيل حول مذكرة وزير الخارجية هل ومذكرة هيأة الاركان الأمريكية ينظر:-

F.R.U.S,Vol.I, Telegram The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant), No. 4535, September 14.1944, Washington, 863.01/9-844, p.460; F.R.U.S,Vol.I, Memorandum by the Combined Chiefs of Staff, No. 80,"of planning for military government in Austria",September 8.1944, Washington, pp.460-462; F.R.U.S, Vol.I, The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant), No.4620, Control(Austria)/9-2244, October 9.1944, Washington, 740.00119, pp.462-465.

(2) للتفصيلات حول نشاطات الحلفاء العسكرية على طول الجبهة من ايطاليا ويوغوسلافيا حتى اختراق الحلفاء الغربيين لخط غوستاف، اختراق الجيش الاحمر السوفياتي حدود استونيا وعزل القوات الالمانية في شبه جزيرة القرم والمضي نحو البلقان، للمزيد انظر:- الكولونيل فاسيلي ريابوف,دروب الشجاعة والمجد :الجيش السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية,ترجمة دار التقدم السوفييتي, بغداد، مطبعة النجاح, د.ت,ص ص46–49؛هربت فيشر,المصدر السابق,ص ص698-699 ؛ اخبار الحرب ، نظرات في الحرب والسياسة،مجلة،العدد /54، 9 تشرين الاول 1944، دار الهلال ، القاهرة ، ص5؛

Barbara Stelzl-Marx, Op. Cit., pp.84-87.

(3)Henry Morgenthou, German Is Our Problem , Second Edition, Harper and Brothers Publishers , New York, 1945 , pp.1-4.

الهاربين من الحرب، واستطاعت توظيفهم لمساعدتها عبر استخدام معدات الاتصال اللاسلكية وجمع المعلومات التكتيكية، ومساعدة المقاومة النمساوية مادياً تمهيداً لدخول جيوش الحلفاء[1].

كانت هيأة التخطيط الأمريكية البريطانية السوفياتية توصي بأنشاء لجنة تحضيرية تكون بمثابة النواة لهيأة التخطيط، بعد ان تحصل على توجيهات وموافقات قادة الحلفاء على ان يتم العمل وفق التعاون بين موظفي هذه اللجنة المشتركة التي ستتولى التخطيط التفصيلي لانشاء جهاز اداري مركزي في فيينا، وهي في الوقت نفسه تعمل جنباً الى جنب مع هيأة مماثلة لها في لندن[2]. إذ وضعت الإدارة الأمريكية مقترحات عدة بشأن احتلال مشترك للنمسا ، وكانت هذه المقترحات هي جهود أحد الخبراء الامريكان الجنرال فلوري(Paul John Flory)[3] الذي استطاع وضع ورقة خاصة تشمل التخطيط المشترك للحلفاء مع خيارات وتوصيات بشأن المناطق التي سيسيطر عليها السوفيات. وكانت هذه المقترحات تمثل عملية متكاملة من شأنها ان تشمل جميع دول الاحتلال، إذ كان اقتراح فلوري يقضي باحتلال اقليم منفصل من النمسا لكل من الدول الثلاث،الا ان الادارة الأمريكية قد رأت بالمقترح من شأنه ان يساعد على تعقيد توحيد البلاد تحت ظل حكومة مركزية موحدة، فضلاً عن ان المناطق الصناعية تختلف بين اقليم واخر،وكذلك عدد السكان ومدى قرب هذه الاقاليم من العاصمة فيينا، ومن ثم سيكون من المستحيل تقسيم موارد البلاد بالتساوي بين السلطات الثلاث لدول الحلفاء، وعلى الرغم من هذه المقترحات كان على الإدارة الأمريكية التشديد على ايجاد خيارات للتنسيق مع السوفيات وفي اقرب وقت، بعد ان عد السوفيات المشروع الامريكي المقدم بمثابة ورقة استفزازية، وانه مجرد ملحوظات قدمها عدد من الموظفين، انها تتناقض وبشكل كبير مع النهج العسكري لعمليات الحلفاء في احتلال المانيا والنمسا، وبهذه الصورة يكون المقترح الامريكي خروجاً كبيراً عن خطط الاحتلال التي كانت قد وضعت التقسيم الثلاثي لمناطق الاحتلال في النمسا[4].

كانت هناك ضغوط امريكية محلية داخلية شعبية ضد مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في احتلال النمسا، الا ان المواقف الدولية إتجاه السياسة الخارجية الأمريكية ما بعد الحرب قد تفرض ابعادها السياسية، على الرغم من سعي الإدارة الأمريكية للحفاظ على السلام في القارة الأوروبية ، لذا اصبحت فكرة استقلال النمسا تمثل مهمة الحفاظ على امن القارة وقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على الأحتفاظ بقوتها وسيطرتها على المنطقة ، وعد الرئيس الامريكي روزفلت في تشرين الاول1944((ان استقلال النمسا سيوفر جهداً كبيراً على الولايات المتحدة الأمريكية ما بعد الحرب، وان احتلال جنوب اوروبا مهمة طبيعية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، واكد الرئيس على ان السبب الرئيس من ذلك

---

(1) في سياق هذه العمليات، تجدرالإشارة بوجه خاص إلى استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لوكلاء مزدوجين في النمسا وكان منهم النمساوي الأصل فريتز مودلن(Freatz Modlen)، في وقت لاحق كان اسمه المستعار يندلي(Yendle) الذي في 1944 أصبح أهم مصدر للـOSS ومن منسقي عمل المقاومة النمساوية والسياسة الأمريكية، لا سيما في أنشطة اللجنة الوطنية النمساوية المؤقتة، واعتبر الذراع العسكرية للولايات المتحدة الامريكية، تمكن مولدن من كسب ود رئيس الاستخبارات المركزية ألين دالاس وأن يبقى على مقربة من عمليات الاستخبارات الأمريكية في وسط أوروبا. انظر:-

Siegfried Beer and Karl-Franzens,Target Central Europe: American Intelligence Efforts Regarding Nazi and Early Postwar Austria,Universität Graz, Austria August 1997, p.43.

(2) في تموز 1944 كان المندوب السوفياتي في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC)، قد قدم اقتراحاً بشأن النمسا ورأى انه ينبغي ان تمثل السلطات الثلاث للحلفاء في احتلالها داخل الحدود الوطنية التي كانت قائمة منذ كانون الاول 1937، على ان هذا الاجراء يسمح بوضع بروتوكول منفصل للنمسا عن المانيا ؛ وكان اقتراح كوسيف (Gousev) قم تم مناقشته مع السفير الامريكي، واتفق الاثنين على وجود قوات مشتركة في فيينا، الا ان بريطانيا سعت الى وضع العراقيل امام المقترح السوفياتي، وطالبت بادراج بند ينص على استخدام الوحدات المساعدة من قبل قوى الاحتلال الاخرى، لتكون قد ضمنت منطقة نفوذ لها في النمسا، على الرغم من ان المشروع السوفياتي وضع سلطة مشتركة للحلفاء على فيينا، بعد ان كان سترانغ المندوب البريطاني يرى بضرورة جعل مشروع تقسيم النمسا على اساس الحدود لا على اساس المناطق، الا ان طلبه هذا لم يضع موضع التنفيذ ووضع جانباً لان التقسيم على اساس المناطق كان يعني بالنسبة الإدارة الأمريكية هو اشراك حلفاء اخرين مثل فرنسا. للمزيد ينظر:-

F.R.U.,Vol.I, Relationship Between The Austrian and The German Control Machinery, p.458; Alice Hills, Op.Cit., pp.54-55.

(3)الجنرال فلوري(1985-1901): عالم الكيمياء الفيزيائية الذي اشرف على بعثة الولايات المتحدة الأمريكية للنمسا في مقر قوات الحلفاء AFHQ، وضع عدة مقترحات بشأن احتلال مشترك للنمسا ، وكانت لخبرته وعمله في ادارة المؤسسات الصناعية ومنها شركات النفط ومراكز ادارة البحوث الستراتيجية اهمية كبيرة في صياغة ومناقشة مسألة الاحتلال المشترك ، للمزيد من التفاصيل انظر:-

James Jay Carafano, Op. Cit., pp.15-22.

(4)James Jay Carafano, Op. Cit., pp.22-23.

هو عدم المشاركة في المشاكل الداخلية في جنوب اوروبا بقدر ما هو القضاء على المانيا التي ربما ستكون سبباً محتملاً في حرب عالمية ثالثة)) ، لذا شكلت النمسا وفق هذه السياسة اولوية في المشاريع الأمريكية لمرحلة ما بعد الحرب[1].

كان للاتحاد السوفياتي ايضاً بعض الاهداف السياسية في المنطقة واصبح واضحاً من خلال سلسلة التوصيات التي وضعها القادة السوفيات في عام1944، بشأن استراتيجية الاتحاد السوفياتي ما بعد الحرب، كانت بمثابة تصور لتقسيم اوروبا الى مجال امني يكون معترف به من الاتحاد السوفياتي الذي سيكون قائماً على اساس عدد من الدول المحايدة، التي تفصل بين المجالين البريطاني والسوفياتي، وبموجب هذا الترتيب تم تضمين النمسا في المنطقة المحايدة، التي من شأنها ان تكون منطقة عازلة مع منع عودة القوة الالمانية، الا ان ستالين ومولوتوف درسا هذا المقترح المقدم من ليتفينوف (Litvinov Maxim) على الرغم من انه لا يزال غير واضح المعالم في تمثيل السياسة السوفياتية بنظر ستالين، في الوقت الذي لم يكن فيه المقترح بعيداً عن الهدف الحقيقي في احتلال النمسا،وان ستالين كان يعد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الموطن البديل لهجرة النمساويين ، لذا كانت ترعى اعادة النمسا كدولة منفصلة، على الرغم من ان بريطانيا كانت ترعى انشاء اتحاد الدانوب من عدة دول تحت سلطة سياسية واحدة[2].

كان الرئيس الامريكي روزفلت يحاول ايجاد حلول سياسية متوازنة في اوروبا الغربية من خلال التعاون المشترك بين الحلفاء، لذا سعت حكومة واشنطن الى تقريب وجهات النظر حول بعض المسائل التي كانت تثير الجدل والشك بين الحليفتين بريطانيا والاتحاد السوفياتي، لاسيما في بعض مناطق اوروبا الوسطى، بعد أن كانت قضية تقسيم المانيا وتحديد مناطق النفوذ بالنسبة للسياسة الامريكية إتجاه اوروبا في عالم ما بعد الحرب تمثل الشغل الاكبر لوزارة الحرب الامريكية، إذ كانت شعبة الشؤون المدنية التابعة لوزارة الحرب هي الجهة المسؤولة وبشكل مباشر عن مثل هذه القضايا، في الوقت الذي كانتا فيه بريطانيا والاتحاد السوفياتي تبحثان قضية التقسيم وفق خطط ومعادلات سياسية موزونة بين الفريقين، إذ تم عقد اتفاق سري بينهما لتقسيم مناطق النفوذ خلال المدة 9-18 تشرين الاول 1944، وانتهت بالتوصل الى اتفاق جديد يقضي بتقسيم نفوذهما في البلقان، إذ اقر تشرشل باطلاق يد الاتحاد السوفياتي في بلغاريا ورومانيا، على ان يكون للاتحاد السوفياتي90% في رومانيا و75% في بلغاريا، و10% في هنغاريا، أما الباقي فيكون من حصة بريطانيا مقابل اطلاق يد بريطانيا في اليونان ويوغوسلافيا، وأطلق على هذا الاتفاق"اتفاق النسب المئوية"، وعد تشرشل في 22تشرين الاول 1944، هذا الاتفاق امام روزفلت بانه مجرد تحديد مناطق العمليات العسكرية وانه مؤقت[3]. هذا الى جانب الخلافات بين وزراة الحرب والخارجية الامريكيتين من جهة، ووزارة المالية الامريكية من جهة اخرى، حول قرارت التقسيم، لذا اقترح الرئيس روزفلت بايجاد مجاز يصل بريلن ويربطها بمنطقتي الاحتلال الغربيتين، بعد ان كانت الادارة الامريكية مصرة في حصولها على المنطقة الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من المانيا والنمسا لسببين:اولهما اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على الموانىء (هامبورغ وبريمن)، وموانىء هولندا لتقديم الدعم العسكري ؛ والسبب الثاني دعم منطقة النفوذ الامريكية في النمسا عن طريق جبهة شمال ايطاليا، وبهذه الخطة حاول روزفلت ابعاد الأمريكيين عن التدخل في الشؤون الداخلية لأوروبا على الرغم من ان المقترح كان يقضي بتخلص اوروبا من الهيمنة الالمانية، فضلاً عن ذلك كان التنافس البريطاني-السوفياتي على المنطقة يزداد شدةً، بعد ان كانت القوات السوفياتية قد احكمت السيطرة على فنلندا وروسيا البيضاء واوكرانيا وعدت المشاريع التي تطرح في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) European Advisory Commission لا تمثل وجهة النظر السوفياتية سواء حصلت على الموافقة ام لا، لان السوفيات يعتمدون على قدرة القطعات العسكرية في احتلال اكبر مساحة ممكنة من اوروبا، إلا ان نقض

---

(1) كانت ثمة عوامل داخلية وخارجية قد اخرت الولايات المتحدة الأمريكية في ايجاد حلول نهائية لمشكلة تقسيم النمسا، الا ان وزارة الخارجية الأمريكية سعت منذ ايلول 1944لمضاعفة جهودها على ايجاد نوع من التسوية النهائية لمناطق الاحتلال، حيث قبلت بريطانيا المقترح الامريكي بشأن احتلال الاخير لمنطقة الجنوب الغربي من المانيا فضلاً عن مشاركتها الحلفاء في ادارة فيينا، على ان تعامل بشكل منفصل وبهذا استطاعت السياسة الأمريكية كسر الجمود في علاقاتها مع بريطانيا وجعل من المناسب تقديم مقترح التقسيم الثلاثي للنمسا ما بين الحلفاء. انظر:-
James Jay Carafano , Op. Cit., p.30; Alice Hills , Op.Cit.,pp.53-55.

(2)James Jay Carafano, Op. Cit.,.p.24.

(3)**محمد فؤاد شكري، دراسة في التاريخ الاوربي المعاصر 1939–1945، القاهرة، دار الفكر،1948، ص ص226–227؛ أ.ج.ب.تايلور واخرون, تشرشل اربعة وجوه لرجل , ترجمة حسن فخر, بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر,1974, ص ص226–227.**

السوفيات للأتفاقيات التي عقدها تشرشل مع ستالين في عام 1944، بعد ان دخلت القوات السوفياتية الى يوغوسلافيا التي كانت احد اهم المناطق التي تسعى بريطانيا للحصول عليها.علماً ان تشرشل قد اثار في تشرين الاول 1944مرة اخرى قضية النمسا،عند لقاءه مع ستالين في موسكو، عندما قال: ((سأكون سعيداً لرؤية فيينا عاصمة لأتحاد الولايات الالمانية الجنوبية بما في ذلك النمسا، واقترح على ستالين ان تشمل هنغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا لتشكيل تكتل مضاد للنازية، وتصبح هذه الدول المستقلة موالية لحكومة موسكو))، الا ان ستالين كان غير راغب برؤية اتحاد الدانوب، ولم تكن له ضرورة قد تجذب ستالين لقبوله، لأن هنغاريا في هذا الوقت بالتحديد كانت في حالة من الانهيار، إذ اصبحت في قبضة القوات السوفياتية، لذا ستكون فيينا في متناول اليد وعلى النقيض من برلين لم يكن هناك اتفاق حول قوة احتلال مشتركة بين الثلاث الكبار لفيينا [1].

أن الاطماع السوفياتية بالنمسا كانت ذات ابعاد سياسية بعيدة أكثر من كونها عسكرية، اذ كانت رغبة الاتحاد السوفياتي في تعزيز منطقة نفوذه في شرق اوروبا ووسطها من دون تدخل الولايات المتحدة الأمريكية او بريطانيا، وان الاتحاد السوفياتي كان يسعى منذ تشرين الاول 1944 لايجاد حكومات موالية لسياسته في هذه الاجزاء من القارة الأوروبية، لاسيما وانه بدأ يعمل على توسيع مناطق نفوذه في اطار ايجاد اتفاقيات منفردة مع بريطانيا لضمان توسعاته السياسية من خلال اتفاق النسب المئوية، إذ كان ينظر لهذا الاتفاق على انه بمثابة تقسيم اوروبا وتسوية النزاعات البريطانية- السوفياتية في البلقان ورومانيا وبلغاريا، وكان الهدف من هذا الاتفاق زيادة التعبئة السياسية للشيوعية في شرق اوروبا ووسطها، بعد ان سيطر الاتحاد السوفياتي على القسم الأكبر من اوروبا الشرقية وهو بحاجة الى زيادة مناطق نفوذه في وسط القارة، ففي هذه المرحلة استطاعت موسكو ان تعمل على تهيأة المتطلبات الامنية التي عدتها جزءاً من مشروع التحالفات الدولية مع الحلفاء الغربيين، بعد ان كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تعملان على تقليص مناطق النفوذ السوفياتي في وسط القارة وغربها، الا ان ستالين استغل الطابع المميز للعلاقات الودية مع الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة من الحرب لتحفيز قواته على التركيز بإجتياح اكبر مساحة ممكنة من الارض، لتؤكد موسكو احقيتها بتأمين الترتيبات الامنية في مرحلة ما بعد الحرب من دون تدخل الحلفاء الغربيين، الا ان الادارة الأمريكية عدت النفوذ الشيوعي في وسط اوروبا يشكل عائقاً بوجه الديمقراطية الرأسمالية ويهدد العلاقات والتعاون الدولي للحلفاء في مرحلة ما بعد الحرب[2] .

بعد سلسة من المشاورات جرت في تشرين الثاني 1944 بين مندوبي الحكومات الثلاث في اللجنة الاستشارية الأوروبية(EAC)، كانت المقترحات الأمريكية حول آلية التحكم بالنمسا قد صيغت وشرعت في اللجنة مع بعض التوصيات النهائية التي تتيح ادخال بعض التعديلات المناسبة لعملية الادارة المشتركة، وعدت الإدارة الأمريكية المقترح البريطاني لتقسيم النمسا يحتم عليها المشاركة في عملية الاحتلال التي ستحتفظ بموجبها الولايات المتحدة الأمريكية بقوات عسكرية رمزية، الا انها ستشارك في الاحتلال الفعلي لفيينا، وستقوم أيضاً بالمشاركة في عملية الادارة المركزية الثلاثية للنمسا، وان لكل من الحكومات الثلاث ممثلين وموظفين وضباط ارتباط يعملون على تسهيل عملية الادارة المركزية للنمسا، من خلال التنسيق في اللجنة الاستشارية الأوروبية، كذلك عدت الإدارة الأمريكية مسألة انفصال النمسا عن الرايخ الالماني هو شأن مشترك لجميع الحلفاء[3].

---

(1)للمزيد من التفاصيل حول مشاريع تقسيم المانيا والنمسا بين الحلفاء، الى جانب سير العمليات العسكرية، ينظر:- المارشال ايرل الكساندر، مذكرات القائد الاعلى لقوات الحلفاء في معارك الصحراء الغربية وشمال افريقيا وايطاليا1940-1945،ترجمة الزعيم الركن صالح الشرع، عمان، مطبعة مديرية التدريب العسكري،1970، ص ص60-26؛الجنرال س.ا.كوفباك، نهجنا في حرب الانصار، ترجمة هشام عبدالله، بيروت، دار الفارابي،1974، ص ص275-280؛ جي.ديبورين، ،الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفييتية، ترجمة خيري حماد، القاهرة،دار الكاتب العربية،1967،ص ص373-376؛ كورنيلوس ريان، المصدر السابق ، ص148-156؛ صلاح القعاد، المصدر السابق،ص370؛ اخبار الحرب، مباحاثات موسكو، مجلة ، العدد /72، 18 تشرين الاول1944،دار الهلال،القاهرة، ص ص10،5-12.
Steven Merritt Miner, Between Churchill and Stalin : The Soviet Union, Great Britain and the Origins of the Grand Alliance, Chapel Hill and London, U.S, 1988,pp.186-187,262-263; Peter Pulzer ,German Polities 1945-1995 ,Oxford University Press , London , 2001 , pp.27-29; Alice Hills, Op.Cit.,pp.41-43.

(2) Geoffrey Roberts, Op.Cit., pp.655-667.

(3)F.R.U.S,Vol.I,Control (Austria):Telegram The Acting Secretary of State to the Charge in the United Kingdom (Galioan), November 22.1944,Washington,740.00119/11-1444, p.468.

ففي مطلع كانون الاول 1944 ذكر السفير الامريكي وينانت(Winant) في لندن وممثل الولايات المتحدة الأمريكية في اللجنة الاستشارية الأوروبية، مدى صعوبة التطورات السياسية التي كانت تثير القلق والجدل، التي اصبحت شائكة في كيفية التعامل مع النمسا، وعَد المعضلة النمساوية معقدة، على الرغم من سعي بريطانيا والاتحاد السوفياتي لأشراك الولايات المتحدة الأمريكية في عملية احتلال النمسا، ولكن على امل ان تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية للحد من نفوذ الاخر ليس الا، وهذا بدوره سيخفف من حدة التوتر في المفاوضات بشأن مناطق النفوذ في المانيا على كل من بريطانيا والاتحاد السوفياتي[1] .

كانت المخاوف الأمريكية والبريطانية قد سيطرت على الموقف السياسي الرسمي للحليفان الغربيان عندما قال تشرشل لروزفلت في12 كانون الاول 1944: ((يتعين على الحلفاء احتلال اكبر قدر ممكن من النمسا ، لانه من غير المرغوب فيه ان يكون جزءاً مهماً من بلدان اوروبا الغربية تحت سيطرة الاتحاد السوفياتي))[2]، على الرغم من وجود رغبة في التوصل الى تفاهم مع موسكو، وانه لا بريطانيا ولا الولايات المتحدة الأمريكية يمكن ان تضمن الحدود في جنوب شرق اوروبا ووسطها من دون ايجاد تفاهم مع السوفيات، بعد ان كانت الاتفاقيات السرية الموقعة بين تشرشل وستالين في ايار وايلول وتشرين الاول عام1944لم تنتهِ بالتوصل الى اتفاق نهائي يقضي بتقسيم البلقان بين الدولتين، على الرغم من تقريب وجهات النظر بين الحليفين، الا ان تشرشل كشف لروزفلت عن رغبة ستالين في انشاء تكتل يضم كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا مؤيد لسياسة موسكو، كما ان تشرشل حاول اقناع ستالين على ضرورة ايجاد دولة المانية جنوبية "اتحاد الدانوب" يضم النمسا وبافاريا وتمبرغ وبادن وهنغاريا على ان تكون فيينا عاصمة الاتحاد، الا ان ستالين واجه مشروع تشرشل بطلب اقتطاع السار والروهر من المانيا، وان توضعا تحت ادارة دولية، وتشكيل دولة منفصلة في الراين عن المانيا وبعض المطالب الاقليمية الاخرى[3].

بدأ الرئيس الامريكي باتخاذ تدابير سريعة إتجاه المشكلة النمساوية، بعد ان كانت تصوراته وفق سياسة "المجالات المفتوحة" Open Areas[4] لما بعد الحرب، وعد النمسا جزءاً من مسؤولية القوى الكبرى، وهذا يتطلب تعاون مستمر بين الحلفاء مع ضرورة انهاء العمليات العسكرية في منطقة نهر الدانوب،وان هذا التعبير الصريح كان بمثابة الاذن للمشاركة في احتلال النمسا، من خلال صياغة مقترحات الشراكة، وايجاد صيغ للتفاهم الانكلو-امريكي، ومنذ ذلك اصبح اتفاق الاثنين قائم على ضرورة المشاركة بحامية عسكرية رمزية في فيينا، مع تَقبلَ روزفلت لمسؤولية منطقة الاحتلال[5].على الرغم من ان المقترح السوفياتي السابق الذي تقدم به كوسيف ممثل الاتحاد السوفياتي في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC)، لم يكن يتوافق مع السياسة البريطانية في المنطقة، لذا اعطى الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية في12 كانون الاول 1944، لتقدم مقترح جديد مضاد للمقترح السوفياتي، اذ ادركت بريطانيا ان المشروع السوفياتي السابق المبني على اساس التقسيم الثنائي، يحمل في طياته مشاكل كبيرة لا يمكن تجاوزها، منها: مشاكل طرق المواصلات، والمناطق الصناعية والزراعية التي يجعل منها المقترح خاضعة للمنطقة السوفياتية هذا من جانب، ومن جانب اخر القى المقترح السوفياتي السابق على عاتق بريطانيا تحمل مسؤولية مشاكل الحدود المشتركة (النمساوية-

---

(1)James Jay Carafano , Op. Cit., p.30.
(2)Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,p.137; Alice Hills, Op.Cit.,pp.111-112.
(3) John M. Roberts,Op. Cit., pp.455 – 460;
محمد فؤاد شكري، المصدر السابق، ص227.
(4)المجالات المفتوحة :سياسة تفرض على القوى العظمى المشاركة في الحفاظ على النظام والامن في المناطق التي كانت تعد مهمة استراتيجياً لأمنها، لذا كان هناك اختلاف في مفهوم المناطق المسيطر عليها لدى روزفلت وستالين، وعد الاول السياسة والتجارة والامن وحتى الشعوب جزء من مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الكبرى خلافاً لتصورات واراء ستالين. للمزيد ينظر:-
James Jay Carafano , Op. Cit., p.31.
(5)F.R.U.S,Vol. III,Eisenhower to Wilson, McSherry Papers.8. SHAEF G5 to ACOS, Subject: Zones of Occupation Austria, Decamber 12.1944,Washington, pp.98-99.

اليوغوسلافية)، بعد ان كانت هناك مطالبات من تيتو (Joseph Tito)[1] بكارنيثيا وتريستا النمساويتين، وفي الوقت نفسه كانت بريطانيا تعول كثيراً على خطوط الامدادات ما بين ايطاليا والنمسا عبر خطوط السكك الحديدية من (اوديني -فيلاخ) Villach-Udine او عبر خليج تريستا Trieste لذا كانت بريطانيا تتجنب المواجهات والاضطرابات المحلية التي قد تنشأ في المنطقة، لاسيما وأن المقترح السوفياتي حدد منطقة الاحتلال البريطاني في النمسا، إذ جعل من(التيرول-فورارلبرغ-سالزبورغ-النمسا العليا)كمناطق احتلال بريطانية، لان امداداتها العسكرية تكون ذات اتصال مباشر بهذه المناطق عن طريق ممر برينر الجبلي الذي يصل بين ايطاليا والنمسا وما له من دور مهم في عملية امداد القوات البريطانية لوجستياً، لذا كان هذا الممر يعد مطمعاً دولياً بالنسبة للحلفاء،اما خط سكك الحديد الذي يربط مدينة اوديني الايطالية بمدينة فيلاخ احد ضواحي كلاغنفورت عاصمة مقاطعة كارينثيا النمساوية ومن ثم التوجه الى فيينا، او عن طريق خليج تريست الشريط الضيق من الاراضي الايطالية الواقع في شمال شرق ايطاليا على البحر الادرياتيكي وسلوفينيا، فكان يعد مفترق طرق في نقل الامدادات العسكرية والمؤن للنمسا وسلوفينيا[2]، لذا حاولت الإدارة الامريكية وضع برنامجاً خاصاً بالاشتراك مع بريطانيا في كانون الأول1944، يقضي بتخلص المجتمع النمساوي من الثقافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للفكر الاشتراكي النازي، وجاء تنفيذ هذا البرنامج عبر اجتثاث المتورطين من المسؤولين السياسيين والاداريين النمساويين من مناصبهم، في محاولة من الادارة الأمريكية لتضييق الخناق على النازية ومؤسساتها الادارية في النمسا، بعد ان كان هدف السياسة الأمريكية من هذا الاجراء القضاء على الصيغة القانونية للاتحاد "الضم"، وبدأت الاستخبارات الأمريكية تعمل على تصفية هؤلاء النازيين في المناطق الحدودية (كارينثيا وستريا)، وفعلاً استطاعت الاستخبارات تعقب العديد من الشخصيات النمساوية النازية والقاء القبض عليهم واودعوا السجون، فضلاً عن ذلك كان الهدف الامريكي الخفي من هذه العملية هو تحجيم نفوذ الجماعات الاشتراكية اليسارية ذات الارتباطات الخارجية، لاسيما وانها ادركت في ذلك الوقت تصاعد النفوذ الشيوعي، بعد ان كانت حكومة موسكو تشجع عدد من النمساويين المنفيين او المقيمين في موسكو، فضلاً عن تسخير الشيوعيين اللاجئين وذوي الافكار الاشتراكية، على ضرورة انشاء حكومة وطنية مستقلة تحت رعايتها[3] .

وافقت لإدارة الأمريكية على المشروع السوفياتي السابق الخاص بالتقسيم الثنائي، ولكن بعد اجراء بعض التعديلات عليه، إذ جعلت المنطقة الشرقية من النمسا السفلى وستيريا تحت السيطرة السوفياتية، على ان يكون الشطر الغربي من النمسا السفلى وستيريا فضلاً عن القسم الشرقي من كارينثيا تحت السيطرة البريطانية، في حين كانت سالزبورغ والنمسا العليا وفورارلبرغ وتيرول بما فيها التيرول الشرقية والشطر الغربي من كارنيثيا تحت السيطرة الأمريكية، وان تقع فيينا تحت الاحتلال الثلاثي بعد اعطاء القطاع الشمالي الشرقي للسوفيات والشمالي الغربي لبريطانيا وان يقع القطاع الجنوبي تحت السيطرة الأمريكية، وعد المشروع الامريكي الجديد مع بعض التغيرات اكثر قبولاً، لانه اتخذ من حدود ارض العاصمة فيينا كاساس للتقسيم بدلاً من حدود المدينة القديمة(Innere Stadt) التي كانت وفق المشروع السوفياتي تمثل محور الاهتمام[4].

يبدو ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعطي النمسا ووسط اوروبا اهتماماً كبيراً في سياستها المستقبلية ، بعد ان وجدت الركيزة التي تستند عليها في توجيه سياستها الخارجية السياسية

---

(1)جوزيف تيتو(1892-1980):عسكري وسياسي يوغسلافي كرواتي الاصل، اشترك بالحركة الشيوعية اليوغسلافية في 1920،انتخب سكرتير للحزب الشيوعي اليوغسلافي في 1937، قاد حركة المقاومة ضد الاحتلال النازي1941– 1945، اصبح اول رئيس لحكومة وطنية يوغوسلافية للمدة (1953-1980).للمزيد ينظر:-
The New Encyclopedia Britannica, Vol. 11, London,2003,p.804.

(2) Alice Hills, Op.Cit.,pp.57-61.
انظر الملحق (3) خريطة توضح الاتفاق السوفياتي-البريطاني بشأن تقسيم مناطق النفوذ بين الاثنين.

(3) Siegfried Beer, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955,p.181

(4) كانت المدينة الداخلية(القديمة)او انيير شتات أي فيينا قبل توسيع حدودها في عام 1850، تعد وفق المقترح السوفياتي السابق الذكر، كأساس للتقسيم بين الحلفاء، بعد أن كانت تمثل المركز المهم سياسياً واقتصادياً بسبب موقعها المركزي في النمسا، ولكون هذه المدينة القديمة كانت بحوزة القوات السوفياتية، حاولت التفرد بالسيطرة عليها، الا ان المقترح الامريكي عد حدود العاصمة فيينا الموسع كأساس للتقسيم . للمزيد انظر:-

Alice Hills, Op.Cit., pp.54-55.
انظر الملحق (4) خريطة توضح الاتفاق الامريكي -السوفياتي-البريطاني بشأن تقسيم مناطق النفوذ بين الحلفاء في النمسا.

والاقتصادية في وسط اوروبا، وهي تدعم استقرار النمسا من خلال توثيق علاقات النمسا مع الدول المجاورة لضمان بقاء استقلالها، إذ كانت صاحبة الموقع الاستراتيجي الاقتصادي الذي فرض على الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي تحمل اعباء مسؤولية تحقيق الامن الداخلي والخارجي لهذه الدولة، ومن ثم سعيها الى استغلال النمسا سياسياً واقتصادياً .

كان على الإدارة الأمريكية، بعد ضمان امن النمسا من الخارج، التفرغ لإيجاد سياسة داخلية مبنية على اساس الهدوء قدر تعلق الامر بالنظام السياسي الداخلي للنمسا، ولتضمن سياستها الطويلة الامد في منطقة الدانوب، جاء ذلك وفق برنامج تطوير الديمقراطية السلمية في النمسا، مع ايجاد صيغة للحكم الذاتي والقضاء على مخلفات الفاشيين نظامي دالفوس وشوشنيغ الاشتراكيين، وتدمير الاستبداد النازي،اذ كانت الفاشية ذات تأثير مباشر في عملية نقل المواطنيين وهجرتهم من مكان الى اخر وفق برنامج منظم خلال حقبة ما بين الحربين، بعد ان كانت النمسا جزءاً من هذه السياسة، لاسيما وان الفاشية قد اصدرت نظام البطاقات (الهوية الشخصية) لكل مقيم ايطالي في النمسا[1]، وهذا مؤشر كبير لاستقطاب النمسا الى دائرة الانظمة الشمولية، والامر نفسه ينطبق على المانيا النازية التي عملت بعد الضم تطبيق نظاماً عنصرياً في عملية ادارة السكان النمساويين ،وجاء هذا ضمن تحقيق الاهداف السياسية المزدوجة للنازية في النمسا لغايتين، الاولى: وضع المواطنيين النمساويين تحت رقابة السلطة النازية[2]، والثاني: الحد من نفوذ اليهود النمساويين وتقليص تواجدهم، بعد تحجيم هجرتهم الى النمسا، فضلاً عن حرمان المقيمين منهم في النمسا من الجنسية النمساوية[3]، وان نجاح الديمقراطية في النمسا يعتمد على تكيف البلد مع الخلافات السياسية التي ساعدت على تقسيم السكان سابقاً، بعد ان توجد الادارة الأمريكية وبمساعدة الاحزاب المسيحية الاجتماعية والاشتراكية الديمقراطية ظروف اقتصادية مقبولة، ووضع هيكل سياسي من شأنه ان يسمح بدرجة كبيرة للحكم الذاتي المحلي مع الابتعاد والتصدي للتأثيرات الخارجية[4]. لذا اصدرت الادارة الأمريكية بتاريخ 2 كانون الثاني 1945تعليماتها الى السفير الامريكي لدى لندن (وينانت) والمستشار السياسي للوفد الامريكي في اللجنة الاستشارية الأوروبية فيليب موزلي (Philip E. Mosely) بشأن التفاوض على ايجاد اتفاق حول مناطق الاحتلال والسيطرة على النمسا، بعد ان كانت وجهة النظر الأمريكية راغبة بتقسيم فيينا على اساس ترسيم حدود جديدة، بدلاً من حدود المدينة القديمة، أي حدود فيينا الموسعة، وحاول الوفد عرض وجهة النظر الأمريكية بقوة، وفي الوقت نفسه كان الوفد الامريكي يحاول معرفة ما اذا وافق الاتحاد السوفياتي على تعديل الحدود او أصر على بقاء حدود المدينة القديمة[5].

كان القلق الامريكي –البريطاني بشأن التدابير الواجب اتخاذها لاحتلال النمسا واخضاعها لسيطرة الحلفاء الغربيين قد تأخر نتيجة وجهات النظر المختلفة حول اخضاع مناطق الاحتلال، وهذه الاجراءات عملت على تأخير المفاوضات مع السوفيات الذين كانوا يحاولون تأمين الرقابة الفعلية على النمسا، وانه في حالة سيطرتهم على فيينا يعني استبعاد المصالح الأمريكية والبريطانية فيها، كما هو الحال بالنسبة لبلغاريا ورومانيا وتصبح مهملة، على الرغم من ان مؤتمر موسكو كان قد اكد سلطة الثلاث على النمسا[6] ففي 5 كانون الثاني 1945 اتفق ممثلوا الولايات المتحدة الأمريكية في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) وينانت وفيلب موزلي وممثل هيأة الاركان الأمريكية المشتركة JCS، مع وفود الحلفاء في اللجنة، حول منطقة الاحتلال الأمريكي في النمسا، ولم تكن هناك أية اعتراضات عسكرية، على الرغم من سعي الإدارة الأمريكية لأحتلال المناطق الشمالية الغربية والغربية من النمسا

---

(1) Julie Thorpe, 'Population Politics in the Fascist Era: Austria's 1935 Population Index', Humanities Research, Vol. XV, No.1, published by Manchester University Press, 2009, pp.45-46.

(2) Ibid, p.47.

(3)Ibid, p.58.

(4)إن اعادة الهدوء الى النمسا يكمن في معارضة الحكومة الأمريكية ورفضها لأي بادرة ترميم تحاول اعادة النظام الملكي للنمسا(آل-هابسبورغ) نظراً لتقاليد الانظمة الملكية الامبريالية هذا من جانب ويفسر رفضها "الادارة الامريكية" لاعادة النظام الملكي للنمسا بأنه كان يعتبر تهديداً لأمن الدول المجاورة للنمسا والتي سوف تعارضه بقوة وهذا سيقضي على المشروع الامريكي في المنطقة من جانب اخر . للمزيد انظر:-

Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,p.131.

(5)F.R.U.S,Vol. III, Negotiation of Agreements Regarding The Zones of Occupation-and Control Machinery for Austria, Telegram The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State , January2 .1945, London,740.00119Control (Austria) /1-2415, p.1.

(6)F.R.U.S,Vol.III,Control (Austria),Telegram The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State, January 4.1945, London, 740.00119/1-445, p.2.

لكونها تعتبر مناطق محيطة بالاراضي البافارية[1] وهي تعمل على تأمين الاتصال اللوجستي بالاراضي الالمانية، بعد ان رأت الإدارة الامريكية بالمقترح السوفياتي يجعل من الاراضي المحيط بمنطقة الاحتلال الأمريكية من جهة الغرب تحت سيطرة القوات السوفياتية، أي الشريط الحدودي للأراضي النمساوية –البافارية، وهكذا تكون منطقة الاحتلال الامريكي خاضعة لسيطرة القوات السوفياتية أدارياً وعسكرياً، لكونها تفتقر لمحطات السكك الحديدية والمطارات وحتى طرق النقل والمنافذ الحدودية تكون بيد القوات السوفياتية، وبذلك تصبح القوات الأمريكية عاجزة عن أي عمل الا بموافقة السوفيات[2].

وضعت الادارة الأمريكية في 8 كانون الثاني 1945مقترحات متباينة بشأن طريقة احتلال النمسا ومسؤولية الاحتلال، وجاء ذلك وفق اجراءات وترتيبات انتقالية، وعدت الادارة الأمريكية النمسا جنباً الى جنب مع منطقة جنوب المانيا، وان هذه المنطقة حسب الاتفاقيات العسكرية والسياسية المقترحة بين الحلفاء تقع ضمن منطقة الاحتلال البريطاني، الا ان الجانب البريطاني اسند منطقة الجنوب الالمانية الى الولايات المتحدة الأمريكية بما فيها النمسا مع ايجاد قوات بريطانية رمزية في النمسا، من اجل اثبات ان واقعة الاحتلال تجري وفق المفهوم الدولي اي "تحت وصاية هيأة دولية" وابعاد مشكلة الاحتلال عن اذهان النمساويين، على ان الحكومة السوفياتية طالبت باشراكها في مشروع مسؤولية احتلال النمسا لكونها الحليف الثالث، وبدأت الإدارة الأمريكية تخطط لعمليات عسكرية للمدة من ايلول1944-كانون الثاني 1945، بعد ان كانت المانيا على وشك الانهيار استغلت الإدارة الأمريكية ظروف الحرب لصالحها، إذ عملت على صياغة اقتراحات جديدة تتناسب وبشكل جدي مع سياستها ؛ لهذا اصدرت توجيهات اوليه للقائد الاعلى لقوات الحلفاء(AFHQ) باستبدال خطة (رانجن.ج) البريطانية بخطة جديدة تسمى خطة فريبورن(Freeborn) وهذه الخطة بدأت بتنفيذ العمليات الاستخبارية التي تعتمد على عدد من الانشطة السياسية، مثل الرقابة على الهاتف والراديو والبريد والصحف ومراقبة الحدود وطريقة السفر ومتابعة السجون لغرض الحصول على معلومات عن النازيين، فضلاً عن جمع الوثائق التي تتعلق بالعمليات العسكرية للقوات الحليفة، لاسيما الاتحاد السوفياتي في تلك المنطقة، هذه الترتيبات جاءت لتوفير الامن للقوات الأمريكية وحمايتها من التدخل في شؤون مناطق الاحتلال الاخرى في مرحلة الاحتلال، وانهاء الضم ودعم استقلال النمسا مع سعي القوات الأمريكية لمحو الوجود النازي وتحرير البلاد، وكان عمل خطة فريبورن يأتي ضمن برنامج تنسيق العمليات العسكرية مع القوات السوفياتية، من خلال انشاء مركز التنسيق المشترك لقوات الحلفاء في النمسا ، وكانت المسؤولية العملية واللوجستية تقع على عاتق الجيش الامريكي الخامس بقيادة الجنرال لوسيان ك. تراسكوت (Lucian K.Truscot) ، اما تنفيذ خطة فريبورن وادارتها والاشراف على طريقة عملها فقد اوكلت الى الجنرال مارك كلارك (Mark W.Clark) قائد القوات الأمريكية لأحتلال النمسا، الذي اصبح بعد الاحتلال مندوباً سامياً لبلاده في فيينا وممثل الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الحلفاء لادارة النمسا [3].

كان الوفد الامريكي في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) يرى ضرورة استخدام الحدود الحالية لفيينا جنباً الى جنب مع بقية الدوائر المحلية في النمسا كأساس لتأسيس حكومة عسكرية، بعد ان عد الوفد الامريكي حدود فيينا الحالية تخدم الاهداف السياسية والحيوية لمناطق الاحتلال في النمسا، وفي الوقت نفسه تسهل عمل الحكومة العسكرية المتحالفة في النمسا التي كان لديها بعض المهام الحيوية التي يصعب في ظل الظروف الحالية تحقيقها، ومن بينها فصل النمسا عن الرايخ الالماني ادارياً، وتأسيس ادارة مركزية تمثل الحكومة المحلية للنمسا الجديدة في محاولة لانهاء النازية واجتثاثها من الحياة الاجتماعية، واعادة المشردين واحياء الاقتصاد النمساوي واعادة توجيهه بعيداً عن المانيا[4].

---

(1)بافاريا أو جمهورية بافاريا إحدى الولايات الإتحادية الست عشرة المكونة للأراضي الألمانية.عاصمتها وكبرى مدنها هي مدينة ميونيخ، انظر:-

James Minahan ,One Europe Many Nations: A Historical Dictionary of European National Groups, Greenwood Publishing Group, New York, 2000, pp.106.

(2)F.R.U.S,Vo.III,Control (Austria)/1-545: Telegram From Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant)24,January5.1945, Washington, 740.00119, p.31.

(3)V.B.US.M.Ö,Subject: Germany and Austria: Summary of Political Activity, Intelligence Summary,Janaury.8,1945, RG 59,740.00019, Cont.(Aust.)/10-1545,pp.186-187.

(4)F.R.U.S,Vo.III , Memorandum by the Political Adviser to the United States Delegation to the European Advisory Commission (Mosely),January9.1945, London, 740.00119 E.A.C./1-1645, p.24.

يبدو أن السياسة الأمريكية كانت تعمل على الاعداد لجعل النمسا دولة مستقلة، وهذا الامر من وجهة النظر الأمريكية يعد أعلى مستويات الاهمية السياسية على الرغم من المهام الاخرى الادارية، مشاكل الحدود الاقليمية والمحلية، وان الادارة الأمريكية تسعى من خلال برنامجها السياسي لأدارة النمسا الى ازالت الهيمنة النازية التي كانت تسيطر على الحياة الاجتماعية والسياسية فيها، وبذلك كانت تبرز في عملها القضايا الرئيسة حتى تفسح المجال امام النمساويين لإدارة حكوماتهم المحلية بعد تطهيرها من النازيين وهي بمثابة الخطوة الفعالة لأعادة الأدارة المركزية للنمسا .

ان الإدارة الأمريكية قد وعِدَت النمساويون بتحريرهم من السيطرة الألمانية، بعد ان كانت النمسا تمثل الموقع الأستراتيجي في وسط أوروبا، الذي يساهم في توطيد الأمن والاستقرار الداخلي للقارة الأوروبية في المستقبل، ويعزز من علاقاتها السياسية مع الدول المجاورة وكانت هذه المسألة الملحة تشغل بال المجتمع الدولي والولايات المتحدة الامريكية[1]، وأن اهداف السياسة الأمريكية تكمن في عملية الاحتلال الثلاثي للنمسا، وانشاء حكومة مركزية تكون قادرة على اعادة الاستقلال ، بعد ان كانت وزارة الخارجية الأمريكية توصي بتمثيل الولايات المتحدة الأمريكية على قدم المساواة مع بقية الحلفاء في مناطق الاحتلال المقررة لها في النمسا، وهذا واضح من خلال توصيات المستشار السياسي للشؤون النمساوية في وزارة الخارجية الامريكية جون ايرهارت(John Erhardt). وتلتزم الادارة الأمريكية في تحقيق الهدف السياسي في اعادة النمسا حرة ومستقلة، فضلاً الى سعيها لتهيأة ظروف اقتصادية مستقرة ومزدهرة تساعد على توفير دعامة قوية من أجل الاستقلال السياسي وتشجيع الدعم للشعب النمساوي من خلال السيادة النمساوية المنفصلة عن حكومة الرايخ الالماني[2].

ان مشروع الاحتلال الثلاثي المشترك للنمسا يعني مساعدة الحلفاء على فصل النمسا ادارياً عن المانيا، الا انه مع ذلك كانت له مشاكل كبيرة منها: ان الاحتلال المشترك لبلد صغير يساعد على تعقيد الامور الادارية اكثر مما هو يساعد على انجاز هدف الإدارة الأمريكية في تحقيق استقلال النمسا تحت الرعاية الدولية، فضلاً عن الاحتكاك المباشر بين سلطات الاحتلال سيجعل منها مصدراً محتملاً للمشاكل، وامام ذلك لابد من التوفيق بين الاراء المتعارضة حول اعلان احتلال مشترك للنمسا على ان تترك الادارة الفعلية والاشغال في المقام الاول الى القوة التي تتحكم بمنطقة احتلال جنوب المانيا في حين بقية القوى تقدم ممثلين عن الشؤون المدنية وضباط ارتباط[3].

ان عملية احتلال النمسا وأدارتها ستستند من الناحية القانونية الى شروط الاستسلام كما هو الحال بالنسبة لألمانيا، وان ادارة الاحتلال بهذه الطريقة "شروط الاستسلام وبرنامج الادارة" يكون متباين عن تلك الاجراءات التي اتفق عليها الحلفاء لأدارة المانيا، اذ كان المقام الاول لأدارة النمسا قد ترك للقوة المسيطرة على جنوب المانيا مع هذا ينبغي اعتماد ادارة الشؤون المدنية في النمسا التي ستكون منفصلة عن ادارة بقية المناطق الالمانية، على الرغم من تبعية القضاء في العديد من المؤسسات الادارية النمساوية لحكومة برلين، لذا لابد من فصل هذه المؤسسات التي كان تنسيق إدارتها يتم اقليمياً من برلين، إذ ينبغي لسلطات الاحتلال اعادة بناء الادارة المركزية في فيينا، وينبغي تجنيد عدد كبير من المسؤولين النمساويين المتقاعدين الذين لم يشتركوا بأي نشاط نازي او الذين لم يتعاونوا مع النازيين، واجتثاث النازية واعادة بناء الاجهزة الادارية النمساوية، وامام هذا لابد من بذل جهود فورية لتحقيق التعاون مع النمساويين، وعودة المهام الادارية المركزية والمحلية للنمساويين، هذا الأمر فرض على حكومات دول الحلفاء الثلاث ان تقوم بتثبيت الحكم العسكري المباشر في النمسا ليحل محل السلطات السياسية والادارية الالمانية، ومن ثم يتم اعادة تأسيس الادارة المركزية النمساوية، فضلاً عن مشاركة الحلفاء في اعادة تشكيل الدولة النمساوية، على ان تدار النمسا في هذه المرحلة من الحكومة العسكرية

(1)F.R.U.S,Vo.III, Control (Austria)/1-1145: Memorandum by the Department of State27,Treatment of Austria-Summary, January11.1945,Washington,740.00119, p.54.
(2)F.R.U.S,Vo.III, Control (Austria) /1-1145 :Memorandum by the Department of State 23, Economic Treatment of Austria-Summary,January11.1945,Washington,740.00119, pp.136-137.
(3)V.B.US.M.Ö,SSU, R&A,Subject: Germany and Austria: Summary of Political Activity, Intelligence Summary,Jan.21,1945, RG 59,740.00019, Cont.(Aust.)/11-2145,,p.187.

للحلفاء لغرض توجيه الجهاز السياسي والاداري المركزي، وان يتم نقل السيطرة من السلطات العسكرية الى سلطة مدنية مشتركة بين الحلفاء، بعد فرض الامن والاستقرار وتكون معتمدة من الحكومة العسكرية التي تقوم بتوجيه الادارة المركزية حتى وان كانت الحكومة تمثيلية منتخبة من الشعب ليستعيد النمساويين سيطرتهم[1].

أما الهدف الامريكي الآخر في النمسا يمكن بايجاد حلول لمشاكل مدة الاحتلال وما بعدها، وهو احد الاهداف الاساسية التي تشجع الادارة الأمريكية على تحقيق انجازها من خلال الاهتمام بأمن النمسا الداخلي، وضمان تسريح وتفكيك اعضاء الجيش النمساوي الذين كانوا جزءاً من قوات الرايخ الالماني، اذ عدت الإدارة الامريكية مسألة نزع الاسلحة والتصرف بالمعدات كانت احد شروط الحلفاء فكل ما ينطبق على المانيا ينطبق على النمسا، من حل الوكالات العسكرية وشبه العسكرية وفق السياسات المطبقة في المانيا، على ان يتم تطبيقها بالنمسا مع السماح لقوة من الشرطة المدنية التي تتألف حصراً من المواطنين النمساويين تحت اشراف السلطة العسكرية للحلفاء تكون كافية للحفاظ على الامن الداخلي، بالاضافة الى اتخاذ تدابير فورية لمكافحة تجدد امكانات الحرب في النمسا، وأن تتخذ تدابير معينة بشأن الصناعات الحربية في النمسا[2] .

حاولت الادارة الأمريكية من خلال عمل اجهزتها الاستخباراتية القضاء على التخندق السياسي، اي انها حاولت جذب جميع الاحزاب ذات الطابع الاشتراكي الديمقراطي للتعاون مع الحلفاء، اذ اصبحت المهمة الرئيسة للسياسة الأمريكية تكمن في اعادة الحياة الديمقراطية السياسية والثقافية في النمسا، وان عمل الادارة الامريكية هذا جاء لدعم جبهة المقاومة النمساوية في الخارج والداخل؛ لأنها تمثل احد اهم اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، اذ شجعت على دعم الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والشيوعيين والمسيحيين الكاثوليك على مساندة برنامجها السياسي فيها، وبالمقابل ابعاد وحرمان النازيين من ممارسة اي عمل سياسي ضد الحلفاء، ومنعهم استخدام نفوذهم السياسي في حالة دخول قوات الحلفاء، هذه المحاولة الأمريكية تعني تخلص النمسا من ظاهرة الاحتكار السياسي النازي، وفي الوقت نفسه ممارسة ضغط اقوى ضد المانيا النازية في الداخل، ومَن ثَمَّ كان هذا الاجراء الامريكي تمهيداً لسياستها ما بعد الحرب في النمسا، هذا الى جانب سعي الادارة الأمريكية الى مواجهة ومقاومة الضغوط والتهديدات الدولية في تلك المرحلة من الحرب، على الرغم من تأكيد الإدارة الأمريكية على الهوية النمساوية الكاثوليكية، في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفياتي يعمل على دعم الحزب الشيوعي النمساوي في مواجهة المانيا، وتأكيده على ان النمسا دولة منفصلة عن المانيا ولها هويتها الوطنية، إذ سعى الأتحاد السوفياتي الى عد هذا الأجراء جزء مهم في عملية دعم وانشاء حكومة نمساوية وطنية[3].

كانت التدخلات السوفياتية بالشؤون النمساوية تثير قلق الادارة الأمريكية، لهذا عملت على كسب ود جميع الاحزاب والحركات والمنظمات السياسية والثقافية الى جانبها، في محاولة منها لتحويل ميزان القوى في وسط اوروبا الى جانبها، وأن ما يبرر هذا العمل السياسي هو سعي الإدارة الأمريكية الى تبرئت النمساويين الفاشيين واعتبرتهم جزءاً من الاحزاب النمساوية اليسارية التي تعرضت للاضطهاد النازي وعمليات التطهير التي قامت بها الديكتاتورية الالمانية بعد ضمها للنمسا، بل وان عدداً كبيراً من الفاشيين النمساويين انخرط في صفوف المقاومة النمساوية كمقاتلين ضد المانيا النازية[4].

نظمت القوات الأمريكية حملة اشتركت فيها القوات الجوية بطائراتها الـ(B-17)، وبدعم من الاسطول البحري الامريكي المكون من (230 سفينة)، على تقسيم منطقة الجبهة الأمريكية والممتدة من جنوب فرانكفورت الى شفاينفورت، كذلك دعمت الإدارة الأمريكية منطقة جبهتها القتالية أيضاً بعدد من فرقها المدرعة حتى تستمر العمليات الى ريغنسبورغ(Regensburg) التي تقع الى الجنوب الشرقي من

(1)V.B.US.M.Ö,SSU, R&A,Subject: Germany and Austria: Summary of Political Activity,,p.188.
(2)V.B.US.M.Ö,Subject: Germany and Austria: Review of Political Developments, Intelligence Summary,Janaury.27,1945, RG 59,740.00019, Cont.(Aust.)/11-2145,p.194.
(3)Jerzy W. Borejsza and Klaus Ziemer,Totalitarian and Authoritarian Regimes in Europe: Legacies and Lessons from the Twentieth Century,Publisher: Berghahn Books, New York, 2006,pp.188-189.
(4)Ibid.

النمسا وعلى مسافة حوالي(110كم) من فيينا ومن ثم تقوم الطائرات الأمريكية بشن الهجمات على النمسا مع تطهير منطقة جنوب المانيا[1] .

استطاعت القوات الأمريكية خلال المدة ما بين تشرين الثاني 1944-كانون الثاني 1945، مواصلة الزحف بإتجاه النمسا، إذ استغل الامريكيون تراجع القوات الالمانية من مواقعها، الا ان الامريكيين كانت تنتظرهم قوات ضخمة من فرق المشاة الالمانية التي لم يتمكن الامريكيون من كشفها جواً او حتى عبر دورياتهم التي جاءت من ايطاليا متوجهةً للنمسا وكانت مهمتها تعزيز القوة المهاجمة مع غلق ممر برينر(Brenner Pass)[2]، استطاعت القوات الألمانية محاصرة الجيش الامريكي باكمله، بعد أن وجدت القوات الأمريكية نفسها معزولة وتقاتل ضد قوات متفوقة بالمدفعية والمدرعات، استطاعت ان تمنع فرقة المشاة السابعة الأمريكية وفرقة المدرعات الثالثة من التقدم والاسناد، ونجحت القوات الألمانية في منع فرقة المظليين الأمريكية (509) من كسب ارضية لشن هجمات على القوات الالمانية، ووقعت القوات الأمريكية تحت وابل الهجمات الالمانية، واصبحت محاصرةً من جميع الجهات، وهكذا كانت المعركة خاسرة في ارض مفتوحة، وامام الهجمات الالمانية فقد الامريكيون الذخيرة؛ لذا شن الالمان هجماتٍ مرتدة اوقعت خسائر بالقوات الامريكية، وكانت القوات الأمريكية – البريطانية تتهيأ لتطهير الحدود النمساوية –الايطالية، بعد أن تَم تدمير الدفاعات الالمانية فيها من قبل سلاح الجو الامريكي في 5 كانون الاول 1944، اذ حاولت القوات الأمريكية البرية المدعومة بقاذفاتB17 وB24 بالتنسيق لمعركة برية مع القوات البريطانية، بعد ان استطاعات القوات الأنكلو-أمريكية اختراق خط غوستاف الدفاعي الامر الذي فتح الطريق امام تقدم القوات الأمريكية والبريطانية من شمال ايطاليا الى النمسا، الا ان الامور اصبحت اكثر تعقيداً وصعوبةً على القوات الأمريكية نتيجة المقاومة الالمانية إذ اضطرت الى التوقف عن الزحف بإتجاه الجنوب الغربي من المانيا واستمر توقف زحف القوات الأمريكية للمدة من16كانون الاول 1944حتى27 كانون الثاني 1945[3].

جاء اهتمام الاتحاد السوفياتي بالنمسا بعد ان شعر السوفيات بان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تحاولان تقليص النفوذ السوفياتي في القارة الأوروبية، واصبح ستالين مقتنعاً بذلك، بعد ان لاحظ تفرد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بادارة ايطاليا بصورة مشتركة مع ابعاد الاتحاد السوفياتي عن القيام باي دور سياسي في ايطاليا، وعدت موسكو هذا العمل لايتماشى مع الاستراتيجية السوفياتية السياسية في التعاون مع الحلفاء الغربيين في مسألة ادارة دول اوروبا المحررة، في الوقت نفسه كان ستالين يدعم الحزب الشيوعي الايطالي، ويحثهُ على النضال ضد المانيا، على الرغم من ان الحليفيين الغربيين عدا هذا الدعم مشاركة سوفياتية فعالة في تقويض الجبهة النازية، لهذا استغل ستالين الوحدة الوطنية والجبهة الشعبية كأستراتيجية لتحقيق سياسته في اوروبا الغربية والوسطى، كان لهذه السياسة السوفياتية اثارها الايجابية في التدخل بالشؤون الداخلية لدول اوروبا المحررة، لاسيما بعد ان شجعت على اجراء بعض التغييرات السياسية والاجتماعية في ايطاليا وفرنسا بوساطة دعم الاحزاب الشيوعية، لذا سعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لأنشاء لجان الرقابة والتحكم الثلاثية في اللجنة الاستشارية الأوروبية، بعد ان ادركتا تفوق السوفيات في ضم معظم دول اوروبا الشرقية الى مجال نفوذهم السياسي، وهم الان يسعون الى بسط سيطرتهم على بولندا ورومانيا وبلغاريا، ومن ثم التوجه نحو النمسا في مطلع عام 1945، بعد وقوع هنغاريا بقبضة الجيش الاحمر السوفياتي[4].

كان ستالين يعتقد ان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تسعيان لأبرام اتفاق منفرد مع المانيا، هذا الخوف السوفياتي جعل من حكومة موسكو تعمل على تغيير أستراتيجيتها السياسية،لاسيما ان ستالين كان يعلم بأجتماعات الحلفاء الغربيين السرية مع عدد من القادة العسكريين الالمان، هذا الامر نّما عدم الثقة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه دفع ستالين بالجيش الاحمر ليوسع من نطاق عملياته العسكرية مطلع عام 1945، إذ كانت عملية نقل القوات الالمانية من الجبهة الغربية في ايطاليا الى الجبهة الشرقية السوفياتية تثير شكوك المسؤولين العسكريين والسياسيين

(1)Gerald Astor, The Greatest War: American's in Combat 1941-1945, Published by Press Inc. San Marin,U.S,1999, p.373.

(2)يمتد ممر برينر على الحدود بين النمسا وايطاليا في الطرف الشمالي لجبال الألب وهو بمثابة حلقة وصل بين منطقة البحر المتوسط والجزء الشمالي من اوروبا ويبدأ بالقرب من مدينة بولزانو في ايطاليا ثم ينخفض تدريجياً بإتجاه مدينة انسبروك النمساوية وهو يعتبر كطريق يصل بين الاراضي الايطالية والالمانية. للمزيد ينظر:-

Adrian Webb, Central and Eastern Europe, published by Routledge, New York, 2008, p.56.

(3)Gerald Astor, Op. Cit., pp.398-399.

(4)Geoffrey Roberts, Op. Cit., pp.669-670.

السوفيات؛ لانها كانت بمثابة التعبير الرسمي لمنع الجيش الاحمر من التقدم بإتجاه النمسا او المانيا، ووضع العراقيل العسكرية والسياسية امامه في وسط القارة الأوروبية، اذ عزز هذا الموقف مخاوف ستالين حينما علم ان تشرشل اصدر تعليمات في كانون الثاني 1945 للقائد الاعلى لقوات الحلفاء الجنرال داويت ايزنهاور(Dwight Eisenhoower)[1] بعدم تدمير المنشآت العسكرية والاسلحة النازية التي سيكون الحلفاء بحاجة اليها لاعادة تسليح المانيا في مرحلة ما بعد الحرب، لهذا جعل الاتحاد السوفياتي من النمسا الهدف الرئيس والمباشر لقواته، بعد ان يفرض سيطرته على المنشآت الدفاعية الالمانية فيها، وتقع تحت تصرفه مصانع الطائرات ومخازن الاسلحة والذخيرة، وضمان سيطرته على مخازن المواد الغذائية التي تساعد على توفير الامدادات اللوجستية بشكل سريع للجبهة السوفياتية المتقدمة، لكونها تعد خطوط امداد قصيرة، فضلاً عن تأمين حماية الجيش الاحمر السوفياتي من الهجمات الجوية الالمانية التي كانت تستهدف الخطوط الدفاعية المواجهة للقوات النازية[2] .

كان ستالين على علم إن الين دالاس(Alien Dulles) احد وكلاء الاستخبارات الأمريكية كان يتمركز في مدينة برن السويسرية منذ مطلع كانون الثاني 1945، وان ستالين كان يشك في توصل الاستخبارات الامريكية الى اتفاق هدنة وشيك في شمال ايطاليا مع القادة العسكريين الالمان، على الرغم من عدم قبول القوات الالمانية الاستسلام دون قيد اوشرط للحلفاء الغربيين، وان القوات الالمانية تعمل في ذلك الحين على الانسحاب من ايطاليا لتعزيز الجبهة الشرقية لمواجهة الجيش الاحمر الذي اصبح فعلاً يهدد المانيا، كان هذا الامر الاخر قد زاد من قلق ستالين بوضوح وانه كان يخشى من تحقيق اتفاق هدنة منفرد بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة والمانيا من جهة اخرى، هذا الشعور السوفياتي يعني في وقت لاحق اعادة الحلفاء الغربيين تسليح الجيش الالماني، مع ان القوات الالمانية كانت قد اعلنت استسلامها للحلفاء الغربيين على طول خط الجبهة الغربية، وهذا بطبيعته سيعزز موقف الحلفاء الغربيين من دخول برلين قبل الجيش الاحمر، اذ جاء تشجيع الاتحاد السوفياتي لقواته بضمان مكاسب اقليمية سريعة في وسط القارة الأوروبية، بعد ان ادرك ان مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب تتمحور حول ضمان مصالحها السياسية والاقتصادية في القارة ليس الا. وان قضية استسلام المانيا غير المشرط لم يتجاوز المجال العسكري، وان الادارة الأمريكية عدت مسألة استسلام المانيا للحلفاء يعني ضياع المصالح السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في المانيا بعد ان يكون الاتحاد السوفياتي وبريطانيا شركاء للادارة الأمريكية في عملية ادارة برلين[3].

ان عمليات الحلفاء الغربيين في فتح الجبهة الثانية ضد المانيا وحلفائها، والحملة على ايطاليا وعمليات القوات البرية الأمريكية والبريطانية في البحر المتوسط، وغزو صقلية واستسلام القوات الالمانية في ايطاليا، خلال الحقبة من تشرين الاول 1944-كانون الثاني 1945، وان جميع هذه الامور كانت في النهاية تعني نقل عدد كبير من القوات الالمانية من الجبهة الغربية الى الجبهة الشرقية السوفياتية، حتى ان ستالين كان يدرك ان الهجمات الجوية الأمريكية على الاراضي الالمانية لم يكن الهدف منها تدمير آلة الحرب الالمانية وتمهيد الطريق لجيوش الحلفاء لاحتلال برلين، وانما جاءت لابعاد القوات العسكرية الالمانية عن الجبهة الغربية(الانكلو-امريكية)، وتدمير الصناعة والاقتصاد الالماني، فضلاً عن زعزعة الروح المعنوية للقوات الالمانية بعد شل قدرتها القتالية، وان استهداف القوات الجوية الأمريكية للمنشآت النفطية وطرق النقل والجسور ومحطات الوقود واهداف اخرى غير عسكرية في برلين وهامبورغ وشفانيفورت ودرسدن كان الغرض منها تدمير الاقتصاد الالماني[4] .

ان تدمير البنية التحتية لدول اوروبا يعني جعل هذه الدول مجبرة على التعامل التجاري والاقتصادي مع الولايات المتحدة الامريكية، وفي الوقت نفسه يسمح للسياسة الأمريكية ان تمارس

---

(1)الجنرال ايزنهاور(1969-1890م) الرئيس الرابع والثلاثون للويات المتحدة الامريكية للفترة (1961-1953)، احد ابرز قادة الجيش الامريكي في الحرب العالمية الثانية، وفي حزيران من عام 1942 عين قائداً عاماً للقوات الأمريكية في اوروبا، ثم شغل منصب القائد الاعلى لقوات الحلفاء هناك ، أشرف على عمليات التخطيط العسكري لاحتلال المانيا والنمسا (1945-1944)، استقال من الجيش في عام 1952و انتخب رئيساً للبلاد في العام نفسه، وأعيد انتخابه في عام 1956. للمزيد انظر:-

Every Man's Encyclopedia, Vol.5, London, 1978, p.342.

(2)Caroline Kennedy-Pipe,Stalin's Cold War: Soviet Strategies in Europe 1943 to 1956, Manchester University Press,1995,pp.64-65.

(3)Siegfried Beer, Hunting the Discriminators: Denazification in Austria 1945-1955, Universität Graz, Austria,1998, p.181.

(4)Ibid.

دوراً نشطاً في المنطقة، بعد ان كانت تعاني من عزلة جغرافية "عدم الانتماء الى اوروبا" ، وهي القادرة على ايجاد النظام الامني الذي سيفسح المجال امامها للتدخل في حالة وقوع اي خطر على مصالحها الاقتصادية مما يبرر تدخلها السياسي .

ان الادارة الأمريكية قد تعاملت مع الازمات السياسية الاقتصادية بانعزالية داخل الولايات المتحدة الامريكية، ولكن الاتفاقيات التجارية المتبادلة بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية قد حفزت الادارة الأمريكية داخل البيت الابيض على مواجهة خصومهم السياسيين في الداخل والخارج، من خلال ابرام عدد من المعاهدات والاتفاقيات التجارية لرعاية المصالح الأمريكية التي تتعرض لمنافسة صناعية قوية في اوروبا، وعدت الادارة الأمريكية التحدي النازي ومخاطر الاشتراكية من الامور التي يتوجب عليها مواجهتها بالقوة، لكونهما هدف مشترك لواشنطن ولندن، أذ عدت السياسة الأمريكية هذه التحديات كنقطة انطلاق لاتفاقيات ثنائية مهمة في كتلة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، على ان هدف هذه الكتلة الذي اصبح يضم اكثر من ثلاثين دولة تهدف الى مقاومة النازية وتعمل على محاربة وقطع طرق التجارة الالمانية، عندما قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق وعضو مجلس الشيوخ كورديل هل في كانون الثاني 1945: ((ان امكانية تجدد الازمة الاقتصادية العالمية بسبب الكساد الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1938 جاء بعد ضم هتلر للنمسا، وان بوادر الانهيار الاقتصادي بدأت تهدد اوروبا والعالم منذ ذلك الوقت))[1] .

كانت وزارة الخارجية السوفياتية تعطي النمسا اهمية كبيرة في مشاريعها السياسية،بعد ان كانت موسكو بحاجة الى ايجاد نوع من التعامل السلمي في وسط اوروبا لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية، وكانت تعلق على هذا الامر طموحات وأمال كبيرة لتجد منافذ بحرية تربط البحر الاسود بالبلطيق. لذا كانت تطلعات الحكومة السوفياتية هذه قد رسمت مسار لمستقبل السياسة الخارجية التوسعية، اذ بدأت موسكو تتملص من مواقفها السياسية في مؤتمر موسكو بعد ان اعلنت في كانون الثاني 1945،أنها غير راغبة في التوصل لأي اتفاق مع القوى الغربية بشأن تحديد مصير النمسا، رغم ان الاتحاد السوفياتي عده من المسائل المهمة التي طرحت على طاولة النقاش في المؤتمر انذاك، وان حكومة موسكو معتبرةً ما جاء في مؤتمر موسكو يلبي مطالب القوى الغربية الساعية الى تحجيم الهيمنة السوفياتية على المانيا والنمسا، وان مقررات المؤتمر كانت عبارة عن مطالب، ولم تكن نتيجة اتفاق بين الاتحاد السوفياتي والحكومات الغربية بشأن تقرير مصير المانيا والنمسا، وفي الوقت نفسه لم تكن الإدارة الأمريكية على استعداد للاتفاق مع الاتحاد السوفياتي لمناقشة بعض المسائل المتعلقة بالنمسا، ومنها قضية تقرير مصيرها على انفراد، لذا عدت حكومة موسكو القوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن لديها النية للقيام بذلك، وان الاتحاد السوفياتي يعرف هذا الامر جيداً وهو متمسك باتخاذ موقف جديد بشأن معالجة بعض المسائل العالقة ومنها تحديد مناطق الاحتلال وتقرير مصير النمسا[2].

من خلال هذه الحقائق يمكن التوصل الى استنتاج هو ان الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت بالتحديد حاول ابرام اتفاقيات جديدة مع الحلفاء الغربيين، وتعديل بعض الترتيبات في المؤتمرات السابقة مع القوى الغربية بشأن مستقبل اوروبا، وانه يتوقع من الإدارة الأمريكية تلبية متطلباته الجديدة في المفاوضات القادمة، وانه سيكون في وضع افضل للمساومة، بعد ان نجح في دفع وتأخير مشاريع التسوية الأوروبية طيلة عام 1944 ليتمكن في عام 1945 من كسب المواقف السياسية في وسط القارة الأوروبية، الامر الذي كان يشغل واشطن. ان حيز الاستراتيجية السوفياتية بدأ يكبر، وان الادارة الأمريكية غير قادرة على حشد الدول الأوروبية في شرق القارة وجنوبها لايقاف المد السوفياتي المتصاعد، بعد ان كان الاخير يتمتع بالمهارات السياسية والموارد المادية التي ساعدته على تحقيق الاستقرار السياسي في البلدان الأوروبية التي وقعت تحت سيطرته، اذ شعرت الإدارة الأمريكية أن مستقبل اوروبا الغربية السياسي سيكون اكثر تعقيداً في حال سيطر الاتحاد السوفياتي على النمسا، وبدأت بوضع برنامج سياسي خاص لأبعاد ايطاليا وفرنسا والنمسا والمانيا عن الهيمنة الشيوعية، في الوقت نفسه كان السوفيات ينظرون لهذه الدول على انها غير قادرة على تحقيق الامن والاستقرار

(1) Lloyd C. Gardner, Op. Cit.,p.22.
(2)Giles D. Harlow and George C. Maerz, Measures Short of War The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-47, National Defense University Press Fort Lesley J. McNair, Washington, 1991,pp.52,177.

السياسي؛ بسبب المشاكل الاقتصادية التي تواجه تقرير مصيرها نتيجة الحرب،وانه لا يمكن حلها بدون مساعدة الاتحاد السوفياتي لكونه يتمتع بموارد اقتصادية كبيرة في مناطق اوروبا الشرقية وجزءاً من الوسطى، بعد ان عدها السوفيات على أنها ستكون تحت سيطرة الجيش الاحمر مع مطلع عام 1945، وهم في تلك المدة في وضع يمكنهم عملياً من تحقيق المكاسب السياسية، بسبب حاجة اوروبا الغربية لموارد الاتحاد السوفياتي في اوروبا الشرقية، وان هذه الدول قد تضطر في نهاية المطاف لدفع الثمن السياسي المتمثل بالسماح للنفوذ الشيوعي من تعزيز هيمنته على عدد اخر من دول القارة ،مقابل حصول هذه الدول على المواد الخام والغذاء التي هي بحاجة اليها، في الوقت الذي كان فيه السوفيات يشعرون ان الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لم يكن لديهما استعداد لتحمل معاناة تلك الدول، وانهما في النهاية مجبرين على طلب المساعدة والعون من الاتحاد السوفياتي[1].

على الرغم من التعاون الامريكي –البريطاني الكبير مع الاتحاد السوفياتي الا ان نوايا السوفيات كانت تثير الشك، نتيجةً لمحاولتهم ضم العديد من الاراضي في جنوب اوروبا ووسطها دون التوصل الى قرار مشترك مع الحلفاء الغربيين، على الرغم من هذا كانت هناك الدوافع الأمريكية والبريطانية فيما يتعلق بمستقبل اوروبا المحررة ،كل هذه الامور دفعت بالحلفاء الى ايجاد صيغة توافقية اكثر استعجالاً والحاحاً للتوصل الى قرارات مشتركة، استغلها الامريكيون لعقد مؤتمر يكون بمثابة تسوية لمرحلة ما بعد الحرب بعد ان شعروا بعدم استقرار موقف السوفيات حول اعادة النمسا كدولة مستقلة لاعتبارات سياسية تتعلق بالسياسة السوفياتية كان منها: ان الاتحاد السوفياتي يحاول توسيع دائرة نفوذه السياسي بعد ان شمل اوروبا الشرقية واصبحت تابعة له سياسياً واقتصادياً، كان يسعى الى تعزيز هذا النفوذ من خلال ضم مناطق جديدة في اوروبا الوسطى وتحديداً النمسا، إذ كان ينظر بفارغ الصبر الى فشل الادارة الأمريكية بمنع وايقاف الهيمنة السوفياتية على تلك المنطقة، التي كانت الظروف السياسية والاقتصادية مهيأة لها في عام 1945، إذ عمل السوفيات على رسم مشاريع سياسية لدعم النفوذ الشيوعي في المانيا والنمسا. إلا ان المبادرات السياسية الأمريكية لردع التوسع السوفياتي في قلب القارة الأوروبية لم تتوقف، إذ انبثق عنها عقد مؤتمر يالطا لتحديد مصير اوروبا المحررة وتقسيم مناطق الاحتلال في المانيا والنمسا، وهذا ما ستتناوله الدراسة في الفصل القادم.

---

(1) Giles D. Harlow and George C. Maerz, Op. Cit., pp.177-179.

المبحث الاول
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه النمسا
في ضوء مقررات مؤتمر يالطا

كانت الاستراتيجية الامريكية منذ مطلع عام 1945 تقضي بقيام الحلفاء بهجوم واسع النطاق على الجبهة الغربية التي اصبحت الظروف مهيأة للقيام بعمل جديد، لاسيما ان ايطاليا كانت تحت سيطرة القوات الامريكية والبريطانية منذ تشرين الثاني 1944، وفي الوقت نفسه كانت الاستراتيجية الامريكية غير راغبة بوجود القوات السوفياتية في اوروبا الغربية لان هذا بدوره سيسمح للاتحاد السوفياتي بتوسع نفوذه، هذه العوامل عجلت في زيادة اهتمام الادارة الامريكية السياسية والعسكرية بالنمسا، بعد ان كانت الخطة الامريكية تفضل هجوم منسق على طول الجبهة الغربية، بعد ان فشلت القوات الالمانية بصد هجمات القوات الامريكية والبريطانية في شمال ايطاليا، واصبح من السهل على الحلفاء الالتفاف حول دفاعات القوات الالمانية، وفتح فجوة في منطقة ليوبليانا، ومن ثم التوجه الى قلب اوروبا الوسطى عبر فتح جبهة جديدة للحلفاء في النمسا، بعد ان اصبحت الجيوش السوفياتية تحيط بها من الشرق، في حين الجيش الثاني البريطاني والتاسع الامريكي والجيش الكندي قد توجهت من شمال ايطاليا باتجاه المناطق الجنوبية، وهي في طريقها الى المانيا، إذ كانت الادارة الأمريكية تعمل على تدعيم العمليات العسكرية بالقرب من النمسا[1].

كان على قادة الحلفاء الثلاث ايجاد صيغة توافقية بعيدة عن الضغوط العسكرية التي تفرضها الحرب، والتوصل الى اتفاق على خطط ما بعد الحرب، وهذا ما حفزت عليه اللجنة الاستشارية الاوروبية (EAC) التي بدأت تعمل على ايجاد معالجة جوهرية لمهمة احتلال النمسا وفق استعراض المقترحات التي طرحت من السوفيات داخل اللجنة، إذ عدت بمثابة مشاكل كبيرة تعترض ما كان قد اتفق عليه في (EAC) لتحديد مناطق الاحتلال في النمسا، على الرغم من ان منطقة الاحتلال الامريكية المقترحة كانت غير كافية، وهي لا تمتلك مرافق ادارية او وسائل نقل نتيجة افتقارها الى مطارات وطرق تموين لمساعدة القوات الامريكية لوجستياً في ادارة المنطقة، فضلاً عن عدم وجود تنسيق بين الامريكيين والسوفيات حول امكانية المرور، وتقديم الدعم عبر مناطق الاحتلال الاخرى كل هذه الامور كانت بمثابة مشاكل تواجه السياسة الامريكية في النمسا لذا اقترحت(EAC) ضرورة عقد مؤتمر يجمع روزفلت وستالين وتشرشل[2].

عجلت المبادرة الأمريكية في ضرورة انعقاد مؤتمر يجمع الثلاث الكبار في شبه جزيرة القرم (يالطا) المدينة السوفياتية الواقعة على سواحل البحر الاسود للمدة من 4- 12شباط 1945، بعد ان كانت الظروف السياسية والعسكرية التي دأب الحلفاء على اتخاذ اجراءات بشأنها خلال المؤتمرات السابقة، هي المحفز الكبير لعقد المؤتمر، ومنها تدمير النزعة العسكرية الالمانية، واجتثاث النازية من جذورها حتى لا تكون قادرة على زعزعة الامن والسلام في القارة الاوروبية والعالم، فضلاً عن استسلام المانيا غير المشروط مع نزع السلاح وازالة وتدمير الصناعات العسكرية او التي لها علاقة بذلك، ومناقشة مسألة تقسيم وتوزيع مناطق الاحتلال بين الحلفاء بعد ان فشلت المؤتمرات السابقة بوضع حلول مناسبة لها، وانما احيلت الى اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC)[3]، وكان الرئيس الامريكي روزفلت هو الذي اقترح عقد اجتماع يضم الرؤساء الثلاث، بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني 1944, اما تحديد مكان عقد المؤتمر فكان من اختيار ستالين لجزيرة يالطا (Yalta) وهي المقر الشتوي القديم للقياصرة الروس في شبه جزيرة القرم (Crimea) الأوكرانية, بعد ان ادرك ضمان تقدم الجيوش السوفياتية في القارة الاوروبية وسيطرتها على معظم بلدان اوروبا الشرقية والجنوبية(البلقانية) ,إذ انه خشى ان يركز الألمان مقاومتهم على الجبهة الشرقية ويكون الحلفاء اقرب إلى برلين لذا حدده في شباط لكي يمنح القوات السوفياتية الوقت الكافي لتحتل مواقع أفضل، لاسيما أنها أصبحت على مسافة 45ميل من برلين و80 ميل من فيينا و120 ميل من براغ, بينما لم تتمكن قوات الحلفاء الغربيين من عبور نهر الراين بعد، فضلاً عن ذلك استغل ستالين مرض الرئيس روزفلت ورغبته الشديدة في دخول الاتحاد السوفياتي بالحرب ضد اليابان, وهذه العوامل ساعدت في تعزيز الموقف السوفياتي بالمساومة في المؤتمر مستندين على تقدم قواتهم العسكرية،وفي الوقت نفسه تعهد الرئيس الامريكي روزفلت الذي تزعم رئاسة جلسات المؤتمر بمساعدة بلدان اوروبا المحررة، مع وضع حلول للمشاكل السياسية والاقتصادية، وسعى ستالين ايضاً الى مساعدة هذه البلدان التي قامت بدور نشط في النضال ضد

---

(1) Serhii .M. Plokhy, YALTA :The Price of Peace, The Penguin Group, New York, 2010, pp.34,71; **Correspondence**, Vol.I, Personal and confidential message from Churchill to Marshal Stalin, No. 413, March 11. 1945, pp.306-307;
اخبار الحرب، نظرات في الحرب والسياسة، مجلة،العدد /68، 23 كانون الثاني 1945، دار الهلال،القاهرة، ص4.

(2)James Jay Carafano , Op. Cit., p.31.

(3) Robert E. Sherwood, "Roosevelt and Hopkins an Intimate History" , Harper, New York,1948, p.904; Philip E. Mosely, Dismemberment of Germany: The Allied Negotiations from Yalta to Potsdam, Foreign Affairs, Vol. 28, No. 3,Council on Foreign Relations, U.S, Apr., 1950, pp.487-498.

الاحتلال الالماني، الا ان الإدارة الامريكية رفضت التدخل السوفياتي في اجزاء واسعة من القارة الاوروبية لاسيما الاقسام الجنوبية والغربية خشية استخدام الاتحاد السوفياتي للجماعات المواليه له[1].

بدأ الثلاث الكبار في يالطا عقد جلستهم الاولى في قصر ليفاديا يوم الاحد 4شباط 1945، تزعم الجلسة الرئيس الامريكي روزفلت، وغلب عليها الطابع العسكري من خلال مناقشة وضع الجبهة الشرقية(السوفياتية-الالمانية)، إذ كانت القوات السوفياتية تنتظر الاوامر بشن هجوم واسع النطاق على جبهة طولها (7000)كلم ، لذا كان الاتحاد السوفياتي بحاجة كبيرة للدعم الانكلو-امريكي في تعزيز جبهته، عبر دفع قواتهما من شمال ايطاليا باتجاه جنوب النمسا، بعد ان كانت لدى السوفيات معلومات استخبارية عن تقوية الدفاعات الالمانية في النمسا، في الوقت الذي كانت فيه القيادة السوفياتية تعد مسألة السيطرة على فيينا بمثابة تمهيد الطريق في وقت لاحق لاحتلال برلين، وانها ستكون حلقة الوصل في تأمين عملية نقل القوات الحليفة، هذا فضلاً عن منع نقل قوات المانية اضافية من الجبهة الغربية الى الجبهة الشرقية لصدم هجوم القوات السوفياتية، لذا كان القادة العسكريين لدول الحلفاء الثلاث يعملون على مواصلة الضغط على القوات الالمانية لأجبارها على التراجع، وفي الوقت نفسه كانت القيادة السوفياتية ترى ضرورة تكثيف القوات الانكلو-امريكية غاراتها الجوية، لما لها من دور فعال في شل القوات الالمانية على انشاء تحصينات اضافية، ومساهمتها في منع العدو من نقل قواته باتجاه الجبهة الشرقية[2].

أما الجلسة الثانية لمؤتمر يالطا فكانت يوم الاثنين 5 شباط 1945، إذ خصصت لدراسة الامور السياسية، التي كان منها: مسألة ادارة الاراضي الالمانية المتحلة من الحلفاء"تأسيس حكومات مؤقتة"، وعدد من المقترحات الخاصة بتقسيم المانيا، فضلاً عن مناقشة قضية دفع التعويضات، وكانت هذه الاخيرة اكثر المسائل حساسية بالنسبة للاتحاد السوفياتي، لكونها مرتبطة بموضوع التقسيم[3]، بعد ان كان المقترح الامريكي في يالطا اكثر قبولاً من المقترحات السابقة في طهران ولقي ترحيباً من ستالين الذي كان يعارض المقترح البريطاني السابق في طهران، القائم على اساس انشاء اتحاد من الكونفيدراليات يجمع بلدان الدانوب على ان تكون النمسا محور هذا الاتحاد، الا ان المقترح الذي بحثه روزفلت مع ستالين كان يسمح بتقسيم المانيا الى ثلاث اجزاء، وهي: بروسيا، والمنطقة الصناعية الرور والسار، والمنطقة الثالثة تشمل النمسا وبافاريا،هذا الاقتراح من وجهة نظر ستالين كان يجعل التعامل مع مناطق الاحتلال وفق مجالات مفتوحة تسهل عمل القوات الحليفة، على العكس من المقترح البريطاني الذي يجعل من مناطق الاحتلال حصرية "مسؤولية القوات المحتلة فقط"، الا ان المقترح الامريكي كان مبني على اساس اكثر ترتيباً ودقة، لانه يسمح للقوات الامريكية والبريطانية بممارسة مسؤولياتها على الاراضي الخاضعة لسيطرة القوات السوفياتية والعكس بالعكس، ويجعل من فكرة السيطرة الحصرية اكثر جاذبية للحلفاء الغربيين، ومنها كانت موافقة السوفيات على جعل برلين وفيينا مناطق احتلال مشتركة[4].

على الرغم من مناقشة الثلاث الكبار لمسألة التقسيم الا ان رئيس الوزراء البريطاني عد من جانبه، ان هذه المسألة تحتاج الى وقت وتتطلب دراسة مفصلة، يجب تكوين لجنة خاصة مهمتها تسوية النزاعات الحدودية حول الاقاليم والمناطق الالمانية، بعد ان كان ستالين يعارض ومنذ أجراء المناقشات فكرة منح فرنسا منطقة احتلال ،هذا الامر الاخير كان محل خلاف بريطاني –سوفياتي، الا ان الرئيس الامريكي اقترح حلاً وسط عندما جعل لفرنسا منطقة احتلال خاصة بها على يتم مناقشة مسألة اشراكها

---

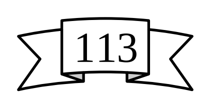
(1) Richard Sakwa, The Rise and Fall of the Soviet Union 1917–1991,published by Routledge the Taylor & Francis Group,New York, 2005,pp.267-269.

(2)اما الوفود المشاركة في المؤتمر فقد ضم الوفد الأمريكي الذي تراسه الرئيس روزفلت ويرافقه مساعده الشخصي هاري هوبكنز(Harry Hobkns**) ووزير خارجيته ادوارد ستيتنيوس(تشرين الاول1944-نيسان1945) الذي تم تعيينه في تشرين الثاني1944خلفاً لكورديل هل وسفير الولايات المتحدة في موسكو هاريمان والجنرال مارشال وعدد من القادة العسكريين الأمريكيين،اما الوفد البريطاني الذي تراسه رئيس الوزراء تشرشل يرافقه وزير خارجيته ايدن والكسندر ك.دوغان(**Alksnder K.Dogn**) مستشار رئيس الوزراء و السير ارشيبلد كير(**Arshlbd Ker**) السفير البريطاني في موسكو والفيلد مارشال (المشير) آلن بروك(**Alen Brok**) والادميرال كانينغهام والمارشال بورتال قائد القوات الجوية للحلفاء وعدد من القادة العسكريين، اما الوفد السوفياتي فقد ضم ستالين ووزير خارجيته مولوتوف وخبير الشؤون الدولية فيشنسكي والسفير السوفياتي في واشنطن غروميكو وعدد من القادة العسكريين من بينهم رئيس هيأة أركان الحرب الجنرال انطونوف.للمزيد ينظر:-اورليغ رجيشفسكي، دروس الحرب العالمية الثانية,موسكو، دار نشر وكالة نوفوستي،1979,ص ص52-53؛رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية عرض مصور،ط2، بيروت، دار العلم للملايين،1966،ص ص496-497؛ سلسلة قادة الحرب,تاريخ الحرب العالمية الثانية,ترجمة كمال عبدالله, بيروت,1974, ص127؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص ص433-437؛ ونستون تشرشل، القسم الثالث،ص1466؛**

D.C.S.T.Y.P,Yalta Conference, First Sitting at Livadia place ,February 4.1945 ,pp.54-65.

(3)F.R.U.S.,Vol.I,Yalta Conference, Meeting of the Joint Chiefs of Staff, February 5.1945, Washington, pp.591-592; D.C.S.T.Y.P,Yalta Conference, Second Sitting, February 5.1945, pp.65-68

(4)Frederick A. Praeger, Divided Berlin: The Anatomy of Soviet Political Blackmail, Hans the Rand Corporation,New York,1961,pp.3-7.; Serhii .M. Plokhy,Op. Cit., pp.95-96,106.



في لجنة الرقابة فيما بعد، حصل المقترح الامريكي على الموافقة بعد ان تتم تسوية الامور[1]. وقد تم مناقشة مشكلة الاقاليم والمدن الحدودية للنمسا مع ايطاليا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ،أذ كانت هذه الدول راغبة بضم اجزاء من الاقاليم والمقاطعات وبعض المدن التي لها حدود مشتركة، على اساس القومية او الحدود الجغرافية مستغلة ظروف الحرب[2].

أما بالنسبة لمسألة التعويضات، إذ كان الجانب السوفياتي يصر على دفع النمسا للتعويضات التي تفرض عليها بموجب الاتفاقيات التي وقعت بين الحلفاء،الا ان الادارة الامريكية كانت تقف بالضد من الطلب السوفياتي وعدته اجراءً قاسياً بحق النمسا، لكونها لم تكن قد اعلنت الحرب مسبقاً، وانها كانت تحت السيطرة النازية، محاولة اخراج النمسا من مبدأ التعويضات الذي سيفرض على البلدان التي شاركت في الحرب الى جانب المانيا، وجاء الرفض الامريكي لأمرين: الاول ان النمسا كانت غير قادرة على دفع الديون المترتبة عليها في الحرب العالمية الاولى، والثاني حاولت الادارة الامريكية استخدام سياسة جبر الضرر، بعد ان رأت الاصرار السوفياتي على دفع النمسا للتعويضات المالية والمادية "عينية" على شكل سلع وبضائع ومكائن وايدي عاملة، فضلاً عن كل ما يحصل عليه السوفيات من معادن ومصانع والات وسفن ومؤسسات مصرفية وبضائع ترسل سنوياً لموسكو بدءاً من نهاية الحرب ولمدة عشر سنوات، ويأتي ذلك ضمن مصادرة منشآت العدو، بعد ان كانت الاراضي النمساوية جزءاً مهماً لانشاء معامل الذخيرة والطائرات والدبابات، وقد اعد السوفيات بشأن التعويضات مخطط سياسي دقيق على خلاف ما حصل بعد الحرب العالمية الاولى عندما كانت التعويضات مالية فقط، جاء هذا المخطط السوفياتي للهيمنة على الثروات الالمانية الموجودة في داخل المانيا وخارجها، لذا بلغت الصراعات بين الحلفاء ذروتها في يالطا، إذ استغل ستالين هذه الخلافات فيما بينه وبين الزعيمين الغربيين روزفلت وتشرشل حين كان الاخير يقف بوجه المشاريع الامريكية التي كانت ترى في اوروبا انعاشاً لاقتصاد الولايات المتحدة الامريكية، لاسيما في المجال التجاري في مرحلة ما بعد الحرب، لذا كان على تشرشل ان يحافظ على اكبر قدر ممكن من النفوذ البريطاني في وسط القارة الاوروبية، لاسيما بعد ان ربطت حكومة واشنطن قضية فرض التعويضات على النمسا بديونها للحلفاء في محاولة منها لربط مصير الدول الصغيرة بالسياسة الامريكية من اجل الحفاظ على الديمقراطيات الجديدة في عالم ما بعد الحرب[3].

كانت النمسا تمثل احد البدائل الاقتصادية الهامة في وسط اوروبا بعد المانيا، هذه الميزة جعلت من الادارة الامريكية تسعى لعزل جميع الممتلكات الالمانية في النمسا، وتنظيم عملية ادارتها قبل دعم السوفيات لحكومة نمساوية مؤقتة، وان من واجبها اتخاذ تدابير ادارة الاصول المالية الالمانية في النمسا من اجل ابعادها عن دفع فوائد الدين العام، وتساعد فيما بعد النمسا على ادارة منشآتها الانتاجية في محاولة من حكومة واشنطن لجعل النمسا تتجنب البطالة مع احياء التجارة الخارجية، تقديم الدعم المالي الذي عد جزءاً من برنامج الاغاثة، وان تمنح النمسا مبالغ مالية لاعادة اعمارها لا ان تكون هذه الأموال جزءاً من التعويضات، بعد ان لزم الامر ضرورة اغاثة النمسا بالمواد الغذائية، هذه السياسة الامريكية تعني ابعاد السوفيات عن التدخل في الشؤون النمساوية ومن ثم يكون هذا البرنامج الامريكي يمثل التزام الولايات المتحدة الأمريكية بتحقيق الهدف السياسي في اعادة استقلال النمسا[4].

ومع بداية الجلسة السادسة التي عقدت في 9شباط، طرح الرئيس الامريكي روزفلت على طاولة النقاش موضوع هام الا وهو وضع الدول التي كانت خاضعة لسيطرة المانيا النازية تحت الوصاية الدولية بعد تحريرها، وأن يتم بحث هذا الموضوع في هيأة الامم المتحدة التي من المقرر ان تعقد أول اجتماعاتها في نيسان 1945، في الوقت نفسه عد تشرشل بان الوصاية لا تتعلق بالاراضي التابعة لبريطانيا، وهكذا بدأ الامريكيون يعملون على وضع مسودة وثيقة قرار خاص بتحرير اوروبا، إذ ذكر في هذه الوثيقة:((ان تحقيق النظام في اوروبا واعادة بناء الاقتصاد الوطني يجب ان يتم بطريقة تسمح للشعوب المحررة بان تزيل كل اثار الفاشستية والنازية، وبان تحقق انظمة ديمقراطية تختارها هي بنفسها))[5]. كان هذا الاعلان يتعلق بسياسة الدول الثلاث ويحظى بموافقة الفرقاء السياسيين، بعد ان كان الامريكيون عازمون على اخضاع بلدان اوروبا لحكومات ذات طابع ديمقراطي، إذ دأبت الادارة الامريكية على ضرورة انشاء نظام ديمقراطي في اوروبا مع مراعاة الحياة الوطنية "حق جميع الشعوب في اختيار شكل حكوماتهم مع استعادة الحقوق السيادية"[6].

---

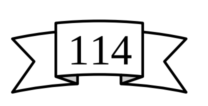
(1)رغد فيصل عبد الوهاب، مؤتمر يالطا او تقسيم العالم،مجلة الدراسات التاريخية، نصف سنوية، جامعة البصرة، العدد/5، أيلول 2008،ص167.

(2)Robert H. Ferrell, Off the Record: The Private Papers of Harry S. Truman , Harper & Row,New York, 1980, pp.55–56.

(3)Richard Sakwa, Op.Cit., pp.267-269,273;

رمضان لاوند، المصدر السابق،ص495-496.

(4)F.R.U.S,Vol.III, Memorandum by the Department of State 23, Economic Treatment of Austria, February 5. 1945, Washington,740.00119 Control (Austria) /1-1145, pp36-37.
(5)D.C.S.T.Y.P,Yalta Conference, Sixth Sitting, February 9.1945, pp.114,117.
(6)Ibid.



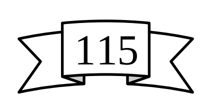
كذلك اصر الحلفاء الغربيون في يالطا على تذكير الاتحاد السوفياتي بضرورة الالتزام بالتعهدات التي قطعوها على انفسهم في المؤتمرات السابقة، بعد ان طغت مسألة النمسا على المانيا، عندما كانت القوات الامريكية تبعد عن القوات السوفياتية نحو 100كيلومتر، وهي مسافة مقاربة بين الاثنين، لذا ظهرت أهمية ترسيم الحدود بين القوات المتقاربة، في الوقت نفسه حاول تشرشل تحديد مكاسب الدول الغربية من خلال اقناع الرئيس الامريكي بعدم الرضوخ للسوفيات في زيادة نفوذهم في النمسا او المانيا الذي اصبح ممكناً، بعد ان اصبحت المناطق الغربية من النمسا مسرح لعمليات الجيش الاحمر السوفياتي في حين كانت هذه المناطق قد وضعت ضمن مسؤوليات الإدارة الامريكية وبريطانيا[1]. لذلك عملت الادارة الامريكية على دراسة عدد من المقترحات البريطانية المقدمة من اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) محاولةً إيجاد آلية جديدة لمشاركة الحلفاء في احتلال وادارة النمسا قبل استسلام المانيا،اذ تم التفاوض على وضع آلية لمراقبة عمل القوات الحليفة في النمسا وكانت الادارة الامريكية تشدد على أهمية المشاركة في السيطرة على النمسا، ولكن لم ترد اشارة نحو المشاركة في السيطرة على النمسا قبل استسلام المانيا او انهيارها. وحاول الامريكيون ايجاد حلول دبلوماسية سياسية ذات طابع استخباراتي عسكري لتقييم الوضع في النمسا من خلال النظر في امكانية تأسيس حكومة عسكرية على الرغم من المشاكل التي كانت تشهدها النمسا، قبل الاحتلال، مثل مشكلة المشردين واللاجئين وقضايا الحدود التي كانت تعمل على عرقلة عمل القوات الامريكية في حال دخولها النمسا[2].

حذر لتفينوف مستشار الشؤون الخارجية السوفياتي مولوتوف وستالين من الموقف الامريكي القائم على اساس منع السوفيات من التدخل في الشؤون الاوروبية، عندما عد سياسة الادارة الامريكية بانها قائمة على اساس دعم البلدان الاوروبية المحررة، وحماية حق تقرير مصيرها، وانها ستقف بوجه اي تدخل سوفياتي يهدد عمل الحكومات المحلية او يساعد على تشكيل حكومات مؤقتة موالية للشيوعية، على الرغم من ان الاجراء الامريكي هذا كان يتناغم مع الدعاية الانتخابية لروزفلت في الداخل، وفق هذه الاعتبارات كان على الادارة الامريكية الالتزام بمبادءها الديمقراطية، ورفض زعزعتها من السوفيات في مرحلة ما بعد الحرب، الا ان الاخيرين تجاهلوا التحذيرات[3].

يبدو ان الادارة الامريكية كانت متخوفة من ضياع مصالحها السياسية والاقتصادية في القارة الاوروبية، لاسيما وانها بدأت تدرك وبشكل واضح وصريح، ان اوروبا الشرقية وجزء كبير من الجنوبية اصبحت تحت سيطرة القوات السوفياتية قبل انعقاد مؤتمر يالطا، إذ كانت تفرض سيطرتها على بولندا ويوغوسلافيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وهنغاريا ومعظم الاراضي التشيكوسلوفاكية، وهي الآن تعمل على كسب الوقت لأخضاع النمسا، لذا كان على الامريكيين فعل أي شيء لتحديد نفوذ السوفيات في وسط القارة الاوروبية، وهكذا كان احد الخيارات السياسية هو أعلان وثيقة اوروبا المحررة، التي لربما ستكون جزءاً هاماً من الحل السياسي التوافقي بين الحلفاء.

جاءت الجلسة الثامنة في 11شباط 1945 لتضع حلول مؤقته لمسألة التعويضات وبصورة توافقية ثلاثية في يالطا وهي محصورة بالمانيا دون النمسا، وحاولت الإدارة الامريكية تقديم حلول لمعالجة التعويضات من النمسا في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) وتكون وفق مبدأ "الغرامات" إذ يتم تعويض الاتحاد السوفياتي عن الاضرار والخسائر الناجمة عن الحرب على شكل تسليم معدات وممتلكات المانية ومكائن ومنشآت صناعية اخرى على الاراضي النمساوية كجزء من التعويضات، على ان يتم نقلها الى الاتحاد السوفياتي على الرغم من مصادرة ممتلكات دول المحور في الخارج، على ان لا تكون هناك حاجة للنمسا في هذه المعدات في اوقات السلم وهي تعد جزءاً من حساب التعويض لا غنائم حرب[4]، إذ أبدى الرئيس الامريكي عدم موافقته على تحديد أي مبلغ لقيمة التعويضات، ورأى لابد من احالة هذا الموضوع الى لجنة مختصة لغرض دراسته، لذا اصر ستالين على التعويضات العينية دون النقدية وقتئذ، وهو "ستالين" يحاول الحصول على موافقة الزعيمين الغربيين على التعويضات بتبادل

(1)Alice Hills, Op.Cit.,p.125;
اخبار الحرب والعالم ، احتلال فيينا ، مجلة ، العدد/85، المجلد/1، 18 نيسان 1945 ، القاهرة ،ص5.
(2)F.R.U.S,Vol.III,Control (Austria)3-2445, The United States Political Adviser on Austrian Affairs (Erhardt)to the Commander General,Mediterranean Theater of Operations,United States Army (McNarney)80, February 9. 1945, London, 740.00119,p.130.
(3) Robert D. Ubriaco,The Yalta Conference and Its Impact on the Chicago Congressional Elections of 1946, Journal Illinois Historical, Vol.86, No.1, (Winter,1993), pp.225-227.
(4) عدت الادارة الامريكية عملية نقل القوات السوفياتية للمنشآت الصناعية في حال احتلالها للنمسا جزءاً من التعويضات، وكل ما دمرته العمليات العسكرية للقوات الحليفة في النمسا سوف يجري خصمها من مطالبات التعويض،اما بالنسبة للممتلكات الاخرى فيجب أن يجري تقسيمها بين الحلفاء وبصورة عادلة من خلال تشكيل لجنة تعمل على مصادرة ممتلكات النازيين الذين يحملون الجنسية النمساوية واعضاء الحزب النازي، وان يكون التعامل مع هذه المسائل بصورة ودية، مع عدم السماح للقوات المحتلة بترحيل النمساويين من مناطقهم . للمزيد انظر:-
F.R.U.S,Vol.III ,Memorandum by the United States Political Adviser on Austrian Affairs (Erhardt),Reparations Restitution and Removal of Property, February10. 1945, London, pp.232-234; F.R.U.S,Vol.III, Communiqu Issued at the End of the Conference Report of the Crimea, February 11.1945, 740.0011 EW/2-1145, pp.971-978.



السلع والمنتوجات والمواد الأولية، وانها لم تجد اية خسارة، فضلاً عن ذلك عدت الإدارة الامريكية مساهمة النمساويين ومشاركتهم في تحرير انفسهم من الهيمنة الالمانية سيساعدهم على عدم تعرض النمسا لدفع التعويضات الاقتصادية التي سيتم تطبيقها على المانيا[1]. ووافق الحلفاء في يالطا على وضع الصناعات الالمانية التي انشأت او وسعت منذ عام 1938 تحت اشراف الحلفاء، على أنها ممتلكات المانية سواء كانت ملكيتها حكومية او لمواطني الرايخ الثالث المقيمين في النمسا وهي تعد جزءاً من التعويضات التي اصر الوفد السوفياتي في اللجنة الاستشارية الاوروبية (EAC) على ضرورة حصوله على التعويض من قيمة هذه الاستثمارات الالمانية، على الرغم من ذلك حاول الحليفان الغربيان اجبار السوفيات على الاعتراف وبشكل رسمي في عدم مساهمة النمسا بالمجهود الحربي الالماني، هذا الامر سيجعل من النمسا غير ملزمة بدفع التعويض، وفي نفس الوقت عد الحليفان الغربيان ان مساعدة السوفيات في تحرير الاراضي النمساوية سيكون جزء مهم في دعم العمليات العسكرية في وسط اوروبا، بعد ان كانت لجنة التعويضات في موسكو تعمل على ايجاد آلية لنقل المعدات والمنشآت الصناعية والمخزونات الالمانية الموجودة في النمسا للسوفيات[2].

كذلك حملت الجلسة الثامنة موافقة الثلاث الكبار على تحديد منطقة الاحتلال الفرنسية في المانيا والنمسا، على الرغم من عدم حضور ممثل عن الحكومة الفرنسية، بعد ان كان هناك أصرار انكلو-امريكي على مشاركة فرنسا في اللجنة التي ستشرف على ادارة المانيا، إذ تم الاتفاق على تحديد منطقة الاحتلال الفرنسية التي ستقتطع من منطقتي الاحتلال الانكلو-امريكي، وان تكون حدود هذه المنطقة متفق عليها بين الدول الاربع بوساطة ممثلين عنها في اللجنة الاستشارية الاوروبية[3]. كذلك اظهر الاهتمام الامريكي بالنمسا في مؤتمر يالطا إيجاد سياسة تجبر الحلفاء على تنفيذ المشروع الامريكي في النمسا، كان هذا المشروع مبني على استراتيجية سياسية عسكرية وهي القضاء على الحكم النازي حال دخول القوات الحليفة للنمسا مع حل جميع الاحزاب القمعية والغاء القوانيين التميزية وانهاء عمل جميع مؤسسات الحزب النازي لتمهيد الطريق امام استقلال النمسا والغاء السيطرة الالمانية عليها، وجعل السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية تحت سيطرة القائد الاعلى لقوات الحلفاء لغرض التمهيد لتأسيس حكومة عسكرية تحت اشراف القادة العسكريين للحلفاء كلاً في منطقته، مع عدم فسح المجال امام المنظمات الحزبية في النمسا، وان يعمل الحلفاء على دعم الحكومة العسكرية فيها، ويأتي ذلك ضمن برنامج تنفيذ توجيهات السلطات المتحالفة من خلال تطبيق القانون والنظام في محاولة لاعادة الحياة الى طبيعتها[4]. بعد ان كان احد اهم اهداف السياسة الامريكية في النمسا هو اعادة بنائها سياسياً واقتصادياً،ان تتعهد الحكومات الثلاث بالقضاء على النفوذ الاقتصادي الالماني فضلاً عن تسوية تكاليف الاحتلال مع وجوب تحمل النمسا جميع النفقات التي تتكبدها قوات الحلفاء على الاراضي النمساوية ،كذلك تكاليف قيمة واردات الاغاثة، وأجور القوات التي ستبقى في البلاد، على الرغم من ذلك كانت الجهود الامريكية في مؤتمر يالطا تحاول ايجاد حلول سياسية لحماية النمسا اقتصادياً ومنها: ان النمسا لا تدفع للحلفاء ولا تلقي التعويض وفي المقابل كانت الادارة الامريكية تعمل على مساعدة النمسا من خلال برنامج اعادة الاعمار الاقتصادي والمالي، وفي الحصول على الاسواق الخارجية والائتمانات المالية مع قبول دعم المنظمات الاقتصادية العالمية لها، وصندوق النقد الدولي، وأن يكون للقوى الكبرى دور في عملية تقديم القروض لها لا على اساس سياسي[5].

وهكذا انهى المؤتمرون اعمالهم في الجلسة الختامية لمؤتمر يالطا في 12شباط 1945، إذ صادق الثلاث الكبار على وضع وثيقة اعلان اوروبا المحررة موضع التنفيذ، هذا الى جانب أخر عد مؤتمر يالطا آخر مؤتمر دولي يعقد في مرحلة الحرب العالمية الثانية على مستوى الزعماء الثلاث[6]، يحضره الرئيس الامريكي روزفلت[1].

---

(1)F.R.U.S,Vol.III,Memorandum by the Department of State:United States Policy Toward Austria , February 11.1945,Washington,pp.338-341.

(2)F.R.U.S,Vol.III, Telegram:From The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State , February11. 1945, London,740.00119 E.A.C./4-545,pp146-148; F.R.U.S, Part V of the Protocol of Proceedings of the Crimea Conference, February 11.1945, Conferences at Malta and Yalta, p. 978.

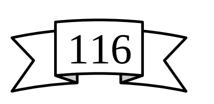
(3)D.C.S.T.Y.P,Yalta Conference, Eighth Sitting, February 11.1945, p.131.

(4) عدت الإدارة الامريكية النمساويين غير مذنبين وانهم لم يرتكبوا جرائم حرب وان القمع والطغيان الالماني الهتلري كان قد اجبر النمساويين على الانصياع لاوامر القوات الالمانية وهذا الموقف الامريكي ساعد على كسب ود الشعب النمساوي للولايات المتحدة الأمريكية ومساعدتها في اعادة استقلال النمسا. انظر:-

F.R.U.S,Vol.II,The United States Political Adviser on Austrian Affairs (Erhardt) to the Commander General, Mediterranean Theater of Operations,United States Army (McNarney)80, February11..1945,London,740.00119Control (Austria) /3-2445, pp.127-129.

(5)F.R.U.S,Vol.III, Economic Treatment of Austria, p.37.

(6)D.C.S.T.Y.P,Yalta Conference, Communique on the Crimea Conference of the Heads of Government of the Soviet Union, the United States and Great Britain, February 12.1945, pp.140-142;



على الرغم من أن مؤتمر يالطا حسم العديد من القضايا العالقة، إذ انه ساعد في الحفاظ على وحدة الحلفاء على الاقل حتى نهاية الحرب، هذا الى جانب نجاح الادارة الامريكية في صياغة وثيقة خاصة بأوروبا المحررة، تلزم الحلفاء السوفيات والبريطانيين تنفيذ ما جاء فيها "حرية مشاركة الشعوب في تقرير مصيرها من خلال اختيار نوع حكوماتهم بحرية وديمقراطية"، هذا الى جانب ما اعرب عنه وزير الخارجية الامريكي حينما عد المؤتمر بانه انتصار للحلفاء الغربيين على ستالين، إذ أجبر السوفيات على تقديم بعض التنازلات في المناطق التي كانت تحت سيطرتهم في بولندا ويوغوسلافيا عندما دعا الى مشاركة الحلفاء الغربيين في الاشراف على الانتخابات بعد نهاية الحرب، فضلاً عن ايجاد حكومات مؤقتة تشترك فيها الاحزاب الديمقراطية والاشتراكية والكاثوليكية، على الرغم من ان هذه الحكومات كانت ذا اغلبية شيوعية موالية لموسكو، كذلك عد هوبكنز المستشار الشخصي للرئيس الامريكي بأن المؤتمر كان انجاز كبير للحلفاء في هذه المرحلة من الحرب، وانهم توصلوا الى ايجاد نوع من التوافق والوحدة في حل جميع المشاكل العالقة[2]، كذلك صادق الثلاث الكبار رسمياً على تحديد مناطق الاحتلال المخصصة لهم في المانيا والنمسا[3]، وتم الاتفاق على استسلام المانيا دون قيد او شرط، كما اتفقوا على ان تؤخذ منطقة الاحتلال الفرنسية في المانيا والنمسا من مناطق الاحتلال الانكلو-امريكي بعد ان اصر ستالين على رفضه في قبول اشراك فرنسا[4]،اتفقت الحكومتان الامريكية والبريطانية مع الحكومة السوفياتية في مؤتمر يالطا على نقطتين اساسيتين خط كرزن وحدود بروسيا الشرقية، ومسألة اعادة تشكيل حكومات مؤقته في البلدان التي وقعت تحت السيطرة السوفياتية، بعد ان كان ستالين يعمل على تشجيع حكومات شيوعية موالية لموسكو[5].

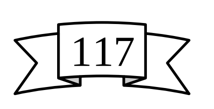
كذلك اتفق الحلفاء في يالطا على ضرورة مشاركة كل الاحزاب والقوى والعناصر الديمقراطية المناهضة للنازية في ادارة النمسا، وجاء هذا القرار ليتفق مع مفاهيم الاتحاد السوفياتي والكومنترن في انشاء جبهة وطنية من خلال اعادة الحزب الشيوعي علاقاته السياسية مع بقية الاحزاب والمنظمات ذات الطابع الاشتراكي الديمقراطي لدول الجوار تحت شعار "مشاركة الاحزاب الشيوعية في ادارة المناصب الرئيسة" وكانت النمسا تمثل وفق هذا المشروع احد اهم اهداف السياسة العامة لاعتبارات تكتيكية قد تبناها الاتحاد السوفياتي في سياسته الخارجية في محاولة منه لإنعاش الاشتراكية مرة اخرى في النمسا، او ما اطلق عليه "الانتقال السلمي للاشتراكية" الذي افرزته ظروف الحرب ، لذا كان دعم الاتحاد السوفياتي للديمقراطيات الاشتراكية يقف وراء امكانية التعاون بين الاتحاد السوفياتي والشيوعيين المحليين في الاراضي المحتلة ودعمهم اكثر من بقية الاطراف الاخرى ، ولهذا ضاعف الاتحاد السوفياتي جهوده لتمديد مجاله الحيوي عبر جذب العناصرالاشتراكية والشيوعية دون مواجهة مباشرة مع القوى الغربية[6].

صلاح العقاد، المصدر السابق، ص392، آلان بالمر،المصدر السابق،ص239.
(1) إشتد المرض على الرئيس الامريكي روزفلت ، وظل يقاومه مدة شهرين حتى وفاته في 12نيسان 1945 في مدينة وورم سبرنغر في ولاية جورجيا نتيجة لنزف في الدماغ، للمزيد انظر:- كارل هاينتس دشنر, المصدر السابق،ص376 .

(2) Edward R. Stettinius, Op. Cit., pp.295-296.

(3)جي.ديبورين ، المصدر السابق ،ص431.
(4) من الجدير بالذكر ان حكومة فرنسا المؤقتة لم توجه لها دعوة حضور المؤتمر،على الرغم من عدها كحليف رابع كانت تعني الكثير بالنسبة للحلفاء الغربيين ،إذ جاءت جهود تشرشل ووزير خارجيته ايدن في اشراكها كإجراء احترازي لحفظ ودعم التوازن الدولي في القارة الاوروبية،لا سيما وان الادارة الامريكية كانت قد اعلنت وفي وقت سابق لانعقاد المؤتمر بانها قررت سحب قواتها العسكرية من اوروبا بعد مرور سنتين على الحرب، لذا كانت بريطانيا تريد الاعتماد على فرنسا كقوة في حفظ توزان القوى بين اوروبا الغربية والاتحاد السوفياتي، وبالفعل نجح الضغط البريطاني على الرئيس الامريكي الذي كان يعارض اشراك فرنسا، قد وافق على قرار منح فرنسا منطقة احتلال في المانيا، للمزيد من التفصيلات ينظر:- عبد العظيم رمضان, تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة,ج3, القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب,د.ت, ص196؛رمضان لاوند، المصدر السابق،ص498.
(5)Robert H. Ferrell, Op.Cit., p.59;
اخبار الولايات المتحدة المصورة ، اتخاذ تدابير اضافية لتقليص النفوذ الشيوعي ، مجلة ، العدد/32، المجلد/12، 1 ايار 1951، دار الهلال ، القاهرة ،ص4.
(6)ان خبرة ستالين السياسية كانت امام خيارات صعبة مع الحلفاء وخاصة في قضايا المجال الحيوي السوفياتي حيث كان الهدف الرئيس لستالين هو ضمان أمن الاراضي السوفياتية والحفاظ على النظام الستاليني ضد أي تهديد خارجي ولتحقيق هذا الهدف لابد من توسع النفوذ السوفياتي، ومن جانب اخر خلق منطقة نفوذ فيما وراء الحدود سواء في اوروبا او اسيا، بعد ان كانت رغبة ستالين تكمن في ايجاد انظمة يمكن الاعتماد عليها في الاستجابة لاحتياجات الكرملين السياسية، وبالتأكيد كان هدف ستالين هو ضم المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السوفياتية،اضافة الى ذلك كان مشروع ستالين يقضي بان تكون بلدان اوروبا المحررة بما فيها النمسا والمانيا قد امنت للاتحاد السوفياتي احتياجاته ومتطلباته الاقتصادية، للمزيد من التفاصيل حول اهم بنود اتفاق يالطا وتمسك ستالين بقرارته السياسية ولاسيما مسألة توسيع مناطق النفوذ انظر:-

Alan Bullock, Hitler and Stalin Parallel Lives, Second Edition, A Division of Random House, New York,1993.pp.865-875; Richard Sakwa, Op.Cit,pp.269-273; Andrei Gromyko, Memories, Translated by Harold Shukman, Hutchinson Ltd., London, 1989, pp.108–109; Andreas Bilgeri, Op.Cit., p32; **Correspondence**,Vol.I,Personal and confidential message from Churchill to Marshal Stalin, No. 448, April 27. 1945, pp. 337-338;



ومن جانب اخر لم يخلو المؤتمر من بعض المسائل الخلافية، على الرغم من تناوله لموضوعات عديدة، إذ لم يتم التوصل الى ايجاد حلول نهائية، لذلك جاءت معظم قراراته كحلول وسط حتى نهاية الحرب، بعد ان كانت مشكلة التعويضات ومناطق الاحتلال تحتاج الى وقت لغرض دراستها، لذلك قرر المجتمعون احالتها الى لجنة خاصة لوضع حلول مناسبة بشأنها، على ان تكون موسكو مقر دائم لعمل لجنة التعويضات،هذه الامور أجل أتخاذ قرار نهائي بشأنها حتى يتم عقد دولي اخر بعد نهاية الحرب[1]. إذ كان من الصعب على واشنطن التوفيق بين مطالب السوفيات والبريطانيين او حتى التوصل الى اتفاق بين قادة الحلفاء بشأن خطط ما بعد الحرب، لذا كان مؤتمر يالطا قد حفز اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) على ايجاد معالجة جوهرية مهمة لأحتلال النمسا، الا ان التطورات السياسية اثبتت عكس ذلك، بعد ان كان المقترح السوفياتي في تقسيم مناطق الاحتلال في النمسا يجعل من المنطقة الامريكية المقترحه لا تملك اية مرافق ادارية ووسائل نقل وحتى انها تفتقر الى المطارات، ان هذا المخطط السوفياتي كان يعد بمثابة الاحكام التلقائي على مناطق القوات الحليفة الاخرى في النمسا، لذا كان يثير الجدل في الاوساط السياسية الامريكية بعد ان رأت ان قضايا النقل والعبور والاتصالات تصبح خاضعة لرقابة وموافقة حكومة موسكو[2]. إذ فرضت التحديات الامنية في المرحلة الاخيرة من الحرب على الإدارة الامريكية، الاهتمام وبصورة كبيرة بالنمسا، بعد ان توغلت قوات تيتو اليوغوسلافية في كارينثيا المدعومة من القوات السوفياتية في شباط1945، على اثر مطالبات الاولى الوحدوية لضم المناطق المتاخمة لها، وخلاصة هذه المشكلة ان قوات تيتو اليوغوسلافية احتلت مدينة تريستا وتركت الميناء للقوات النيوزيلندية وطالب تيتو بان تضم هذه المدينة الى يوغوسلافيا على اعتبار ان الجيش اليوغوسلافي هو من حرر المدينة واجلى الالمان منها[3]، فضلاً عن ذلك قامت ايطاليا وهنغاريا بضم بعض المدن النمساوية للغرض نفسه، وعدت الادارة الامريكية المطالبات الوحدوية والنزاعات بين الجماعات العرقية على الحدود النمساوية تؤدي الى توترات ونزاعات اقليمية، وهي في النهاية لا تحمل أي مبرر رسمي، وان النمسا كانت الملاذ الامن للمشردين اليوغوسلاف، وان الادارة الامريكية ترفض هذه التدخلات اليوغوسلافية، ودعت في يالطا الى ضرورة دعمها القوي لحدود النمسا ما قبل الضم[4]. وهكذا قدمت الادارة الامريكية في مؤتمر يالطا ورقة عمل بشأن احتلال المناطق الحدودية حيث جعلت من المنطقة الممتدة ما بين الحدود اليوغوسلافية –النمساوية خاضعة لنفوذ القوات البريطانية، بعد ان شعرت حكومة واشنطن ان هناك ضغط على حكومة الجنرال تيتو من قبل حكومة موسكو تمثل باطلاق يد اليوغوسلاف في كارينثيا النمساوية، الا ان الادارة الامريكية عدت وجود اقلية سلوفينية في النمسا لا يعبر عن شرعية ضم هذا الجزء من الاراضي النمساوية الى يوغوسلافيا، وان من مصلحة جميع الدول التي لها حدود مشتركة مع النمسا ان تعمل على تسويتها سلمياً، وجاء هذا ببيان اصدره الحلفاء في يالطا في 11شباط 1945، اكد دعم الولايات المتحدة الامريكية القوي لحدود النمسا قبل الضم عام 1938،الا ان البريطانيين لم يكونوا اكثر حزماً وتشدداً من الامريكيين وحاولوا تسوية القضية بهدوء مع حكومة موسكو، في الوقت الذي كان فيه اللفتنانت كولونيل فرانكلين ليندسي(Franklin Lindsey) وكيل الاستخبارات الامريكية المتمركز في يوغوسلافيا قد اثبت ان دعم الاتحاد السوفياتي لمثل هذا الاجراء اليوغوسلافي، وانه يصب في صالح السوفيات الذين يعملون على حمل اليوغوسلاف على التوسع في النمسا بوساطة حمل انصار تيتو للتقدم وضم مقاطعة كارينثيا، رفض الامريكيون والبريطانيون التوغلات اليوغوسلافية في الاراضي النمساوية لانه سوف يعمل على تعقيد وتهديد نقل الامدادات بسرعة وبشكل امن من ايطاليا الى النمسا، وان هذه المناطق التي يطالب بها اليوغوسلاف هي جزء من مهام عمل الحلفاء وان هذه الاراضي كانت قد خصصت كمنطقة احتلال بريطانية، على الرغم من هذا كانت الجماعات العرقية التي تتمتع بحماية هذه الدول تثير النزاعات والتوترات السياسية داخل النمسا

اخبار الولايات المتحدة المصورة ، امريكا تضاعف عدد قواتها المسلحة، مجلة، العدد/41، المجلد/1، 16حزيران 1951، دار الهلال ، القاهرة ،ص4.

(1) صلاح العقاد، المصدر السابق ،ص391.

(2)ناقش القادة العسكريون الامريكيون مناطق الاحتلال الامريكي مع مستشار الشؤون السياسية النمساوية في وزارة الخارجية ايرهارت (Erhaert) ومستشار الرئيس الامريكي فيليب موزلي والعميد فلوري والعقيد ماكافري والعقيد ويليامسون واخذوا بنظر الاعتبار مشروع المقترح البريطاني لتقسيم مناطق الاحتلال في النمسا ، علماً انه كان هناك مشروع امريكي لإحتلال النمسا جعل من مدينة فيينا مركز لإدارة سلطة الحلفاء المشتركة للسلطات الاربع وان يتم التعامل مع المشاكل السياسية والاقتصادية بشكل مشترك وبذلك يكون هناك مجلس للحلفاء يعمل على ادارة النمسا وقد اوجد المقترح الامريكي بند نص على التعامل مع مشاكل البلاد ككل دون التفريق بين هذا الجزء او ذاك وفق قرارات التقسيم التي تبنتها لجنة التحكم بالنمسا. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

F.R.U.S,Vol.III, diplomatic papers 1945, European Advisory Commission Austria and Germany, pp.17-19;Henry B. Ryan,The Vision of Anglo-America: The US-UK Alliance and the Emerging Cold War 1943-1946,Cambridge University Press,1987, pp122-127.

(3) James Jay Carafano, Op.Cit., p.39;

اخبار الحرب والعالم ، مشكلة تريستا ، مجلة ، العدد/88، المجلد/1، 30ايار 1945، القاهرة ،ص5.

(4)James Jay Carafano, Op.Cit., pp.39-40.

عبر انشطتها الحزبية دون أي اعتبارات لحدود النمسا الرسمية وبدعم من حكومات تلك البلدان قبل وبعد الضم [1].

ففي مؤتمر يالطا بدأت الإدارة الامريكية تعي وبشكل صريح حجم التدخلات السوفياتية في وسط القارة،إذ اصبح التدخل في بلدان اوروبا المحررة يحمل طابع الانفراد السوفياتي في تقرير مصير تلك البلدان من خلال التدخل في شؤونها الداخلية مع فرض قيود اقتصادية بحجة مبدأ التعويضات الحربية[2]، فاحتج المسؤولون الامريكيون على هذه التصرفات السوفياتية، وكان على الادارة الامريكية السعي بصورة جدية لايجاد صيغة توازنية لما يفعله السوفيات حتى تجبرهم على التوقف عن سياستهم التوسعية بإتجاه اوروبا الغربية عبر النمسا[3]،التي كانت تمثل مفتاح اوروبا الغربية ليتمكن السوفيات من تعزيز نفوذهم السياسي، بعد ان كانوا يعدون النمسا عائق بوجه المبادىء الشيوعية، في تأسيس حكومات ذات طابع مقبول ديمقراطياً لدى حكومة موسكو، وهذا الامر يجعل من السياسة السوفياتية تظهر بمظهر عدم تقيدها بمبدأ الحدود القومية في شرق ووسط القارة ، اذ كانوا يرون بهذه الدول جزءاً حيوياً من مشروعهم التوسعي هذا من جانب ، وان يتم معالجة مشاكل مناطق النفوذ التابعة للاتحاد السوفياتي بشكل يلبي التطلعات والاماني القومية السوفياتية، ويساعدهم على دعم كل الحركات الاشتراكية ذات الطابع الشيوعي، بحجة دعم الديمقراطيات في البلدان الاوروبية المحررة من جانبٍ آخر[4].

تمتع الساسة الامريكان في اثناء عقد مؤتمر يالطا بحيوية المفاوض الدبلوماسي امام مطالب ستالين التوسعية والاقليمية في وسط أوروبا، بعد أن شعروا أن الموقف السوفياتي بدا اكثر تطرفاً لذا حاول روزفلت الجمع بين ميزان القوى والحد من النفوذ الشيوعي عبر عدم السماح للسوفيات بغزو المزيد من الاراضي الاوروبية[5] بعد ان شجعت الإدارة الأمريكية على ترسيخ نفوذ وكالاتها الاستخباراتية بوساطة مكتب البحوث الاوروبية(OELR) التابع الى مكتب الخدمات الاستراتيجية (OSS) لادارة العمل في النمسا[6]. بعد أن كانت النمسا قد وضعت ضمن مركز الاهتمام السوفياتي، وهذا قد اثار الادارة الأمريكية وعدت الاهتمام السوفياتي يمثل مرحلة من مراحل انخراط اوروبا الوسطى في فلك السياسة السوفياتية، على الرغم من اهتمام الدبلوماسيين والعسكريين والاداريين السوفيات بالنمسا، كان هذا يمثل محور طموح ممثلي مجلس السوفيات الاعلى Supreme Soviet Council، وليس هناك من شك في ان موسكو كانت تريد الافادة من ميزة عسكرية تحاول اكسابها في العاصمة النمساوية، وهي تثبيت حكومة اتحادية مؤقتة تحت قيادة الحزب الشيوعي، بعد تهيأة الظروف لعدد من القادة النمساويين الشيوعيين في المنفى، وان تصبح النمسا ضمن مجال النفوذ السوفياتي في وسط اوروبا، بدلاً من ان تكون في عداد الدول المحايدة بين النفوذ السوفياتي والبريطاني، على ان تخصص النمسا للاستغلال الاقتصادي الثقيل لأعادة بناء الاتحاد السوفياتي الذي اصبح يعاني من عسر

---

(1)**Correspondence**,Vol.I,Personal and confidential message from Churchill to Marshal Stalin,No.448,February13.1945,pp.313-314;**Correspondence**,Vol.I,Personaland confidential message from Churchill to Marshal Stalin, No.467,February 15.1945,pp.327-328.

(2)John Gimbel, The Origins of the Marshall Plan, Stanford University Press, 1976, pp.83-85.

(3)عندما اجتمع الثلاث الكبار في يالطا كانت الجيوش الامريكية والبريطانية بالكاد تتعافى من الضربة الالمانية التي وجهت لها في الاردين،بينما كان الجيش الاحمر قد احتاج بولندا ومعظم هنغاريا وعد ستالين الوضع العسكري يسمح للسوفيات بالتفاوض، بعد ان كان ستالين قد وعد البلدان المحررة بتصحيح مبادىء الديمقراطية المطبقة في دول شرق اوروبا وجنوبها، على ان يتم دعمها بحكومات شيوعية، لذا قبل مناطق الإحتلال في المانيا والنمسا،وعد ستالين التصريحات الامريكية بالنسبة لمستقبل النمسا الدولة الصغيرة الواقعة الى الغرب من الاتحاد السوفياتي، تمثل مصدر قلق لهذا رفض جعل هذا البلد حاجز وقائي بوجه الشعب السوفياتي ، للمزيد ينظر:-

Stephen D. Kertesz, Last European Peace Conference: Paris 1946 Conflict of Values, University Press of America ,1985, pp.8-11;

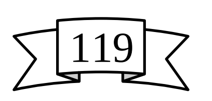
اسحاق دويتشر،روسيا بعد ستالين ،ترجمة مصطفى الفقير، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص ص73-85؛ اخبار الاتحاد السوفياتي ، موسكو تتابع حمليتها ضد الاديان ، مجلة ، العدد /2، مجلد/5، 13كانون الثاني 1955، القاهرة ، ص4-5.

(4)W. Averell Harriman and Elie Abel, Special Envoy to Churchill and Stalin: 1941-1946,Random House, New York,1975, pp.405-406; Melvyn P. Leffler, Agreements Yalta and the Experiences of the Early Cold War, Journal of International Security, Published by: Massachusetts Institute of Technology, Vol. 11, No.1,1986, pp.115-116

(5)Bruce L.Brager, The Iron Curtain: The Cold War in Europe, Chelsea House Publishers, Chicago, 2004, pp32-33.

(6) كانت OELR وكالة شبه مستقلة وهي المسؤولة عن اعداد التقارير عن المهاجرين النمساويين والذين عملوا كمواطنيين وليس كمسؤولين حكوميين او موظفين لدى الوكالات الامريكية، كان الغرض منها جمع المعلومات عن العمالة الاوروبية ذات الصلة بالمشاكل العسكرية والسياسية والاقتصادية، ومتابعة عمل المقاومة وإدخال ضباط من الاستخبارات الأمريكية كممثلين ميدانيين مع ايجاد ضباط مجندين لقيادة المقاومة،عدت النمسا وفق هذه السياسة بأنها تمثل المرحلة المهمة للمشاريع الامريكية ما بعد الحرب، لكونها تمثل الدعاية الموجة ضد النازية مع استغلال الاستخبارات الامريكية نداء الحنين الى الوطن لتعزيز كسب المقاومة والشعب النمساوي إلى جانب الإدارة الأمريكية، وفي الوقت نفسه عملت على استبعاد الشيوعيين وعدتهم التهديد الصريح لبناء الديمقراطية في النمسا الجديدة، للمزيد انظر:-

William J. Donovan, War Report of The ASS (Office of Strategic Services), By Kermit Roosevelt, War Department , by the Walker Publishing Company, New York,1976, pp.186-187; F.R.U.S,Vol.III,Telegram Archduke Otto to President Roosevelt, February 19. 1945, Paris, pp.560-562.



التمويل بسبب ظروف الحرب التي دمرت منشاته الصناعية، فضلاً عن خلق جبهة وطنية واسعة تؤدي في نهاية المطاف الى تلبية متطلبات النظام الاشتراكي. وبطبيعة الحال يكون الحزب الشيوعي النمساوي (KPO) المحرك الذي يعمل على دعم ومتابعة الديمقراطية الشعبية للمصالح السوفياتية[1].

تعاملت الإدارة الامريكية مع مسألة مناطق النفوذ "الاحتلال" في اوروبا وفق برنامج سياسي محكم قد اعد له سياسياً ودبلوماسياً، إذ كان الساسة الأمريكيون يحذرون من تحقيق الاتحاد السوفياتي لسياسته الخارجية التي بدأ بتنفيذها منذ عام 1939، عندما اعلن عنها رسمياً في الاتفاق الذي جمع مولوتوف بهتلر سابقاً، بعد ان كانت السياسة الخارجية السوفياتية قائمة على تحقيق الطموحات القيصرية وفق برنامج اعادة السلطة السوفياتية على دول البلطيق وشرق بولندا وشمال بوكوفينا وبسارابيا، وهذا يعني انشاء محمية من غرب بولندا الى بروسيا الشرقية حتى يصبح النفوذ السوفياتي مهيمن على جميع السلاف في اوروبا الوسطى والبلقان، ويتيح انشاء ممر من اوروبا الغربية الى الجنوبية عبر اوروبا الوسطى على طول الحدود بين النمسا وهنغاريا ومن ثم يعني السيطرة السوفياتية على الدردنيل من خلال انشاء قواعد سوفياتية تمهيداً لجعل سلطة موسكو"المجال الشيوعي" قد بسطت سيطرتها على هذه المناطق، لذا اختار السوفيات في هذه المرحلة من الحرب مصطلح "سياسة القياصرة"، ولكن وفق برنامج الهيمنة الشيوعية على العالم، لذا بدأ الاتحــــاد السوفياتي الترويــــج لأهداف جيــواستراتيجيـــــة وفـــــق مفهوم "النمسا في السياسة السوفياتية"، بعد ان كان هذا البرنامج من مسؤوليات الحركة الشيوعية[2].إذ كانت السياسة الخارجية السوفياتية تحمل في طياتها خطط واراء ووجهات نظر عدد من الدبلوماسيين ومستشاري الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، فضلاً عن تدخل القادة العسكريين في رسم الخريطة السياسية، إذ كان لأراء لتفينوف(Litvinov) المقدمة الى رئيس الوزراء ستالين ووزير خارجيته مولوتوف، قائمة على ركيزتين: اما التعاون مع الحلفاء الغربيين أو قطع العلاقات تماماً ، بعد ان كانت له وجهة نظر واقعية لكونه فهم السياسات الغربية، على الرغم من حصول الاتحاد السوفياتي على الدعم الانكلو-الامريكي العسكري لتعزيز جبهة قتاله ضد القوات الالمانية، واعتراف الولايات المتحدة الامريكية باطلاق يد السوفيات في اوروبا الشرقية، وعد لتفينوف من جانبه مسألة تقاسم مناطق النفوذ بين قوتين مع غياب قوة ثالثة سيكون امر مفروض على الحلفاء لتجنب الصدام، إذ كانت النمسا وفق هذا المفهوم بمثابة منطقة فك ارتباط ، وفي ضوء هذا المخطط لن يكون للأدارة الامريكية اي دور في أوروبا، أما من ناحية اخرى كان لآراء السفير مايسكي(Maisky) دور كبير في تحديد الدور السياسي وفق مفهوم ما اسماه السوفيات "المناطق الامنية" التي تعارض وجهات النظر العسكرية، بعد ان عد مايسكي من حق الاتحاد السوفياتي القيام بعقد اتفاقيات مع جيرانه، إذ كانت السياسة الامريكية قائمة على اساس "مجالات الاهتمام" في المرحلة الاخيرة من الحرب، التي عدت من جانب الاتحاد السوفياتي بمثابة هيمنة بلد على اخر، لذا كان مايسكي يسعى الى دعم الشيوعية كنظام سياسي يساعد الاتحاد السوفياتي على تأمين مصالحه السياسية والاقتصادية، الا ان املاءات مايسكي هذه قد ساعدت على زيادة التوتر السياسي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية في مؤتمر يالطا[3].

بدأت المسألة النمساوية تدور حول ما اذا كانت مثل هذه الدولة يجب ان تكون موجودة مرة اخرى او لا،على الرغم من سعي الحليفين الغربيين الى الافراج عنها من خلال اشتراك الحلفاء فيما بينهم لأستعادة النمسا كدولة مستقلة لاعتبارات سياسية، كانت تمثل هدف مشترك منذ عام1943،بعد ان استخدمت كوسيلة لأضعاف المانيا،على الرغم من المقترحات والسيناريوهات التي تم بموجبها ادراج النمسا كدولة مستقلة، او دمجها مع جنوب المانيا، او تكون جزء من اتحاد الدانوب، مثل هذه الخطط كانت تحمل خيارين لا ثالث لهما من وجهة نظر الساسة الامريكيين، اما ان تكون النمسا قد استعادت استقلالها، او عدم وجودها نهائياً، وكانت الإدارة الامريكية تفضل الخيار الاول؛ لأحتواء النفوذ

(1)Oliver Rathkolb, Historische Fragmente und die „unendliche Geschichte“ von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945, in: Alfred Ableitinger –Siegfried Beer – Eduard G. Staudinger (Hg.), Österreich unter alliierter Besatzung 1945–1955,Wien 1998,pp.137–139;

اخبار الولايات المتحدة المصورة ، الشقيقان النازي والشيوعي، مجلة ، العدد/28، المجلد/1، 28نيسان 1951، دار الهلال ، القاهرة ،ص14.

(2) Richard Sakwa, Op. Cit., p.271; Serhii .M. Plokhy, Op. Cit.,pp.141-149.

(3) Oliver Rathkolb, Op. Cit., p.140.

للمزيد من التفاصيل حول السياسة الخارجية السوفياتية لدعم الاحزاب الشيوعية في اوروبا انظر:- اخبار الاتحاد السوفياتي،الروس يضعون امنهم الوطني ورفاهية شعبهم فوق كل اعتبار اخر ،مجلة،العدد /9، مجلد/5، 24شباط 1955، القاهرة ، ص13-16؛

Vladislav Zubok and Constantine Pleshakov,Inside the Kremlin's Cold War: From Stalin to Khrushchev, Third Printed, Harvard University Press, United States, 1997, pp.30-31;

السوفياتي في اوروبا الوسطى ، وكل هذه المشاريع ساعدت القيادة السوفياتية على التقدم السريع لحسم الموقف لصالحه[1] .

على الرغم من المقترحات السوفياتية في يالطا التي كانت تسعى لضمان دور الاحزاب الاشتراكية والشيوعية تحت شعار الديمقراطيات،الا ان الادارة الامريكية كانت قد طالبت بحل جميع الاحزاب والمنظمات والجمعيات ذات الطابع الاشتراكي القومي والقضاء على النازية وقوانينها وتطهير الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية في النمسا من النفوذ النازي. كانت اهداف السياسة الامريكية في النمسا واضحة بالنسبة للاتحاد السوفياتي الذي وافق في المؤتمر على تطهير الحياة النمساوية من جميع المنظمات والاحزاب النازية مع ازالة زعمائها والقضاء على جميع الجهات الراعية للنظام النازي وجميع كبار المسؤولين والعاملين في الوكالات الحكومية وحتى المناصب المسؤولة في القطاع الخاص،وعدت مشروع ادارة النمسا جزءاً من مسؤوليات الحكومة العسكرية وفي هذا الاطار كانت هناك ازدواجية بين الحكومة العسكرية ومجلس سيطرة الحلفاء ،الا ان الادارة الامريكية اختارت الحكومة العسكرية ليتسنى لها فيما بعد تسليم المسؤولية للحكومة النمساوية الانتقالية[2].

كانت الازمات السياسية بين الحلفاء تشتد فلكل من الاطراف الثلاث سياسته واهدافه الاستراتيجية[3]. لذا جاء الموقف السوفياتي الداعم لعملياته العسكرية في اثناء جلسات مؤتمر يالطا على ضرورة التقدم نحو النمسا، بعد ان وجدت الاستخبارات السوفياتية امكانية تكثيف الانشطة الدعائية مع فرض رقابة على وسائل الاعلام لتعزيز مبدئهم في الهجوم على معارضيهم السياسيين الامريكيين، لهذا كانت النمسا تمثل وفق مصطلح "الانشطة الدعائية" كدافع لأهداف الاحزاب الشيوعية لتضمن التدخل في الشؤون النمساوية[4]، على الرغم من تواجد الانشطة الدعائية للولايات المتحدة الامريكية، الا ان حملات الدعاية السوفياتية كانت واسعة النطاق وانها تخضع لرقابة صارمة تختلف عن بقية الحلفاء، ومن ثم جعل هذا الامر من الاتحاد السوفياتي يتمتع بميزة الاحتفاظ بالدعاية لصالح قواته[5]، لذا ومنذ شباط 1945 اصبح الخلاف السياسي الامريكي-السوفياتي ينمو ويتطور بشكل سريع نتيجة النوايا السوفياتية التوسعية في اوروبا الغربية،اصبح روزفلت مقتنعاً بسيطرة الجيش الاحمر على وسط اوروبا، لاسيما وانه قام في شباط بعمليات عسكرية واسعة النطاق بإتجاه اوروبا الغربية ليواصل زحفه نحو النمسا[6] .

كانت السياسة الامريكية تعمل بشكل متواصل على منع السوفيات من توسيع مناطق نفوذهم في اوروبا الغربية،ان حكومة واشنطن لم تستطيع ايقاف زحف الجيش الاحمر السوفياتي بإتجاه النمسا الذي اصبح الطريق مفتوحاً امامه بعد ان كان البرنامج السوفياتي يسعى للهيمنة على اجزاء واسعة من اوروبا بأسم المبادىء التحررية سعياً من ستالين لدعم الشيوعية في بولندا واوكرانيا وليتوانيا واستونيا ولاتيفيا وبيلاروسيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريا ورومانيا والبانيا،إذ حاول ستالين ان يؤكد في يالطا على ان استمرار العمليات العسكرية السوفياتية لا يتعارض مع مصالح الإدارة الامريكية في اوروبا مع التوجه نحو النمسا وجنوب المانيا مستغلاً انشغال القوات الامريكية في حربها ضد اليابان،وفق دبلوماسية سياسية ابرزتها الظروف ساعدت ستالين على اتخاذ موقف متصلب في التعامل مع البلدان المحررة او

---

(1)ومن الجدير بالذكر كانت النمسا خلال الحقبة الممتدة مابين حزيران 1944وكانون الثاني 1945تعد جزء من المناطق العازلة والمحايدة بين مناطق النفوذ السوفياتي والنفوذ البريطاني،ان السوفيات لا يؤيدون اي مشروع لأتحاد النمسا مع بلدان الدانوب لانه سيكون موجهاً ضدهم في اوروبا الشرقية والوسطى ، للمزيد ينظر:-
Andreas Bilgeri, „Die Oktoberstreiks 1950 und der ‚Putsch' als österreichischer Erinnerungsort", Nachricht Unveröffentlichte Master of Philosophy - Universität Wien,Wien, 2011,p.12

(2)Hans Peter Fritz, Buchstadt und Buchkrise Verlagswesen und Literatur in Österreich1945-1955,Unveröffentlichte Dissertation,an der Geisteswissenschaftlichen Fakultät - der Universität Wien, Wien,1989, p.34.

(3)للمزيد من التفاصيل حول المشاكل والعقبات التي واجهت الحلفاء في مؤتمر يالطا ومدى تأثيراتها على العمل السياسي بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ينظر:-جون ودز،روزفلت وامريكا الحديثة، ترجمة احمد شناوي،القاهرة،مكتبة القاهرة الحديثة، 1959،ص ص187-194؛ممدوح نصار واحمد وهبان،المصدر السابق،ص250؛ كورنيلوس ريان،المصدر السابق،ص88؛ مكسيم لوفابفر،المصدر السابق، ص44-47.

(4) للمزيد من التفصيلات حول مواقف السكان في المانيا والنمسا من انتشار النفوذ الشيوعي استخدمت حكومة موسكو تسخير انشطتها السياسية "الطابور الخامس" كسلاح مضاد للديمقراطيات المدعومة من الادارة الامريكية لذلك حاول السوفيات الاستفادة من الحكومات الموالية لهم في تحقيق مصالحهم دون اي اعتبارات سياسية اخرى لشعوب تلك الدول، وحولوا الدعاية الى انتشار وتوسيع نطاق اهدافهم السياسية عبر التلاعب بأفكار وقيم السكان النمساويين.
Karin Moser, Propaganda und Gegenpropaganda. Das "kalte" Wechselspiel während der alliierten Besatzung in Österreich, Printquelle: medien & zeit, Nr. 1/2002,pp.27-41.;
Onlinequelle: www.demokratiezentrum.org
اخبار الولايات المتحدة المصورة ، الاستياء يتزايد وراء الستار الحديدي ، مجلة ، العدد/1، المجلد/7،1كانون الثاني 1951، دار الهلال ، القاهرة ،ص6.

(5)Karin Moser,Op. Cit., .p42.

(6)V.B.US.M.Ö.,William J. Donovan(OSS), Subject: Memorandum For the President, February8, 1945,Washington, RG 226, XL 28.849,pp.147-148; R.D. Cornwell, World History in the Twentieth Century, Longman Group Limited, London, 1969,pp.66-67.

التي يسعى للسيطرة عليها، في الوقت نفسه كانت السياسة الامريكية تعتزم الحفاظ على اوروبا الوسطى وتعدها من الخيارات الصعبة التي لا يمكن التنازل عنها بعد ان قبلت حقيقة الهيمنة العسكرية السوفياتية على اوروبا الشرقية بحلول شباط 1945،مع تراجع او عدم وجود القوة العسكرية الامريكية في ذلك الجزء من العالم، بسبب حقيقة واحدة وهي ان الادارة الامريكية لا تنظر الى المنطقة كجزء من مصالحها الحيوية، لذا جاء توجه الجيش الاحمر السوفياتي نحو النمسا[1].

يبدو ان مخاوف الغرب على مستقبل أوروبا كان لها مبرراتها السياسية، بعد ان اصبح الشيوعيون في بولندا هم القادة السياسيون واودعوا غيرهم السجون، وفي هنغاريا فرض السوفيات تعويضات ثقيلة جداً على بلد مدمر، بعد ان مارسوا عملية اصلاح نظام حيازة الاراضي بصورة قسرية وجائرة، وفي رومانيا عملوا على دعم الحزب الشيوعي الذي كان عدد افراده في عام 1944 لا يتجاوز 900 شيوعي، وأجبروا الحكومة الرومانية على تعيين احد الشيوعيون رئيسا للوزراء وعندما وصلوا الى بلغاريا استولى الشيوعيون على السلطة، بعد قمع المعارضين، وتكرر الامر في تشيكوسلوفاكيا اذ تم تعيين حكومة ائتلافية، على الرغم من سيطرة الشيوعيون على المناصب الرئيسة، وشجعوا حركة المقاومة في يوغوسلافيا ضد الألمان خلال الحرب، بعد ان دعمت احد اعضائها "تيتو" الذي رتب مع ستالين تشكيل حكومة مؤقتة من اليوغوسلاف وبزعامة الشيوعيون، لذا تم تعيين حكومة ائتلافية، لاسيما وانها مكونة إلى حد كبير من الشيوعيين اليوغوسلاف، وفي البانيا استطاع الحزب الشيوعي إعلان الجمهورية وبدعم من حكومة موسكو، فضلاً عن ذلك كانت سياسة ستالين تهدف الى احتلال المناطق الشرقية من النمسا والمانيا حتى يتمكن الاتحاد السوفياتي من تنفيذ مخططاته السياسية التي عقد عليها مواقفه الدبلوماسية بعد ان تكون حكومات البلدان المحررة في اوروبا الشرقية والوسطى تدعم المواقف السوفياتية بوساطة الاحزاب الشيوعية[2] .

ففي يالطا حاولت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وضع سياسة لاحتواء الاتحاد السوفياتي، ولهذا اضطرت الادارة الامريكية التي كانت تحاول اتباع دبلوماسية عدم التدخل في شؤون القارة الاوروبية الداخلية، كانت قد وجدت نفسها في نهاية المطاف وامام تراجع الدور البريطاني مضطرة لمواجهة الاتحاد السوفياتي، على الرغم من ان موقف تشرشل في يالطا كان اكثر تشدد وقوة من موقف الرئيس الامريكي إتجاه المطالب السوفياتية في المنطقة، بعد ان وجدت الادارة الامريكية ان اهداف الاتحاد السوفياتي لا تكمن في السيطرة على منفذ يمكنهم من الوصول الى البحر المتوسط، وانما وضعوا مصالحهم الحيوية في اوروبا في مقدمة مشاريعهم الاقتصادية، لذا كان تحذير المسؤولين الامريكيين والبريطانيين من التوسع السوفياتي في المنطقة[3] .

على الرغم من اتساع دائرة الخلاف الأمريكي- السوفياتي في يالطا الا انه كان نتيجة طبيعية فرضتها الظروف السياسية، وانها لم تصل الى القطيعة في التعامل مع العمليات العسكرية فالكل بحاجة الى دعم الولايات المتحدة الامريكية، على الرغم من ان هذه الاخيرة كانت تحاول ايجاد صيغ جديدة للتعاون بين الجبهتين الغربية والشرقية، لاسيما في مراحل الحرب الاخيرة ، بعد ان كانت هناك منعطفات كبيرة في سياسة الحليفتين: بريطانيا والاتحاد السوفياتي، وما نتج عنهما من مؤتمرات سرية لتقسيم مناطق الاحتلال في البلقان واوروبا الشرقية، المؤتمرات السرية التي جمعت ستالين وتشرشل. الا ان الظروف في يالطا أظهرت الى الواقع وبصورة سريعة جداً مدى تعلق المصالح السوفياتية بالنمسا وجاء ذلك اثناء انعقاد المؤتمر بعد ان اصبحت القوات السوفياتية على مقربة من فيينا في شباط 1945 .

---

(1) من الجدير بالذكر ان الإدارة الامريكية وبريطانيا قد إتفقتا منذ مؤتمر كيوبك في اب 1943 على إن اوروبا الشرقية تكون جزء من مسرح العمليات العسكرية السوفياتية ، في حين كانت جهود تشرشل موجهة نحو تأمين وجود القوات البريطانية في البحر الادرياتيكي مع محاولتها لتحرير اليونان الحيوية بالنسبة للمصالح البريطانية في البحر المتوسط وبالتالي السيطرة على قناة السويس اقصر طريق الى الهند، كان هم الأمريكيون في تلك الظروف ايجاد سياسة تلائم مخططات الحلفاء وتساعد على توحيد الجهود لهزيمة المانيا. للمزيد ينظر:-

S. M. Plokhy, Yalta: The Price of Peace, Viking & Penguin, New York, 2010, pp455,462-463; Diane S. Clemens ,Yalta, Oxford University Press,New York, 1970,pp. 255-258; Kristen Blake,The U.S. – Soviet Confrontation in Iran 1945-1952, A Case in the Annals of the Cold War, Maryland University Press of America,2009, p 20;

اخبار الحرب والعالم ، الانقلاب الامريكي في سير الحرب ، مجلة ، العدد/34، المجلد/1،5 حزيران 1943، القاهرة، ص3-4.

(2)F.R.U.S, Part V of the Protocol of Proceedings of the Crimea Conference, February 11. 1945, Conference at Malta and Yalta, p.978; Stephen J.Lee, Aspects Of British Political History 1914-1995, published by Routledge, London & New York, 1996,pp.262-263; R.D. Cornwell,Op. Cit.,p.67;

اخبار الولايات المتحدة المصورة ، الشيوعيون يقولون "الحرية يجب ان تنسى" ، مجلة ، العدد/29، المجلد/1، 2ايار 1951، دار الهلال ، القاهرة ،ص4.

(3) Stephen J.Lee, Op. Cit.,p.67.

المبحث الثاني
سياسة الولايات المتحدة الامريكية إتجاه النمسا
ودورها في تأمين أحتلالها وعملية إدارتها

ادركت الإدارة الأمريكية ان الاتفاقيات مع المانيا لم تجدِ نفعاً، بسبب احتكار الاخيرة للتجارة في منطقة جنوب اوروبا ووسطها، لذا اوجدت الادارة الامريكية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية مخططاً لغزو اقتصادي لاسيما بعد ان كانت منطقة جنوب اوروبا ووسطها مليئة بالمواد الخام والنفط ،هذا ما أكدته عدم توقف الصناعات الالمانية خلال الحرب العالمية الثانية، على الرغم من الحصار، فكان القصف الجوي الامريكي خلال عامي 1944-1945 يستهدف المنشآت الحيوية وحقول النفط والغاز[(1)]. لذا اصبحت القيادة العسكرية الامريكية تولي النمسا اهتماماً خاصاً، ولاسيما المنطقة الجنوبية والغربية إذ انشأت غرفة عمليات خاصة بالقصف الجوي على المدن النمساوية وجعلت للعمليات الهجومية مخططاً استراتيجياً قائماً على اساس الارشادات التي تجعل من المناطق الحيوية والمدن الصناعية ومراكز سكك الحديد اهداف مهمة بالنسبة لمراحل الهجوم الامريكي للحقبة من شباط- نيسان 1945، لقطع الامدادات الارضية على القوات النازية، فضلاً عن استهداف مصانع الذخيرة والسيارات وقطع غيار الطائرات على الاراضي النمساوية، وامتدت العمليات العسكرية الجوية لتشمل منطقة جبال الالب وستيريا وغراتس وكلاغنفورت، كذلك استهدفت الهجمات الامريكية ايضاً النمسا العليا التي كانت احد الاهداف الرئيسة لعملياتها الجوية[(2)].

كانت الادارة الامريكية ترى ضرورة ايجاد ترتيب مؤقت لتأمين مساهمتها الفورية وبصورة كبيرة في الاقتصاد النمساوي والالماني في حقبة ما بعد الحرب. وفي الوقت نفسه ترى من الضروري تسريع اعادة تأهيل اوروبا، لتفادي منافسة الاوربيين للاقتصاد الامريكي، في حين ان الحرب ما زالت جارية، ومن الواضح ايضاً ان المناقشات في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC) لم تجد اي توافق مركزي او ضوابط بين الحلفاء السوفيات والبريطانيين من جهة والامريكيين من جهة اخرى[(3)].

ففي 7 شباط 1945 قامت القوات السوفياتية بحشد جيوشها في الجبهتين الاوكرانيتين الثانية والثالثة، تحولت لشن هجوم كاسح على قوات العدو الرئيسة المتواجدة في منطقة الدانوب وتحديداً الجزء الجنوبي من الدانوب، بعد ان كانت هذه المنطقة تحت سيطرة الفيلق الالماني السابع، إذ نجحت القوات السوفياتية في تحرير رومانيا وبلغاريا والاجزاء الشرقية من تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا في 17 شباط 1945، وكانت القوات السوفياتية في 9 آذار تحاول الاستيلاء على المنطقة الصناعية جنوب فيينا، بعد ان كانت مركز مهم لتموين العدو بالطائرات والدبابات والذخائر، إذ تم تحديد يوم 15اذار1945 موعداً لبدء الهجوم[(4)].

استغلت الادارة الامريكية في اذار1945جهود عدد من النمساويين المنشقين عن الجيش الالماني الذين كانت لهم اتصالات مع الحركات الحزبية المعارضة للنازية، ومنهم الدكتور زيمر-ليمان(Dr.Zimmer-Lehmann)والكابتن تشارلز رودولف فون(Charles Rudolph von) بعد إن كانت حركتهم تتلقى الدعم من الجنرال تيتو في يوغوسلافيا عبر ستيريا،واصبح هؤلاء فيما بعد جزءاً مهماً من خطة مد المنطقة بالمساعدات العسكرية،على الرغم من سعيهم لتشكيل الفيلق النمساوي في جبال باشر(Bacher)في شمال يوغوسلافيا مستغلين تجمع النمساويين الهاربين من الجيش الالماني، وقد ساعد هؤلاء على نجاح الاستخبارات الامريكية في خلق نواة لعملها السري في ستيريا وكارينثيا في هذه المرحلة الهامة من الحرب، وكانت تجري اتصالاتها مع وكلائها السريين بوساطة مقر القائد الاعلى للحلفاء (AFHQ)، نجحت الاستخبارات الامريكية من تأمين اتصالاتها مع

---

(1) Siegfried Beer und Stefan Karner, Der Krieg aus der Luft Kärnten und Steiermark 1941-1945, Unter Mitarbeit von Thomas Krautzer und August Tropper, H. Weishaupt Verlag. Graz, Austria,1992,pp.134-136 ; A.J.P. Taylor, Op. Cit., p40.

(2) Ibid,pp.173-176.

(3)F.R.U.S,Vol.I,The Ambassador in the United Kingdom(Winant) to the Secretary of State, 6750. Personal to the Secretary and for the President, March19.1945, London,740.00119 EAC/8-1944,pp.274-275.

(4)Vladimir Yeryomin, Great Patriotic War Of The Soviet Union 1941-1945, Translated from the Russian by David Skvirsky and Vic Schneierson, Progress Publishers,Moscow, 1974, pp.364-365; Mary H. Williams, United States Army IN World War II: Special Studies Chronology 1941-1945, Center of Military History United States, Washington, 1989, pp.453-454,463-467,504.

انظر الملحق (5) سير العمليات العسكرية للقوات السوفياتية والحلفاء الغربيين في اوروبا الغربية .

احد المسؤولين الحكوميين في امارة ليختنشتاين بعد ان عمل مكتب الخدمات الاستراتيجية(OSS) في سويسرا على تأمين اتصالاته داخل النمسا لتنظيم عمل الاستخبارات وتقديم المساعدة والمشورة للمقاومة النمساوية في الداخل، وفي نهاية المطاف عجل عمل الاستخبارات من العمليات العسكرية إتجاه النمسا مع تأمين ما تحتاج اليه القوات الامريكية ادارياً وعسكرياً وسياسياً، إذ استطاعت الاستخبارات الامريكية تصفية مراكز الغستابو في فيينا[1].

ادركت الادارة الامريكية صعوبة الموقف، اذا ما وقعت النمسا تحت سيطرت القوات السوفياتية، إذ عملت على جمع قواتها وبصورة سريعة في شمال ايطاليا استعداداً لدخول النمسا، الا ان تأخر نقل قوات امريكية اضافية لدعم القوات الانكلو-امريكية، كانت قد اجبرت الجيش الامريكي الثالث الذي كان تحت قيادة الفريق جون هاردنيغ(John Hardnag)[2] على عدم تنفيذ عملية عبور القوات الامريكية، في الوقت الذي كانت فيه الجبهة السوفياتية تشق طريقها من دانزيغ وسيليزيا باتجاه برسيلاو واصبحت الجبهة الاوكرانية الثانية مفتوحة على طول الحدود التشيكوسلوفاكية-الهنغارية وعبرت نهر هيرون (Hron) ونيتا(Nitta) متجاوزة العاصمة براتيسلافا في 19 آذار1945[3]. هكذا كشف ستالين عن نواياه في المنطقة، حين عد برلين في 28أذار وعلى الفور انها غير مهمة استراتيجياً وان التوجه الرئيسي له سيكون نحو لايبزيغ(Leipzig) ودرسدن(Dresden) بعد ان استدعى قادة اركان عملياته العسكرية المارشال جورجي زوكوف(Georgi Zhukov)[4] والمارشال ايفان كونيف(Ivan Konev)[5] الى موسكو[6].

وفي نهاية اذار من العام نفسه وجد ايزنهاور في المنطقة الجنوبية من المانيا "بافاريا" بانها تمثل معقل مهم لتواجد قوات المانية كبيرة تسعى لشن هجوم منظم باتجاه منطقة بحيرة بلاتون، بعد ان اظهر الالمان عزمهم وقدرتهم على القتال بقوة في شمال ايطاليا لحماية المنطقة الجنوبية والشرقية من المانيا(بافاريا والنمسا)، في الوقت الذي كانت فيه باقي الاجزاء الاخرى التي لا تقل اهمية عن هذه المناطق قد وقعت تحت سيطرة القوات السوفياتية، هذا الامر حمل ايزنهاور على التوجه نحو جبال الآلب لأخراج الالمان من معاقلهم ليتم القضاء على قوتهم، ولربما كان لدى ايزنهاور معلومات عن وجود اسحلة سرية جديدة في هذه المنطقة، بعد ان كان جنوب المانيا والنمسا وغرب تشيكوسلوفاكيا لم يخضع بعد للعمليات العسكرية او الهجوم البري، لذا كان على الحلفاء احتلال هذه المساحات[7].

ففي المدة من 25- 31 اذار واصل جيش الدبابات السادس من القوات السوفياتية زحفه باتجاه الشمال في محاولة فرض سيطرته على ممر يقع غرب جبال الآلب، يفصل بين بلدة "وينرستادت" وبحيرة "نيوزيدلر" في حين زحف الجيشان التاسع والرابع باتجاه الضفة الجنوبية من نهر الدانوب شمال مدينة فيينا، في الوقت الذي عجزت فيه القوات الالمانية عن القيام بهجوم مضاد لأغلاق الثغرة وتطويق الجيوش السوفياتية، وكذلك عجزت عن أقامة خط دفاعي بين المدينة المذكورة والبحيرة قبل ان يصلها

---

(1) Astrid M. Eckert und Stefan Martens, Glasplatten im märkischen Sand: Aufzeichnungen und Diktate Joseph Goebbels, Herald Tribune, New York, 2004, pp480-481; Radomir V.Luza, Op.Cit,pp161,169.

(2) جون هاردنيغ (1989-1896): ضابط بريطاني، شارك في قيادة القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية، في عام 1942 لمع نجمه بعد ان حقق النصر على قوات المحور في معركة العلمين في منطقة الشرق ، في عام 1943 اصبح قائداً للقوات الانكلو-امريكية في جبهة شمال ايطاليا، إذ كان الجيش الامريكي الثالث والخامس تحت امرته، في عام 1944 عد احد ابرز قادة الاركان في قوات الحلفاء، كان ممثل القائد الاعلى للقوات البريطانية الفريق الكسندر في منطقة شمال ايطاليا بعد ان اصبح قائداً للفيلقين الثامن والثالث عشر البريطانيين. للمزيد انظر:-

George Grivas, The Memoirs of General Grivas edited by Charles Foley, Longmans, London, 1964, pp.66-69.

(3) Vladimir Yeryomin, Op. Cit.,p.376.

(4) جورجي زوكوف(1895– 1970): احد ابرز قادة الجيش الاحمر السوفياتي، في عام 1941 اصبح رئيس اركان القوات السوفياتية، المسؤول والمشرف على تنفيذ الهجوم المضاد على القوات الالمانية في ستالينغراد1942، نجح في عام 1943 بقيادة القوات السوفياتية في تحقيق انتصارات مهمة وكبيرة على القوات الالمانية ، اذ استطاع تحرير معظم الاراضي السوفياتية ، يعد المخطط والقائد السوفياتي الذي استطاع قيادة الجيوش السوفياتية الى برلين في عام 1944, وكان اول قائد من الحلفاء يدخلها , كان من مخططي العمليات العسكرية والسياسية ابان حقبة الحرب العالمية الثانية، اصبح اول حاكم سوفيتي في القطاع الشرقي من المانيا، للمزيد انظر:- روجر باركنسن , موسوعة الحرب الحديثة, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ج2, بغداد، دار المامون للترجمة والنشر,1990, ص658.

(5) ايفان كونيف (1897– 1973): احد قادة الجيش السوفياتي، برز اسمه في الحرب العالمية الثانية، نجح في عبور نهر الدنيبير وتحرير اوكرانيا, ثم استولى على رومانيا , وبعد تحريره للنمسا عين اول قائد للقطاع السوفييتي فيها في عام 1945, خلف زوكوف في منصب القائد العام للقوات السوفييتية في عام1946، للمزيد انظر:- ايفان كونيف ، مارشال الاتحاد السوفييتي ، عام النصر ، ترجمة غضبان السعد ،بيروت، دار الفارابي، 1975، ص5.

(6)Geoffrey Jukes, The Second World War :The Eastern Front 1941–1945, published by Routledge the Taylor & Francis Group, New York and London, 2005, .p70.

(7) مجموعة مؤلفين ، سلسلة معارك الحرب، معركة برلين –نهاية الرايخ الثالث ، ترجمة كمال عبد الله ، بغداد، مكتبة النهضة، 1983، ص ص63-65.

السوفيات، واصبحت على مقربة من النمسا حيث احتلت القوات السوفياتية بحيرة بلاتون(Balaton) ثم توجهت باتجاه درافا(Drava)على طول الحدود بين هنغاريا ويوغوسلافيا، ومن هناك توجه الجيش الاحمر السوفياتي باتجاه فيينا التي اصبحت على بعد 12-15كم، حيث وصلت قواته الى شمال غرب فيينا(اينير شتاد او المدينة القديمة)، وقطعت طرق الاتصالات وسيطرة على خطوط السكك الحديدية وعملت على تطهير المنطقة الجنوبية من المدينة ودخلت بعمق 2كيلومتر في مدينة فيينا في 4نيسان 1945، وفي 7نيسان أصبحت فيينا تحت سيطرة القوات السوفياتية، وخلال تلك المدة لم يكن باستطاعة القوات الالمانية اعادة سيطرتها على المدينة بعد انتشار الفوضى والتذمر بين اهالي المدينة، وظلت فيينا ساحة مفتوحة لقتال شوارع بين القوات السوفياتية وعدد من المجاميع النازية الموالية للألمان حتى يوم 13نيسان، في حين الجبهة الامريكية كانت هادئة على الرغم من أن مهام عملها الاولية كانت تقضي باحتلال المناطق الجنوبية والغربية من النمسا بعد ان استطاعت هزيمة الجيش السابع الالماني في شمال ايطاليا،أذ كان لديها فرقتين مدرعة وفرقة من المشاة وعدد من الالوية المساندة[1]، الا ان القوات الانكلو-امريكية التي كانت تحت امرت الجنرال باتون(Baton) قائد الجيش الثالث الامريكي قد اندفعت منذ مطلع اذار1945 وبشكل كبير باتجاه منطقة السار، الحيوية جغرافياً والمهمة اقتصادياً لكونها تعد المصدر الرئيس في انتاج الفحم في جنوب غرب المانيا، وخلال المدة من 23-25اذار تمكنت القوات الانكلو –امريكية من محاصرة الجيش الثاني الالماني في الراين، واجبرت القوات الالمانية على الانسحاب من المنطقة، كذلك عملت على تطويق منطقة الرور وأسرت نحو ثلاثمائة الف جندي، بينما تغلغل الجيش السابع في منطقة بافاريا حتى الحدود التشيكية[2] .

كانت السياسة لها دورها في تحديد مناطق النفوذ وفق المفهوم الجغرافي ما دامت هذه المناطق في متناول يد القوات السوفياتية التي عدت المنطقة الجبلية بمثابة الحزام الفاصل بين المناطق الاخرى الواقعة تحت سيطرة قوات الحلفاء الغربيين، اذ اولت الحكومة السوفياتية المنطقة الجبلية اهتماماً خاصاً "منطقة جبال منتصف العالم الاوروبي" التي كانت تحوي حقول النفط والغاز، وهذه الحقول تبدأ من رومانيا وبولندا حتى النمسا التي يمكن استغلالها لتطوير الصناعة السوفياتية فضلاً عن منطقتي شمال ايطاليا والبانيا اللتان كانتا تمتلكان حقول للنفط والغاز[3]. اذ كانت النمسا تمثل بحسب مذكرات هاينز كودريان (Heinz Codrian) الرئيس السابق لهيأة الاركان الالمانية، عندما اشار الى اهمية اهداف الهجوم السوفياتي، اذ قال: ((بعد تدمير معظم احتياجاتنا من الوقود والمواد والمعدات العسكرية في النمسا لم يكن امام القيادة الالمانية سوى الحفاظ على حقول النفط والغاز))[4]، وهذا يفسر مدى أهمية هذه المناطق النمساوية التي كانت تساعد على تموين القوات الجوية الالمانية ،بعد طرد الغزاة النازيين من هنغاريا، شرعت القوات السوفياتية على تحرير النمسا التي عدتها منطقة مهمة استراتيجياً ، كانت العمليات العسكرية تجري بالقرب من مداخل فيينا لأجل سحق المقاومة اليائسة للعدو بعد ان تجاوزت القوات السوفياتية الجبهة الاوكرانية/3 فيينا من الجنوب والجبهة الاوكرانية/2 من الشمال ،وفي 6 نيسان 1945 اقتحمت قوات الجبهتين ضواحي العاصمة النمساوية واشتبكت مع العدو في قتال شوارع، وبذلك تمكنت القوات السوفياتية من فرض سيطرتها على فيينا واحتلالها في 13 نيسان1945[5] .

كان هدف الساسة الامريكيين منذ مطلع نيسان 1945 يكمن في السيطرة على النمسا، انشاء حكومة عسكرية مشتركة بين الحلفاء لضمان قطع الطريق امام المانيا في ايجاد اي نوع من العلاقات الثنائية مع النمسا في المستقبل، ومن ثم تسهيل عملية انشاء دولة ديمقراطية مستقلة يكون فيها

---

(1) Vladimir Yeryomin, Op. Cit.,pp.376-377;

مجموعة مؤلفين، المصدر السابق ، ص84-85.

(2) سيغفريد وستفال، معارك الجيش الالماني في الغرب، ترجمة العميد زكي عبد المجيد،بيروت، منشورات مكتبة دار الحياة،1967، ص ص262-264؛ الن نيفينز وهنري كوماجر، المصدر السابق ،ص378.

(3)تعد جبال الالب النمساوية منطقة غنية بالموارد الطبيعية وبكميات كبيرة ، لذا كانت تحتل مرتبة متميزة في قلب اوروبا لانها كانت ذات قيمة كبيرة للصناعات الاوروبية ، لذا حظيت بالاهتمام الامريكي، مع ان اللجنة الاستشارية الاوروبية كانت تعمل على الحفاظ على مصالح الحلفاء مجتمعة دون التفريق بين الاطراف الثلاثة حتى في قضايا الاحتلال ومعاملة البلدان المحتلة، في الوقت نفسه كان الموقف الامريكي لا يبدو انه منفصل عن المواقف البريطانية والسوفياتية إتجاه السياسات المزمع القيام بها، الا ان (السياسة والاقتصاد) كانت غير العمليات العسكرية وتقسيم المناطق وادارتها ،هذا التوجه الامريكي انما يكمن في وضع حكومة واشنطن لسياسة تعالج فيها القضايا الخلافية التي سوف تنشأ بين بريطانيا والاتحاد السوفياتي،وتجبر الخصمين على تقبل المقترحات الامريكية مستغلة بذلك الصراعات السياسية بينهما حول ادارة المنطقة ومن ثم الرجوع الى امريكا كحكم سياسي وعسكري يفرض مصالحه السياسية والاقتصادية في منطقة جنوب ووسط اوروبا، للمزيد من التفاصيل انظر:- عمر ابو النصر ، مذكرات زوكوف والزعماء الثلاثة ، بيروت، مكتب الترجمة والتأليف والصحافة،1970،ص ص236-242؛

نقـــــلاً عن Herbert J. Fleure, Op. Cit., pp.39-40.

(4)Vladimir Yeryomin, Op. Cit., pp.364-367.

(5) للمزيد من التفاصيل حول العمليات العسكرية للجيش الاحمر السوفياتي في اوروبا الوسطى والغربية انظر:-
Geoffrey Jukes, Op.Cit., pp.69-70; Vladimir Yeryomin, Op. Cit., pp.368-369.

النمساويون قادرون على تشكيل حكومة منتخبة ديمقراطياً من الشعب بعد ان يكون هناك اتفاق بين ممثلي الشعب وادارة القوات المتحالفة لتمهيد الطريق امام حكومة نمساوية مؤقتة بالتعاون مع الادارة الامريكية وحلفائها وهذا سيساعد النمساويون على ايجاد علاقات سياسية واقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن توفير فرصة كبيرة لدعم السياسة الامريكية في احياء دولة النمسا المستقلة في قلب اوروبا لتوجه ضد الطغيان النازي، وتتمتع بحيوية سياسية كبيرة لدعم الامن والسلام في العالم الاوروبي[1]. بعد ان كانت الإدارة الامريكية تسعى عبر ذلك الى تعزيز دورها في الداخل من خلال تشجيع النمساويون على تشكيل هيئات محلية للحكم، وفي الوقت نفسه كانت حريصة على سحب جيوش الحلفاء "قوات الاحتلال" باسرع وقت لاعتبارات امنية ولتعزيز النظام الداخلي للنمسا الذي كان احد اهداف ومساعي عمل الادارة الامريكية لضمان الاستقرار الدولي منذ عام 1944[2].

كان القائد الاعلى لقوات الحلفاء في جبهة البحر المتوسط الجنرال ايزنهاور يرى انه لابد من دخول القوات الامريكية والبريطانية مجتمعتين الى النمسا ومشاركة الجيش الاحمر السوفياتي في احتلال النمسا، معتبراً اعادة السيطرة على منطقة جبال الالب الحيوية أمراً استراتيجياً، ويرى حتمية فرض القوات الانكلو-امريكية سيطرتها على جنوب بافاريا وغرب النمسا وتشيكوسلوفاكيا. لذا قام بتوجيه ثلاثة فرق من جيوش الولايات المتحدة الامريكية نحو الالب، وهكذا استطاعت القوات السوفياتية فرض سيطرتها على فيينا بصورة منفردة، إذ كان توجه القوات الامريكية نحو المناطق الشمالية لنهر الدانوب"جبال الالب"، وفي 27نيسان1945اعلنت الحكومة السوفياتية استقلال النمسا مع سيادة الدولة على جميع اراضيها والغاء الضم الالماني لها،وعدت النمسا بلداً حراً استعاد استقلاله في اوروبا الغربية[3]، الا ان ارسال القوات الامريكية الى النمسا كان يأتي ضمن أطار الاتفاقيات المنعقدة بين الحلفاء في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC)المعنية بتقسيم مناطق الاحتلال[4]،بموجب الترتيبات التي اقترحتها الاطراف الثلاث، لهذا السبب تم توجيه الجيش الامريكي الى النمسا للقيام بدور حاسم في احتلال المنطقة التي كانت في الغالب تحت سيطرة القوات السوفياتية[5]على الرغم من اعلان الحكومات الثلاث استعادة استقلال النمسا سيكون ضمن ترتيبات منفصلة عن المانيا،وفي الوقت نفسه سيكون بمثابة الطريقة التي يتم بموجبها التخلص من مقترحات التقسيم الرئيس لألمانيا على ان تصبح مسؤولية الولايات المتحدة الامريكية احتلال النمسا وبالتالي ضم مساحة تقدر بـ(32,300)ميلاً مربعاً وعدد من السكان يقدر بـ(6,7)مليون نسمة، ان هذا التخطيط جاء لغرض زيادة المساحة الاجمالية لمنطقة الاحتلال الامريكي التي كانت اصغر من منطقتي الاحتلال السوفياتي والبريطاني لتصل مساحة الاراضي الواقعة تحت السيطرة الامريكية الى حوالي(79,400) ميل مربع، وتشمل ما يقارب (22,4) مليون نسمة من السكان،الذي بموجبه ستكون الولايات المتحدة الامريكية متساوية تقريباً في مناطق الاحتلال وعدد السكان بالمنطقة السوفياتية المقترحة[6] .

الحقبة الممتدة ما بين1-8ايار1945 وبعد دخول القوات الامريكية النمسا دارت معارك ضارية "قتال شوارع" مع القوات النازية بالقرب من منطقة ضفاف نهر الدانوب وعبر الحدود النمساوية الالمانية مما جعل القوات الامريكية بطيئة في تقدمها، في الوقت الذي كانت فيه القوات السوفياتية قد

---

(1) F.R.U.S. Vol. III, Report: Control (Austria)/4-345, The Secretary of State to the United States Political Adviser on Austrian Affairs(Erhardt)at Caserta, April 3.1945, Washington, 740.00119,pp36-38.

(2)F.R.U.S,Vo.I,Memorandum by the Committee on Post-War Programs 58, Summary: The Treatment of Austria:Policy Recommendations, Annex.2, June 21.1944, Washington, PWC-217a,, pp448-449.

(3)Geoffrey Jukes, Op. Cit., p.70; Vladimir Yeryomin, Op. Cit.,p.370.

(4) **للمزيد من التفاصيل حول قرارات الحلفاء لتقسيم النمسا الى اربع مناطق احتلال انظر:-**
F.R.U.S,Vol.III, Telegram:The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State , April 4.1945,London, 740.00119 EAC/4-445,p41.

(5)F.R.U.S,Vol.I, Memorandum by the United Kingdom Representative to the European Advisory Commission (Strang)62, Part.III, Military Occupation of Germany and Zones the Occupation,EAC (44).2,April15.1945, London, 740.00119 EAC/53, p.152.

(6) **ومن الجدير بالذكر ان السفير الامريكي في لندن بعث مذكرة الى وزير الخارجية وكالة ومن ثم للرئيس روزفلت في19شباط 1944وضح فيها المقترح البريطاني المقدم الى اللجنة الاستشارية الاوروبية في 15كانون الثاني1944،هو ايجاد ثلاثة مناطق احتلال حيث جعل القوات السوفياتية تشغل منطقة المانيا الشرقية في حين كانت شمال غرب المانيا مهياة للقوات البريطانية على ان تكون القوات الامريكية في جنوب المانيا،اما بالنسبة للمقترح السوفياتي المقدم الى اللجنة الاستشارية الاوروبية في 16شباط 1944 فكان يتوخى ايجاد ثلاثة مناطق احتلال بالمثل على ان تكون هناك منطقة احتلال مشتركة لكل من فيينا وبرلين ، انظر:-**
F.R.U.S, Vol.1, Memorandum by the Acting Secretary of State to President Roosevelt, February 19.1944,740.00119EAC/126,pp179-180; F.R.U.S,Vol.1,Memorandum by the United Kingdom Representative to the European Advisory Commission (Strang)62, p.153.

انهت تطهير اجزاء واسعة من مناطق احتلالها على العكس القوات الامريكية التي كانت تزحف باتجاه شمال النمسا تمهيداً لدخول المانيا من الجنوب بعد ان كان من اولويات عمل القوات الامريكية تدمير النازية والقضاء عليها في شمال النمسا، كانت القيادة الامريكية تحاول ابعاد جبهتها القتالية عن السكان النمساويين لتتحاشى التدخل في تدمير وتشريد وتهجير السكان مستغلة كسب تعاطفهم معها على خلاف ما كان يجري في المناطق الخاضعة للقوات السوفياتية من اثارة الرعب والقتل وتجويع السكان[1]. اذ انها تريد على ما يبدو ابعاد قواتها عن المواجهة وبذلك تكون اقل خسائر، وفي محاولة منها ايضاً اظهار الروح الودية والوئام بين القوات الامريكية الحليفة والشعب النمساوي على اعتبار ان القوات الامريكية هي قوات محررة وليست فاتحة او محتلة، فضلاً عن ان القوات الامريكية لم تواجه في النمسا أي عمل منظم لجبهة المانية بعد ان نقل الالمان عملياتهم العسكرية باتجاه الجبهة الاوكرانية الثانية والثالثة، وهذا يظهر ان الالمان حاولوا منع الجيش الاحمر من دخول الاراضي الالمانية، ان هذا الامر الاخير كان يثير شكوك السوفيات حول ايجاد اتصالات بين الالمان والامريكان، في وقت كانت المقاومة النمساوية موجهة من الحلفاء الغربيين بوساطة الاستخبارات لغرض تنظيم عملها. الا ان ايزنهاور على ما يبدو كان لا يرى اية اهمية لاحتلال فيينا من الناحية العسكرية ولم يكن في نيته ان يخسر قوات امريكية في تحرير مناطق لم تكن قد وضعت تحت السيطرة الامريكية ،أي بمعنى اخر لايرى ضرورة لاحتلال مناطق سيضطر فيما بعد التنازل عنها للسوفيات او البريطانيين، وهناك ايضاً معلومات لدى ايزنهاور تتحدث عن وجود خط نازي مهيأ لخوض معركة هيستيرية من قبل الالمان في النمسا، لذا نقل هجومه الرئيس الى منطقة جبال الالب حيث سيجد مقاومة اقل ويكون قد ساعد على تحرير الجناح الجنوبي لمناطق النفوذ الامريكية الممتدة من شمال وغرب النمسا الى بافاريا وانه قد قضى على التجمعات الالمانية و لم يجدوا المقاومة العنيفة حيث توقف الجيش الامريكي السابع عند مدينة انسبروك في 3ايار 1945[2].

عُدت النمسا بموجب توصيات اللجنة الاستشارية الاوروبية (EAC) جزءاً من قاطع المسؤولية العسكرية والسياسية للولايات المتحدة الامريكية،الا ان النمسا ستُعامل معاملة مختلفة وفق احكام التذييل "B" تحديداً[3] . البطء الشديد في تحرك القيادة الامريكية تحول الى عجل شديد وكانت الحكومة تتعجل قيادة قوات الحلفاء في اوروبا للاسراع في احتلال المناطق الوسطى من اوروبا قبل ان تتمكن القوات السوفياتية من الوصول اليها[4]. وهكذا وجدت الادارة الامريكية من خلال المناقشات مع الحلفاء صياغة آلية جديدة تتناسب مع برنامج عمل لجنة ما بعد الحرب على الرغم من الإصرار السوفياتي وبشكل محدد في شمال غرب وجنوب غرب المناطق "الالمانية-النمساوية" ، وكانت لديهم حجج تتعلق بمسألة الحدود النمساوية، وايجاد اكثر من قوة عسكرية محتلة لتلك المناطق بصورة مشتركة لم يكن عملياً، على الرغم من ادارك الاتحاد السوفياتي ان القوات البريطانية لم تصل بعد الى وسط اوروبا. وفي ضوء هذه الحقيقة لم تكن بريطانيا قادرة على الاتفاق مع السوفيات؛ لانها لا تشغل اي مساحة في النمسا حتى تلك المدة، اذ كانت الإدارة الامريكية تعي مسألة الصعوبات التي ستواجهها في حالة سيطرة القوات السوفياتية على النمسا وبشكل منفرد، لاسيما انها تمثل صمام الامان بالنسبة لدعم القوات الجوية الامريكية[5].

يبدو ان السياسة الحاذقة للادارة الامريكية قد مكنتها من كسب معركة الحلفاء سياسياً الى جانبه،ا والا لماذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى لايجاد اتفاق ثلاثي حول مشروع ادارة النمسا؟ وفي الوقت نفسه كانت القوات الامريكية –البريطانية قد تأخرت عن الدخول الى وسط اوروبا ومشاركة القوات السوفياتية في عملية الاحتلال .

كانت النمسا بالنسبة للحلفاء بمثابة تجربة في ادارة الاراضي الالمانية المحتلة اي بمعنى ادق تحويل كل المقترحات والمناقشات التي تمت بين الحلفاء نظرياً الى ارض الواقع على ان تتوخى الاطراف الثلاث ضمان نجاح عملية ادارة النمسا التي ستمهد الطريق امام قوات الحلفاء للقيام بالعمل الاهم وهو احتلال المانيا، إذ كانت اهمية احتلال الحلفاء للنمسا تكمن في احترام قوات الحلفاء من قبل

---

(1) James Jay Carafano, Op.Cit., pp.38-39.

(2) رمضان لاوند، المصدر السابق ،ص527.

(3)الأهداف السياسية لاحتلال النمسا تختلف جوهرياً عن تلك الاهداف الخاصة بالمانيا لكونها تأتي في اطار التحرير على الرغم من أهميته الكبيرة لدى السكان، التي ستساعد على احتلال المانيا، وهي تهدف الى تأكيد نوع مختلف من الاحتلال من قوات الحلفاء بأي حال من الاحوال بالمقارنة مع الاحتلال الالماني، للمزيد انظر:-

F.R.U.S,Vol.1, Memorandum by the United States and United Kingdom Representatives to the European Advisory Commission (Winant and Strang) 58, E.A.C.(44)18, May15.1945, London, 740.00119 EAC/187,pp.218-223

(4)ايفان كونيف، المصدر السابق، ص ص139-153؛عمر ابو النصر، المصدر السابق، ص242؛ رمضان لاوند، المصدر السابق ، ص ص523-526.

(5)F.R.U.S,Vol.I, Telegram From The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State,May 21.1945, London,740.00119 EAC/7-2744, pp.452-453; Vladimir Yeryomin,Op.Cit., pp.374-386;

السكان لانها كانت تضع في الاعتبار ان النمسا لديها خبرة ست سنوات من الاحتلال، وان قوات الحلفاء سوف تحظر بقوة وبشكل صارم قمع اي نشاط سياسي لفلول الحزب الوطني الاشتراكي في النمسا او الجماعات التي تسعى لنشر اي من المذاهب السياسية وانها لم تقبل استمرار التمييز ضد النمساويين على اساس العرق او الدين مع منع اي نشاط سياسي يعتمد مصطلح الماني للدعاية او السعي لتجديد الاتحاد باي شكل من الاشكال بين النمسا والمانيا. اما بخصوص الانشطة السياسية الاخرى في النمسا فيحكمها ضرورة الحفاظ على الامن بما فيها المظاهرات والاجتماعات على ان يتم منع الدعم الخاص لأي سلطة او طرف سياسي معين في النمسا ويأتي ذلك ضمن ضرورات الحفاظ على الامن العسكري والادارة على نحو سلس،وتشجيع حرية التعبير والصحافة وتشكيل نقابات المهن الحرة ، فضلاً عن سعي الحلفاء لتعزيز حرية الدين وصيانة الكنائس واحترامها مع عدم استخدام الانشطة الدينية كستار يساعد على انتشار الافكار السياسية غير المرغوب فيها للدعاية ضد الحلفاء[1] . وفي 30 ايار 1945وضعت الإدارة الامريكية مشروع التوجيه العام لادارة النمسا، عندما كانت تؤكد بكل المناسبات على ان غرض الحلفاء من احتلال النمسا، كان الهدف منه تخليصها من الحكم النازي، وان الإدارة الامريكية لن تقبل أي اجراء يهدف الى تمزيق وحدة الحلفاء سواء كان من افراد او منظمات نمساوية، وانها كانت تضع في الاعتبار سعيها الى تعزيز مقاصد الحلفاء من احتلال النمسا[2].

اصبحت النمسا تمثل القلق الاول في سير الخطط الامريكية قبل استسلام المانيا، لذا يجب ضمان سير العمل في الادارة المركزية للحلفاء على الرغم من ان المهمة كانت معقدة لسبب وهو ان النمسا قد تخلت عن مثل هذه الادارة منذ عام 1938 ، بعد ان اصبحت مقسمة الى مقاطعات تابعة الى الرايخ الالماني وتدار مباشرة من برلين،اذ سيكون من الضروري بناء جهاز مركزي في فيينا للسيطرة على الشؤون الادارية النمساوية، وان يتم تشجيع النمساويين لتولي هذه المهمة قدر الامكان واختيار النمساويين لهذه الوظائف الادارية والمركزية التي سيتم إنشاؤها مع مراعاة الكفاءة الادارية ولا مانع من استخدام المهاجرين النمساويين لهذا الغرض ولأجل ضمان تشكيل الادارة المركزية التي تكون مستعدة لادارة الحلفاء في النمسا، التي قد تكون بحاجة الى توفير خدمات ضباط الحلفاء والمسؤولين[3]. إذ اشرفت الإدارة الامريكية على الوظائف الامنية في الداخل التي كانت تحت سيطرة قوات الاحتلال بعد ان قامت بحل اعضاء الجيش النمساوي الذين كانوا يمثلون جزءاً من الجيش الالماني، واقتصر عمل القوة المسلحة على الشرطة المدنية، التي حرصت على تأليفها حصراً من المواطنين النمساويين، ووضعت برنامجاً سياسياً لانشاء حكومة نمساوية مستقلة من خلال انتقال سريع من نظام الحكومة المؤقت الى تأسيس جمعية منتخبة حرة تحدد طبيعة الحكومة والهيكل الداخلي للنمسا من دون تدخل القوى المتحالفة معها[4].

يبدو من خلال ما تقدم ان الولايات المتحدة الامريكية كانت المهتم الاول بشؤون النمسا الداخلية والخارجية، واتضح ايضاً انها أبعدت بريطانيا والاتحاد السوفياتي عن مهام عمل لجنة ما بعد الحرب وان كان هناك تمثيل الا ان الاشراف الحقيقي وتنظيم قوات الاحتلال وكيفية البت في الحكومة المؤقتة كان يقع ضمن مسؤولية الادارة الامريكية دون اي تدخل من الحلفاء، الا انها لم تستطع التفرد بالنفوذ في محاولة منها ايجاد حل وسط لتخفيف حدة الصراع الغربي-الشرقي في اوروبا مع عدم فقدان علاقاتها الدبلوماسية مع حلفائها في الحرب، وجاء هذا التناغم مع مشروع دعم دور الهيأت الدولية (الامم المتحدة) لتعزيز الإدارة الأمريكية في الحفاظ على النمسا[5] .

---

(1)V.B.US.M.Ö., Martin F. Herz (PWD), Reconnaissance Trip to Austria Confidential,May 21. 1945,Wien, NA, RG 226, Xl, pp.362-364.

(2)F.R.U.S, Vol.I, Memorandum by the United Kingdom Representative to the European, Draft General Directives For Austria in the post-surrender period, Annex.2, Advisory Commission (Strang) 64-65, E.A.C.(44) 19,May30.1945, London,740.00119 EAC/195, pp.227-228.

(3)ظلت النمسا من الناحية الفنية جزء من المانيا في نظر الحلفاء حتى بعد استسلام المانيا ، وحتى يتم اعادة النمسا كدولة مستقلة يجب ان تخضع لسيطرة الامم المتحدة، وتشجيع المنظمات الدولية على دعم النمساويين للتخلص من السيطرة ألالمانية، وسوف تستخدم هذه الفترة لمساعدة النمساويين على ادارة بلدهم ويأتي ذلك وفق تعليمات تقضي بالسيطرة علي مرور الاشخاص عبر الحدود بين المانيا والنمسا، وتطهير النمسا من الاشتراكيين المتطرفين لكون هؤلاء كانوا يشغلون مناصب ادارية في حكومة الرايخ الألماني، والتنسيق مع النمساويين لتنظيم ادارة مركزية في فيينا بالاعتماد على سلطة الحلفاء .

F.R.U.S,Vol. I, Draft General Directives For Austria in the post-surrender period, Annex.2, pp229-230.

(4)F.R.U.S, The Treatment of Austria:Policy Recommendations, p449; F.R.U.S,Vo.I,The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State,July 1.1945, London, 740.00119 E.A.C., pp.450-452.

(5) Oliver Rathkolb, Historische Fragmente und die “unendliche Geschichte” von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945,p.148.

كانت التصرفات السياسية الامريكية الفورية في النمسا بعد الاحتلال هو الغاء قرار ضم النمسا الى المانيا مع الغاء كافة القوانين الادارية الخاصة بالتشريع النازي والتصريحات المعلنة واستبدال المراسيم والقوانين الصادرة بعد11 اذار1938 على ان تلغى كافة القوانين التي ادخلها الرايخ الثالث للنمسا فوراً ومنها: مراسيم انضمام النمسا للرايخ الثالث، وقانون انشاء الحزب النازي وقلب نظام الحكم في النمسا، وقوانين تنظيم الجنسية وادخال التمييز العنصري لتحسين النسل ، وقوانين تغيير الاجراءات القضائية ونظام المحاكم النمساوية[1]. اما بالنسبة للحزب الاشتراكي القومي النمساوي والمنظمات التابعة له والخاضعة لأشراف المانيا، وجد الساسة الامريكيين انه من الضروري الحفاظ على الخدمات الاجتماعية التي تؤديها هذه المنظمات على ان يتم في الوقت نفسه نقل الخدمات الادارية وعلى وجه السرعة الى الاجهزة الادارية النمساوية مع الحفاظ على ممتلكات وسجلات المنظمات الاشتراكية الوطنية في النمسا، واستبعاد النازيين من مناصبهم بعد استعادة الحكم النمساوي[2]. ووضع حل لمشكلة الرعايا الالمان في النمسا الذين لهم ارتباط مباشر مع الحكومة النازية التي استغلت هذه المجاميع المقيمة لصالحها، ولاعتبارات سياسية هامة ينبغي ترحيل هذه الفئة، ونقل اشخاص اخرين بما فيهم عمال اجانب واسرى حرب من النمسا لأنهم يشكلون عبء ثقيل على البلد مع امكانية فسح المجال لعودة المواطنين النمساويين من الخارج، فضلاً عن ذلك سيساعد ترحيل هؤلاء على تسهيل اعادة اعمار النمسا[3].

وبسبب ظروف النمسا السياسية غير المستقرة تطلب فرض حظر عسكري كامل على النشاط السياسي حالما تسمح الظروف العسكرية لسلطات الاحتلال بتشكيل الاحزاب السياسية من الجماعات التي كانت تسعى بشكل واضح الى اقامة حياة سياسية ديمقراطية، اوصت السلطة العسكرية لقوات الاحتلال برفض التنظيمات والنشاطات السياسية لتلك الجماعات، لمنعها من تشكيل وحدات شبه عسكرية للدفاع عن الافكار الاشتراكية اليسارية،او لأحياء جبهة الوطن الاستبدادية لنظام دالفوس وشوشنيغ او من اجل استعادة النظام الملكي[4]. اذ كان من اولويات السياسة الامريكية تطهير النمسا من بقايا اعضاء الحزب الاشتراكي النازي على الرغم من صعوبة التغلب على الافكار والتقاليد الاجتماعية والثقافية التي قد استوعبها النمساويين على اساس انها جزءاً من الوطنية القومية، إذ شهدت النمسا عمليات تطهير واسعة لاعضاء الحزب النازي بعد ان اصدرت السلطات الامريكية عدد من القوائم السوداء باسماء عدد كبير من الفنانين والموسيقيين وبعض الفئات الثقافية ذات الطابع الفردي وتم تكليف ضباط الشؤون الثقافية في الادارة الامريكية بضرورة متابعة هذه العناصر والقاء القبض عليها، من اجل القضاء على الفكر الاشتراكي. ولكن عبر اختيار نوع من التهدئة في العمل مع اتخاذ اجراءات معينة تساعد على تبادل النخب الاشتركية بنخب جديدة، واعتبار هذه الفئات الفنية والثقافية ذات طابع اشتراكي نازي وان مؤشرات انتماءاتهم كانت سياسية اكثر من كونها ثقافية وهم بالتالي يعملون كأعضاء لجهاز الامن السري الالماني[5] .

عدت النمسا وفق مفهوم السياسة الامريكية على انها جزء من العالم الغربي وبذلك تمثل عنصراً اساسياً في تكامل القارة الاوروبية من جهة الغرب، لهذا وضعت الادارة الامريكية المصالح النمساوية تحت رقابة النظام الاقتصادي السياسي والاجتماعي الغربي وعدت استقلال النمسا شرطاً اساسياً لتشكيل دولة محايدة في وسط اوروبا، وبدأت الادارة الامريكية تخفض تعاونها مع قوات الاحتلال السوفياتي، سعياً منها لتقويض النفوذ الشيوعي داخل الحكومة الانتقالية المرتقبة، وحاولت عرقلة بعض المشاريع الاقتصادية بين النمسا والاتحاد السوفياتي، وابعدت الاطراف الشيوعية الرئيسة عن مكتب التخطيط الاستراتيجي لادارة النمسا بعد ن عملت على تقديم المساعدات للشعب النمساوي وفق برنامج "المساعدات الامريكية" بعد الاحتلال[6].

كانت وزارة الخارجية الامريكية ومنذ حزيران 1945 تتابع بالتنسيق مع الحكومة البريطانية سياسة رفض منح تصاريح خروج النمساويين من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان كانت الحكومة

---

(1)F.R.U.S, The Treatment of Austria:Policy Recommendations, p.444.

(2)Ibid, pp.444-445.

(3)Ibid.

(4) Ibid.

(5)V.B.US.M.Ö., Zur Organisationsgeschichte des,, OSS Team For Austria, R&A Branch", p.105.

(6)كان النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة الامريكية مبني على اساس منع اي اتفاقيات ثنائية للنمسا مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاخرى التي كانت على استعداد للتعاون مع الاحزاب اليسارية لكسب العديد من بلدان اوروبا المحررة الى جانبها بعد انهاء الهيمنة النازية، حيث وضعت الاداة الامريكية خطة لاعادة اعمار النمسا مع توجيه البلد اقتصادياً واخضاع مصالحه للسياسة الامريكية،لهذا حاولت الادارة الامريكية جر النمسا الى الغرب عن طريق اعادة بناء القوات العسكرية وتدريبها لتصبح مستعدة لان تؤمن استقلالها، وفي نهاية المطاف كانت الادارة الامريكية قد كسبت اعضاء الحزب الاشتراكي الوطني النمساوي وبعض الاحزاب ذات الطابع الاشتراكي الى جانبها،اظهرت السياسة الامريكية محافظتها على استقلال النمسا وجعلها دولة محايدة وجنبتها المشاكل الدولية على اساس من التعاون الواسع مع الحلفاء الغربيين . للمزيد انظر:-

Oliver Rathkolb, Historische Fragmente und die “unendliche Geschichte” von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945,p.152; Karin Moser, Op.Cit., pp.27-42.

البريطانية لا ترى أي مبرر لبقائهم وتعتقد بضرورة انهاء الحظر العام على النمساويين وان يتم اخراجهم من الولايات المتحدة الامريكية،وان يمنح هؤلاء تصاريح الخروج حتى ولو على شكل فردي لكون مبررات بقائهم قد اندثرت بسبب التقدم المحرز في الحرب، لذا كانت الحكومة البريطانية ترى ضرورة زيادة حركة المقاومة مع السماح للنمساويين في تنظيم مقاومتهم في اطار تشكيل لجنة وطنية نمساوية مؤقتة أو(PÖEN) (Provisorisches Öesterreiches Nationalkomittee) ،على ان عمل هذه اللجنة اصبح اكثر تنظيماً بعد ان ضم جميع العناصر النمساوية السياسية من اليمين الى اليسار بما في ذلك الاشتراكيين الديمقراطيين والحزب المسيحي والملكيين والشيوعيين وبقية الانتماءات الحزبية الأخرى واصبح عدد الاشخاص الذين انتموا الى اللجنة الوطنية اكثر من (40,000) نصفهم من فيينا وان بعض رجالها النشطين استطاعوا التسلل الى منظمة الغستابو والابلاغ عن عملها وتنظيماتها واخرين استطاعوا التسلل والسيطرة على خطوط التلغراف ويمكن وضع هذه الاعمال المنظمة تحت استراتيجية الحلفاء السياسية والاقتصادية والادارية للسيطرة على طرق النقل ومناطق العبور مثل الجسور والسكك الحديدية التي تسهل عملية بسط الامن، وتساعد القوات الامريكية على القيام باعمالها بحرية اكبر، لذا سعت اللجنة الوطنية النمساوية(PÖEN) الى اقامة اتصالات مع الدول الكبرى عبر انشاء لجان تمثيلية في فرنسا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية. وارسلت مبعوثاً الى السفارة السوفياتية في باريس والذي طلب ارسال مبعوث من اللجنة الوطنية النمساوية الى موسكو، وكانت السفارة الامريكية في باريس قد عبرت عن رغبتها في التعاون مع (PÖEN) بوساطة عدد من النمساويين المهاجرين في نيويورك تحت اسم لجنة العمل النمساوية التي اصبحت بمثابة حلقة الوصل بين النمسا وحكومة واشنطن عن طريق ممثلي اللجنة في باريس واصبح هناك اهتمام امريكي باهداف عمل اللجنة، الا ان حكومة واشنطن كانت غير راغبة بتأسيس حكومة نمساوية ولكن كانت تساند عمل اللجنة النمساوية في تنظيم المقاومة ضد الالمان فقط (1).

ان هذا التفسير للسياسة الامريكية على الاقل في هذه المرحلة لا يعبر عن رغبة الإدارة الامريكية في اتخاذ أي خطوات ايجابية لمساعدة اللجنة الوطنية في عملها، او انها تسعى الى تطوير انشطة الافراد والجماعات النمساوية الاخرى، وانه من الصواب الامتناع عن وضع العقبات في طريق عمل اللجنة النمساوية لاعتبارات سياسية منها: ان اللجنة تمثل عمل المقاومة النمساوية التي كان افرادها من المهاجرين المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية وهذا يدعوا الساسة الامريكيين على تجنب التمييز بين من كانوا في امريكا او في بريطانيا والاتحاد السوفياتي، وفي الوقت نفسه يسمح لجميع النمساويين من مغادرة الولايات المتحدة الامريكية الى بلدهم ، الا ان صناع السياسة الامريكية لم يقفوا عند هذا الحد بل انهم كانوا ومنذ البداية غير راغبين بتسليح المقاومة او تأييد نشاطها السياسي، لانها كانت تمثل سياسات واهداف الدول الحليفة الاخرى ومنها بريطانيا والاتحاد السوفياتي وكان هذا الاخير اكثر تهديداً للسياسة الامريكية في المنطقة من خلال اعتماده على الاحزاب الشيوعية التي حملت لواء المقاومة إذ استقطب العديد من المهاجرين والاسرى النمساويين في موسكو واعدهم لقيادة المشروع السوفياتي في المنطقة لاسيما وان الاتحاد السوفياتي سبق وان نجح بفرض حكومات ذات طابع شيوعي في بلغاريا ورومانيا وبولندا(2).

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد أمعنت النظر في استراتيجيتها العسكرية والسياسية، وهي لا تنظر الى الامور بمنظار واحد ، لذا كانت جبال الالب تمثل المركز الحيوي لسياستها العسكرية وهي المبنية على اساس مبدأ الاستحواذ على الاراضي الخصبة او الكثيرة الموارد وهذه المناطق تمثل عمق الاقتصاد النمساوي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان على الإدارة الأمريكية ان تكسب ود

(1)F.R.U.S,Vo.III,Memorandum:The Department of State to the British Embassy in Washington,June 20. 1945,,863.01/3-1745, pp.563-565

(2)ان الهجرة النمساوية الى الولايات المتحدة الامريكية للفترة من 1938-1945 كانت تصب في صالح السياسة الامريكية بعد ان ركزت على استيعاب النمساويين "المهاجرين واللاجئين" والتي عملت على امركتهم بعد ان جمعت التقارير عن هؤلاء النمساويين عن طريق (OSS) التابع للاستخبارات الامريكية او ما يسمى فرع الجنسيات الاجنبية والذي سعى الى اعداد دراسة للمهاجرين النمساويين والالمان في الولايات المتحدة وكان موضوع دمج النمسا مع المانيا اقل وضوحاً لدى المهاجرين النمساويين ،لذلك سعت لكسب النمساويين وضمهم اليها بعد منحهم الجنسية الامريكية بخلاف الالمان، وعملت على تأسيس منظمة "العمل النمساوية" وكانت هذه المنظمة خاصة بالمهاجرين النمساويين دون غيرهم وكان لها اتصال وثيق مع مكتب المعلومات الحربية (OWI) بعد اجراء اتصال بوزير الخارجية الاسبق والجنرال في الجيش الجمهوري النمساوي والسياسي الاشتراكي يوليوس (Julius)،حيث تولى قيادة المهاجرين منذ 1941وعمل مع (OWI) حتى صيف عام 1945،وكان يريد وضع حد للحرب في النمسا في اسرع وقت مع عدد اخر من النمساويين الذي خدموا الادارة الامريكية من خلال تقديمهم للمعلومات وعمل قسم اخر من النمساويين في جهاز الاستخبارات (CIC) او ما يسمى اعداد فيلق الذكاء .

V.B.US.M.Ö., Joint Intelligence Committee Report "russischen Interessen,Absichten und Fähigkeiten", Juli 23.1945, In: TNA, PRO, CAB 158/3, p.152; Siegfried Beer, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955, pp.223-224.

السوفيات من خلال تلبية متطلبات الحرب وهي تدرك تماماً حجم الاطماع السوفياتية في هذه المنطقة تحديداً جبال الالب وكانت هذه النظرة بمثابة جس نبض لستالين[1].

كانت الادارة الامريكية تعمل على انشاء حكومة عسكرية في النمسا فور دخول قواتها الى فيينا وقد ابتعدت في بادىء الامر عن توجيهات ومقترحات بعثة الجنرال فلوري ، بعد ان كانت هيأة الاركان الامريكية المشتركة ترى ضرورة فصل النمسا عن المانيا،ويأتي هذا ضمن اطار عملها وليس من مهام القائد الاعلى لقوات الحلفاء، واصبحت مسؤولية الادارة الامريكية تكمن في تنصيب حكومات عسكرية للمناطق التي يسيطر عليها الجيش الامريكي بعد ان اصدرت اوامر بتعيين اللواء ماكسويل د.تايلور (Maxwell D.Taylor) قائد الفرقة(101)المحمولة جواً حاكماً عسكرياً لمدينة سالزبورغ، واللواء انتوني س.مكوليف(Anthony C. McAuliffe's) قائد فرقة المشاة (103) حاكماً عسكرياً للتيرول، في هذه الاثناء لم يكن هناك أي تنسيق مع مكتب المستشار الامريكي للشؤون النمساوية في وزارة الخارجية جون ايرهارت (John Earhart) او حتى هيأة الشؤون المدنية وانما اعتمدت الادارة الامريكية على قدرة الجيوش التي تقوم باشغال هذه المناطق واصبحت القوات الامريكية وكأنها محتلة للنمسا،واخذت تعمل على استعادة النظام والامن الذين رافقتهما الفوضى نتيجة تسلل النازيين عبر الحدود بين البلدين ولعدة اسابيع من دخول القوات الامريكية[2].

كانت قيادة القوات الامريكية في سالزبورغ تعتمد على تنفيذ الاوامر العسكرية التكتيكية للتمهيد لانشاء حكومة عسكرية في النمسا بعد أن سعت لتهيأة الظروف المناسبة لها من خلال تحسين الاوضاع الداخلية لمنطقة الاحتلال الخاصة بها تنفيذاً لأوامر قيادة القوات الامريكية في النمسا(USFA) United States Forces in Austria،الا انه بعد انتهاء العمليات العسكرية واحكام السيطرة الامريكية على مناطق احتلالها في النمسا بدأت هيأة الاركان الامريكية استعدادها لتنفيذ السياسات التي صاغتها بعثة فلوري في أنشاء ادارة محلية خاضعة لحكومة امريكية عسكرية ليتسنى للنمساويون ادارة انفسهم بانفسهم تدريجياً بعد نقل السلطة المدنية اليهم واعادة تنظيم إدارتها،اذ اصبحت الادارة الامريكية العسكرية في النمسا تشرف على منطقة مساحتها تقدر باربعة آلاف كيلومتر مربع يقطنها حوالي 1,300,000من السكان المدنيين بعد طرد النازيين الالمان منها[3].

اصبح المشهد السياسي الجديد في النمسا معقداً بعض الشيء لاسيما بعد تحرير فيينا اذ اختار السوفيات كارل رينر المستشار السابق للجمهورية الاولى رئيساً للحكومة النمساوية المؤقتة بعد ان استطاع اعادة تنظيم الاشتراكيين في النمسا، إذ اعيد تنظيم حزب الشعب النمساوي (ÖVP) على الرغم من ان الحركة الشيوعية تعرضت للقمع في ظل نظام دالفوس ما قبل الحرب، الا أن التقاليد التي حملتها الاحزاب الاشتراكية النازية حملت الحزب الشيوعي النمساوي على تنظيم صفوفه في الداخل، واصبح قوة سياسية كبيرة بفعل الدعم السوفياتي، ولم توجه الدعوة للملكيين او الارشيدوق اوتو للانضمام الى الادارة الجديدة، على الرغم من ان كارل رينر شجع ومنذ البداية على العمل المشترك للاحزاب السياسية في تقاسم السلطة، حيث اعترف السوفيات بحكومة رينر على الفور منذ الوهلة الاولى لتشكيلها في 27نيسان 1945، الا ان موقف بقية الحلفاء اقتصر على تقسيم مناطق الاحتلال مع الغاء النظام النازي، ورفضوا الاعتراف بالحكومة الفيدرالية المؤقتة[4].

أن قضية الاعتراف بالحكومة النمساوية المؤقتة قد أثار حفيظة الإدارة الامريكية ، بعد ان كانت طريقة تشكيلها والاعتراف بها من السوفيات دون غيرهم ،حيث عُدَ هذا التصرف الفردي في اتخاذ قرار الاعتراف بحكومة رينر من حكومة موسكو لا يحمل مبرراً سياسياً لعمل الحكومة المؤقتة، إذ اعربت الإدارة الأمريكية عن عدم رغبتها في الاعتراف بشرعيتها؛ لأن كارل رينر شخصية شيوعية نمساوية، وأن الحكومة لم تنبثق من فيينا وانما جاءت من موسكو ولهذا لابد من عدم الاعتراف بها،الا ان الموقف الامريكي فيما بعد كان عكس ذلك لاعتبارات سياسية ودبلوماسية جعل من الادارة الامريكية تأخر الاعتراف بحكومة رينر، وعدت واشنطن ان السوفيات بدأوا يتفردون باتخاذ القرارات ذات الشأن السياسي، الا ان الأمريكيين وضعوا امام الامر الواقع حكومة يهيمن عليها الحزب الشيوعي قبل انشاء لجنة الحلفاء في الرقابة على النمسا، في الوقت نفسه كانت الادارة الامريكية تبحث عن البدائل للخروج

---

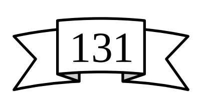
(1) James Jay Carafano, Op.Cit., p37.

(2)Ibid, p.50.

(3) Ibid, pp.53-54.

(4)ان عزوف الإدارة الامريكية عن الاعتراف بحكومة رينر المؤقتة، يأتي ضمن عدم فعالية الحكومة بعد ان كان رينر خصم سياسي لبقية الاحزاب ابان حكم الجمهورية الاولى؛ نتيجة لافكاره الاشتراكية ذات التأثير السلبي على عمل الحكومة، وما صاحبها من صراعات وثورات وفوضى في الادارة الحكومية، واصبحت حكومة النمسا في ظل ذلك اداة للتدخل الخارجي في شؤونها السياسية الداخلية من المانيا وايطاليا، وجاء هذا الموقف الامريكي متزامناً مع اعتراض واشنطن على الدعم السوفياتي للاحزاب الشيوعية، وعدته امر غير مقبول ديمقراطياً،إذ أراد الامريكيون اضعاف الموقف السوفياتي في ترسيخ سلطته على النمسا، لذا جاء اعتراض واشنطن ولندن على الطريقة التي سعت بها السلطات السوفياتية لتشكيل مثل هذه الحكومة دون استشارة مسبقة للحليفين الغربيين، للمزيد من التفاصيل حول حكومة النمسا المؤقتة وبعض الخلافات بشأن الاعتراف بحكومة رينر، للمزيد أنظر:-

Allice Hills, Op.Cit, pp.184-197; James Jay Carafano, Op.Cit, pp.55-58.



من هذا المازق السياسي، اذ عملت على الوقوف بوجه الاساليب السلطوية للحكومة العسكرية السوفياتية في النمسا، وعدتها خروجاً عن مقررات مؤتمر موسكو الذي اكد على تحرير النمسا، بعد ان وعدت الحكومات الثلاث بالقضاء على النشاط السياسي للحزب النازي لكونه مناهض للديمقراطية وبالتالي يجب اعادة تنظيم الاحزاب السياسية في مناطق الاحتلال التابعة للحلفاء من خلال اشراكها في العمل السياسي المنظم، هذا الاجراء الامريكي حفز الاحزاب في سالزبورغ والنمسا العليا والتيرول على اشراك الامريكيون انفسهم في توجيه حركة المقاومة الحزبية التي عملت على ادارتها سياسياً رغم الاحتكاكات السياسية بين الحلفاء في النمسا[1].

ففي حزيران 1945عملت الاستخبارات الامريكية (OSS) على تقديم معلومات عن اعضاء الحكومة المؤقتة التي عدت بمثابة حكومة ذات طابع فردي، بعد ان اجرت عدة مقابلات مع رئيس الحكومة رينر، وكانت معلومات الاستخبارات الامريكية تفيد ان قوات الاحتلال السوفياتي هي من تقوم بتصريف امور الدولة بوساطة مجلس امناء الدولة الشيوعيين، وان الهيأة الحكومية الحالية لم تأتِ عبر الانتخاب الوطني لذا فقدت جزءاً كبيراً من شرعيتها في ادارة البلد، ونتيجة لتحريض الادارة الامريكية لممثلي الاحزاب السياسية في فيينا على ضرورة تشكيل حكومة نمساوية منتخبة وفق القوانيين الانتخابية السائدة في النمسا قبل عام1933 ليتم قبولها من الجمهور النمساوي في جميع مناطق الاحتلال ، كان الموقف السوفياتي من هذا القرار الامريكي يعد تدخلاً في السياسة الداخلية للنمسا وتجاوزاً على الحكومة المؤقتة التي تم تشكيلها وبدعم سوفياتي سياسي[2] .

اجبرت الادارة الامريكية الحكومة النمساوية المؤقتة على اجراء بعض التعديلات السياسية على هيكل الحكومة النمساوية دون أية ردة فعل من الاتحاد السوفياتي، بعد ان عمل الامريكيون على تنظيم عمل الاحزاب السياسية لاسيما في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحلفاء الغربيين،اذ استغل الامريكيون اعمال النهب والسلب والاغتصاب التي مارسها الجيش الاحمر السوفياتي في الايام الاولى من الاحتلال التي عدت من وجهة نظر ممثلوا الاحزاب السياسية النمساوية الاخرى اعمال بطش بحق الشعب النمساوي، وكانت ذا طابع ثوري شيوعي، على الرغم من ان اعضاء مكتب التخطيط الاستراتيجي للحزب الشيوعي(SPÖ) عدوا هذه الاعمال نتيجة طبيعية لاحداث فوضى الحرب، وانها لاتمثل احد شعارات او اهداف الحزب الشيوعي في النمسا[3]. واستغلت الادارة الامريكية الظروف السياسية الصعبة للحكومة المؤقتة،إذ اجرت العديد من المؤتمرات التي شجعت فيها على اجراء انتخابات مبكرة لضمان سلامة امن واستقرار النمسا، واوجدت عدد من المعارضين في سالزبورغ والتيرول، وعملت على توحيد جهودهم تحت قيادة الزعيم المعارض كارل غروبر(Karl Gruber)[4]، كما عملت ايضاً على دعم الاحزاب والمنظمات السياسية المعتدلة والمحافظة، على اساس بناء دولة ديمقراطية من خلال انبثاق قوى سياسية اكثر تحفظاً في جنوب وشمال غرب النمسا بدعم ومساندة امريكية ، واصبحت هذه القوى تعمل على ضرب الحكومة المؤقتة من خلال تقديم المطالب الجماهيرية ذات الطابع السياسي والدوافع الشعبية مستغلة ضعف الحكومة الشيوعية، وعدت تهرب الحكومة المؤقتة من تنفيذ مطالب النمساويين هو نتيجة عجزها؛ بسبب تولي الشيوعيين السلطة في المناطق الشرقية من النمسا الذين عملوا على تقسيم النمسا سراً بين الشرق والغرب، بعد ان جاء التقسيم على اساس موقع النمسا الجغرافي وحدودها الاقليمية التي جعلت الشيوعية منها عرضة لسياسة التقسيم، بعد ان كانت الاجزاء الشرقية تميل للعمل اليساري الشيوعي في حين كانت الاجزاء الغربية والجنوبية تعتمد على الاحزاب المحافظة والمسيحية المناهضة لعمل الاحزاب الاشتراكية والقومية[5].

كانت الادارة الامريكية تشكك بعمل ونشاطات الاحزاب الشيوعية على الرغم من ان الشيوعية في عام1944 كانت تمثل جزءاً مهماً من حركة المقاومة الموجهة ضد النازية الا ان الاوضاع السياسية والدعم الحكومي السوفياتي قد اختلف عام 1945، بعد ان اكد ذلك سعي حكومة موسكو لأجراء

---

(1)V. B. US.M. Ö., IV. Regional Verwaltung Oder Zentralregierung-Von Der Provisorischen Staatsregierung Renner Zum Kabinett Figl , June 1.1945,p.165.

(2)V. B. US.M. Ö., Der Provisorischen Staatsregierung Renner,p.165.

(3) Ibid.

(4)كارل غروبر (1909-1995م) سياسي ودبلوماسي نمساوي ، برز كأحد اعضاء المعارضة النمساوية الموجهة ضد النظام النازي ، بعد الحرب، إصبح الحاكم المدني لمقاطعة التيرول وبذلك كان احد المؤيدين للسياسة الامريكية في النمسا ،اصبح وزيراً للخارجية في عام1953 ومن ثم سفيراً للنمسا في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة 1954-1957، ويعتبر احد إدوات السياسة الامريكية في النمسا بعد ان عمل على تطهير اعضاء حزب الشعب النمساويOVP في المنطقة الأمريكية (سالزبورغ) بسبب انشطتهم اليسارية خلال الحقبة 1933-1938.

Christian H. Stifter, Der Wiederaufbau von Österreich 1941-1955,Doktorarbeit in der Geschichtsphilosophie unveröffentlicht,Universität Wien, 2011, p.339.

(5) V.B. US.M. Ö., Der Provisorischen Staatsregierung Renner, p.166.

اتصالاتها السياسية مع الاحزاب الاشتراكية ذات الطابع الشيوعي في محاولة منها للتدخل في الشؤون السياسية لتلك البلدان وبشكل نشط، لهذا عملت على دعم الشيوعية مستغلة عمل المقاومة وبدون مشاكل سياسية مع الحلفاء، في محاولة منها لأستعادة الموظفين السياسيين والاداريين ذوي الخبرة وتهيأتهم لادارة النمسا،وفي الوقت نفسه تعمل على تكليف مجموعات المقاومة الشيوعية في ادارة السلطة بالاعتماد على الطابع السياسي والاجتماعي لهذه المجاميع النمساوية بعد حصولها على الدعم من حكومة موسكو، لذا شجعت الادارة الامريكية المقاومة النمساوية على العمل الجماعي بعد ان اختارت العمل السياسي الحزبي بدلاً من المقاومة وان تكون لها كلمتها في ايجاد حكومة ديمقراطية في النمسا بعد ان فشلت مساعي الديمقراطية منذ عام 1933 في النمسا نتيجة الصراعات الحزبية والعقائدية، وبذلك ادخلت هذه الاحزاب والحركات في سباق التحرر لذلك ومنذ اخراج النازيين من النمسا في نيسان 1945 اختارت هذه الاحزاب انشطتها السياسية وتخلت عن العقلية القديمة لعملها الحزبي المبني على طابع المقاومة واحتكار السلطة[1] .

كانت لجنة برامج ما بعد الحرب(PWC) تعمل مع سلطة الحلفاء العسكرية المشتركة على انشاء حكومة نمساوية مستقلة على اساس اتخاذ الخطوات الآتية :- [2]

1- في حال اصبحت الظروف السياسية في النمسا مستقرة بشكل واضح، يجب منح الشعب النمساوي حق تحقيق رغبته واعادة الحياة السياسية للنمسا على اساس دستوري دائم .
2- تحديد مستقبل الهيكل الحكومي في النمسا من خلال ايجاد جمعية تأسيسية منتخبة ديمقراطياً، في ضوء حقيقة انه لا يوجد حكومة نمساوية في المنفى او غيرها من الاجهزة التي يمكن الاعتراف بها كجزء من سيادة الحكومة النمساوية، وبذل الجهود لمساعدة النمسا على استعادة الاجهزة المحلية للحكم الذاتي ، سواء بحكم الامر الواقع او على اساس قانوني .ان مثل هذه المقترحات وفي مرحلة مبكرة من الاحتلال قد اصبحت بمثابة اتفاق بين رغبات الشعب النمساوي ومشروع سلطات الاحتلال، وقد يتم اختيار الجمعية الوطنية المؤقتة عبر الاقتراع العام على ان تخطط هذه الجمعية وبشكل منهجي للخطوات الضرورية التي يتعين اتخاذها كمرحلة انتقالية مؤقتة لحكومة دائمة مع اعادة النظر في تشكيل الحكومة المؤقتة من الجمعية التأسيسية في الوقت المناسب على الرغم من كون الحكومة المؤقتة لم يتم تشكيلها بناءً على اذن من السلطة المشتركة للحلفاء، اذ لابد من اتخاذ عدد من الترتيبات اللازمة لاجراء انتخابات حرة وفق برنامج الاقتراع العام تحت رقابة الجمعية التأسيسية الوطنية للشروع في تشكيل دستور وطني[3].

كانت السياسة السوفياتية حتى تلك المدة تقضي باستقطاب النمسا، ويأتي ذلك بوساطة التكتيكات السياسية الشيوعية التي اثارت غضب الرأي العام الغربي، واثارت احتجاجات قوية لدى حكومة الولايات المتحدة الامريكية، جاء هذا الترتيب السوفياتي ضمن تأكيد مناطق النفوذ العسكري والسياسي بعد ان حاول السوفيات ترك اوروبا، مقابل منع الاخرين من المساس بالمناطق التي حررها الجيش السوفياتي وهي: (النمسا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ويوغوسلافيا وألبانيا ورومانيا وبلغاريا)، إذ شكلت السياسة السوفياتية نصف دائرة يمثل وسطها موسكو ، واعرب ستالين وفق هذا المجال أنه لا يمكن الاعتماد على الامريكيين والبريطانيين في ادارة هذه المنطقة، وانه كان مقتنعاً ان دول المنطقة كانت جاهزة للثورة عكس بقية بلدان اوروبا الغربية، لذا كان حريصٌ على جعل هذه المنطقة ضمن المجال السوفياتي، وانه معني بتشكيل وتنظيم حكومات برلمانية ديمقراطية دون التأثير على سير عمل الحكومات الاخرى خارج المجال السوفياتي، الا ان الاهتمام السوفياتي بهذه المنطقة وتحديداً النمسا كان قائماً على دعم وتشجيع الاحزاب الشيوعية في الانتخابات بعد ان كانت مهمشة سياسياً في هذه المنطقة[4].

طالبت غرفة الاستخبارات العسكرية لقوات الحلفاء في لندن بالقاء القبض على اعضاء المكتب الرئيس للأمن الالماني الغستابو، وبعض اعضاء الاحزاب الاشتراكية البارزين الذين قاموا بنشاطات

---

(1)V.B. US.M. Ö., Der Provisorischen Staatsregierung Renner,p.167.

(2)F. R.U.S,The Treatment of Austria, pp.446-447.

(3)يقتصر تدخل سلطات الاحتلال على تأمين انتخابات نزيهة ومنظمة واستبعاد النازيين من حق الاقتراع او الترشيح لمقاعد الجمعية ، وينبغي ان يكون الشعب النمساوي قد مارس دوره بحرية في تحديد شكل الحكومة بشرط ان يكون النظام الجديد مبني على اساس الطابع الديمقراطي وانه يقبل الالتزامات الدولية للقوى الثلاثية التي تعمل في مصلحة الامم المتحدة وان يكون هناك صيغة هيكلية لشكل الحكومة سواء كانت اتحادية او وحدوية على ان يترك القرار للشعب النمساوي في مسألة اختيار الدولة النمساوية الجديدة، انظر:-

F. R.U.S, The Treatment of Austria, p.447.

(4)Mark Mazower,Dark Continent Europe's Twentieth Century, A Division of Random House, New York,1998, pp.228-229.

معادية ضد القوات الامريكية التي اصبح مقرها في منطقتي انسبروك(Innsbruck) وسالزبورغ (Salzburg) النمساويتين، في الوقت نفسه كانت الاستخبارات الامريكية قد ايقنت ان عمل الغستابو في النمسا يجد الكثير من التعاطف لاسيما من بعض الجهات اليمينية المتطرفة مع استغلال منطقة جبال الالب النمساوية لشن هجمات عسكرية على الحلفاء[1]، انشأت الاستخبارات العسكرية الامريكية مركز ابحاث خاص لمتابعة عمل الغستابو وتنظيماته في النمسا، واستطاعت الاستخبارات الامريكية، ومن خلال التنسيق مع عمليات الجيش الامريكي في النمسا، ان تعد التقارير لمتابعة عمل هذه المنظمات التي عدت ذات اولوية عالية بالنسبة لعمل الاستخبارات الامريكية الذي كان يقضي بافشال المخططات التنظيمية للغستابو في النمسا، على الرغم من ان الاهتمام الامريكي جاء نتيجة لمحاولة اعادة النظام والامن للنمسا بعد انسحاب القوات النازية مع الحد من تسلط النازية على المؤسسات النمساوية في التعامل مع القضايا الامنية بواقعية اكبر، والوقوف بوجه اعمال التجسس والتخريب الشيوعي من جهة اخرى[2] . لذا كان على الحلفاء ايجاد تسوية لاسيما في بعض المسائل العالقة ومنها اسرى الحرب الذين وقعوا بيد الجيش الاحمر لسوفياتي، وان الادارة الامريكية كانت حريصة على ذلك، حين ادركت ان السوفيات عازمين على انشاء مراكز لأستقبال العائدين من البلدان التي تم تحريرها على يد القوات السوفياتية سواء من المواطنين السوفيات او اسرى البلدان المحررة ، وكان هذا يجري وسط مخاوف امريكية قد تساعد على انتشار الشيوعية، بعد اعادة اعداد كبيرة من الاوروبيين الشرقيين الى النمسا، وبعض بلدان اوروبا الغربية مع معارضة ورفض الامريكيين عودة هؤلاء[3].

كانت النازية تمثل فكر وعقيدة للشعب النمساوي على الرغم من طبيعة الحكم السياسي لسنوات، لذا كانت تؤثر على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مع ان معظم النمساويين قبل بسرعة عودة النمسا للوطن الالماني ، وكان معظم النمساويين قد خدموا في الجيش الالماني عن طيب خاطر خلال الحرب، في الوقت نفسه كانت هناك فئة صغيرة نظمت نفسها في المنفى واصبحت تعرف بالنمسا باسم "المقاومة"، وان الولاء في النمسا تجاه النظام النازي بقي قوياً حتى يوم الهزيمة من الحلفاء، على الرغم من ان الرايخ الثالث جلب الخراب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي للنمسا، لذا كان على الإدارة الامريكية ان تقرر انشاء دولة نمساوية جديدة مستقلة ،لان النازية قد قضت على التطلعات الوطنية للاشتراكيين النمساويين،إذ كانت المساعي الامريكية في النمسا تمهد الطريق لأنشاء جمهورية ثانية تتمتع بالاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي بعد ان وجدت بالنمساويين امكانية بناء دولة قومية مستقلة تلبي الطموحات السياسية الامريكية في المنطقة[4] .

وهكذا نجح ستالين في وضع خطط دقيقة لأخضاع اوروبا الوسطى للنفوذ السوفياتي، حالما انتهت الحرب بدأ بتسريح قواته، وانسحب من الدنمارك والنرويج، وثم من تشيكوسلوفاكيا وسمح باجراء انتخابات حرة نسبياً في تشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وابدى تعاوناً واضحاً مع تلك البلدان في محاولة لتعزيز الوجود الشيوعي من خلال التشجيع على اقامة حكومات تمثيلية في فنلندا والنمسا مع ضمان التعويضات من المانيا[5].كانت الشكوك الامريكية والبريطانية مشتركة إتجاه عمل السياسة السوفياتية الساعية الى تعزيز مناطق نفوذها الرامية الى جعل النمسا منطقة فاصلة بعد ضمان احتلال فيينا، كانت النمسا تحت السيطرة السوفياتية قبل وصول القوات الامريكية والبريطانية[6].الا ان سياسة ستالين وان كانت تمثل

---

(1) Richard Breitman and Norman J.W. Goda, Hitler's Shadow: U.S. Intelligence and the Cold War, Published by the National Archives-The U.S. military files, U.S, 2005, p.36.

(2)Ibid, p.39.

(3)استطاع السوفيات توليف ما يقرب من 380,000من الاوكرانيين والصرب و187,000من البلطيق و 125,500 من اليوغوسلاف وكان من بين هذه الجماعات اعضاء سابقين في جهاز الامن السري الالماني الغستابو او المتعاونين مع المفارز السرية الالمانية لأجهزة الامن ، وبذلك استفادوا من المناهضين للشيوعية وتسخيرهم لخدمة مصالحهم السياسية والسماح لهم بدخول البلدان المحررة تحت غطاء شرعي خاص بالهجرة ومن ثم تشجيعهم على الدخول لمناطق احتلال القوات الامريكية والبريطانية في النمس ، انظر:-

Mark Mazower, Op. Cit.,p.215.

(4) Siegfried Beer und Sonstiges, Institutional Change in Austrian Foreign Policy and Security Structures in the 20th Century, University of Graz, Wien, 2008, pp.180-181.

(5)Melvyn P. Leffler, Op. Cit., p.38.

(6)كانت سياسة ستالين تحمل في طياتها طابع التدخل في الشؤون الداخلية للنمسا بعد ان ادرك وبشكل كبير ان الادارة الامريكية تعمل على ابقاء النمسا على حيادها الخارجي في مرحلة ما بعد الحرب، لان ذلك سيساعدها على استقرار اوضاعها السياسية،لان النمسا البلد الصغير والضعيف في هذه المرحلة من الحرب يجعل منه مصدر مباشر للتهديدات والاضطرابات وعدم الاستقرار بسبب موقعه الجغرافي الذي حتم عليه تحمل اعباء الصراعات السياسية لكونه يقع بين الكتل المتصارعة،كان ستالين يسعى لتشكيل حكومة وطنية عن طريق دفع الاحزاب النمساوية الى تشكيل جبهة وطنية في23نيسان1945"الإئتلاف الكبير" بين حزب الشعب المحافظ والحزب الديمقراطي الاشتراكي لتشكيل حكومة فيينا لضمان سياسة توافقية للحكومة النمساوية إتجاه السوفيات .للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Klaus Koch und Andere,Op. Cit.,pp.82-95;James Jay Carafano , Op. Cit., p.22.

عائق امام السياسة الامريكية ذات المصالح والاهداف طويلة الامد، فان هذا لا يعني تخلي الادارة الامريكية عن مصالحها في النمسا التي صاغتها في توصيات لجنة عمل الحلفاء ما بعد الحرب، ولاسيما فيما يتعلق بالسياسات الامريكية في الحفاظ على حدود النمسا ومنع التدخلات الخارجية بالشؤون الداخلية، ووقفت ضد المطالبات الاقليمية بانتزاع اجزاء حدودية من الجمهورية النمساوية سواء من ايطاليا ويوغوسلافيا او من المانيا إذ نصت المادة(أ) الفقرة الخامسة من توصيات لجنة ما بعد الحرب ينبغي الاعتراف بنقل حي سونثوفن (Sonthofen) من النمسا إلى ألمانيا ما لم يكن هناك أدلة مقنعة على أن السكان يرغبون في العودة إلى الحكم النمساوي[1].

يتضح من خلال ما تقدم ان اغلب المناطق المحررة في النمسا كانت بحوزة القوات السوفياتية التي كانت في نهاية المطاف تسعى للتفرد بادارة شؤونها، وهذا ما يفسر ان سياسة الحكومة السوفياتية كانت تعزز من مواقفها الدولية، لاسيما في بلدان وسط وشرق اوروبا، هذا الامر بحد ذاته يوضح اهمية النمسا سياسياً، لذا استغلت الحكومة السوفياتية اهمية دورها السياسي في المنطقة المتمثل باعادة وتأسيس حكومات شيوعية مستقلة، وكان هذا يجري تحت رعاية الحكومة السوفياتية، على الرغم من رفض الإدارة الامريكية لهذه المواقف السوفياتية وانها كانت دائماً تقف بالضد منها، في محاولة منها تجنب الرضوخ لمشاريع السوفيات، لهذا عملت على التمهيد لعقد مؤتمر يجمع الحلفاء لتسوية بعض المسائل العالقة التي لم تفلح المؤتمرات السابقة بوضع حلول نهائية لها ،لا سيما وان الحرب قد انتهت، فضلاً عن المشاكل التي افرزتها ظروف ما بعد الحرب .

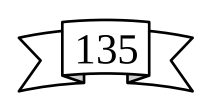
المبحث الثالث
سياسة الولايات المتحدة الامريكية إتجاه النمسا
في ضوء مقررات مؤتمر بوتسدام

لم تكن النمسا قد ادرجت في النفوذ السوفياتي الذي اصبح يسيطر على معظم اوروبا الشرقية، الا ان الاطماع السوفياتية في وسط اوروبا وتحديداً النمسا جاء لقضايا سياسية واقتصادية، كذلك الحال بالنسبة للامريكيين والبريطانيين، بعد ان كان السوفيات بحاجة الى تدعيم سياستهم الدولية اقتصادياً كان للحلفاء الغربيين وجهات نظر سياسية قائمة على اساس التدخل بالشؤون الاوروبية، في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفياتي يعاني من الدمار، نتيجة لظروف الحرب ،اما من الناحية السياسية كان عليه مواجهة الحلفاء الغربيين الذين بدأوا يعملون على بناء تحالفات سياسية مع حكومات البلدان التي تم تحريرها في اوروبا، إذ عَدت النمسا ضمن المشروع الامريكي جزء من اعادة ادماج دول اوروبا الغربية في فلك السياسة الامريكية، فعد الاتحاد السوفياتي السياسة الامريكية تلك تهديداً لامنه السياسي والاقتصادي في اوروبا الوسطى، لهذا كان على الاتحاد السوفياتي تقويض النفوذ الامريكي في النمسا عبر التوسع باتجاه الغرب، فجاء القرار الامريكي الرافض بتدخل السوفيات في النمسا بعد اعتماد الامريكيين على سياسة احتواء النفوذ السوفياتي بوساطة تقديم المساعدات الاقتصادية وتمويل مشاريع الاغاثة واعادة الاعمار في النمسا وسياسات اخرى شجعت عليها الحكومة العسكرية في منطقة الاحتلال الامريكي للحيلولة دون تفرد السوفيات في اتخاذ قراراتهم الموجهة ضد سياسة الحلفاء الغربيين في النمسا،الا ان الادارة الامريكية ركزت على اتباع استراتيجية جديدة تساعدها على منع الازمات والتفاوض مع السوفيات وترشيح كفة دول الحلفاء الغربيين في السياسة الاوروبية، وانها تعارض أي تدخل اقليمي في النمسا من الدول الاوروبية الاخرى، الا ان هذا لم يمنع موسكو من التمسك بالنمسا وفق تحقيق المصالح الاقتصادية مع مرحلة نهاية الحرب اكثر من التركيز على الجوانب الاخرى، على الرغم من ان الجانب الاقتصادي قد حمل دوافع سياسية لزعزعة الاستقرار السياسي في القارة، بعد ان استغل السوفيات النمسا سياسياً واقتصادياً وثقافياً لتحديد وتحجيم النفوذ الامريكي[2].

(1)F.R.U.S,Vol.1,Memorandum by the Committee on Post-War Programs, (Annex.1)4, The Treatment of Germany:Policy Recommendations,Juny30.1945,PWC-149c,p.1302; F.R.U.S, Vol.1, Memorandum by the Committee on Post-War Programs,(Annex.2), The Treatment of Germany:Policy Recommendations,July5. 1945,PWC-141b,pp1306-1308.

(2)كان للسوفيات سياسات واستراتيجيات عديدة لكسب مرحلة الصراع السياسي بعد نهاية الحرب في النمسا، ومنها: استغلال قضية الاسرى النمساويين في معسكرات الاعتقال السوفياتية، وانشاء معسكرات خاصة بالمهجرين الشيوعيين والإشتراكيين النمساويين وتوجيههم لخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية في النمسا،واستغلت موسكو الدعاية الثقافية بعد ان اصبح راديو موسكو موجهاً لدعم المقاومة الشيوعية بوجهها الجديد ضد التسلط النازي، وهكذا وجد السوفيات انفسهم وجهاً لوجه مع السياسة الامريكية في المنطقة، مع عدم قدرتهم على الانسحاب والتخلي عن الدور المهم في استقطاب النمسا ضمن مفهوم السياسة الشيوعية، إذ وجد الكرملين اهمية كبيرة في هذا البلد لا يمكن التخلي عنها سياسياً واقتصادياً بعد تمركز ممثلوا الاتحاد السوفياتي السياسيين والعسكريين في فيينا واصبحت مؤسسات النمسا الوزارية تقع ضمن منطقته، على الرغم من موافقة الاتحاد السوفياتي في مؤتمر موسكو 1943على اعادة النمسا كدولة مستقلة ومنفصلة عن المانيا، ورفض ادخال النمسا في اي صيغة اتحادية (اتحاد الدانوب) مع بافاريا او هنغاريا، وان تكون منزوعة السلاح وان يجري اعادة بناءها ديمقراطياً، للمزيد ينظر:-

Klaus Koch und Andere,Op. Cit., pp.167-173.



بطبيعة الحال كان المشروع السوفياتي يأتي ضمن اهتمام الكرملين بالحزب الشيوعي النمساوي (KPÖ) ليصبح محرك للتغيير، لخدمة المصالح السوفياتية،الا ان حزب الشعب النمساوي المحافظ (ÖVP) كان يعارض التدخل السوفياتي في النمسا على الرغم من المحاولات الشيوعية لتشكيل كتلة يسارية من الاحزاب الاشتراكية، إذ لقي هذا المشروع معارضة من جميع الاحزاب الاشتراكية ذات الطابع الوطني في النمسا، وعد تدخل مكتب التخطيط الاستراتيجي للحزب الشيوعي في موسكو هو تحدٍ لبقية الاحزاب النمساوية، مما يجعلها تعارض أي اجراء يقوم به الحزب الشيوعي النمساوي يهدد الاستقرار السياسي والديمقراطي في النمسا[1] .

لقد ادرك السوفيات ان النمسا لم تكن من المناطق التي يمكن ان تنتشر فيها المفاهيم الاشتراكية ذات الطابع الشيوعي، الا انها كانت من المناطق الهامة اقتصادياً بالنسبة للسوفيات، وقد جاء هذا التغيير في السياسة السوفياتية بعد ان اصبحت النمسا تلبي الاحتياجات الاقتصادية لموسكو، عندما احكم السوفيات سيطرتهم على فيينا سياسياً من خلال تشكيل حكومة نمساوية مؤقتة موالية لهم، وضع الاتحاد السوفياتي الشركات الالمانية والنمساوية تحت ادارته وفق مصطلح "الادارة السوفياتية في النمسا" وعملت على مصادرة اكثر من 450شركة المانية، ووضعت كل حقول النفط تحت سيطرة الادارة السوفياتية واصبحت تسمى الادارة السوفياتية للثروات المعدنية (Sowjetische Minera Lölverwaltung)[2].

هذه الاوضاع فرضت على الادارة الامريكية عدم التراجع امام مطالب السوفيات في النمسا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ودول البلقان، وفي الوقت نفسه لابد ان يكون الحلفاء الغربيين قادرين على ايجاد مخرج سياسي لايقاف التوسع السوفياتي في هذه المناطق كجزء من التسويات السياسية، التي فرضتها ظروف الحرب، على الرغم من الاوضاع المعقدة التي كانت تهدد القارة الاوروبية والعالم الغربي في مرحلة مبكرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، لهذا يجب ان يتم تسوية جميع المشاكل مع الاتحاد السوفياتي وفق حلول مرضية ، مع ابتعاد الإدارة الامريكية ورفضها عن تقديم تنازلات كبيرة تجنباً لحرب عالمية ثالثة[3].

كانت منطقة الاحتلال الامريكي تمثل منطقة احتكاك وتجاذب سياسي مع المنطقة السوفياتية في الشرق، لهذا كان على الادارة الامريكية ايجاد طريقة لتسوية النزاعات السياسية والتقليل من الهيمنة السوفياتية على النمسا لاسيما ان المناطق الصناعية والمراكز السياسية كانت بحوزة الجيش السوفياتي، هذه الامور افقدت الإدارة الامريكية ميزتها السياسية في استقطاب النمسا ضمن مشاريعها الديمقراطية، مع سيعها الحثيث لايجاد اسواق لتصريف بضائعها في اوروبا لمواجهة الازمات الاقتصادية التي قد تنشأ بعد نهاية الحرب،كل هذه الامور عجلت في عقد مؤتمر يجمع الحلفاء لتقرير مصير البلدان المحتلة في اوروبا، بعد انتهاء الحرب، وكانت النمسا وفق السياسة الامريكية البلد الذي لايمكن التخلي عنه، وعلى اثر ذلك عقد مؤتمر بوتسدام (Potsdam)[4] في احد ضواحي العاصمة برلين، بناءً على اتفاق ثلاثي

---

(1)Oliver Rathkolb, Historische Fragmente und die „unendliche Geschichte“ von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945, pp.143-144.

(2)Klaus Koch und Andere , Op.Cit., p.269.

(3)F.R.U.S,Vol. I,Telegram: Prime Minister Churchill to President Truman, July 11.1945, London,pp.6-7

(4)تقع ضاحية بوتسدام في جنوب غرب العاصمة برلين والتي شهدت عقد اخر مؤتمر يجمع الحلفاء الثلاثة بعد نهاية الحرب وامتدت جلسات المؤتمر للفترة من 17تموز وحتى الثاني من اب 1945، افتتح المؤتمر جلساته برئاسة الرئيس ترومان بعد ان ضم الوفد الامريكي الى جانب ترومان هوبكنز مستشار الرئيس وبيرنز وزير الخارجية هنري سيتمسن وزير الحرب وروبرت مورفي المستشار السياسي وهاريمان السفير الإمريكي في موسكو، اضافة الى مشاركة عدد كبير من القادة العسكريين وعلى رأسهم الادميرال وليم ليهي رئيس هياة الاركان الامريكية والجنرال مارشال والجنرال ايزنهاور اضافة الى عدد كبير من المستشارين السياسيين والاقتصاديين.في حين ضم الوفد البريطاني رئيس الوزراء تشرشل الى جانب وزير خارجيته ايدن وكذلك كليمنت اتلي ونائبه إيرنست بيفن الى جانب السفير البريطاني في واشنطن اللورد هاليفاكس والسفير البريطاني في اللجنة الإستشارية الأوربية وليم ستراثغ بالإضافة إلى عدد من القادة العسكريين على راسهم الجنرال هنري ويلسون رئيس بعثة الاركان البريطانية المشتركة والجنرال الكساندر والجنرال مونتغمري ولفيف من كبار القادة العسكريين البريطانيين،بالاضافة إلى عدد كبير من الاستشاريين والمختصين في الشؤون السياسية والاقتصادية،ولم يكن الوفد السوفييتي يقل عن الوفد الأمريكي والبريطاني من حيث العدد ومؤهلات الشخصيات المكونة له فقد ضم الوفد برئاسة المارشال ستالين ووزير خارجيته مولوتوف ومساعده اندريه فيشنسكي والسفير السوفييتي كوسيف في لندن والسفير السوفييتي في واشنطن اندرية غروميكو والسفير مايسكي وغيرهم من المسؤولين السوفييت الى جانب وجود عدد كبير من القادة العسكريين يتراسهم قائدالقوات البحرية الادميرال كوزنيتـــــسوف والجنرال كوتيف ،للمزيد من التفاصيل حول اهمية بوتسدام وبرنامج عمل الوفود المشاركة واستعداداتها لعقد المؤتمر ينظر:حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية 1945-1946،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية-جامعة البصرة،2005،ص ص65-98،69-102.

D.S.C.T.Y.P.,Potsdam conference ,First sitting ,No.16, July17. 1945,Moscow,pp.117-118; Harry S.Truman, The Memoirs, Year of Decisions 1945, Vol .1, Richard Clay Company, Great Britain, 1956,p.279; SIR Llewellyn Woodward, Op.Cit.,p.536.

بين ترومان(Harry S. Truman)[1] وتشرشل وستالين لوضع حلول لبعض المشاكل التي افرزتها مناطق الاحتلال ومشكلة التعويضات واجراء انتخابات حرة وتحديد مدة معينة لانسحاب القوات المحتلة من النمسا[2].

ففي 20تموز 1945، ناقش الثلاث الكبار في الجلسة الرابعة، مسألة توصل الحلفاء في مؤتمر بوتسدام الى اتفاق بشأن تقسيم النمسا الى اربع مناطق احتلال (امريكية وبريطانية وفرنسية وسوفياتية)[3]، على الرغم من عدم تمثيل فرنسا في المؤتمر[4]، الا ان منطقة الاحتلال الفرنسي ستقتطع من المنطقة الانكلو-امريكية، وان تبقى السلطة الحقيقية بأيدي الاحتلال[5]، اذ دعا الرئيس الامريكي ترمان الى مناقشة مسألة تنظيم عمل القوات المحتلة في النمسا، كلاً حسب منطقته المخصصة وتحديداً فيينا، بعد ان كانت خاضعة لسيطرة القوات السوفياتية دون غيرها، على الرغم من الاتفاقيات السابقة التي اقرها الحلفاء حول تقسيم مناطق الاحتلال في النمسا،الا ان هذه الاتفاقيات من وجهة النظر السوفياتية لم تكن نهائية، اذ حظرت القوات السوفياتية على الامريكيين والبريطانيين دخول فيينا، بل وعدم استطاعة القوات البريطانية دخول بعض المناطق النمساوية التي كان من المفترض ان تكون تحت سيطرة قواتها، على ان ستالين قد اجاب على هذه الامور التي طرحها ترومان وتشرشل بأنه لا توجد أية اتفاقية حول النمسا وان الاتفاقية التي يتكلم عنها الحليفين الغربيين تم وضعها يوم امس في 19تموز 1945، أي قبل انعقاد الجلسة الرابعة، في الوقت نفسه كان ستالين يرى ضرورة عقد اتفاقية جديدة لتنظيم آلية عمل قوات الحلفاء في النمسا من خلال تحديد مناطق الاحتلال، والاتفاق على استخدام المطارات، وعد ستالين من جانبه ان امر قبول تحديد المنطقة الفرنسية لم يمضِ على قبوله سوى يوم واحد، مؤكداً ان السوفيات لا ينوون انتهاك الاتفاقيات المعقودة مع الحلفاء الغربيين وان كان الامر يتعلق بالنمسا وخاصة فيينا[6] .

على الرغم من ان الادارة الامريكية كانت قد وضعت مقترحات بشأن اعادة السلطة للنمساويين في غضون سنة اوسنتين بعد تحرير النمسا، لذا عارضت الادارة الامريكية المشاريع والتدخلات السياسية السوفياتية في النمسا بعد ان عملت على صياغة سياسات الدول الحليفة الثلاث في اللجنة الاستشارية الاوروبية(EAC)،اذ كان ممثل الاتحاد السوفياتي في بوتسدام اندريه فيشنسكي(Andrei Vyshinsky)[7] قد ابدى تغييراً في السياسة السوفيايتة إتجاه النمسا، وحاول جاهداً ان يدرج بند يحمل النمسا المسؤولية السياسية الكاملة للحرب،لانه قد واجه لوحده القوات الالمانية، على الرغم من ان النمساويين لم يكونوا سوى مقاتلين في الجيش الهتلري، الا ان المندوبين الامريكي جيمس س.دن (James C.Dunn) والبريطاني وليم سترانغ (William Strang) احتجا وعلى الفور على مثل هذا المقترح السوفياتي وعداه لا يتوافق مع النية المعلنة لدى السوفيات في النمسا واعتبارا القرار السوفياتي خروجاً عن مقررات الثلاث الكبار في موسكو 1943،بعد ان وافقوا على عد النمسا ضحية لعدوان هتلر، وان ما يبرر موقف الادارة الامريكية هو توقف الحكومة النمساوية عن العمل منذ اذار 1938 ومن ثم لا

---

(1)هاري ترومان(1972-1884م) الرئيس الامريكي الثالث والثلاثون ، نائب الرئيس فرانكلين روزفلت وعضو مجلس الشيوخ ، الذي اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في 12نيسان 1945 بعد وفاة روزفلت، ففي آذار عام 1947 اعلن ما عرف باسم "مبدأ ترومان"(The Truman Doctrine)، الذي يقضي بتقديم مساعدات امريكية الى الدول التي تقاوم الشيوعية ،احتفظ بمنصبه بعد فوزه في انتخابات عام 1948،استمرت فترة رئاسته حتى 20كانون الثاني 1953 . للمزيد ينظر:-

The World Book Encyclopedia, Vo1.19, World Book- Chidcraft International Inc., Chicago, 1981, pp.380-384.

(2)Nana Sagi, German Reparations:A History of the Negotiations,ST. Martin's Press, New York,1986,p.9.

(3)D.S.C.T.Y.P.,Potsdam conference ,Fourth Sitting , July20. 1945,pp.186-187.

(4) يبدو ان الادارة الامريكية لم توجه دعوة لحكومة فرنسا للمشاركة في اعمال مؤتمر بوتسدام، اذ فشلت مساعي رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في اقناع الرئيس الامريكي بضرورة مشاركة فرنسا، معللاً ان مشاركتها ستسهم في دعم وتعزيز دور الحلفاء الغربيين في مباحثاتهم مع الاتحاد السوفياتي ، الا ان هذا الامر لم يجد اهتماما من ترومان بل ان الرئيس الامريكي كان يحاول الابتعاد عن المناورات السياسية، وكل ما يثير السوفيات لان ذلك سيجعلهم اكثر تشنجاً في مواقفهم السياسية اتجاه الدول الاوروبية المحررة، واكثر تمسكاً بمطاليبهم ، في الوقت نفسه كان ترومان لا ينظر الى فرنسا كدولة كبرى لاسيما وانها وقعت تحت الاحتلال الالماني، للمزيد انظر:-

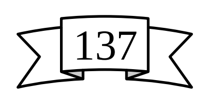
F.R.U.S.,Vol.1,Memoradum By the Under Secretary of State (Grew), No. 127,July 6.1945, Washington ,pp .147- 148; D.S.C.T.Y.P., Potsdam Conference , Fourth Sitting , Berlin , No . 20 , Dated July 20 . 1945 , pp. 195-197;

(5)Allan Allport, Austria ,Library of Congress, New York,2002,pp.69-70.

(6)D.S.C.T.Y.P.,Potsdam conference ,Fourth Sitting, pp.195-196.

(7) اندريه فايشنسكي(1961-1883): سياسي ودبلوماسي ورجل دولة سوفياتي ,درس في كلية الحقوق في جامعة كييف، كان له اهتمام كبير في ممارسة وظيفة المحاماة ,إذ أصبح المدعي العام في المحكمة الجزائية العليا في روسيا الاتحادية, ورئيس الهيأة القضائية، كما أصبح نائبا للمدعي العام في الاتحاد السوفياتي عام1933، ومن ثم المدعي العام في الاتحاد السوفياتي في 1935 ,وفي 1939 أصبح نائبا لرئيس مجلس مفوضي الشعب , ومن ثم نائبا لوزير خارجية الاتحاد السوفيتي , وفي عام 1949 اصبح وزيراً للخارجية وممثل للاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة في عام 1954 ، للمزيد من التفاصيل انظر :- لافرنتي بيريا وأبي سيرغو ,مرآة ستالين الدموية ,ترجمة بسام مقداد , بيروت, 2003,ص ص164-165؛

The New Encyclopedia Britannica, Vol.1,London,2003, p.753.



يمكن ان تكون مسؤولة عن العدوان الالماني على الاتحاد السوفياتي، الا ان الوفد السوفياتي اصر على تحمل النمسا للمسؤولية، وانها ستكون خاضعة لمبدأ التعويضات على ان الطلب السوفياتي لا يتفق مع الرغبة المعلنة لاعادة تأسيس النمسا كدولة مستقلة، علاوة على ذلك فان مجموع الموارد الاقتصادية النمساوية لا يمكن ان تغطي سوى جزء صغير من تكلفة الاضرار الناجمة عن الحرب، وقد اصر الوفد السوفياتي على موقفه، فما كان على الوفدين الامريكي والبريطاني الا تغيير مواقفهما واتفقا على ايجاد عبارة جديدة تتلائم مع السياسة الواجب اتباعها مع النمسا في مؤتمر بوتسدام، وعدا ان النمسا لديها مسؤولية كبيرة، ولا يمكن ان تهرب من المشاركة في الحرب الى جانب المانيا، هذا الاجراء الامريكي عد وفق السياسة السوفياتية بمثابة تفعيل الطلب السوفياتي في مشاركة النمسا بالحرب، وعد السوفيات ان النمسا كان لها القدرة لتفعل خلاف ذلك[1].

ان عملية ضمان تقسيم مناطق الاحتلال وفق اجراء عادل بين الحلفاء في فيينا يكمن في ترسيم حدود المدينة، على ان تعود حدودها الى ما كانت عليه قبل عام 1938، وفي الوقت نفسه كانت الإدارة الامريكية تفضل حدود مدينة فيينا الموسعة، بعد ضم بعض الضواحي القريبة منها، لضمان وجود مرافق ادارية كافية تساعد على خدمة متطلبات القوات الحليفة، وبهذا لم تكن الادارة الامريكية راغبة في قبول مطارات تحت سيطرة القوات السوفياتية فضلاً عن ترسيم حدود المنطقة الفرنسية من خلال تحديد مناطق الاحتلال،هذا الامر كان مرهون بموقف الحكومة السوفياتية بتقديم بعض التنازلات للامريكيين ونعني اشراك الحلفاء الغربيين في ادارة فيينا المشتركة،وبالمقابل يحصل السوفيات من الحلفاء على الاعتراف بحكومة رينر المؤقتة بشرط الاستعداد لاجراء انتخابات تحت اشراف سلطة الحلفاء[2]. إذ تم في هذه الجلسة التوصل الى اتفاق بشأن تقسيم العاصمة فيينا (المدينة القديمة Old City) الى عدة مناطق وقطاعات بين المحتلين، وبموجب التقسيم الجديد حصلت الولايات المتحدة الامريكية على ست مناطق احتلال، تقع في الشمال الشرقي والجنوبي من فيينا، وحصل الامريكيون على موافقة الاتحاد السوفياتي في اخضاع المدينة لسيطرة مشتركة، أي الاتفاق على هيأة ادارية لقوات الاحتلال المشتركة وان هذا الاتفاق سيصبح نافذ المفعول منذ 24تموز 1945[3]. وجرى في الجلسة الرابعة ايضاً مناقشة بعض القضايا العالقة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، منها وضع النمسا تحت اشراف لجنة رقابة الحلفاء،والاعتراف بحكومة رينر وتقرير مصير مناطق الاحتلال المعنية بالنسبة للحلفاء، وترسيم حدود المنطقة الفرنسية، ومسألة اعانة النمسا وفق برنامج اغاثة يكون الحلفاء مسؤولين عن تقديم المساعدة والعون للشعب النمساوي دون اثارة مسألة التعويضات[4].

ففي 23تموز1945 عقد الحلفاء جلستهم السابعة، إذ تم طرح مشكلة نقص الغذاء في مناطق الاحتلال في مدينة فيينا، اذ اعرب رئيس الوزراء البريطاني تشرشل عن قلقه بالنسبة للمنطقة المخصصة للبريطانيين في فيينا، حينما عد صعوبة امدادها بالمواد الغذائية سيشكل عبء كبير على عمل القوات البريطانية، لاسيما وان هذه المنطقة كانت تعتمد في تموين سكانها البالغ عددهم نصف مليون شخص على القسم الشمالي الشرقي لفيينا الواقع تحت السيطرة السوفياتية، لذلك كان تشرشل قد اقترح بأن يتم تنظيم اتفاقية مع الاتحاد السوفياتي لأمداد فيينا بالمواد الغذائية. وعد الفيلد مارشال(الفريق) هارولد الكسندر (Harold Alexander) القائد الاعلى للقوات البريطانية، ان الوضع في منطقة الاحتلال البريطاني في فيينا خطر كما وصفه رئيس الوزراء، إذ لا توجد مواد غذائية كافية لدى القوات البريطانية في ايطاليا ليتم تحويلها الى فيينا، وكذلك كمية المواد الغذائية التي تم الاستيلاء عليها في مستودعات كلانغفورت(Klangefurt) قليلة ولا تكفي لأكثر من ثلاثة اسابيع اذا لم ندعمها من الخارج ، وأذا اردتم اطعام السكان في فيينا فعلينا نقل الطعام اليهم من الولايات المتحدة الامريكية، وفي الوقت نفسه عد ترومان من جانبه بأن منطقة الاحتلال الامريكية في فيينا لا تقل اهمية عن المنطقة البريطانية إذ يوجد فيها (375)الف شخص، فضلاً عن كونه يجد صعوبة كبيرة في عملية نقل المعدات والمؤن للجيوش التي تقاتل ضد اليابان،لاسيما وان السفن الامريكية منشغلة بتقديم المساعدات الغذائية للاتحاد السوفياتي وأوروبا، وهو بحاجة كبيرة الى وسائل نقل لذلك وجد الرئيس الامريكي صعوبة كبيرة في تأمين الغذاء لمنطقة الاحتلال الامريكي في فيينا[5].

---

(1)Allice Hills, Op.Cit.,pp.38-39.

(2)F.R.U.S, Vol.I, Memorandum For The President From The Acting Secretary of State to the President,No.152, July 20.1945,740.0011 E. W./6-1445,pp.167-168;F.R.U.S,Vol.III, Telegram: The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant), No.5310, July24.1945, 740.00119, Control (Austria) /4-645, pp.49-55.

(3)من الجدير بالذكر ان القوات الامريكية لم تدخل النمسا الا في 8ايار 1945 ولم تدخل فيينا الا في 28تموز من العام نفسه،بعد ان كان الاتحاد السوفياتي يحاول ابعاد فيينا عن سيطرة الحلفاء الغربيين،الا ان الادارة الامريكية اصرت على ايجاد اتفاق لمشروع ادارة مشتركة للنمسا يكون مركزها المدينة القديمة(فيينا قبل توسعها) مع التأكيد على ايجاد بعض التسهيلات لعمل القوات المشتركة للحكومات الاربع على اساس متبادل في ادارة النمسا. للمزيد انظر:-

Allice Hills, Op.Cit.,pp.70-71.

(4) Ibid, p.167.

(5) D.S.C.T.Y.P.,Potsdam conference ,Seventh Sitting, July23. 1945,pp.238-239.

وناقش الحلفاء في الجلسة الثامنة 24تموز، مسألة الدعم السوفياتي للحكومة النمساوية المؤقتة، وجعل مناطق الاحتلال الامريكية والبريطانية خاضعة لإدارة حكومة رينر على ان تكون سلطة الحكومة المؤقتة تطبق في جميع انحاء النمسا، الا ان رئيس الوزراء البريطاني تشرشل قد عد موضوع اخضاع بقية مناطق الاحتلال في النمسا لسلطة الحكومة المؤقتة سابق لأوانه وسيتم مناقشته حال دخول القوات الانكلو-امريكية لفيينا، اما موقف الرئيس الامريكي ترومان فقد عد من جانبه بان تكون الادارة موحدة في كل النمسا ولا تقتصر على طرف واحد قد يعمل على عرقلة مشاريع الحلفاء في نقل السلطة المحلية للنمساويين[1] . وعدت الادارة الامريكية من جانبها، ان هناك تفرد سوفياتي في تأسيس الحكومة المؤقتة وان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لم تقوما بأي دور في النمسا، الا ان ستالين برر ذلك بقوله ان القوات الامريكية والبريطانية قد تأخرت في دخول فيينا[2].

الى جانب ذلك فقد طرحت على طاولة المباحثات قضية انشاء حكومة عسكرية في النمسا تكون فيها السلطة الادارية والعسكرية بيد قوات الاحتلال كلاً في منطقته، الهدف منها مساعدة الحكومات المحلية على عملية تنظيم وادارة النمساويين لبلدهم، والتمهيد لأنشاء حكومة نمساوية منتخبة تحت اشراف الحلفاء ورعايتهم، فضلاً عن مساعدة النمساويين في الحفاظ على امن واستقرار النمسا داخلياً، ومطاردة والقاء القبض على مجرمي الحرب من النازيين الذين تسببوا بقتل واسر الطيارين الامريكيين الذين تحطمت طائراتهم فوق الاراضي النمساوية، إذ كان هناك اتفاق بين الحكومات الثلاث في مؤتمر موسكو على ضرورة تحرير النمسا،وأنها ستعمل على تشكيل حكومة نمساوية معترف بها ديمقراطياً بعد السيطرة على النمسا وادارتها عبر مجلس الحلفاء الذي يتكون من لجنة تنفيذية مدعومة بعدد من الموظفين الحكوميين والدبلوماسيين والمستشارين السياسيين لحكومات الدول الاربع، مع اربعة مفوضين عسكريين لكل حكومة موظف واحد، جاء الاتفاق على مشروع الادارة العسكرية للنمسا بعد اجتماع ممثلي الحكومات الاربع في اللجنة الاستشارية الاوروبية في لندن 4حزيران1945 وتمت المصادقة على الاتفاق من قبل الادارة الامريكية في 24تموز[3].

رأت الادارة الامريكية ان كل مفوض عسكري يمثل القيادة العليا لمنطقة الاحتلال الخاصة بحكومته على ان السلطة العليا في النمسا تمارس بصورة مشتركة بصفتهم اعضاء في مجلس ادارة النمسا ويمكن لهؤلاء المفوضين العسكريين اجراء اتصالاتهم مع ممثليهم في مناطقهم، علماً ان المادة الثانية الفقرة(ب) من مشروع ادارة النمسا نصت على ضرورة عقد اجتماع مجلس الحلفاء كل عشرة ايام على الاقل وان تتخذ القرارات في مجلس ادارة النمسا بالاجماع على ان تكون رئاسة المجلس متناوبة بين الاعضاء الاربع، كذلك نصت الفقرة(ج) على ان يكون لكل مفوض عسكري مستشار سياسي يحضر اجتماعات مجلس الحلفاء وعند الضرورة يمثل المفوض العسكري لحكومته[4].

أما بشأن مناطق الاحتلال ومشروع ادارة الحلفاء المشتركة للنمسا فكان هناك اتفاق مرض بين الحلفاء في مفاوضات اللجنة الاستشارية الاوروبية بعد ان استطاعت حسم الاتفاقيات المتعلقة بمناطق الاحتلال ومشروع السيطرة وانشأ حكومة الحلفاء العسكرية، ووضعوا آلية "مجلس الرقابة على النمسا" لأدارة مناطق الاحتلال وكان كل ذلك يجري في بوتسدام دون صعوبات، على الرغم من بعض التعديلات، حيث تم تخصيص منطقة الاحتلال الامريكية في مقاطعة سالزبورغ والجزء الغربي من النمسا العليا "جنوب نهر الدانوب"،في حين كانت منطقة الاحتلال السوفياتي تشمل الجزء الشرقي من النمسا العليا "شمال نهر الدانوب" وجزء من من بورغنلاند، فضلاً عن النمسا السفلى، اما المنطقة البريطانية فكانت تشمل مقاطعة ستريا وكارينثيا والجزء المتبقي من بورغنلاند، وكانت المنطقة الفرنسية تشمل التيرول وفورارلبرغ[5]. الا ان العقبة الحقيقة في مؤتمر بوتسدام كانت تكمن في مسألة المطارات إذ كان هناك اصرار امريكي على ضرورة تخصيص اكثر من مطار لقوات الحلفاء الغربيين في حين

---

(1) D.S.C.T.Y.P.,Potsdam conference ,Eighth Sitting, July24. 1945,pp.253-254.

(2) جاء دخول القوات الامريكية والبريطانية متأخراً وانها لم تكن عنصراً للتحكم الا في ايلول 1945وجاء ذلك على خلفية انضمام مفوضي قوات الاحتلال الغربيين الثلاثة الى اللجنة المكونة من اربعة ممثلين لقوى الاحتلال العاملة في النمسا في 11ايلول وتم عقد اول جلسة خاصة بالحلفاء لأدارة النمسا،عندما اعلن اعادة النمسا كدولة حرة ومستقلة ديمقراطياً يقع على عاتق الشعب النمساوي،الا ان قرارات الحلفاء الغربيين كانت خطوة الى الوراء حين اصروا على اعادة النظر في الحكومة المؤقتة واجراء انتخابات وطنية للحفاظ على وحدة البلاد، للمزيد انظر:-

Barbara Stelzl-Marx, Op.Cit., pp.152-153;

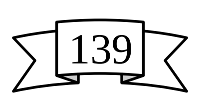
اخبار الحرب، مؤتمر بوتسدام ، مجلة، العدد/93، المجلد/1، 18اب 1945، القاهرة ، ص5-6.

(3)F.R.U.S,Vol.I, Memorandum For The Secretary: From The Chief of the Division of Central European Affairs (Riddleberger) to the Secretary of State, Agreement on Control Machinery in Austria,No. 282,July 24. 1945, ,740.00119 Control (Austria)/7-445, p.351.

(4)Ibid,pp352-355.

(5)F.R.U.S,Vol.I, Agreements on Zones of Occupation and Control Machinery, Occupation of the Western Zones and of Vienna, No. 278, July24.1945, Wachington, 740.00119 (Potsdam)/5-2446, pp.347-348.

انظر الملحق رقم (6).



كان موقف الحكومة السوفياتية يقضي بتخصيص مطار واحد محاولة عرقلة التوصل الى اتفاق نهائي بشأن تخصيص مهابط للطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية في فيينا، على الرغم من اقتراح الادارة الامريكية بتعيين ثلاث مهابط للطائرات تقع ضمن المنطقة السوفياتية، الا ان الحكومة السوفياتية كانت ترى بالطلب الامريكي غير ضروري مع موافقتها على تحديد مطار في مدينة تلن(Tulln)، فضلاً عن مطار فيينا، وقبلت الادارة الامريكية العرض السوفياتي، ودعت الحليفين البريطاني والفرنسي الى استخدام المطار،ولكن على اساس مستأجر وعدت جميع المرافق الادارية والمنشآت التشغيلية الملحقة بالمطارين خاضعة لسيطرة القوات الامريكية[1].

أما بشأن قضية الاعتراف بالحكومة النمساوية المؤقتة التي فرضت على الحلفاء من الحكومة السوفياتية منذ27نيسان1945، عدت الادارة الامريكية قرار الاعتراف بتلك الحكومة التي تم تشكيلها برعاية موسكو هو شأن سياسي له دوافع كبيرة تمثل بابعاد الدول الكبرى دون استشارتها في محاولة من حكومة موسكو فرض حكومات موالية بحجة الضرورات العملية لادارة الاراضي النمساوية، وهذا الدافع السياسي يجبر الحكومة النمساوية على الاخذ بنظر الاعتبار وفائها للسوفيات، لهذا لم تمنح الادارة الامريكية الاذن للحكومة السوفياتية بتشكيل حكومة برئاسة رينر ولم تقم بدعمه، لانه امتداد لسلطة موسكو في ذلك الجزء من النمسا[2].

عموماً كان على ساسة الولايات المتحدة الامريكية ان يدركوا مخاطر اعتراف النمساويين في الداخل والخارج بحكومة رينر المؤقتة باستثناء بعض العناصر الفاشية والملكية، لهذا غيرت الادارة الامريكية موقفها السياسي واعلنت في مؤتمر بوتسدام عن انها لم تقف بالضد من الحكومة النمساوية المؤقتة، وانما لديها خلاف مع الحكومة السوفياتية حول طريقة العمل السياسي وليس لديها اعتراض على رينر، وعدت قضية عدم الاعتراف بحكومة رينر سيضعها بموضع المعارض للديمقراطيات الجديدة في اوروبا المحررة بلا جدال، وكان هذا الامر اكثر اقناعاً للساسة الامريكيين، وفي الوقت الذي لم تتهيأ بعد الفرصة للادارة الامريكية من ايجاد شخصية سياسية وطنية لمنافسة رينر،لهذا لم يكن امامها سوى الاعتراف بالحكومة النمساوية المؤقتة وان المسار العملي المتاح للسياسة الامريكية في الوقت الحالي هو مجرد استخدام التمنيات اتجاه تطبيق بعض القرارات المشتركة مع الحكومة السوفياتية بشأن مناطق الاحتلال ومشروع ادارة النمسا وانشاء مجلس الرقابة المشتركة لإدارة فيينا[3].

كذلك طرح الحلفاء في الجلسة التاسعة لمؤتمر بوتسدام في25 تموز 1945 المشاكل والتحديات السياسية التي واجهت السياسة الامريكية في النمسا، ومنها المشاكل المتمثلة برفد الاتحاد السوفياتي بلدان اوروبا المحررة بممثلي الاحزاب الشيوعية كنتيجة طبيعية (للحركة الثورية)، وكان ولاء هذه الاحزاب الى موسكو بعد ان عدت الشيوعية اداة لسلاح سياسي تتنكر به الحكومة السوفياتية في النمسا، او ما اصطلح على تسميته"الطابور الخامس" وفق مبدأ الديمقراطيات الجديدة لكونها جزء من المقاومة التي ساعدت على تحرير النمسا[4]، فضلاً عن ذلك تم في هذه الجلسة تحديد بعض العقبات والمشاكل الاقتصادية والمالية التي تهدد استقرار النمسا[5]،إذ كان البلد بحاجة الى تمويل اقتصادي كبير لغرض الحصول على الموارد الاولية وان تكون تكاليف ورادت هذه المواد على حكومات التحالف المشترك لأدارة النمسا، وايجاد اتفاق بين الحلفاء لدعم برنامج السياسة الاقتصادية التي من شأنها ان تساعد البلاد على الاستقرار، بعد تشجيع ودعم الإدارة الامريكية التجارة الخارجية الحرة بين النمسا والدول الكبرى

---

(1)F.R.U.S,Vol.I, Memorandum The Chief of the Division of Central European Affairs (Riddleberger)to the Secretary of State for the Secretary, Subject: Zones of Occupation in Austria, No. 281, July 24.1945, , 740.00119 Control (Austria)/7-445,pp.350-351.

(2) F.R.U.S,Vol.I, Comment: Recognition of AN Austrian Government Satisfactory to all Allied Governments, No.268, July24.1945,740.00119 (Potsdam)/5-2446, p.334; F.R.U.S, Vol .II, Telegram: The Ambassador in the United Kingdom(Winant) to the Secretary of State, August 18.1945, London, 863.01/8-1845, p.100.

للمزيد من التفصيلات حول اهداف السياسة الامريكية في انشاء الحكومة العسكرية في النمسا ينظر:-

F.R.U.S,Vol.I, Memorandum for the Secretary of State ,Subject: Directive to Commander in Chief of U. S. Forces of Occupation' regarding the Military Government of Austria,No. 270, June24.1945,,740.00119 Control (Austria)/6-2345,pp337-339.

(3)F.R.U.S,Vol.I, Comment: Recognition of AN Austrian Government Satisfactory to all Allied Governments,p335; F.R.U.S, Vol.II, Council of Foreign Ministers ,Record of the First Meeting of the Council of Foreign Ministers,Lancaster House, July24.1945, London, pp.1116-1118.

(4)F.R.U.S,Vol.I, Memorandum : From The Acting Secretary of State to the President, Resumption of Extrene Leftist Activities, Possible Effect on United States, No. 226, July 25.1945, 811.O0b/6-245, pp.269-272.

(5) F.R.U.S,Vol.I, Austria Economic Questions Which The United States Government Should Rais, No. 274, , July 25.1945, 740.00119(Potsdam)/5-2446, pp.343-347.

لدعم الحصول على المواد الاولية وتسهيل تصدير السلع والبضائع النمساوية لانعاش الاقتصاد النمساوي والقضاء على البطالة، وينبغي ان لا تؤخذ الاموال المدفوعة للنمسا من الادارة الامريكية كتعويضات او التي تحصل عليها النمسا من المتاجرة مع البلدان الاخرى، ويأتي هذا المشروع الامريكي لضرورات اقتصادية ومالية ملحة الهدف منها مساعدة النمسا على تحقيق استقلالها الاقتصادي بعد ان يتم فصل الاقتصاد النمساوي عن الاقتصاد الالماني استناداً الى مقررات مؤتمر موسكو عام1943(1).إذ استغل ستالين جميع الظروف المعادية للنازية كدعاية لعمل الحزب الشيوعي بعد ان سخر جهود اسرى الحرب لمساعدة الجيش الاحمر السوفياتي، في محاولة منه لاستقطاب السكان المدنيين في تلك المناطق التي وقعت تحت السيطرة السوفياتية،على ان تتحمل تلك الشعوب مسؤولية التغلب على الدكتاتورية النازية. وكانت النمسا تمثل وفق ذلك احد اهداف السياسة السوفياتية في اعادة تأهيل المناطق الواقعة تحت سيطرة السوفيات عبر ترسيخ الشيوعية فيها، وبهذه الطريقة كانت جهود ستالين تعمل على كسب الفئات الثقافية والسياسية الى جانبه لتسخيرها في خدمة اهداف السياسة السوفياتية، او ما اصطلح على تسميته "الحرب الثقافية" ضد الحلفاء الغربيين، ولاسيما الامريكيين لغرض تمزيق التحالف الغربي(2). وعلى الرغم من توتر العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، بسبب موقف هذا الطرف او ذاك من الحكومة النمساوية، الا ان مما لاشك فيه ان تلك المخاوف قد مهدت الطريق الى اجراء اتصالات سرية بين الامريكيين والبريطانيين في اتخاذ عدد من الترتيبات، منها: اشراك فرنسا في احتلال النمسا تحقيقاً لأهداف سياسية، بعد فقدانها لمصالحها الحيوية في اوروبا(3)،هذه المواقف كانت وفق المفهوم السياسي السوفياتي تعمل على توسعة شقة الخلاف بين الادارة الامريكية والسوفيات، بعد ان كانت النمسا احد المحاور المهمة التي تسعى الادارة الامريكية على جعلها جزءاً من مشروعها السياسي(4). جاءت هذه السياسة الامريكية في اطار بند الضغط على السوفيات للمشاركة في حل مشاكل اوروبا الاقتصادية بعد انضمامهم لمنظمة التعاون الاقتصادي في اوروبا الوسطى او (ECITO) European Central Inland Transport Organization واستخدام الانتاج الغذائي في شرق اوروبا لمساعدة وتغذية سكان وسط اوروبا النمسا والمانيا(5).

وناقش الحلفاء في هذه الجلسة كذلك مشكلة المشردين اليهود واللاجئين السياسيين واسرى الحرب وعديمي الجنسية إذ سعت الادارة الامريكية الى عودة هؤلاء الى اوطانهم، وعملت على دعم اللجنة الحكومية الدولية للأغاثة واعادة التأهيل "UNRRA" بهدف منع تدخل الدول الاخرى مثل الاتحاد السوفياتي بالشؤون الداخلية للنمسا لاعتبارات سياسية، منها ان اغلب اسرى الحرب النمساويين والمشردين واللاجئين كانوا يقيمون في معسكرات سوفياتية، وان دخول هؤلاء لمنطقة الاحتلال الامريكي ولاسيما سالزبورغ او التيرول يأتي ضمن اطار منع السوفيات من التسلل والدخول الى تلك المناطق على الرغم من ان اعداد كبيرة من اللاجئين كانت غير راغبة بالعودة الى وطنها الاصلي(6). فضلاً عن مناقشة مسألة بعض القوميات العرقية اليوغوسلافية الصغيرة القاطنة في المناطق الحدودية المتنازع عليها اقليمياً فيما بين النمسا ويوغوسلافيا، إذ كانت تستغلها الحكومة اليوغوسلافية سياسياً واقتصادياً، بعد ان كان ثلث الامة السلوفينية يعيشون داخل المناطق الحدودية الايطالية-النمساوية، كان

---

(1)F.R.U.S,Vol.I, Memorandum:The Acting Secretary of State to the President related to the economic issues, No. 160, July25.1945,740.0011 E.W./6-1845, pp.178-179; D.S.C.T.Y.P., Reparations from Germany, Austria and Italy, Op.Cit., pp238-239.

(2)Maximilian Becker,Die Kulturpolitik der sowjetischen Besatzungsmacht:der Politik Stalins, LMU-Publikationen ,München, 2007, pp40-41,70.

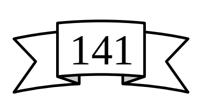
(3)F.R.U.S,Vol.I,Memorandum by the Acting Secretary of State to The French Ambassador,Mr. Henri Bonnet; Acting Secretary Mr. Grew., United States-French Relations, No. 99, July 25.1945, 740.00119 E. W./6-2545, p.128.

(4)F.R.U.S,Vol.I, The Davies Mission to London, Telegram: The Chairman of the President's War Relief Control Board I (Davies) to the President,No.32,July25.1945, 740.00119 Potsdam/7-345, p.77

(5)F.R.U.S,Vol.I,Telegram: The Assistant to the Secretary of State (Noyes) to the Special Assistant to the Chairman of the United States Delegation at the United Nations, The U.S. objectives in the political independence and economic of Austria,Conference on International Organization1(Yost),No.163,July25.1945,740.00119 Potsdam/6-2045, p.185; F.R.U.S,Vol. II, Memorandum for Generalissimo Stalin , Potsdam, No.352, July 27 .1945, p. 254 .

(6)نقلاً عن احصائيات منظمة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في المنفى طرد النظام النازي حوالي 500,000 الف شخص من النمسا خلال حقبة الحكم النازي وان حوالي ربع هذا العدد ذهب الى الولايات المتحدة الامريكية بسبب التميز العنصري والاضطهاد السياسي، حيث عاد حوالي 60%من المهجرين، في حين لم تبلغ نسبة اليهود من هؤلاء سوى 4%. للمزيد انظر:-

F.R.U.S,Vol.II, Memorandum by the Soviet Delegation to the Council of Foreign Ministers,Procedure For Preparation of A Peace Treaty with German and Austria, July26.1945, London,C.F.M.(45) 11,pp.1153-1154; F.R.U.S,Vol.II, Telegram:The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom(Winant),July 25.1945,800.4016DP/9-2445,p.1183; Detlef Junker,, Op.Cit., p.528.



موقف الادارة الامريكية من هذه الاقليات هو بقاؤها في مناطق تواجدها، وفي الوقت نفسه كانت ترفض أي توسع يوغوسلافي باتجاه النمسا مستغلة مسألة القومية السلوفينية على اعتبار ان قضية تواجدهم نتيجة طبيعية في هذه الاجزاء الحدودية[1]. إذ كان موقف الادارة الامريكية من مسألة التسويات الحدودية التي فرضتها الظروف السياسة ما بعد احتلال الحلفاء للنمسا، على ايجاد تسوية سياسية للحفاظ على استقلال النمسا، بعد ان كانت مطالبات الزعيم اليوغوسلافي تيتو المدعومه من حكومة موسكو في اقتطاع بعض الاجزاء المهمة من النمسا في مقاطعتي كارنيثيا واستيريا، فضلاً عن منطقة تريستا مستغلاً الدعم الشيوعي له ضد النمسا، في الوقت الذي كانت فيه القوات السوفياتية تسيطر على اجزاء واسعة من البلاد، الا ان ادارة الحلفاء المشتركة للنمسا قد اجبرت حكومة موسكو على التعاون مع الحلفاء الغربيين، وايقاف مزاعم تيتو ومطالبه الحدودية بضم بعض الاراضي النمساوية الى يوغوسلافيا[2].

أما بشأن قضية فرض التعويضات على النمسا، فقد سيطر موضوعها على الجلسة العاشرة من مؤتمر بوتسدام، المنعقدة في 28تموز ، دون التوصل الى اتفاق نهائي[3]، على الرغم من حصول السوفيات على موافقة الامريكيين بامتلاك ونقل الالات والمعدات والمكائن والمعامل التابعة للحكومة النازية في الاراضي النمساوية ،وحاولت الادارة الامريكية جعل مثل هذه الاجراءات بمثابة اتفاق بين الحكومتين السوفياتية والامريكية، وعدت حصول الاتحاد السوفياتي على هذه الثروات الصناعية او ما يعادلها من الموارد والثروات في الاراضي النمساوية سيكون فقط في منطقة احتلاله مع الزام الاتحاد السوفياتي بعدم المطالبة باية تعويضات مادية اخرى وفق مبدأ التعويضات، عدت الحكومتان الامريكية والبريطانية عملية نقل وتفكيك المنشآت الصناعية الالمانية في النمسا ونقلها الى الاتحاد السوفياتي كأساس للتعويض عما لحق بالاتحاد السوفياتي من اضرار، دون اجبار النمسا على دفع التعويضات، بسبب ان الحكومة النمساوية المؤقتة لا تملك أي رصيد مالي نتيجة لمصادرة وحجز جميع ممتلكاتها المالية في الخارج بعد ان ضمت الى المانيا[4]، وعدت الادارة الامريكية مقترح الوفد السوفياتي الذي تم مناقشته في جلسة وزراء خارجية الدول الثلاث، بعد ان كان المقترح يجيز التعويض على شكل تبادل للسلع والبضائع بين الاتحاد السوفياتي والنمسا، الا ان الادارة الامريكية رفضت من جانبها لمثل هذا المقترح، ورأت ان الحل الوحيد الممكن في هذا السياق هو مصادرة المصانع النمساوية التي لا يمكن استعمالها في السلم[5]، وفي الوقت نفسه سعت الإدارة الامريكية الى اقناع الحلفاء على ان النمسا لم تكن من الدول المحاربة، وهذا الامر عزز موقف النمسا دولياً من خلال المطالبة باطلاق سراح اسرى الحرب النمساويين من سجون الحلفاء واعادة اللاجئين الذين لم يتمكنوا من العودة الى وطنهم ضمن اطار ابعاد النمساويين عن الحرب، وانها ليست الا ضحية لعدوان هتلر[6].

اتفقت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على مصادرة الاصول الالمانية التي ضبطت في النمسا بعد احتلالها في نيسان عام1945من القوات السوفياتية الحليفة، وشملت هذه الاصول المنشآت الصناعية وحقول النفط والبنوك وشركات التأمين ورؤوس اموال الشركات الالمانية والمحلية العاملة في النمسا، والسيطرة على شركات النقل البحري، الا ان الاتحاد السوفياتي اصر على دفع النمسا للتعويضات وعد ان حقوقه مفقودة في هذه المشاريع مقارنة بحجم الخسائر الكبيرة التي تكبدها، الا ان الادارة الامريكية عدت قيمة هذه المعدات والالات والشركات العاملة في الاراضي النمساوية تقدر بحدود 150مليون دولار امريكي، وان النمساويين وافقوا على دفع هذه التعويضات العينية، بدلاً من النقد فضلاً عن دفع كميات كبيرة من المنتجات التي ستصنع والبترول الذي سيستخرج كجزء من وفائهم بالألتزامات التي فرضها الحلفاء عليهم[7]. إذ كان الاتحاد السوفياتي مصمماً على دفع النمسا للتعويضات،

---

(1)F.R.U.S,Vol.II, Statement by the Yugoslav Vice Prime Minister (Kardelj) to the Council of Foreign Ministers: Italian Peace Treaty: Yugoslav Frontier and Trieste,July 27.1945, London,C.F.M.(45) 26, p.230;

اخبار العالم ،نظرات في الحرب والسياسة-مشكلة تريستا، مجلة، العدد/90، المجلد/1، 27 حزيران 1945، ص5.

(2)F. R.U.S, Vol.I, The Davies Mission to London, pp.65-66;

اخبار العالم ، اجتماع الاقطاب الثلاثة ، مجلة ، العدد/89، المجلد/1، 13حزيران 1945، القاهرة ، ص5.

(3)D.S.C.T.Y.P., Potsdam Conference , Tenth Sitting , July 28.1945 , pp.259- 261 .

(4)كانت الشركات الصناعية النمساوية تمثل القلق الرئيسي لعمل الادارة الامريكية في النمسا ومنها شركة شتايلر دايملر (Steyr-Daimler-Puch) وهي من اهم المؤسسات الصناعية المعلقة عن العمل في النمسا وكانت هذه الشركات تقع ضمن منطقة الاحتلال السوفياتي، الا ان الادارة الامريكية حاولت جاهدة الحفاظ على الشركات والمنشآت الصناعية في النمسا من خلال ايجاد طرق وخطط عملية لايقاف اخلاء هذه المنشآت من قبل السوفيات. للمزيد ينظر:
V.B.US.M. Ö., Paul R. Sweet, Leonard J. Hankin (OSS), Subject: Stery-Daimler-Puch, A Major Austrian Industrial Concern, July28.1945, pp.50-51; Nana Sagi, Op.Cit., pp.9-15; SIR Llewellyn Wood ward,Op. Cit., p.561.

(5)F.R.U.S.C.P.,Vol.I, Report by the Combined Administrative Combined Chiefs of Staff, Washington, June 28. 1945, pp. 515- 516 ; D.S.C.T.Y.P., p. 262 .

(6)Nana Sagi, Op.Cit., p.34.

(7)قام السوفيات بنقل معدات وآلآت كانت تمثل الجزء الكبير من الاقتصاد النمساوي مثل معامل تصنيع السيارات في فيينا بالاضافة الى بعض المنشآت الصناعية، التي تم تطويرها بعد الاحتلال النازي للنمسا لتصبح جزءاً مهماً في دعم

وكان هذا الاصرار السوفياتي يجعل قضية استقلال النمسا اكثر تعقيداً،لانه يعني محاولة السوفيات لربط اقتصادهم المدمر في اوروبا الشرقية بمسألة التعويضات دون الاكتفاء بمصادرة الالات والمعدات الصناعية وغيرها من الموارد التي استولوا عليها وعدوها غنائم حرب، وان يتم تسويتها في مجلس رقابة الحلفاء على النمسا،الا ان جميع الاجراءات تلك لم توقف المطالبات السوفياتية بالتعويضات، بل واصل السوفيات بذل الجهود الحثيثة لغرض الحصول على تعويضات، وفعلاً نجحوا في تحقيق ذلك عندما اضطر الامريكيون الموافقة على ادراج التعويضات كبند للتفاوض في بوتسدام، على ان لا يتعارض مع مقررات موسكو 1943، لانه عد مطالب السوفيات بالتعويضات من النمسا شأن سوفياتي، استخدمت كورقة ضغط من ستالين على الحلفاء[1]. لذا كان على الادارة الامريكية احترام وجهات النظر السوفياتية، بعد ان شعروا بعدم رغبة الامريكيين بالاتفاق معهم حول الية دفع التعويضات، فكانت الادارة الامريكية لا تجيز للنمسا ان تدفع التعويضات من حيث المبدأ للاتحاد السوفياتي، على الرغم من مساهمتها بالمجهود الحربي الالماني، وعلى الحلفاء مساعدة النمسا، بعد تأمين تحريرها، وعدت واشنطن التعويضات سياسة خطيرة ستعقد الامور في وسط اوروبا في ضوء حقيقة اغفال مشاركة النمساويين في تحرير بلدهم[2]. وبهذا سيكون برنامج التعويضات الذي يطالب به السوفيات معارضاً لاعلان موسكو ،هذا الامر مدعاة لعكس السياسة السوفياتية إتجاه النمسا ومع ما نشر وبث عبر اثير اذاعة موسكو لحث الشعب النمساوي على مساعدة الجيش الاحمر السوفياتي لدخول فيينا، في الوقت الذي كان فيه النمساويون يقومون بتنفيذ هجمات على القوات الالمانية ومساعدة الجيش السوفياتي وتلبية متطلباته، عد الشعب النمساوي القوات السوفياتية قوات محررة، وبهذا فان مطالب الاتحاد السوفياتي بالتعويض من النمسا تجعل رغبة الشعب قد تحولت ضد قضية الحلفاء، وتميل النمسا في نهاية المطاف ومرة أخرى الى احضان المانيا[3].

أما بشأن الاموال واصول بعض الشركات الالمانية العاملة في النمسا، إذ عملت الحكومة السوفياتية على مصادرتها بعد ان وقعت النمسا تحت سيطرت قواتها العسكرية، وعدت اصول هذه الاموال التي وقعت تحت يدها المانية، الا ان الإدارة الامريكية في حقيقة الامر عدت اصول الاموال المستولى عليها في النمسا خلاف ذلك، أي انها لم تكن اموال المانية وأنما كانت اموال نمساوية استولى عليها الالمان بعد ضمهم للنمسا في آذار 1938، وعملوا على تسليمها الى شركات المانية عاملة في النمسا من اجل ضمان السيطرة على الاقتصاد النمساوي، فضلاً عن ذلك عدت الادارة الامريكية ان هذه الاموال التي وقعت تحت سيطرة الالمان بعد الضم كان جزءاً منها أموال لمغتربين أجانب أمريكيين وبريطانيين وأوروبيين كانوا يعملون في النمسا، ومن غير الصحيح او الممكن اعتبار هذه الاموال أصول المانية[4]، أما بخصوص السبائك الذهبية والمجوهرات والتحف الفنية والاثار التي تعرضت للسرقة بعد وقوع النمسا تحت السيطرة الالمانية في1938، فرضت الادارة الامريكية سلسلة من

المجهود الحربي، ومنها معامل صناعة الدبابات ومحركات الطائرات التي استولوا عليها ومصادرتها وازالتها من النمسا ونقلها الى موسكو .

V.B.US.M. Ö., Paul R. Sweet, Leonard J. Hankin (OSS), Subject: Letter to Kath(Stery-Daimler-Puch-Concern),Juny25.1945,p.49; Paula Sutter Fichtner,Historical Dictionary of Austria,Second Edition,Inc. Lanham,Maryland and Toronto, Plymouth,U.S,2009, p.28.

(1)احتفظ السوفيات بجميع ما وقع تحت ايديهم وخاصة في المنطقة الشرقية الواقعة تحت سيطرتهم والتي عدت وفق السياسة السوفياتية بانها تمثل الحد الفاصل بينهم وبين الغرب،هذه الميزة منحت السوفيات حق التفاوض وبشكل منفرد مع الحكومة النمساوية المؤقتة وتم تعزيز الموقف السوفياتي في بوتسدام بعد ان تمتع السوفيات بميزتين مهمتين للتفاوض مع الحلفاء الغربيين : الاولى كان السوفيات دعاة للاعتراف بالحكومة النمساوية المؤقتة وبالتالي ترسخ لديهم انطباع عدم اعتراف الغرب بحكومة رينر لانه جاء بدعم السوفيات لا بالدعم الغربي ، والميزة الثانية اصبح السوفيات وريث غير محدد لتدوير الاصول الالمانية الخارجية بعد فرض سيطرتهم الكاملة على المراكز الصناعية وحقول النفط والشركات الالمانية في النمسا . للمزيد ينظر:-

Allice Hills, Op.Cit.,pp.169-171.

(2)كان النمساويون عاجزين عن القيام باي عمل ضد هتلر خلال السنوات 1938-1944 وكانوا يعانون من تسلط الاجهزة الامنية (الغستابو) لذلك كانت مساعدات الاتحاد السوفياتي للنمسا ضئيلة في الخارج حتى دخول الجيش الاحمر النمسا في نيسان 1945، انظر:-

F.R.U.S,Vol.III, Telegram:The Chief of the Division of Central European Affairs (Riddle-berger) to the political Adviser to the United States Delegation to the European Advisory Corn/mission(Mosely), Juluy 29.1945, 740.00119 Control (Austria)/4-945,pp.158-159.

(3)F.R.U.S,Vol.III,Telegram:The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant), Juluy 30.1945, 740.00119 EAC/4-545, pp.169-170.

للمزيد من التفصيلات حول موقف الولايات المتحدة الامريكية من قضية التعويضات على الرغم من الجهود السوفياتية الرامية الى جعل النمسا تدفع التعويضات الا ان الادارة الامريكية تجنبت هذه المحاولات ورفضت كل ما له علاقة بالاقتصاد النمساوي ينظر:-

F.R.U.S,Vol.I, Diplomatic papers,The REPARATIONS: PAYMENT OF REPARATIONS BY AUSTRIA with Agreement reached by the three powers on the question of reparation payments by Austria,No.273,July 24.1945,,740.00119(Potsdam)/5-2446, pp.342-343.

(4) للمزيد من التفصيلات حول مناقشة الحلفاء لمسألة التعويضات ومصادرة الاموال الالمانية انظر:- حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية ، المصدر السابق ، ص ص125-126؛

F.R.U.S.,Vol. II , The Charge in the Soviet Union(Kennan) to the Acting Secretary, Restricted, Moscow , No . 997 , July 28.1945 , pp. 959- 960

الاجراءات كان منها ارغام المانيا على دفع التعويض للحكومة النمساوية عما لحق من اضرار بهذه النفائس الثمينة التي تعرضت للتخريب او السرقة من النازيون وبلغت قيمتها(520)مليون دولار امريكي، بعد ان احيلت الى لجنة اعادة المنهوبات من الاثار والتحف الفنية والذهبية التي قد انشأت بعد الحرب وبدعم من الادارة الامريكية، كان مقرها في بروكسل على ان يتم تنسيق عمل هذه اللجنة من خلال هيأة الامم المتحدة[1]. وهكذا بذلت الادارة الامريكية جهوداً كبيرة لإستعادة الاثار والفنون الثقافية للنمسا من خلال اهتمامها وبشكل مباشر وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للإدارة وأعادة التأهيل(UNRRA)، اذ وضعت برنامجاً مشتركاً لعدد من موظفي الشؤون الثقافية في المنطقتين الامريكية والفرنسية مهمتهم اعادة البحث عن التحف الاثرية والفنية، لكونها تعد جزءاً هاماً من تاريخ النمسا وارثها الحضاري، فضلاً عن اهتمامها باعادة تأهيل الابنية الدينية واماكن العبادة؛ لانها تعبر عن الوجه المشرق والزي التقليدي لعهد الامبراطورية النمساوية السابق، فكان دور السياسة الامريكية لا يقتصر على منطقتي الاحتلال الامريكي والفرنسي في النمسا، وانما سعت للحصول على عمل مماثل في المانيا بعد انشاء عدد من الهيآت والمنظمات الخاصة بالبحث عن التحف الفنية والاثار النمساوية التي تم نقلها او سرقتها من النازيين، وتم ادراج بند خاص بدفع التعويض من المانيا عن قيمة هذه الاثار المفقودة والتي تم تدميرها بعد الضم[2].

ووضعت الجلسة الثانية عشر، المنعقدة في الاول من اب 1945[3]، حلول نهائية لمسألة تقسيم مناطق الاحتلال بين الحلفاء في النمسا، بعد ان كان الموقف السوفياتي إتجاه النمسا يثير حساسية كبيرة للإدارة الامريكية بعد ان كانت قواتها العسكرية قد فرضت سيطرتها على النمسا منذ نيسان 1945،الا ان هذه الاحداث لم تمنع الادارة الامريكية من ايجاد اتفاق للتعاون الغربي المشترك بدعم بريطانيا وفرنسا، لتنظيم جبهة غربية للحلفاء في النمسا والبلدان التي وقعت تحت سيطرتهم، وان الادارة الامريكية كانت قد غيرت مواقفها السياسية وبشكل كامل، بعد ان ادركت حجم التحديات السوفياتية وخطورتها هذا من جانب، ومن جانب اخر كانت الادارة الامريكية اكثر قلقاً على موقف بريطانيا الكلاسيكي في اوروبا بحجة الحفاظ على السلام مستخدمة كافة فنون التفاوض[4]. لذا سعت واشنطن في مؤتمر بوتسدام لتنسيق سياسة الحلفاء في ادارة النمسا من خلال صيغة جديدة للتعامل فيما بين الحلفاء "لجنة الحلفاء للسيطرة على النمسا"، إذ تم الاتفاق على تقسيم مناطق الاحتلال في النمسا ووضعها تحت ادارة عسكرية مشتركة، فضلاً عن تخلي الحكومتين الامريكية والبريطانية عن جميع المطالبات بالتعويض من اسهم الشركات الالمانية التي تقع في منطقة الاحتلال السوفياتية والاصول الالمانية الخارجية في بلغاريا وفنلندا وهنغاريا ورومانيا،وفي الوقت نفسه تمت الموافقة على مقترح الحكومة السوفياتية الخاص ببسط سلطة الحكومة النمساوية المؤقتة على كل البلاد ولكن بعد دخول القوات الامريكية مدينة فيينا للمشاركة في الادارة العسكرية المشتركة للحلفاء،اتفقت الإدارة الامريكية مع الحكومة السوفياتية على اعفاء النمسا من التعويضات ، ووضع جدول زمني لانسحاب القوات العسكرية لدول الحلفاء الاربع من النمسا بعد ضمان وجود حكومة نمساوية منتخبة[5].

أما بشأن القرارات الخاصة بمساعدة النمسا اقتصادياً ومالياً فقد وضعت الجلسة الثانية عشر لها حلولاً من خلال امدادها بما تحتاجه من المؤن والمواد الغذائية، إذ وضعت الادارة الامريكية برنامجاً للمساعدات الغذائية ضمن الاولويات الاقتصادية لدعم استقرار البلاد الا ان المواقف الدولية وظروف ما بعد الحرب كانت عكس المخططات الامريكية، إذ ربط الاتحاد السوفياتي تقديم المساعدات الغذائية من المناطق الخاضعة لسيطرته في رومانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا للنمسا بموضوع الاعتراف الامريكي بحكومة رينر المؤقتة وهذا الاجراء السوفياتي يأتي ضمن مفهوم التوصل الى اتفاق مشترك مع الحلفاء الغربيين، وعدت موسكو مسألة انقاذ النمسا من المجاعة لم تحل ما لم تقدم الادارة الامريكية على الاعتراف ببسط حكومة رينر سلطتها على البلاد، وعدت ايضاً ان مثل هذا الاجراء الامريكي سيسهل عملية نقل الامدادات الغذائية الى جميع انحاء النمسا، على ان يكون تمويل الامدادات الغذائية من عائدات الصادرات النمساوية من السلع والبضائع والمنتجات الزائدة عن الطلب، فضلاً عن صادرات

---

(1)Oliver Rathkolb, Historische Fragmente und die “unendliche Geschichte” von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945,pp.231-233..

(2)V.B.US.M. Ö., Paul R. Sweet, Subject: Letter to Kath(Stery-Daimler-Puch-Concern),July28.1945,p.50; F.R.U.S,Vol.II,Telegram: The Acting Secretary of State to Political Adviser for United States in Germany (Murphy),August18.1945, 740.00119 EW/9-1145, p.950.

(3)D.S.C.T.Y.P., Potsdam Conference, Twelfth Sitting , August 1 .1945 , p. 293

(4)F. R.U.S, Vol.I, The Davies Mission to London,p.72.

(5)F.R.U.S,Vol.I,Memorandum For The President From The Acting Secretary of State to the President,No.145,August 1.1945,740.00119 E.W./5-2945, pp.158-159.

المواد الاولية الاخرى، بعد أن كانت الإدارة الامريكية تتحمل مسؤولية الانفاق المالي فيما يتعلق بالامدادات الغذائية للنمسا وايطاليا وفق برنامج المساعدات واعادة التأهيل وكان هذا البرنامج يسير جنباً الى جنب مع العمليات العسكرية في اوروبا وخلال الحقبة من 1943-1945، إذ انفقت الادارة الامريكية ما يزيد عن 200,000,000 مائتا مليون دولار امريكي وبعد الحرب لم تعد الولايات المتحدة الامريكية قادرة على تحمل عبء جلب امدادات الاغاثة الى النمسا وايطاليا، وقد رأت ان من المناسب توسيع عمل بعض المنظمات الدولية، إذ اتفقت مع الحكومتين البريطانية والكندية على تقديم الدعم والعون الغذائي للنمسا مع الاخذ بنظر الاعتبار المهام الثقيلة التي تقع على الحكومات الثلاث، وتعهدها بتقديم المساعدات وفق التزاماتها الدوليه اتجاه النمسا[1].الا ان المواقف الدولية لاسيما الاتحاد السوفياتي لم يصمد طويلاً بوجه السياسة الامريكية التي تعمل على ايجاد حلول لهذه الازمة، إذ اقترحت واشنطن في 28تموز1945 على مجلس الادارة المشتركة للنمسا، ان يقوم الاتحاد السوفياتي بأمداد النمسا بما تحتاجة من المواد الغذائية لانه يسيطر على المنطقة الشرقية من البلاد وهي تمثل الاراضي الزراعية ومستودعات الحبوب من خلال ايجاد طرق امدادات بين النمسا والدول الواقعة تحت سيطرة القوات السوفياتية التي لها حدود مشتركة مع النمسا، علماً ان هذه البلدان تعد مصدر غذائي مهم في وسط اوروبا وشرقها، لاسيما ان الاتحاد السوفياتي عمل على مصادرة الاموال والممتلكات النمساوية بعد احتلاله لفيينا، فضلاً عن نهبهِ لمستودعات الحبوب والمواد الغذائية، وتدمير قسم كبير منها على يد الجيش الاحمر السوفياتي، وعدت الادارة الامريكية ان هذه الاعمال السوفياتية هي احد اسباب النقص الغذائي في النمسا، كذلك عدت اعمال التخريب التي قامت بها القوات النازية بعد ان أدركت عدم قدرتها في الصمود أمام القوات السوفياتية التي اصبحت تحيط بالنمسا على تدمير ما تبقى من المخزونات الغذائية والمستودعات[2]،على ان هذا الاجراء الامريكي يأتي ضمن مفهوم اجبار الحكومة السوفياتية على دعم الحكومة النمساوية لاعتبارات سياسية لكونه اخذ على عاتقه انشاء هذه الحكومة دون استشارة الدول الكبرى الاخرى، وفي الوقت نفسه عدت وزارة الخارجية الامريكية مسألة النقص الغذائي جزء من مهام عمل مجلس الحلفاء في النمسا موكداً على ان الادارة الامريكية لا تريد مزيداً من اللجان وانها تعمل على تمديد سلطة مجلس الحلفاء للتعامل مع هذه المسائل، وانه من السهل التغلب عليها عبر القنوات الدبلوماسية للدول الحليفة من خلال اقناعها بتوريد المواد الغذائية الزائدة عن الطلب لحين موسم الحصاد في العام التالي 1946[3].

(1)F.R.U.S,Vol.II, The Recommendations received from the Allied Council for Austria: Food Supply Arrangements to Austria,United States Delegation Minutes of the Seventeenth Meeting of the Council of Foreign Ministers August 1.1945, Landon, 740.00119 Council/9-1145,pp322-324;

للمزيد من التفاصيل حول برنامج المساعدات الاقتصادية للنمسا انظر:-

F.R.U.S,Vol.II, Memorandum from the British Embassy in the United States to the Ministry of Foreign Affairs, the food aid program to Italy and Austria, May 15.1945, 840.48/5-1545,pp1093-1095; F.R.U.S,Vol.II,Aide-Meoire:The Canadian Ambassador (Pearson)in the United States to the Secretary of State,May17.1945,840.50/5-1745, p.1096..

(2) كان الاتحاد السوفياتي غير راغب بتقديم مساعدات الاغاثة وفق برنامج(UNRRA) لعدة اسباب منها:-(1) ان الاتحاد السوفياتي كان بحاجة الى المواد الغذائية بسبب فقدانها الكثير من الاراضي الزراعية بفعل العمليات العسكرية ومتوقعة المزيد من الازمات الاقتصادية .(2)بعد نهاية الحرب اصبحت عملية النقل معقدة بعض الشيء بسبب قلة الاساطيل التجارية الخاصة بالنقل الذي تزامن مع القرار الامريكي الخاص بالغاء قانون الاعارة والتاجير.(3)حاجة الاتحاد السوفياتي الى المواد الزراعية والحيوانية في مناطق اوروبا الشرقية والجنوبية المحررة والمحتلة بسبب تواجد القوات السوفياتية على اراضيها. (4)كانت اغلب الاتفاقيات السوفياتية التجارية مع الدول المحررة من قبل الجيوش السوفياتية تأتي ضمن الاطار السياسي وان السيطرة السوفياتية على اقتصاديات تلك الدول يأتي دون اي اعتبارات خارجية قد تؤثر على عمل الحلفاء لاسيما الولايات المتحدة الامريكية.وهذا الامر حال دون تقديم الاتحاد السوفياتي المساعدات للنمسا،الا ان الموقف الامريكي تجاه المواقف السوفياتية المتصلبة جاء بخفض الشحنات الغذائية الامريكية المرسلة الى الاتحاد السوفياتي من اجل تأمين وحماية الالتزامات الامريكية في القارة الاوروبية،حمل الامريكيون السوفيات مسؤولية تجريد النمسا وبعض الدول المحررة من المواد الغذائية بعد قيام الجيش الاحمر بنهب وتدمير المنشآت الصناعية والانتاجية في النمسا تحت ستار غنائم الحرب وهذا بدوره خلق صعوبات اقتصادية كبيرة جعل الادارة الامريكية تتحمل اعباءها الاسياسية والاقتصادية بعد ان كانت الولايات المتحدة الامريكية تعول على اعتماد الاكتفاء الذاتي في النمسا جعلها تتحمل مسؤوليات نقل واطعام السكان . للمزيد من التفصيلات حول الاقتصاد السياسي وسياسة الامن القومي الامريكي انظر: -

Benjamin O. Fordham, Building the Cold War Consensus The Political Economy of U.S. National Security Policy 1949-1951,University of Michigan Press, U.S,1988, pp3-25.; F.R.U.S,Vol.II, Telegram: The Ambassador in the Soviet Union (Harriman) to the Secretary of State, August 1.1945,Moscow,840.50 UNRRA/8-945, pp.1022-1023;

اما بشأن تأثير قانون الاعارة والتأجير على الاتحاد السوفياتي سياسياً واقتصادياً ينظر:- عبد الرزاق حمزة عبدالله ، مرسوم الاعارة والتأجير الامريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، 2006، ص ص49-54.

(3)F.R.U.S,Vol.II, Record of Decisions of the 18th Meeting of the Council of Foreign Ministers,Austria: Food Supplies, Lancaster House,August24.1945, London, C.F.M.(P) (45) 18th Meeting, pp.335-341; F.R.U.S,Vol.II, Telegram: The Ambassador in the United Kingdom (Winant) to the Secretary of State, August 9-22.1945,London,840.50 UNRRA/ 8-945, pp.1006, 1017.

كان الاقتصاد النمساوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد الاوروبي من خلال تبادل المواد الخام والسلع المصنعة، ورأت الادارة الامريكية انه لا يمكن استعادة انتاجية اوروبا من دون دعم ومساهمة النمسا والمانيا في التبادل التجاري لكونهما سوقين جيدين لتصدير المواد الخام[1]،لهذا ركزت الادارة الامريكية وفي وقت مبكر من احتلال النمسا على القضايا الاقتصادية على الرغم من الهيمنة المشتركة للحلفاء "مجلس الرقابة على النمسا" في محاولة منها لاظهار مساهمتها الجوهرية في المجلس من خلال اضفاء الطابع الديمقراطي في تعاملها السياسي مع الازمات التي تشهدها النمسا وعدتها من الدول غير المكتفية ذاتياً ومادياً، لذا عملت على استيراد المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية الضرورية للتخفيف من حدة الجوع والوقاية من الامراض،اظهرت الادارة الامريكية الود والاهتمام الكبير بالسكان المحليين واستغلت بعض انشطتها "برنامج الاغاثة واعادة التأهيل" لأقامة نوع من العلاقات الاقتصادية والتجارية ذات الطابع الدبلوماسي مستغلة قضية توريد المواد الغذائية للشعب النمساوي، فضلاً عن تقديم الكثير من الخدمات الترفيهية كوسيلة لكسب التأييد الشعبي النمساوي إتجاه الولايات المتحدة الامريكية[2].

كان ستالين يعمل في بوتسدام على تعزيز مكانة الاتحاد السوفياتي في النمسا مستغلاً الظروف السياسية والاقتصادية التي تحيط بالبلاد حينما قال: (اننا نستطيع متابعة امداد حلفائنا بالمواد الغذائية مدة شهر لنساعدهم في تأمين الغذاء لسكان فيينا، ولكن الى موسم الحصاد). على الرغم من ان مشكلة النقص الغذائي في النمسا حسبما يرى رئيس الوزراء البريطاني تشرشل كانت ناتجة عن عدم التنسيق فيما بين الحلفاء، ولاسيما وقوع القسم الشمالي من النمسا تحت السيطرة السوفياتية ،وان هذه المناطق تعد المصدر الممول لبقية المناطق بالمواد الغذائية ، وفي الوقت ذاته حاول ستالين استخدام الضغط السياسي والدبلوماسي على الحليفين الغربيين لغرض الاعتراف بحكومة رينر المؤقتة عندما اشار الى ان هناك اتفاق بين الاتحاد السوفياتي والحكومة النمساوية يقضي بامدادهم بالمواد الغذائية مقابل حصول الاول على بضائع مختلفة حتى موسم الحصاد، ومن الممكن ان يستمر امداد الحكومة النمساوية بما تحتاجه حتى شهر ايلول المقبل، وعد ستالين مسألة مساعدة النمسا وأمدادها بالمواد الغذائية لا يتم الا من خلال دعم الادارة الامريكية والبريطانية لهذه الاتفاقية المعقودة بينهما وبين حكومة رينر ، وان هذا الامر لا يعني اعترافاً بحكومة رينر او اقامة علاقات دبلوماسية معها ، ولكن وضع الحكومة النمساوية صعب للغاية وان تطبيق الاتفاقية سيساعد على حل العديد من المشاكل ، الا ان ترومان لم يكن مستعداً لمناقشة هذا الامر الا بعد دخول القوات الانكلو-امريكية الى فيينا[3].

كانت الإدارة الامريكية تدافع عن استقلال واستقرار النمسا إذ استغلت كل الظروف السياسية والاقتصادية للضغط على القوات السوفياتية في منطقة احتلالها، وعملت على ايجاد تسويات سياسية مع الاتحاد السوفياتي لأبعاده عن التدخل بالشؤون النمساوية، كل هذه الاجراءات جاءت متزامنة مع قرار الادارة الامريكية القاضي بخفض المساعدات الامريكية الى الاتحاد السوفياتي،وهكذا سعت واشنطن الى احداث نوع من عدم التوافق بين مصالح الاتحاد السوفياتي السياسية في النمسا وصعوبة مواجهة المشاكل الاقتصادية الناجمة عن قلة المواد الغذائية داخل منطقة احتلاله، بعد ان كان ستالين يشجع على تواجد اكبر عدد ممكن من قواته في البلدان المحررة دون التفكير بمساعدة تلك الدول اقتصادياً، على

---

(1) وقفت الولايات المتحدة الامريكية ضد المطالب السوفياتية بالتعويضات من النمسا وحاولت اخراج النمسا من مبدأ التعويضات التي كانت الحكومة السوفياتية تتوقع حصولها على مبالغ عالية من التعويضات ، لهذا سعى الامريكيون الى تاخير عمل لجنة التعويضات في اللجنة الاستشارية الاوروبية ورفضوا الحديث مسبقاً عن ارقام ملموسة لذلك كان الحليفين الامريكي والسوفياتي بعيدين عن التوصل الى حلول سياسية متوازنة في مؤتمر بوتسدام تجاه النمسا، واصبح الامر واضحاً بعد رفض الامريكيون تقسيم القارة الاوروبية لأغراض سياسة التعويضات واعتبروا مطالب السوفيات في الممتلكات الالمانية في منطقة احتلالهم بالنمسا كجزء من التعويض ولم تسمح باكثر من ذلك في حين احتفظت الولايات المتحدة الامريكية بالأصول والممتلكات النمساوية في الخارج، انظر:-

Detlef Junker, The United States and Germany in the Era of the Cold War 1945–1990, Vol.1: 1945–1968, Editors Philipp Gassert and Others, Cambridge University Press,New York, 2004, pp.37,272.

(2) كان على الادارة الامريكية ايجاد حجة مركزية لأخراج النمسا من المطالبات السوفياتية بالتعويض وستكون لهذه السياسة في نهاية المطاف ان تستخدم في رفض المطالب السوفياتية بعد ان كان السوفيات يمارسون ضغوطاً سياسية على النمسا، اذ جاء القرار الإمريكي بأمداد النمسا بالقروض المالية وبذلك يفقد المطالبات السوفياتية قيمتها وشرعيتها السياسية،إذ كان على الإدارة الامريكية مواجهة هذه المصاعب لإعادة الاقتصاد النمساوي من جديد لانه يشكل جزءاً كبيراً في نهج السياسة الاقتصادية الامريكية ولابد من المحافظة على حجم التبادلات النقدية مع التركيز على دعم النشاط الإقتصادي النمساوي ، حيث رعا معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برينستون عدد من النظريات الاقتصادية، للمزيد ينظر:-

Reinhold Wagnleitner, Colonization and the Cold War: The Cultural Mission of the United States in Austria after the Second World War, trans. Diana M. Wolf ,Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1994, p.44; Donna Alvah, Unofficial Ambassadors American Military Families Overseas and the Cold War 1946–1965, New York University Press,New York and London, 2007, pp.111-112; Detlef Junker, Op.Cit., pp.363-364.

(3)Ibid, pp. 239-240.

الرغم من المعاناة وصعوبة الحصول على السلع والمواد الاستهلاكية، وبهذا اظهرت السياسة الامريكية نجاحها السياسي والاقتصادي المزدوج في النمسا بعد تراجع الدور السوفياتي .

أما بشأن التعويضات عن الممتلكات اليهودية في النمسا، عدت النمسا البلد الذي عاني من الاضطهاد النازي، لذا يجب التعامل مع ضحايا النظام النازي على اسس ومطالبات دولية ، إذ كان مؤتمر بوتسدام قد شهد احد القرارات المصيرية التي جعلت اليهود النمساويين مواطنيين مضطهدين داخل بلادهم "النمسا"، اذ كان موقف الادارة الامريكية من مسألة الرد والتعويض يعني رد ممتلكات اليهود النمساويين الى اصحابها بعد ان صادرتها السلطة النازية ،وتعويضهم عن الاخطاء التي ارتكبت بحقهم مثل الحبس غير المشروع والقتل على الهوية اليهودية، وما خلفت هذه الاعمال من اضرار صحية بالاطفال والنساء والشيوخ من الاقلية اليهودية النمساوية، وحرمان العديد منهم من مزاولة مهنته كمواطن نمساوي، وعدت اعمال الغستابو الالماني في النمسا وتحديداً اتجاه اليهود نوع من الارهاب السياسي الذي اغفلت السلطة النازية عنه اتخاذ أي تدابير لايقافه حتى تحرير البلاد في نيسان 1945، وكان في بوتسدام بند يشير الى مسؤولية السلطة النازية النمساوية الى جانب الحكومة الالمانية وبصورة مشتركة تحملها ما حدث في النمسا خلال السنوات(1945-1938) وحصل هذا البند على موافقة مندوبي الدول المشاركة في احتلال النمسا،لذا اصبح وضع النمسا في الامم المتحدة يحظى بنوع من الدعم الدولي واصبح موقفها السياسي اكثر قوة[1] .

ووقفت الإدارة الامريكية أيضاً ضد كل المشاريع الاتحادية بين بلدان الدانوب او التي تجعل من النمسا جزءاً من اتحاد يضم بافاريا والنمسا ومنطقة الراين، وكانت تعد هذه المشاريع عبارة عن مناورات سياسية تحمل في طياتها دوافع اعادة النظام الملكي والقضاء على وجود الجمهورية النمساوية، كانت السلطات العسكرية في منطقة الاحتلال الامريكي تعمل على متابعة بعض العناصر النازية البارزة في النمسا ومن الرتب العالية في الجيش النازي الذين قاموا ببعض العمليات التخريبية ضد القوات الحليفة التي يتم تنظيمها في داخل الاراضي النمساوية[2]. بعد ان كان من مهام الجيش الامريكي بعد دخوله الاراضي النمساوية انهاء المقاومة النازية مع عدم السماح بتشكيل احزاب سياسية يمينية معادية للمبادىء الرأسمالية واليهودية،لاسيما ان العمليات العسكرية الامريكية كانت تعمل على انهاء التطرف،اذ كانت تصريحات القادة السوفيات المعادية للنازية تحمل في طياتها تجنيد الشيوعيين سراً في الحزب الوطني الاشتراكي النمساوي وهذا بطبيعة الحال يمثل تهديداً لعمل الحلفاء في النمسا، واتضح ان السوفيات يستخدمون الترويج للنشاط اليميني كذريعة لبقائهم، ليتسنى لهم تشجيع التعاطف مع الشيوعية، بعد انتقاد مواقف الادارة الامريكية، لذا سعي الاتحاد السوفياتي لزعزعة استقرار النمسا وتهيأة الظروف للتدخلات المباشرة في شؤون النمسا الداخلية، لذا ادركت قيادة القوات الامريكية في النمسا (USFA) ان الحركة اليمينية المتطرفة تهدد استقرار الحكومة النمساوية مما يجعل البلاد اكثر عرضة للأختراق من السوفيات[3].

أمام التطورات السياسية التي شهدها الساحة الاوروبية بشكل عام والنمسا بشكل خاص كان على الولايات المتحدة الامريكية اجراء بعض الترتيبات حول مستقبل سياستها الخارجية إتجاه الحكومة النمساوية، إذ عملت على تقليص بعض انشطتها السياسية من خلال التشجيع على نقل السلطة القضائية والمسؤوليات القانونية لمعظم المحاكم العسكرية لقوات الاحتلال الى النمساويين لتعزيز دور الحكومة النمساوية في محاولة من واشنطن لاستدراج النمسا الى جانبها، بعد ان اظهرت القوات الامريكية تعاملها بحزم مع التطرف الحزبي لبعض الانشطة اليمينية والنازية لتقليل الضغط على الحكومة النمساوية، ولمنع استغلال السوفيات للانشطة اليمينية بعد ان كانوا يحاولون استغلال هذه الانشطة لإيجاد حالة من عدم الاستقرار في البلاد[4] .

---

(1)C. I. Kapralik, Restitution and Indemnification for Emigrants From Austria,AJR Association of Jewish Refugees in Great Britain, Volume. XXVI, No. 10, October. 1971, Printed at the Sharon Press, London,pp.1-9.

للمزيد من التفصيلات حول موقف الرئيس الامريكي ترومان إتجاه بعض القضايا والقرارات المهمة التي تحظى بموافقة دولية في مؤتمر بوتسدام ينظر:-

Barton J. Bernstein, Truman at Potsdam: His Secret Diary, Foreign Service Journal, Vol.27, No. 57, July-August, Summer 1980, pp.29-36.

(2)Arthur D.Kahn, Experiment in Occupation:Witness to the Turnabout Anti-Nazi War to Cold War 1944–1946,University Park press,Pennsylvania, N.D, pp.135,149.

(3)Oliver Rathkolb, Historische Fragmente und die “unendliche Geschichte” von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945, p.90.

(4) Ibid, p.233.

يلاحظ مما تقدم أن مؤتمر بوتسدام يعد من اهم المؤتمرات الدولية التي عقدت خلال الحرب العالمية الثانية، لأنه أخر مؤتمر جمع زعماء الدول الثلاث الكبرى ، وعلى الرغم من ذلك يمكن اعتبار نتائجه قد حققت رغبة الحلفاء في ايجاد حلول لبعض المسائل العالقة ومنها: تقسيم النمسا الى أربع مناطق احتلال، ومعاقبة زعماء النازية وقادتهم، الا انه أخفق في وضع حلول نهائية لمسألة تقرير مصير النمسا، اذ كانت هناك نقاط خلافية لم يتم حسمها، منها: مسألة التعويضات السوفياتية من النمسا، ورفض الاتحاد السوفياتي موافقته على أية معاهدة تمنح النمسا بموجبها الاستقلال حتى يضمن استغلال البلاد اقتصادياً وسياسياً، ومواصلة تحركاته في تموين وامداد الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية والبلقان، وبذلك يكون الاتحاد السوفياتي قد حرص على انشاء منطقة من الدول التابعة لسياسته، كذلك فشل المؤتمرون في التوصل الى تحديد موعد معين لأنسحاب القوات المحتلة من النمسا، فضلاً عن عدم ايجاد صيغة توافقية للاعتراف بالحكومة النمساوية المؤقتة، وهذا الامر الأخير كان بحد ذاته يعد مكسباً سوفياتياً سياسياً، إذ استطاع السوفيات ان يحصلوا على حكومة موالية لهم، بعد ان كانت ذات اغلبية شيوعية، فضلاً عن استغلال السوفيات النمسا اقتصادياً بحجة ارغامها على دفع التعويضات، على الرغم من ذلك فان عجز الدول الكبرى في الاتفاق على معاهدة صلح مع النمسا جعل امر تحقيق استقلالها مستحيلاً[1].

وهكذا عد الأمر لو أن الحلفاء الغربيين قد منحوا الاتحاد السوفياتي ذلك الجزء من الاراضي النمساوية لممارسة سلطاتهم السياسية والاقتصادية فيه دون ان يعيروا أي اهتمام للاتفاقيات الدولية خلال تلك الحقبة، واصبح على ما يبدو ان السياسة السوفياتية كانت رفيعة المستوى في تعاملها مع احداث النمسا، إذ كان ستالين يسعى لتعزيز دور الاتحاد السوفياتي في اوروبا الوسطى، بعد ان عد النمسا أحد الركائز الهامة للسياسة السوفياتية، وبهذا كان ستالين قد استبعد الحرب المعلنة ضد الحلفاء الغربيين طيلة عام 1945، الا ان الانشطة السوفياتية السياسية التي ترجمتها مطالبهم بالتعويضات ودعم الحكومة النمساوية المؤقتة، كانت قد كشفت عن نوايا السوفيات في النمسا، وتزامن هذا مع مخاوف الادارة الامريكية التي اصبحت تدرك حجم التهديد السوفياتي لمصالحها السياسية والعسكرية في المنطقة، من خلال تعزيز ودعم الاتحاد السوفياتي للافكار الاشتراكية ذات الطابع الشيوعي، وهذا قد اتاح للسوفيات فرص التدخل في الشؤون النمساوية الداخلية، وأسهم فيما بعد في خلق حرب دبلوماسية ذات طابع سياسي جديد اصطلح على تسميته وفق المفاهيم السياسية "الحرب الباردة" لتكون النمسا احد محاوره، وعمل هذا الامر على تحجيم مشروع التعاون في العلاقات الخارجية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي، إذ أصبحت النمسا جزءاً من الصراع الجديد المبني على اساس الشكوك وعدم الثقة لدى الدولتين في مواجهة السياسة الدولية وتطوراتها في القارة الاوروبية. لذا كان على الادارة الامريكية ان تعزز وجودها السياسي في النمسا كموقع استراتيجي من خلال ايجاد افاق جديدة للتحالفات العسكرية المدعومة من حكومة واشنطن وتحول الاحتلال الامريكي للنمسا الى مهمة سياسية عسكرية حقيقية بحجة القضاء على التهديدات السوفياتية للمصالح الامريكية في النمسا .

---

(1)أ.ج.جارنت وهارولد تمبرلي،المصدر السابق،ص507؛الن نيفينز وهنري ستيل كوماجر،المصدر السابق، ص393.

الخاتمة

احتلت النمسا موقعاً استراتيجياً في وسط اوروبا في حقبة ما بين الحربين ، إذ اثر هذا الموقع في رسم الخريطة السياسية لعالم ما بعد الحرب، لذا لعبت دوراً رئيساً على المستوى الدولي، بعد ان عمقت الخلافات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، وأسهمت في تأجيج الحرب الباردة، بين القوتين الكبيرتين في العالم او ما اطلق عليه الصراع الاستخباراتي ، الذي تسارعت وتيرته في النصف الثاني من الحرب العالمية الثانية حتى كانت النمسا احد محاور هذا الصراع ، واصبحت المؤسسة الاستخباراتية جزء من عمل الدبلوماسية في اوروبا بعد ان هيأت النمسا الارض الخصبة لعمل هذه المؤسسات وعلى المستوى الدولي، اذ عدت المعطيات الجغرافية والسياسية ميزة حساسة لعمل القوتين المتصارعتين في اوروبا الوسطى وكانت النمسا فيه تمثل النصف الثاني للجزء المركزي "المانيا" في وسط القارة الاوروبية، كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى لاستغلال المجالات السياسية والاقتصادية، وتنظيمها ودراسة اثارها المستقبلية على وفق برنامج اعد له مسبقاً في واشنطن يجعل التعامل مع النمسا في مرحلة ما بعد الحرب جزءاً من سياسة تقديم المصالح الامريكية على مصالح بقية الدول الكبرى في غرب ووسط اوروبا، بعد ان كانت المانيا قد استغلت النمسا في حملتها التوسعية "المجال الحيوي" في غرب وشرق اوروبا .

ان هذه السياسة الامريكية كان لها ما يبررها من الاسباب كايجاد انظمة ديمقراطية جديدة وتشكيل مناطق نفوذ متوازنة، الا ان السياسة الامريكية واجهت في النمسا تحديداً المصالح السياسية والاقتصادية السوفياتية الكبيرة، وكان السوفيات مهتمين بشكل اساسي في تعزيز دورهم السياسي والدولي، لذا عدوا ان النمسا تلبي مطالبهم التوسعية، من خلال الحفاظ على الشيوعية في وسط القارة ، وفي الوقت نفسه كانت المصالح الامريكية تقضي بايجاد انظمة ديمقراطية تعتمد على الدعم الامريكي السياسي والاقتصادي، ومنع التدخل في الشؤون النمساوية الداخلية، وحفظ استقلالها كدولة مستقلة بحدودها الطبيعية، وان تمارس النمسا حقها الطبيعي في نظام السوق الحرة للتبادل التجاري الخارجي الذي من شأنه ان يحقق للنمسا من وجهة النظر الامريكية الرفاهية والاستقلال.

كذلك كان الاتحاد السوفياتي يعمل على استغلال النمسا اقتصادياً، بعد ان كان احد اهداف موسكو المطالبة بتعويضات الحرب من النمسا التي كانت تمثل جزءاً مهماً من الاقتصاد الالماني، وعدت موسكو النمسا هدفاً لاعادة بناء الاقتصاد السوفياتي المدمر من جهة، والتأثير في سير عمل الحلفاء الغربيين في المانيا سياسياً بعد الحرب من جهة اخرى. الا ان الموقف الامريكي حاول ابعاد الدول الكبرى مثل الاتحاد السوفياتي او بريطانيا عن ممارسة أي دور سياسي نشط في النمسا في محاولة من الادارة الامريكية منع تلك الدول من احتكار التجارة في جنوب شرق اوروبا وغربها، اذ استطاعت ان تقطع هذه الدول علاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية بفعل الظروف السياسية والاقتصادية بعد اندلاع الحرب على الرغم من عدم معاناة المانيا اقتصادياً وهذا يؤكد على ان هذه المنطقة كانت غنية بالمواد الاولية والخام، لذا كانت هذه المنطقة لها خصوصيتها الاستراتيجية، الموقع والمواد الخام، فضلاً عن ان النمسا كانت تشهد اضطرابات سياسية متكررة، على طول الحقبة الممتدة من عام 1920 حتى ضمها الى المانيا في اذار 1938 .

على الرغم من الحجج السياسية التي تمتلكها الدول الكبرى في مواقفها ازاء تحقيق اهدافها الانية او المستقبلية في جميع انحاء العالم ، يبدو ان النزاع الامريكي- السوفياتي على النمسا كان بلا شك موضع تحدٍ من الدولتين بعد ان كان لكل منهما اهدافه السياسية التي سبقت حتى الاتفاقيات على اعتبار ان النمسا اول دولة وقعت ضحية العدوان الهتلري ، وان اعادة استقلال النمسا كان على مفترق طرق، اما ان تعود كجزء من اوروبا الغربية، او انها تقع تحت السيطرة السوفياتية .

هذه التحديات والتحولات السياسية المتكررة والمتغيرة للنمسا احدثت نوع من الفراغ السياسي كان على الولايات المتحدة الامريكية كدولة كبرى ان تدرك مخاطر هذه التحولات ومدى تأثيرها على ميزان القوى في وسط القارة الاوروبية وفق الآتي:

1- كانت النمسا تحتل مكانة متميزة في منظور السياسة الخارجية الامريكية على خلاف بعض البلدان الاوروبية لكونها كانت قلقة ديمقراطياً، ولأسباب تاريخية وستراتيجية (القرب من الاتحاد السوفياتي) ، لذا كانت حكومة واشنطن تحاول ايجاد سيطرة سياسية ذات طابع سلمي لضمان امن النمسا وهكذا تكون ضمن دائرة الدول الاكثر وفاءً لدعم المصالح الامريكية.
2- كان الاتحاد السوفياتي حريصاً على عدم تشجيع وزيادة المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية التوسعية في وسط اوروبا، الا ان النمسا كانت هي المحور الامريكي الجديد لكسب دول اوروبا الشرقية الى جانب الولايات المتحدة الامريكية، وبهذا يتم تطويق الاتحاد السوفياتي بمعسكر ديمقراطي –رأسمالي يتمتع بالحماية الامريكية، تضمن من خلاله واشنطن ولاء جيران الاتحاد السوفياتي للسياسة الامريكية .
3- كانت السياسة الامريكية منذ بداية الحرب العالمية الثانية تسعى الى اقامة نظامٍ خاصٍ بها في اوروبا والعالم، وهي لا تنظر الى ايجاد أي صيغة توازنية بين القوى الاوروبية ، بل كانت تريد مجتمع اوروبي غربي محكم خاص لتوجهاتها السياسية ضد أي تحدِ جديد في اوروبا والعالم ليس لهذه الدول، وانما لسياسة امريكا في هذا الجزء من العالم .
4- وضعت النمسا وفق الدبلوماسية العسكرية السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية وكانت الهدف المباشر لهزيمة المانيا، على الرغم من ان الادارة الامريكية لم تكن تعد النمسا احد الاطراف الرسمية بالحرب العالمية الثانية، لكونها وقعت تحت السيطرة الالمانية في وقت مبكر ، الا انها فيما بعد اصبحت احد المناطق المتنازع عليها بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي لتكون الحاجز بين الشرق والغرب خلال حقبة الحرب الباردة .
5- ادركت الولايات المتحدة الامريكية مدى تعاظم المد الشيوعي في بلدان اوروبا الشرقية، بعد سيطرة الاتحاد السوفياتي عليها، شكل هذا الامر خطراً دائماً على المصالح الامريكية في المنطقة لذا حاول الاتحاد السوفياتي اعادة طمأنة الشيوعيين في النمسا بعد، مساعدتهم للسيطرة على الحكم، على الرغم من ان الحكم النازي للنمسا قد قضى على النسيج الاجتماعي للعمل الحزبي وفي نهاية المطاف تأتي الشيوعية لتصبح الصوت البارز في تحديد مستقبل النمسا، لذا كان على الولايات المتحدة الامريكية اعادة النمسا الى حظيرة الدول الغربية، وان تساهم الادارة الامريكية في دعم استقرار الانظمة الديمقراطية الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية .
6- كان للولايات المتحدة الامريكية الرغبة في تقديم المساعدات المالية والانسانية العاجلة للنمسا عبر برنامج الاغاثة، واعادة الاعمار الذي تبنته هيأة ادارية دولية "الامم المتحدة"، جاءت هذه المبادرة الامريكية السياسية ضمن اطار فتح الاسواق النمساوية امام تصريف البضائع والمنتجات الامريكية، على ان تكون النمسا سوقاً حرة امام التنافس الاقتصادي والتجاري للدول المصنعة الكبرى ، وفي الوقت نفسه تغلق الطريق امام الانظمة الاشتراكية عن ممارسة أي دور تجاري في النمسا .

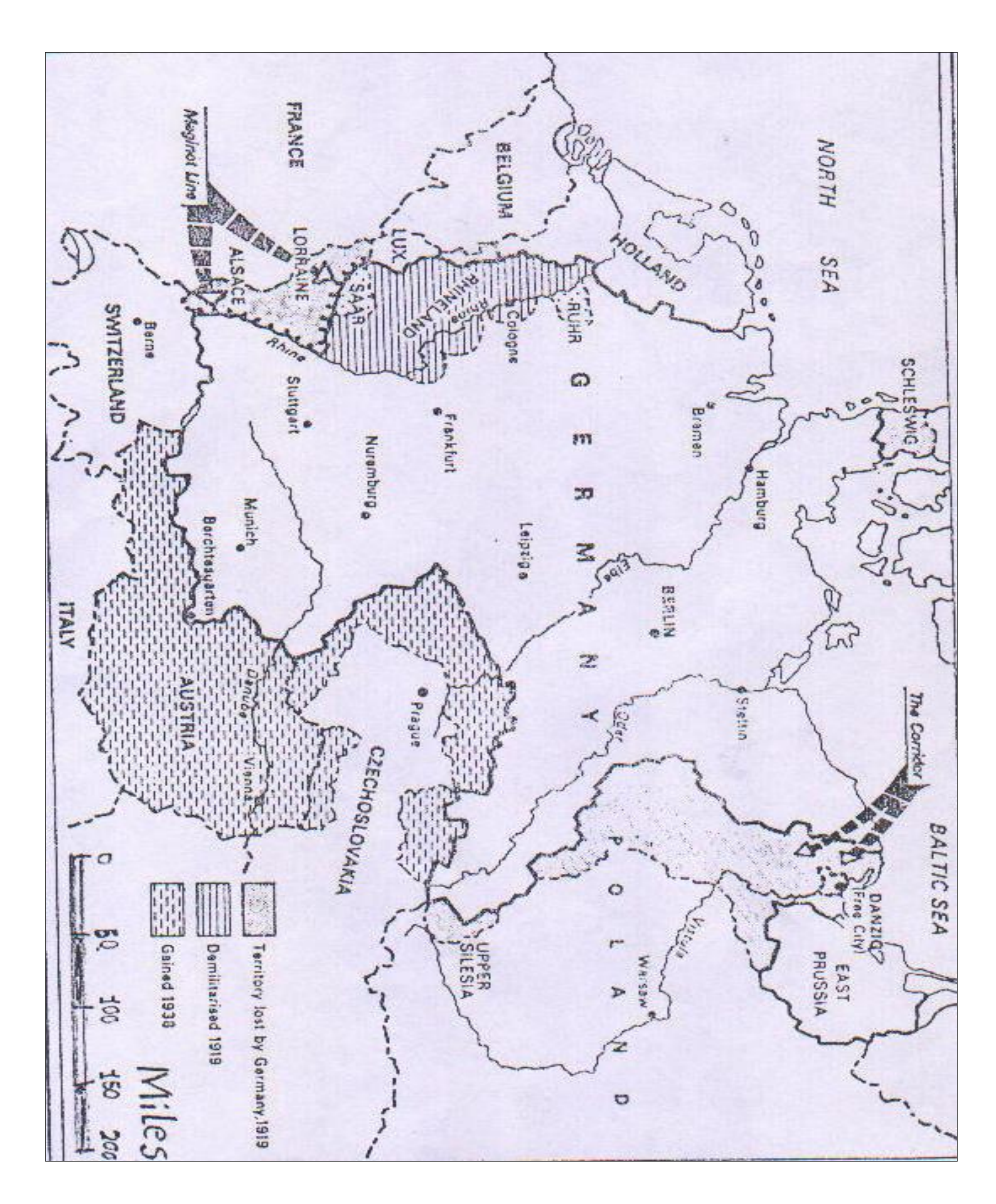
7- ان السياسة الامريكية إتجاه النمسا كان لها ما يبررها من الاسباب، اذ ادركت في تلك الحقبة ضرورة ايقاف المد السوفياتي المتصاعد في القارة الاوروبية وتحديداً في النمسا والمانيا، بعد ان شعرت واشنطن ان الاتحاد السوفياتي يسعى الى جر النمسا إلى معسكره الاشتراكي، لاسيما ان الاخيرة كانت تغلب عليها الافكار السياسية الاشتراكية ، ويبدو لنا ان التجاء الولايات المتحدة الامريكية إلى المباحثات السياسية والدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي ، يمكن ان يعزى إلى رغبة واشنطن في ابعاد النمسا عن اعطاء أي انطباع لستالين على انها اوشكت الوقوع في المعسكر الاشتراكي .
8- كان التوجه الامريكي نحو النمسا في تلك الحقبة يأتي ضمن مفهوم تعزيز وتوسيع التحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، التي تربط الولايات المتحدة الامريكية بدول

وسط وجنوب غرب القارة الاوروبية ، وبشكل يتيح لها الحفاظ على نفوذها واحتواء أي دور اوروبي بمعزل عن الدور الامريكي في المستقبل .

9- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وجدت النمسا نفسها واقعة في شباك الاحتلال ، على الرغم من ان اعلان موسكو عام 1943 عد النمسا الدولة المستقلة والبلد الحر الذي اصبح ضحية لعدوان هتلر، اصبحت النمسا جزء من الصراع الايديولوجي بين المعسكرين الغربي والشرقي الذين عملا على تجريد النمسا من سيادتها، لاسيما لاصرار السوفياتي في مؤتمر يالطا وبوتسدام الذي حَمل النمسا مسؤولية المشاركة بالحرب الى جانب المانيا، هذا التناقض القانوني الكبير في التصريحات السوفياتية انما جاء لتعزيز التفوق السياسي السوفياتي في المنطقة ،بعد ان جعل النمسا ضحية لمشاريعه السياسية ، في الوقت الذي كان فيه السياسيين النمساويين يحاولون التخلص من مسألة الضم مع المانيا من خلال اعادة انشاء دولة حرة ومستقلة ديمقراطياً ، وجدوا انفسهم في منتصف دائرة الصراع السياسي الذي شهده العالم بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي او ما اطلق عليه الحرب الباردة.

10- اصطدمت المصالح السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية بالاطماع السوفياتية في النمسا،هذا الامر انعكس سلباً على النمسا التي كانت تبحث عن الاستقلال، على الرغم من ان الادارة الامريكية كانت قد وعدت النمساويين في المؤتمرات الدولية التي عقدت باحترام استقلال بلدهم ومساعدتهم على حكم انفسهم بانفسهم، وحاولت تجنب احتلال الاتحاد السوفياتي للنمسا بصورة منفردة ، الا انها في ذلك الوقت فشلت في تحقيق ذلك بسبب معارضة الاتحاد السوفياتي للمشاريع الامريكية، من خلال محاولته استغلال النمسا اقتصادياً.

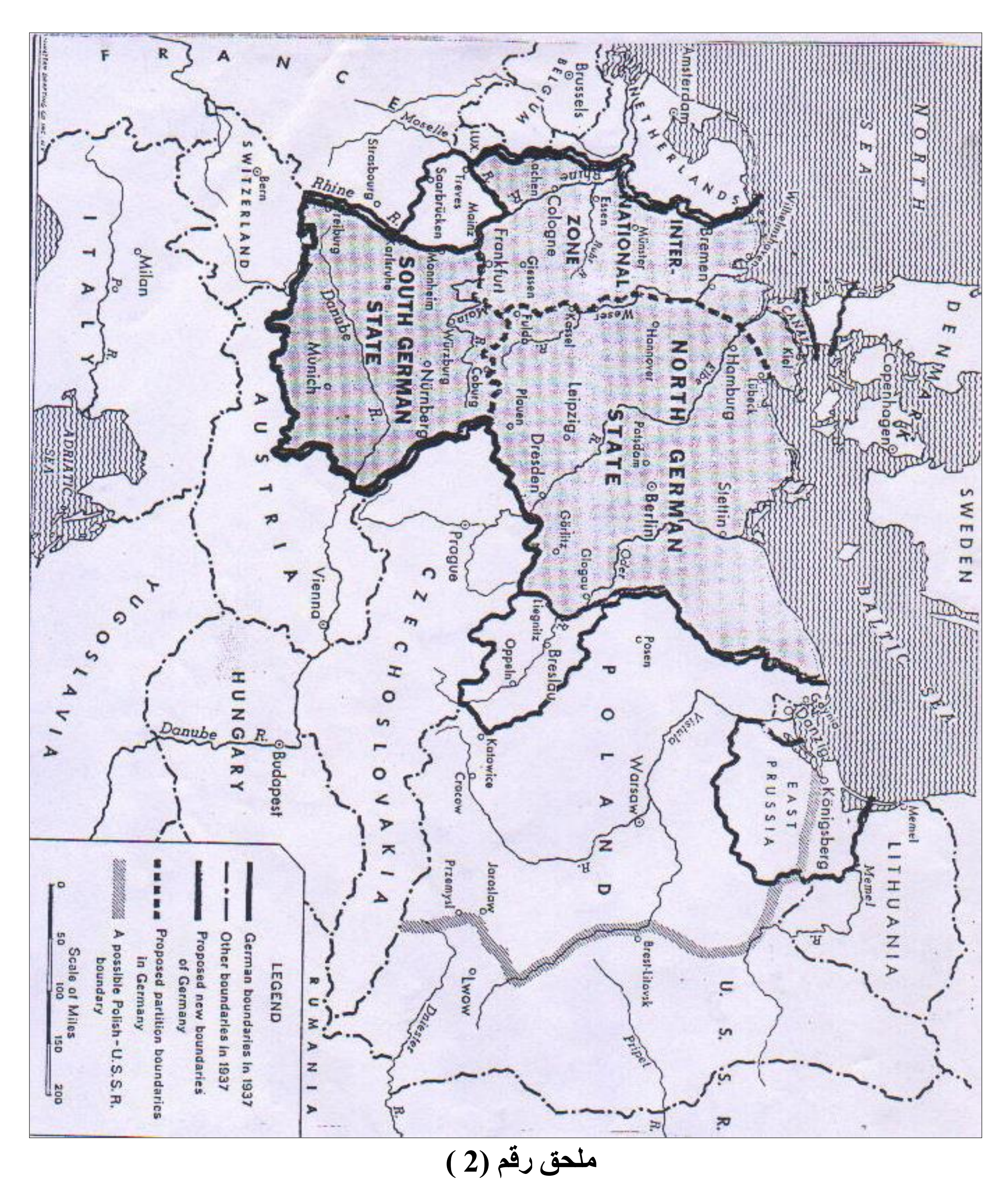
11- اصبحت مسألة استقلال النمسا وفق مفهوم السياسة الخارجية الامريكية تعتمد على الساحة الدولية والمصالح السياسية والاقتصادية التي فرضتها مرحلة ما بعد الحرب، التي تمثلت في اتفاق بوتسدام الذي منح الاتحاد السوفياتي بموجبه السيطرة على ما سمي بالاصول الالمانية في النمسا، هذا الامر كان يهدد استقرار المصالح الاقتصادية الامريكية التي كانت تعمل على جعل الاقتصاد النمساوي اقتصاد حر وقوي بفعل الدعم المالي والسياسي الامريكي ،الا ان الاجراء الامريكي ساعد على توتر العلاقات بين الحكومة النمساوية والاتحاد السوفياتي فيما بعد.



ملحق رقم (1)

خريطة توضح التغييرات الارضية في المانيا خلال المدة **1918 – 1938**

ارثر مارويك ، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1990 ، ص14 .



ملحق رقم (2)

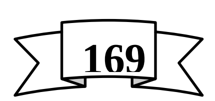
خريطة توضح مشروع موركنثاو

Hans J. Morgenthau and Others ,Germany and the Future of Europe , Second Edition , The University of Chicago Press ,Chicago , 1975, p.160 .

ملحق رقم (3)

خريطة توضح الاتفاق السوفياتي-البريطاني
بشأن تقسيم مناطق الاحتلال في النمسا بين الحليفتين

Alice Hills, Op.Cit.,p.61.



CZECHOSLOVAKIA
Tripartite Zone
River Danube
GERMANY
SWITZERLAND
UPPER AUSTRIA
LOWER AUSTRIA
Vienna
TYROL
SALZBURG
STYRIA
HUNGARY
VORALBERG
EAST TYROL
CARINTHIA
YUGOSLAVIA
USSR Zone
US Zone
UK Zone

ملحق رقم (4)

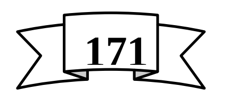
خريطة توضح الاتفاق الامريكي -السوفياتي-البريطاني
بشأن تقسيم مناطق النفوذ بين الحلفاء في النمسا

Alice Hills, Op.Cit.,p.55.



ملحق رقم (5)

خريطة توضح العمليات العسكرية لقوات الحلفاء في أوروبا الغربية
للفترة من كانون الاول1944-أيار 1945
Vladimir Yeryomin, Op. Cit., p.328



French Zone
Soviet Zone
American Zone
British Zone
CZECHOSLOVAKIA
International Zone
River Danube
Tulln
Vienna
Schwechat
UPPER AUSTRIA
LOWER AUSTRIA
Lake Constance
GERMANY
TYROL
Innsbruck
SALZBURG
STYRIA
BURGENLAND
CARINTHIA
Graz
HUNGARY
VORALBERG
Villach
Klagenfurt
ITALY
Udine
Ljubljana
SWITZERLAND
River Adige
Monfalcone
Venice
Trieste
YUGOSLAVIA
Fiume
River Po
Pola

ملحق رقم (6)

خريطة توضح اتفاق دول الحلفاء الاربع
الولايات المتحدة الامريكية –الاتحاد السوفياتي-بريطانيا-فرنسا
بشأن تقسيم مناطق الاحتلال في النمسا

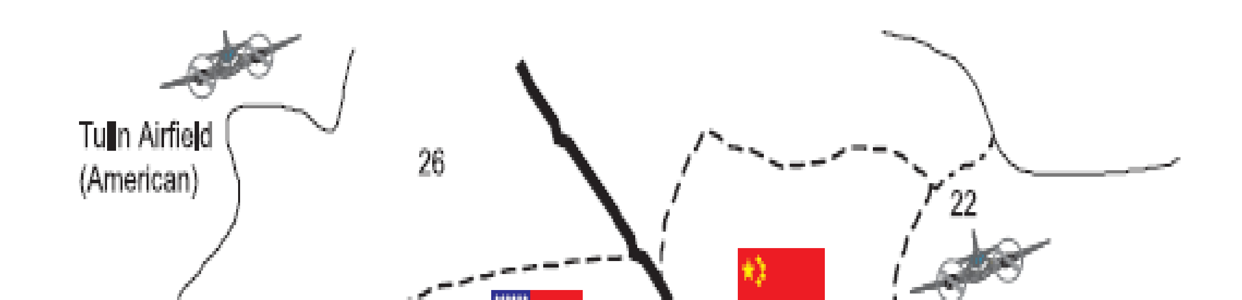
Alice Hills, Op.Cit.,p.74.



ملحق رقم (7)

خريطة توضح مناطق الاحتلال الأربع في ألمانيا والنمسا

John C. Campbell, The United States in World Affairs 1945 –1947, Harper and Torchbooks , New York , 1947,p.168 .



ملحق رقم (8)

خريطة توضح اتفاق دول الحلفاء الاربع
الولايات المتحدة الامريكية –الاتحاد السوفياتي-بريطانيا-فرنسا
تقسيم العاصمة فيينا الى مناطق احتلال مشتركة

Alice Hills, Op.Cit.,p.72.



ملحق رقم (9)

خريطة توضح حدود ومناطق الجمهورية النمساوية الاولى

قبل اذار 1938

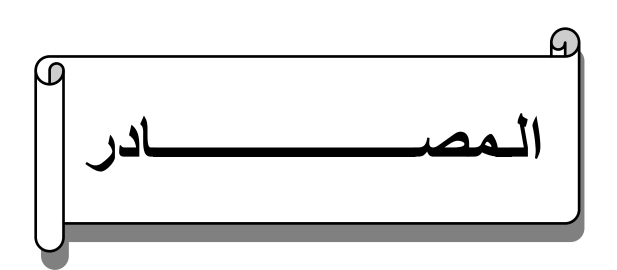
Radomir V. Luza, Op. Cit., p.3.



ملحق رقم (10)

الاجتماع الاول لمجلس الحلفاء في العاصمة النمساوية
فيينا 11ايلول 1945 في الصورة من اليسار الى اليمين
اللواء الفريد ماكسيميليان قائد القوات المتحالفة في اوروبا
والجنرال مارك كلارك وجون ايرهارت مستشار الشؤون النمساوية

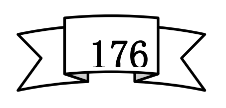
James Jay Carafano, Op. Cit., p.98.



أولاً :- الوثائق المنشورة:-

أ- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية :-

1- Department of State -United States, The Great Depression and U.S. Foreign Policy: 1921-1936,Office of the Historian, Bureau of Public Affairs, Washington, 1941
2- Department of State -United States, Peace and War: United States Foreign Policy 1931-1941, Government Printing Office, Publication 1983, Washington, 1943
3- Department of State -United States, Nazi-Soviet Relations 1939-1941,Secret Additional Protocol, Documents from the Archives of the German Foreign Office, Edited by Raymond James Sontag and James Stuart Beddie, Washington,1948
4- Department of Defense, Of peace, Booklet No.4,documents relating to American interests in the establishment of durable peace in the world: January 1941- February 1946, published by the of War Army Information School, Carlisle Barracks, Pennsylvania, May 1946
5- Department of State - United States , Third Edition, publication office of the Legal Adviser and Bureau of Consular Affairs, Diane Publishing, 2010
6- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1921, Volume I, Government Printing Office, Washington, 1936
7- Foreign Relations of the United States 1922, Vol. I, Government Printing Office,Washington,1938
8- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1938, Volume I: General, Government Printing Office,Washington,1955
9- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers1942, Volume III, Europe, Government Printing Office, Washington, 1961
10- Foreign Relations of the United States, The Conferences at Washington and Quebec 1943, Government Printing Office, Washington, 1970
11- Foreign Relations of the United States, The Conferences at Cairo and Tehran 1943, Government Printing Office,Washington,1961
12- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1943, Volume I: General, Government Printing Office,Washington,1963
13- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1943,Volume III, The British Commonwealth Eastern Europe The Far East, Government Printing Office, Washington,1963
14- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1944,Volume I:General ,Government Printing Office, Washington , 1966
15- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1945,Volume III, European Advisory Commission: Austria and Germany, Government Printing Office, Washington, 1968.



16- Foreign Relations of the United States, The Conference of Berlin (The Potsdam Conference) 1945, (In Two Volumes),Government Printing Office, Washington, 1960.
17- Foreign Relations of the United States, The Conferences at Malta and Yalta 1945, Government Printing Office, Washington, 1955.
18- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1945, Volume. I: General, The United Nations, Government Printing Office, Washington, 1967
19- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1945,Volume II: General, Political and Economic Matters, Government Printing Office,Washington,1967
20- Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers 1945,Volume III, European Advisory Commission: Austria and Germany, Government Printing Office, Washington, 1968

ب- وثائق ادارة الاستخبارات العسكرية الامريكية للنمسا:-

- Vertrauliche Berichte der US-Militaradministration aus Österreich 1945 in englischer Originalfassung, WIEN, 1985.

ج- محاضر اجتماعات مجلس وزراء خارجية الثلاثة الكبار:-

- The Minutes of the Meeting of the Board of Trustees, diary chairman of the Joint Chiefs of Staff, the Tehran conference November-December 1943, Edited and Published BY Ministry of Foreign Affairs, No. 52-73, Washington, 1973

2-الوثائق السوفياتية :-

- Soviet Correspondence Documents Ministry of Foreign Affairs, 1941 – 1945 , Vol .I, Vol. II, Moscow,1957
- Soviet Documents of The Conferences of The Tehran, Yalta and Potsdam, 1943 – 1945, Moscow,1969

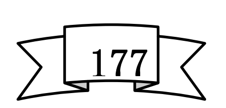
3-الوثائق النمساوية:-

- Sozialdemokratie und Bürgerkrieg,Geheimer Briefwechsel - Mussolini und Dollfuß, [der Zusammenkunft mit Mussolini in Riccione am 19. und 20. 8. 1933],Dok.5 , Wien, 1949.
- Der "christliche Ständestaat". Österreich 1934-1938, Das Juliabkommen von 1936, Der Hochverratsprozeß gegen Dr. Guido Schmidt vor dem Wiener Volksgerichtshof, Dok.1, Wien 1947.
- Moskauer Deklaration 1943 und die alliierte Nachkriegsplanung, Dok.1, Austria in World War II, Moscow announcement,30 October 1943, Kingston, Montreal,1988.

ثانيــاً:- الكتــــب

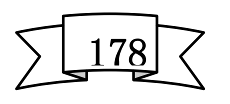
أ- الكتب العربية :-

1- ابو عيانة، فتحي محمد، دراسات في الجغرافيا السياسية ، بيروت، دار النهضة العربية، ب.ت



2- بدوي، محمد طه، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، بيروت، دار النهضة العربية، ب.ت
3- البديري، خضير مظلوم فرحان، ايران : تفاقم الصراع الدولي واثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941-1943، النجف الاشرف، دار الضياء، 2007
4- التكريتي، سليم طه, القضية البولندية منشؤها ومراحل تطورها, بغداد,1945
5- حسين ،عبد الرحيم احمد،النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، القاهرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ت
6- حميدة، عبد الرحمن ، جغرافية الدول الكبرى ، دمشق، دار الفكر ،1984
7- الدليمي، نعمة إسماعيل مخلف، السياسة الخارجية الامريكية 1939-1960 دراسة تحليلية،القاهرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي،2009
8- رزوق، أسعد، المجلس الأمريكي لليهودية:دراسة في البديل اليهودي للصهيونية، بيروت، مركز الأبحاث،1970
9- سعيد، مكرم ، الدولار يحكم بريطانيا ،ط2، القاهرة، دار الفكر ، 1956
10- سلمان، عبد الهادي كريم, ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة, 1986
11- سليمان ونعنعي، عبد العزيز وعبد المجيد،ت اريخ الولايات المتحدة الامريكية، بيروت، دار النهضة العربية،1973
12- سليمان، علي حيدر،تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ،بغداد، دار واسط للنشر والتوزيع، 1990
13- السوداني، صادق حسن، يهود الولايات المتحدة الامريكية – دراسة تاريخية سياسية،بغداد، مكتب الدباغ، بغداد، 2011
14- شكري، محمد فؤاد، دراسة في التاريخ الاوربي المعاصر1939– 1945، ط1،القاهرة، دار الفكر، 1948
15- الشيخ، رأفت غنيمي،امريكا والعلاقات الخارجية، القاهرة، عالم الكتب،1979
16- صبح، علي،السياسات الدولية بين الحربين العالميتين1914-1939،بيروت، دار المنهل اللبناني، 2003
17- صروف، فؤاد، روزفلت ، القاهرة، مطبعة المعارف بمصر، 1943
18- صعب ، حسن، علم السياسة ، بيروت، دار العلم للملايين،1979
19- الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين 1914-1945، ج1، القاهرة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1983
20- طويرش، موسى محمد،تاريخ العالم المعاصر1914-1975،بغداد،دار الحوراء للطباعة والنشر، 2006
21- الظاهر، نعيم ،الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل النظام الدولي الجديد، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007
22- عبد العظيم رمضان, تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ,ج3, الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة,د.ت
23- العقاد، صلاح، الحرب العالمية الثانية– دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1963
24- كار، وليم ، اليهود وراء كل جريمة، ط2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982
25- لاوند، رمضان ، الحرب العالمية الثانية عرض مصور، ط5، بيروت،دار العلم للملايين ، 1977
26- مهنا، محمد نصر ، السوفيت وقضية فلسطين ، القاهرة، دار المعارف، 1980
27- النجار ،حسين فوزي ، امريكا والعالم، القاهرة، مكتبة مدبولي ، د.ت
28- نصار، ممدوح ووهبان، احمد، التاريخ الدبلوماسي-العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)، الاسكندرية، منشأة المعارف ، ب.ت
29- نعنعي، عبد المجيد، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ط2،بيروت،دار النهضة العربية، 1974
30- ويكنسون ،ج.اوبري، إستراتيجية حرب الأنصار السوفياتية في الحرب العالمية الثانية، بيروت، المكتبة الاهلية، د.ت

ب- المعربة :-



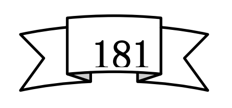
1- اشانون، دافيد، الولايات المتحدة الامريكية في الازمة الاقتصادية العظمى ، ترجمة صلاح احمد سليمان عزب، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (د . ت)
2- ايزنهاور، دوايت ،حرب صليبية في اوربا ،ترجمة ابراهيم عبود ،ط2، دمشق، دار اليقظة،1960
3- ابو النصر، عمر، مذكرات زوكوف والزعماء الثلاثة، بيروت، مكتب الترجمة والتأليف والصحافة،1970
4- اونيزبير، كاترين، حياة فرانكلين روزفلت ، ترجمة محمد بدر الدين خليل، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ب.ت
5- بالمر، روبرت, الثورة الفرنسية وامتداداتها 1789 , ترجمة هنرييت عبودي ,ج1، ط1, بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،1982
6- بارنت، ريتشارد، حرب التدخل الامريكي ، ترجمة منعم النعمان، القاهرة، د.ت
7- بيتزيل، روبرت, مقررات طهران يالطا وبوتسدام, ترجمة عبد الرضا دهيني, بيروت, د.ت
8- بيرلو، فيكتور ، اعمدة الاستعمار الامريكي ، ترجمة جورج حنا ، بيروت ، 1952
9- بابن، فرانز فون، مذكرات فون بابن،ترجمة فاروق الحريري، بغداد، دار افاق عربية للصحافة والنشر،1985
10- بلومنتريت، كونثر, اسرار الحرب العالمية الثانية–سيرة القائد الالماني فون رونشتد, ترجمة اللواء محمود شيت الخطاب، ط13, بغداد، مكتبة النهضة, 1989
11- بيريا، لافرنتي وابي سيرغو , مرآة ستالين الدموية ,ترجمة بسام مقداد , بيروت, 2003
12- بيزننسكي، ليف، المتواطئون مع هتلر– جبهة سرية ضد الجبهة الثانية، ترجمة زياد الملا، دمشق، دار الجليل للطباعة والنشر،1989
13- بينه، ستيفن فنسنت، امريكا، ترجمة عبد العزيز عبد المجيد، القاهرة، مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، 1945
14- تايلر، ألن، تاريخ الحركة الصهيونية –تحليل الدبلوماسية الصهيونية 1897-1947، ترجمة بسام ابو غزالة، بيروت، منشورات دار الطليعة ، 1966
15- تايلور ، أ.ج.ب. واخرون , تشرشل اربعة وجوه لرجل , ترجمة حسن فخر , بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر , 1974
16- تشرشل ، ونستون، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، القسم الاول، بيروت، مطابع لبنان،1961
17- __________، مذكرات تشرشل،ترجمة خيري حماد،القسم الثاني، بيروت، مطابع لبنان،1961
18- __________-، مذكرات تشرشل،ترجمة خيري حماد،القسم الثالث، بيروت، مطابع لبنان،1961
19- تمبرلي، هارولد وجرانت، أ.ج. ، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، ترجمة محمد علي ابودرة ولويس اسكندر، القاهرة، مؤسسة سجل العرب ، 1967
20- جوكوف, المارشال، مذكرات جوكوف عن الحرب العالمية الثانية , ترجمة حنا العاصي, بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب, 1965
21- جوليان، كلود، الامبراطورية الامريكية، ترجمة ناجي ابو خليل وفؤاد شاهين، بيروت،1970
22- دروزيل،ج.ب.، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ,ترجمة نور الدين حاطوم ، بيروت، دار الفكر الحديث، 1966
23- دشنر، كارل هاينتس, المولوخ اله الشر– تاريخ الولايات المتحدة الامريكية, ترجمة محمد جديد, ط2, دمشق، دار قدمس للنشر والتوزيع , 2003
24- دللو، لويس, التاريخ الدبلوماسي, ترجمة سموحي فوق العادة, بيروت , 1970
25- دوبوي، العقيد ت. ن, عباقرة الحرب الجيش والاركان العامة في المانيا 1807 – 1945, ترجمة حسن حسن , ط2, بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1984
26- دويتشر، اسحاق، روسيا بعد ستالين، ترجمة مصطفى الفقير، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979
27- ديبورين، جي ،الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفييتية، ترجمة خيري حماد، القاهرة، دار الكاتب العربي، 1967
28- رجيشفسكي، اورليغ، دروس الحرب العالمية الثانية,ترجمة دار التقدم في موسكو، موسكو، دار نشر وكالة نوفوستي , 1979

29- رونوفن ، بيير ودروزيل ، جان باتيسيت ، مدخل الى تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة فايز نقش ، ط1، بيروت، منشورات عويدات ، 1967
30- رونوفن، بيير، تاريخ القرن العشرين1900–1948، ترجمة: نور الدين حاطوم، دمشق، مطبعة جامعة دمشق،1959
31- ريابوب، الكولونيل فاسيلي، دروب الشجاعة والمجد: الجيش السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية, ترجمة دار التقدم السوفييتي, بغداد، مطبعة النجاح, د.ت
32- ريان، كورنيلوس, المعركة الاخيرة – معركة برلين وسقوط الرايخ الثالث, ترجمة رشيد صالح العزاوي, بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1990
33- رينكور، اموري د.،القياصرة قادمون،ترجمة احمد نجيب هاشم، القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970
34- سلسلة قادة الحرب,تاريخ الحرب العالمية الثانية,ترجمة كمال عبدالله ,بيروت, 1974
35- سينزبري، كيث ، نقطة التحول ، ترجمة زهير السمان، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986
36- شتيمينكو، الجنرال س.م, الاركان العامة السوفييتية في اعوام الحرب, ترجمة فؤاد التلاوي, موسكو، دار التقدم السوفييتية ,1971
37- الشريف، ريجينا، الصهيونية غير اليهودية-جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة احمد عبد الله عبد العزيز، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب،1985
38- فرايزر، ستيف وغرستل،غاري، الطبقة الحاكمة في امريكا – تأثير الاثرياء والنافذين في دولة ديمقراطية، ترجمة حسان البستاني ، بيروت، الدار العربية للعلوم ، 2006
39- فيشر، هربرت، تاريخ اوروبا الحديث 1789-1950، ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط6، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1972
40- كار، ادوارد ،العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح حتى عام1939، ترجمة نور الدين حاطوم، د.ت
41- الكساندر، المارشال ايرل، مذكرات القائد الاعلى لقوات الحلفاء في معارك الصحراء الغربية وشمال افريقيا وايطاليا1940-1945،ترجمة الزعيم الركن صالح الشرع، عمان، مطبعة مديرية التدريب العسكري،1970
42- كوفباك، الجنرال س.أ،نهجنا في حرب الانصار،ترجمة هشام عبدالله، بيروت، دار الفارابي، 1974
43- كول،ج.هـ.د، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ترجمة عبد الحميد الإسلامبولي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964
44- كونيف، مارشال الاتحاد السوفيتي ايفان،عام النصر،ترجمة غضبان السعد، بيروت، دار الفارابي،1975
45- كيسنجر، هنري ، مفهوم السياسة الخارجية ، ترجمة حسين شريف، القاهرة ، 1973
46- __________ ، درب السلام الصعب،ترجمة علي مقلد، ط2، بيروت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1984
47- لوفابفر، مكسيم، السياسة الخارجية الامريكية،ترجمة حسين حيدر، بيروت، عويدات للطباعة والنشر، 2006
48- ليلينثال، الفريد،إسرائيل ذلك الدولار الزائف،ترجمة عمر الديراوي، بيروت، دار العلم للملايين،1965
49- مارويك، ارثر، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين ،ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، 1990
50- ماكيفر، روبرت م.، تكوين الدولة، ترجمة حسن صعب ،ط2، بيروت، دار العلم للملايين، 1984
51- مجموعة مؤلفين، سلسلة معارك الحرب، معركة برلين –نهاية الرايخ الثالث، ترجمة كمال عبد الله، بغداد، مكتبة النهضة، 1983
52- نويشتان، ريتشارد أي.، القوة الرئاسية والرؤساء المعاصرون –سياسات القيادة من روزفلت الى ريجان ،ترجمة عبد القادر عثمان ، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، 1995
53- هارت، ليدل، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الايوبي، ط2، بغداد، منشورات مكتبة النهضة ، 1978
54- وانتي، الجنرال أميل، فن الحرب 1939-1968، ترجمة اكرم ديري والمقدم الهيثم الايوبي، ط2، بغداد، مكتبة النهضة العربية،1984

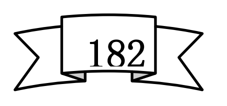
55- ودز،جون،روزفلت وامريكا الحديثة، ترجمة احمد شناوي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1959
56- وستفال، سيغفريد، معارك الجيش الالماني في الغرب، ترجمة العميد زكي عبد المجيد، بيروت، منشورات مكتبة دار الحياة، 1967
57- ييبفانوف، بيوتر وفيدوسوف، ايفان، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة خيري الضامن ونقولا الطويل، موسكو،دار التقدم، ب.ت

ج- الكتب الانكليزية والمترجمة الى اللغة الانكليزية:-

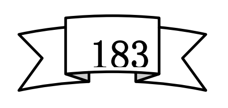
1- Abramson, Rudy, Spanning the Century: The Life of W. Averell Harriman 1891-1986 , Publisher William Morrow & Co, New York, 1992
2- Alan Adelson and Robert Lapides, Inside a Community under Siege, eds. Lodz Ghetto ,Viking, New York , 1989
3- Alexandrov, Vladimir V., A contemporary World History (1917-1945), Translated by Nikolai Sinko, Moscow, 1986
4- Allport , Alan, Austria, Editor F. Gritzner, Philadelphia, U.S, 2002
5- Alvah, Donna, Unofficial Ambassadors American Military Families Overseas and the Cold War 1946–1965, New York University Press, New York and London, 2007
6- Applebaum, Anne, Iron Curtail The Crushing OF Eastern Europe 1944-1956, Doubleday a division of Random House, New York, 2012
7- Arad, Yitzhak and Others, Documents ON The Holocaust: Selected Sources on the Destruction of the Jews of Germany and Austria, Poland, and the Soviet Union, Translations By Lea Ben Dor, Eighth edition, Published by the University of Nebraska Press Lincoln and London and Yad Vashem, Jerusalem, 1999
8- Astor, Gerald, The Greatest War Americans in Combat 1941–1945, Published by Press Inc. San Marin,U.S,1999
9- Barck, Oscor Theodore and Blake, Nelson Manfred, Since 1900 (A History of the United States in Our Times),The Macmillan Company, New York, 1959
10- Basseches, Nikolaus, Stalin, Translated from the German by E. W. Dickes , Staples Press,London,1952
11- Bearman, Marietta and Others, Out OF Austria The Austrian Centre in London in World War II, Published in by Tauris Academic Studies, London, 2008
12- Beer, Siegfried, Public power in Europe: studies in historical transformations, edited by James S. Amelang, published the support of the Directorate General for Research of the European Commission, Brüssel, 2006
13- Beller, Steven, Steven Beller, Rethinking Vienna 1900: Austrian History Culture and Society , Marion Berghahn, New York, 2001
14- Bercuson, David & Holger, Herwig, One Christmas in Washington, McArthur & Company, Toronto, 2005
15- Birse, A.H.,Memoirs of an Interpreter,Published by Michael Joseph,London, 1967
16- Blake, Kristen, The U.S. – Soviet Confrontation in Iran 1945-1952, A Case in the Annals of the Cold War, Maryland University Press of America,2009
17- Borejsza, Jerzy W. and Ziemer, Klaus, Totalitarian and Authoritarian Regimes in Europe: Legacies and Lessons from the Twentieth Century, Publisher: Berghahn Books, New York, 2006
18- Borejsza, Jerzy W. and Ziemer, Klaus, Totalitarian and Authoritarian Regimes in Europe : Legacies and lessons from the Twentieth Century , Library of Congress Cataloging in Publication, U.S, 2006
19- Boyer, John W., Culture and Political Crisis in Vienna: Christian Socialism in Power, University of Chicago Press, U.S, 1995
20- Brager,Bruce L., The Iron Curtain: The Cold War in Europe, Chelsea House Publishers, Chicago, 2004



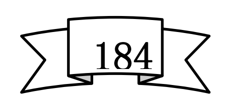
21- Breitman, Richard and Goda, Norman J.W., Hitler's Shadow: U.S. Intelligence and the Cold War, Published by the National Archives-The U.S. military files, U.S, 2005
22- Brown, Harry, Hitler and the Rise of Nazism , London , 1969,
23- Bullock, Alan, Hitler and Stalin Parallel Lives, Second Edition, A Division of Random House, New York,1993
24- Campbell, John C., The United States in World Affairs 1945 –1947, Harper and Torchbooks , New York , 1947
25- Capie, Forrest H, Capital Controls: A 'Cure 'Worse than the Problem?, Institute of Economic Affairs in association with the Wincott Foundation, London, 2002
26- Carafano, James Jay, Waltzing into the Cold War: The Struggle for Occupied Austria College Station, Texas A&M University Press, United States of America, 2002
27- Charles I, Bevans, Treaties and other international agreements of the United States of America 1776-1949, Dept. of State DC., Washington, 1968
28- Churchill, Winston S., The Second World War, Vol. IV, Houghton Mifflin Company, New York, 1950
29- Churchill, Winston S., The Second World War, Vol.1, Third Edition, London, 1955
30- Cinar, Dilek, Report on Austria, Centre for Advanced Studies in Collaboration with Edinburgh University law, San Domenico di Fiesole, Italy, 2009
31- Clark, Mark, Clark Notes , Harper and Row, New York, 1950
32- Clemens, Diane S.,Yalta, Oxford University Press, New York, 1970
33- Clement, Wood, A complete history of the United State, New York,1965
34- Conn and B. Fairchild, S., Framework of Hemisphere Defense, DC: US Government Printing Office, Washington,1960
35- Cornwell, R. D., World History in the Twentieth Century, Hong Kong, 1988
36- Cornwell, R.D., World History in the Twentieth Century, Edition Sixth, Longman Group Limited, London, 1974
37- Cornwell, R.D., World History in the Twentieth Century, Longman Group Limited, London, 1969.
38- Czerniewicz, Teresa and Others, Eyewitness Travel Poland, Translators Mark Cole and Marian Dragon, Edtion.3, Dorling Kindersley , New York, 2007
39- Denton, Margaret, A Hideously Complicated Problem: Anglo-American Relations With Austria,1945-1955, University of Wollongong, Austria,1992
40- Derry, David T. K., America and the World Political, Indinma University, 1973
41- Dilks, David, The Diaries of SIR Alexander Gadogan O.M. 1938-1945, G.P. Putnam's Sons, New York, 1972
42- Divin, Robert A., The Reluctant Bellger, American Entry in the Warld War II, Second Edition, New York, 1979
43- Donovan, William J., War Report of The ASS (Office of Strategic Services), By Kermit Roosevelt, War Department , by the Walker Publishing Company, New York,1976
44- Eichengreen, Barry, The debt of developing countries and the global economy, edited by Jeffrey Sachs, National Bureau of Economic Research Project Report, University of Chicago Press, USA, 1989
45- Fenby, Jonathan, ALLIANCE: The Inside Story of How Roosevelt, Stalin and Churchill Won One War and Began Another, Simon & Schuster Ltd, UK , 2006
46- Ferrell, Robert H., Off the Record: The Private Papers of Harry S. Truman , Harper & Row, New York, 1980
47- Fichtner, Paula Sutter, Austria: Historical Dictionaries of Europe, Second Edition, Lanham Inc., Maryland and Toronto, Plymouth, U.S, 2009
48- Filitov, A., Soviet Foreign Policy 1917–1991 "The Soviet Union and the Grand Alliance: The Internal Dimension of Foreign Policy", (ed.) G. Gorodetsky, Frank Cass, London, 1994



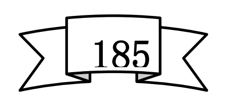
49- Fleure, Herbert J., A Systematic Regional Geography, Vol.III, By Hazell Watson & viney Aylesbury , University of London press ,(N.D).
50- Fordham, Benjamin O., Building the Cold War Consensus The Political Economy of U.S. National Security Policy 1949-1951,University of Michigan Press, U.S,1988
51- Gardner, Lloyd C., Spheres of Influence: The Great Powers Partition Europe from Munich to Yalta, Ivan R. DEE, Chicago, 1993
52- Garraty, John A., The American Nation , A History of The United States , Fourth Edition, New York, Columbia University, 1979
53- Gellately, Robert, The Gestapo and German Society: Enforcing Racial Policy 1933-1945, Oxford University Press, New York, 1990
54- George, David Lioyd, The Truth About The Peace Treaties Vol. II,London, 1938
55- Gerstle, Gary, American Crucible: Race and Nation in the Twentieth Century, Princeton University Press, U.S, 2001
56- Gimbel, John, The Origins of the Marshall Plan, Stanford University Press,1976
57- Gordon, Harold J., Hitler and the Beer Hall Putsch, Princeton University Press, U.S, 1972
58- Grivas, George, The Memoirs of General Grivas edited by Charles Foley, Longmans, London, 1964
59- Gromyko, Andrei, Memories, Translated by Harold Shukman, Hutchinson Ltd., London, 1989
60- Grose, Peter, Gentleman Spy: The Life of Allen Dulles, University of Massachusetts Press,1996
61- Hamby, Alonzo L., For the Survival of Democracy: Franklin Roosevelt and the World Crisis of the 1930,Simon and Schuster, New York, 2004
62- Harlow, Giles D. and Maerz,George C., Measures Short of War The George F. Kennan Lectures at the National War College 1946-47, National Defense University Press Fort Lesley J. McNair, Washington, 1991
63- Harriman, W. Averell and Abel, Elie, Special Envoy to Churchill and Stalin: 1941-1946,Random House, New York,1975
64- Harrison, Gordon A., The European Theater of Operations: Cross-Channel Attack, Library of Congress Catalog, For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office, Washington, 1993
65- Harrison, Gordon A., United States Army IN World War II :The European Theater of Operations Cross-Channel Attack, Center Of Military History, Washington D.C, 1993
66- Heim, Susanne, Immigration Policy and Forced Emigration from Germany: The Situation of Jewish Children (1933–1945), Center For Holocaust Studies, Washington, 2004
67- Hills, Alice, Britain and the Occupation of Austria 1943–1945, Macmillan Press LTD., London, 2000
68- Hughes, H. Stuart, Contemporary Europe A History, U.S.A. 1961
69- Hull, Cordell, The Memoirs , Vol.2, By Jerold and Sons LTD., Hodder & Stoughton, London,1948
70- Hull, Cordell,"The Memoirs of",Vol. II, Macmillan, New York,1948
71- Irving, David, HESS The Missing Years 1941-1945,Publisher Macmillan., London,1987,
72- Jarman, Thomas L., Democracy and World Conflict A History of Modern Britain, London, 1963
73- Jeffries, Zay, Herbert clark Hoover 1874-1964 :A Biographical Memoir, National Academy of Sciences, Washington, 1967
74- Jelavich,Barbara.,Modern Austria: Empire and Republic, 1815-1986 Contemporary History of Austria, Cambridge University Press, 1987



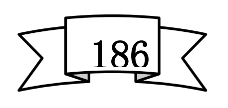
75- John, Garraty A., A Short History of the American Nation, Seventh Edition, Longman Publishing Group, United States, 1997
76- Johnston, William M., The Austrian Mind, An Intellectual and Social History1848-1938, University of California Press, U.S, 1983.
77- Johnston, William. M., The Austrian Mind: An Intellectual and Social History, 1848-1938 ,Printed in the United States of America, California, 1976
78- Joins, Hitler, The Party, Cited in: Jeremy Noakes and Geoffrey Pridham(eds.), Document on Nazism 1919-1945, London, 1974
79- Judson, Peter M., Exclusive Revolutionaries: Liberal Politics, Social Experience, and National Identity in the Austrian Empire 1848-1914, Ann Arbor, University of Michigan, U.S, 1996
80- Jukes, Geoffrey, The Second World War :The Eastern Front 1941–1945, published by Routledge the Taylor & Francis Group, New York and London, 2005
81- Junker, Detlef, The United States and Germany in the Era of the Cold War 1945–1990, Volume 1: 1945–1968, Editors Philipp Gassert and Others, Cambridge University Press, New York, 2004
82- Kahn, Arthur D., Experiment in Occupation: Witness to the Turnabout Anti-Nazi War to Cold War 1944–1946,University Park Press, Pennsylvania, N.D
83- Keefe, Eugene K., Austria, Edited by Eric Solsten and David E. McClave, Second Edition, a study Federal Research Division- Library of Congress, Washington, 1994
84- Kertesz, Stephen D., Between Russia and the West, Second Edition, OCS. Mk.Hunyadi, Hungary, 1999
85- Kertesz, Stephen D., Last European Peace Conference: Paris 1946 Conflict of Values, University Press of America ,1985
86- Kissinger, Henry A., Memoirs Andrei Gromyko, Translated by Harold Shukman, DOUBLEDAY, New York London Toronto Sydney Auckland, N.D
87- Kitchen, Martin, A History Of Modern Germany: 1800 to the present, Second Edition , Blackwell Publishing Ltd ,United Kingdom, 2012
88- Krause, Lawrence B. and Salant, Walter S., European Monetary Unification and the United States, DC: Brookings Inst, Washington, 1974,
89- LaFeber, Walter, The Dynamics of World Power: A Documentary History of United States Foreign Policy 1945-1973, Vol. II, General Editor Arthur M. Schilesinger and JR. Albert Sehweitzer, Chelsea House Publishers, New York, 1973
90- Lansing, Robert, The Peace Negotiations " Versailles Treaty", Publisher Hpuighton Mifflin 1st ed, U.S, 1921
91- Lee, Stephen J., Aspects of British Political History 1914-1995, published by Routledge, London & New York, 1996
92- Leffler, Melvyn P., The Specter of Communism, The United States and the Origins of the Cold War 1917-1953, Hill and Wang, New York, 1994
93- Leonard, Robert, Oskar Morgenstern and the Viennese economists in the 1930-1938, University du Québec à Montréal, Canada,(N.D).
94- Lester, Robert E., Holocaust Refugees and The FDR White House, Guide compiled by James Shields, Lexis Nexis, New York, 2006
95- Lippmann, Walter, United States IN World Affairs An Account of American Foreign Relations 1932,Published for the Council on Foreign Relations, Harper & Brothers, New York and London, 1933
96- Lonnie, Johnson, Introducing Austria: a short history, Ariadne Press, Calif., 1989.
97- Luczkiw, John, Protest of the Ukrainian Republic to the United States Against the Delivery of Eastern Galicia to Polish Domination, Published by Ukrainian Mission To Washington, D. C.1919, University of Toronto, 1984.
98- Lukas, Richard C., The strange allies ,the United States and Poland (1941-1945),University of Tennessee press,1978



99- Luza, Radomir V., The Resistance in Austria 1938-1945, University of Minnesota press , U.S, 1984
100- Maria, Anna, Freedom from Fear: FDR Commander in Chief, Franklin and Eleanor Roosevelt Institute, Library and Museum Hyde Park, New York,2006
101- Martell, John, The Twentieth – Century World ,Third edition , printed in Great Britain, 1980
102- Martell, John, The Twentieth century World, third edition, Harrap Limited, London, 1980, p108.
103- Mazower, Mark, Dark Continent Europe's Twentieth Century, A Division of Random House, New York,1998
104- Minahan, James,One Europe Many Nations: A Historical Dictionary of European National Groups, Greenwood Publishing Group, New York, 2000
105- Miner, Steven Merritt, Between Churchill and Stalin:The Soviet Union, Great Britain and the Origins of the Grand Alliance,Chapel Hill and London,U.S, 1988
106- MisCamble, Wilson D., From Roosevelt to Truman Potsdam, Hiroshima, and the Cold War, Cambridge University Press, New York,2007
107- Morgenthau, Hans J. and Others ,Germany and the Future of Europe , Second Edition , The University of Chicago Press ,Chicago , 1975
108- Morgenthou, Henry, German Is Our Problem , Second Edition, Harper and Brothers Publishers , New York, 1945
109- Murphy, Irene Lyons, Protecting Danube River Basin Resources, Published by Kluwer Academic, U.S.A and Canada, 1997
110- Mutton, Alice F. A., Central Europe: A Regional and Human Geography, John Wiley & Sons, Edition 2, University of California , 1961.
111- Mutton, Alice F. A., Central Europe: A Regional and Human Geography, Second Edition, Longman Group Limited, London,1968
112- Noakes, Jeremy and Pridham, Geoffrey ,Nazism 1919-1945: Foreign Policy, War and Racial Extermination , Vol. 3, Liverpool University Press,U.K, 2001.
113- Noakes, Jeremy and Pridham, Geoffrey, Nazism 1919-1945: Foreign Policy,War and Racial Extermination ,Vol.3, Liverpool University Press,U.K,2001
114- Offner , Arnold A., American Appeasement, United States Foreign Policy and Germany 1933-1938, Belknap Press of Harvard University Press, Place of publication: Cambridge, 1969
115- Olson, Lynne, Citizens of London: The Americans Who Stood with Britain in Its Darkest, Random House Inc., United States of America, 2010
116- Overy, Richard, The Dictators : Hitler's Germany and Stalin's Russia, Norton & Company, New York,2006
117- Palls, Cyril, The Second World War, A short History, London, 1978
118- Paterson, Thomas G. and Others, American Foreign Relations, Vol.2, A History Since 1895, Fifth Edition, Houghton Mifflin Company, Boston-New York, 2000
119- Payne, Stanley G., A History of Fascism 1914-1945, Taylor & Francis Group, London, 1995
120- Peacok, Herbert L., Modern European History, 1789-1973, Second Edition, London, 1970
121- Pipe, Caroline Kennedy, Stalin's Cold War: Soviet Strategies in Europe 1943 to 1956, Manchester University Press,1995
122- Plokhy, Serhii .M., YALTA: The Price of Peace, The Penguin Group, New York, 2010
123- Pozdeeva, L.V., Allies at War "The Soviet Union: Territorial Diplomacy", eds. D. Reynolds and Others, Macmillan, London, 1994
124- Praeger, Frederick A., Divided Berlin :The Anatomy of Soviet Political Blackmail, Hans the Rand Corporation, New York, 1961



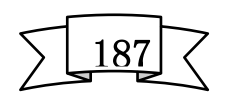
125- Preston, Paul, The Great Civil War European Politics 1914-1945, Oxford Illustrated History of Modern Europe, Edited by T.C.W. Blanning, New York, 1998
126- Pulzer, Peter,German Polities 1945-1995,Oxford University Press,London, 2001
127- Ramsden, John, Winston Churchill Man of the Century, Editor James Gallagher, Queen Mary University, London, 2004
128- Rayner, Robert M., The Twenty Years Truce: 1919-1939, By Western Printing Services LTD., Bristol , Britain, 1943.
129- Reynolds, David, Rich Relations: The American Occupation of Britain 1942-1945,Publisher Random House, New York, 1995
130- Roberts, Geoffrey, Spheres of Influence and Soviet foreign policy1939–1945, British International Studies Association, London, 1999
131- Roberts, Geoffrey, Stalin's Wars: From world war to Cold war, 1939-1953, Yale University Press, New Haven, 2006
132- Roberts, John .M, Europe 1880 – 1945 , Third Edition , Longman , London and New York , 2001
133- Robinson, Edgar E., The Roosevelt Leadership 1933-1945, Philadelphia, London & New York, 1955
134- Rolf, Steininger, Austria -Germany and the Cold War. From the Anschluss to the State Treaty 1933−1955, Berghahn Books, New York,2008
135- Roosevelt, Kermit, War Report OF THE OSS :(Office of Strategic Services), the Walker Publishing Company, New York, 1976
136- Roosevelt,Elliott,Wartime conferences,Duell Sloan and Pearce, New York, 1946
137- Rothschild, Joseph and Wingfield, Nancy M., Return To Diversity A Political History of East Central Europe Since World War II, Third Edition, Oxford University Press, New York ,2000
138- Rzheshevsky, Oleg, World War II: Myths and the Realities, Translated from the Russian by sergei Chulaki and Igor Saiko, Moscow, 1984
139- Sagi, Nana, German Reparations:A History of the Negotiations,ST. Martin's Press, New York,1986
140- Sakwa, Richard, The Rise and Fall of the Soviet Union 1917–1991,published by Routledge the Taylor & Francis Group, New York, 2005
141- Schulzinger, Robert D., American Diplomacy in The Twentieth Century, Oxford University Press, New York, 1984.
142- Scott, Jonathan F. and Baltzly, Alexander, Readings in European History Since 1814 ,F.S. Crofts Inc. , New York , 1930
143- Shapiro, Paul A., Children and the Holocaust, Symposium Presentations, Center For Holocaust Studies, Washington, 2004
144- Shepherd, Gordon Brook, The Austrians: a thousand-year odyssey, Carroll & Graf Publishers, New York,1998
145- Shepherd, Gordon Brook, Aneschylus: The Rape of Austria, London, 1963
146- Sherwood, Robert E., "Roosevelt and Hopkins an Intimate History" , Harper, New York,1948
147- Solsten, Eric and McClave, David E., Austria, Second Edition, Publisher: Claitors,United States, 1994
148- Stachura, Peter D., Poland 1918–1945 An Interpretive and Documentary History of the Second Republic, Routledge Taylor & Frands Group, London and New York, 2004
149- Stafford, David, Roosevelt and Churchill Men OF Secrets: author of Churchill and Secret Service, Peter Mayer Publisher, New York, 2011
150- Starobin, Joseph Robert, American Communism in Crisis 1943-1957, University of California Press, United States,1975, p270
151- Stettinius, Edward R., Roosevelt and Russians : The Yalta Conference, Edited by Walter Johnson, Doubleday & Company INC., New York,1949



152- Stettinius, Edward, Lend-Lease (Weapon for Victory), The Macmillan Company, U.S.A., 1944
153- Stewart, Richard Winship, American Military History: The United States Army in a global era1917-2003,Vol. II,Government Printing Office.,Washington, 2005
154- Stoler, Mark A., Allies IN War : Britain and America Against The Axis Powers 1940-1945, Hodder Arnold Publisher, London, 2005
155- Taylor, A.J.P., The Origins OF The Second World War, London,1961
156- Temperley, Harold W., A History of The Peace Conference Paris 1919-1920, Vol. II, Hodder & Stoughton, London , 1920
157- Temperley, Harold W., A History of The Peace Conference Paris, Vol. II , Chronology Notes and Documents , London , 1920
158- Truman, Harry S., The Memoirs, Year of Decisions 1945, Vol.1, Richard Clay Company, First Edition, Great Britain, 1956
159- Tuathail, Gearóid Ó. and others, The Geopolitics Reader, Routledge. Taylor & Francia Group, London and New York,1998
160- Wagnleitner, Reinhold, Colonization and the Cold War: The Cultural Mission of the United States in Austria after the Second World War, trans. Diana M. Wolf ,Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1994
161- Watson, Hugh Seton ,The East European Revolution, Published by Frederick A. Praeger, New York, 1951
162- Webb, Adrian, Central and Eastern Europe Since 1919, by Routledge, published in the USA and Canada, 2008
163- Welles, Sumner, The Time for Decision ,Copyright Harper, New York,1944
164- Wheeler, John and W. Bennett, The Nemesis of Power: The German Army in politics 1918-1945, Macmillan, London , 1953
165- Wilkinson, Peter, Foreign fields : the story of an SOE operative, I.B. Tauris Publishers, London ; New York, 2002
166- Williams, Mary H., United States Army IN World War II: Special Studies Chronology 1941-1945,Center of Military History United States, Washington, 1989
167- Woodward, SIR Llewellyn, British Foreign Policy In The Second World War, Her Majesty's Stationery Office, London, 1962
168- Yeryomin, Vladimir, Great Patriotic War Of The Soviet Union 1941-1945, Translated from the Russian by David Skvirsky and Vic Schneierson, Progress Publishers, Moscow, 1974
169- Zubok, Vladislav and Pleshakov, Constantine, Inside the Kremlin's Cold War: From Stalin to Khrushchev, Third Printed, Harvard University Press, United States, 1997

د- الكتب باللغة الالمانية :-

1- Albrich, Thomas, Der Umgang mit dem Holocaust. Europa-USA-Israel, Rolf Steiniger (Hg.), Böhlau Verlag, Wien/Köln/Weimar,1994
2- Bauer, Kurt, Aufstand Putsch und Diktatur :Das Jahr 1934 in der Steiermark, (Hgg.) Heimo und Martin F. Polaschek,Unversity Graz, Austria, 2007
3- Bauer, Kurt, Der Weg zum Juliputsch. NS in der Steiermark 1934,Czernin Verlag, Wien, 2003
4- Becker, Maximilian, Die Kulturpolitik der sowjetischen Besatzungsmacht:der Politik Stalins, LMU-Publikationen , München, 2007
5- Beer, Siegfried und Karner, Stefan, Der Krieg aus der Luft Kärnten und Steiermark 1941-1945, Unter Mitarbeit von Thomas Krautzer und August Tropper, H. Weishaupt Verlag. Graz, Austria,1992
6- Dachs, Herbert, Politik von den großen Ländern in Österreich 1941-1945, Univeristy Gottingen press, German, N.D



7- Eckert, Astrid M. und Martens, Stefan, Glasplatten im märkischen Sand: Aufzeichnungen und Diktate Joseph Goebbels, Herald Tribune, New York, 2004
8- Hanisch, Ernst, Der Grosse III Usionist: Otto Bauer (1881-1938), Böhlau Verlag, Vienna, 2011
9- Jedlicka, Ludwig, Ein Heer im Schatten der Parteien. Die militärpolitische Lage Österreichs 1918-1938, Verlag Hermann Bohlaus, Graz, ÖSTERREICH, 1955
10- Koch, Klaus und Andere, Außenpolitische Dokumente der Republik Österreich,Von Saint Germain zum Belvedere Österreich und Europa 1919-1955,Verlag:Oldenbourg Wissenschaftsverlag, Wien und München, 2007
11- Lemberg, Hans, Grenzen in Ostmitteleuropa im 19. und 20. Jahrhundert, Verlag Herder-Institutes Marburg, by Herder-Institut, Germany, 2000
12- Marx, Barbara Stelzl, Stalins Soldaten in Österreich Die Innensicht der sowjetischen Besatzung 1945–1955, Böhlau Verlag, Wien und München, 2012
13- Molden, Fritz, Die Feuer in der Nacht : Opfer und Sinn des österreichischen Widerstandes 1938–1945, Wien und München, 1988
14- Moser, Jonny, Österreich, in: Dimensionen des Völkermords. Die Zahl der jüdischen Opfer des Nationalsozialismus,Wolfgang Benz(Hrsg.),München, 1991
15- Rathkolb, Oliver, Historische Fragmente und die „unendliche Geschichte“ von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945, in: Alfred Ableitinger –Siegfried Beer – Eduard G. Staudinger (Hg.), Österreich unter alliierter Besatzung 1945–1955. Wien 1998
16- Rathkolb, Oliver, Reden .Schriften, Dokumente 1931–1945, Hrsg. Irene Etzersdorfer und Der junge Kreisk,Wien,1986
17- Skalnik, Kurt, Österreich 1918-1938. Geschichte der Ersten Republik, Bd.1, Graz, Styria, 1983

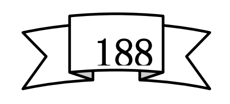
ثالثاً:- الموسوعات

أ- العربيــة:-

1- باركنسن، روجر, موسوعة الحرب الحديثة, ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي،ج2, دار المامون للترجمة والنشر , بغداد , 1990
2- بالمر، آلان, موسوعة التاريخ الحديث 1789 – 1945, ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ,ج2, دار المأمون للترجمة والنشر,بغداد،1992
3- الجلاد، محمد وليد، الموسوعة العربية،العلوم الانسانية،المجلد/13، دار النشر العربية، دمشق،2012
4- المسيري ، عبد الوهاب ،الجماعات اليهودية-إشكاليات،المجلد الثاني،الجزء الاول،القاهرة، 1999

ب- الانكليزية:-

1- Every Man's Encyclopedia, , Vol.1, Vol.5, Vol.8, London, 1978
2- Every Man's Encyclopedia,Vol.3,Prentice-Hall. LNC, New Jersey,1954
3- Every Man's Encyclopedia, Vol.8, Vol.12 London, 1958
4- The Encyclopedia Amricana,Vol.8,Vol.12,Vol.14,Vol.17,Vo1.19, New York, 1962
5- The New Encyclopedia Britannica, Vol.1,Vol.3,Vol.5,Vol.7,Vol.11,Vol.12, Vol.16, London, 2003
6- The World Book Encyclopedia, Vo1.19, World Book- Chidcraft International Inc., Chicago, 1981



رابعاً :- الاطروحات والرسائل

أ- العربية :-

1- البرزنجي، إيمان جواد هادي , دور ألمانيا في الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد , 2000
2- الجابري، عباس حسين،السياسة الامريكية تجاه مصر،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة الكوفة، 1998
3- الحربية، حيدر عبد الجليل عبد الحسين ، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية 1945-1946، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية-جامعة البصرة ،2005
4- حسين، داود مراد، سلطات الرئيس الأمريكي في الدستور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد،1994
5- راشد، فرقد عباس قاسم، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوروبا 1938-1939 (النمسا وتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية –جامعة البصرة، 1999
6- عبد الله، عبد الرزاق حمزة ، مرسوم الاعارة والتأجير الامريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، 2006
7- عبيد، حيدر شاكر، الازمة النمساوية 1933-1938، رسالة غير منشورة ماجستير، كلية الاداب-جامعة بغداد، 2002
8- العبيدي، كريم صبح عطية، جماعات الضغط اليهودية. تنظيمها وتأثيرها في صنع القرار السياسي للولايات المتحدة الامريكية 1945-1969،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد، 2005
9- الفتلاوي، حسن علي سبتي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها(1914-1921)،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد، 1999
10- القريشي، محمد يوسف ابراهيم ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب –جامعة بغداد، 2005
11- الهاشمي، حيدر طالب، الحرب الاهلية الامريكية 1861-1865، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية التربية، 2006

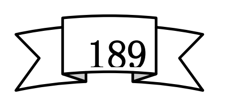
ب- الاطروحات والرسائل باللغة الأجنبية :-

1- الأنكليزية:-

1- Abel, Nicolas, The German Question and the International Order (1943): an English School approach, Doctoral thesis in the philosophy of history unpublished, Birkbeck College- University of London, 2007
2- Bernbaum, John A., Nazi control in Austria: the creation of the Östmark, 1938-1940,Unpublished doctoral dissertation, University of Maryland, U.S, 1972
3- Bozinovski, Robert, The Communist Party of Australia and Proletarian Internationalism, 1928-1945, Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Education and Human Development, Victoria University, U.S, 2008
4- Campbell, Douglas Patrick, The Shadow Of The HABSBURGS: Memory and National Identity IN Austrian - Politics and Eduction1918-1955,Unpublished doctoral thesis submitted to the Faculty the Graduate School of the University of Maryland, College Park in partial fulfillment, US, 2006
5- Mason, Kevin, THE ANGLO-AMERICAN Partnership and Austrian Proponents of A Separate Nationhood 1918-1934, Doctoral thesis Unpublished, University of North Carolina at Chapel Hill, U.S, 2007

2- الالمانيــة:-

1- Bilgeri, Andreas, „Die Oktoberstreiks 1950 und der ‚Putsch’ als österreichischer Erinnerungsort“, Nachricht Unveröffentlichte Master of Philosophy - Universität Wien,Wien, 2011
3- Fritz, Hans Peter, Buchstadt und Buchkrise Verlagswesen und Literatur in Österreich1945-1955,Unveröffentlichte Dissertation,an der Geisteswissenschaftlichen Fakultät - der Universität Wien, Wien,1989



4- Schlegel, Natalie, "US-Kulturmission in Österreich 1945-1955“, Magistra der Unveröffentlichte, Universität Wien, Wien, 2008
5- Stifter, Christian H., Der Wiederaufbau von Österreich 1941-1955,Doktorarbeit in der Geschichtsphilosophie unveröffentlicht, Universität Wien, Wien, 2011

خامساً:- الدوريات العربية

البحوث والمقالات المنشورة :-

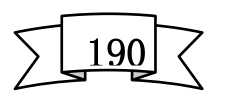
1- اخبار الاتحاد السوفياتي ، الروس يضعون امنهم الوطني ورفاهية شعبهم فوق كل اعتبار اخر ، مجلة ، العدد /9، مجلد/5، 24شباط 1955، القاهرة
2- اخبار الاتحاد السوفياتي ، موسكو تتابع حملتها ضد الاديان ، مجلة ، العدد /2، مجلد/5، 13كانون الثاني 1955، القاهرة
3- اخبار الحرب ،نظرات في الحرب والسياسة،مجلة،العدد/9،54 تشرين الأول1944،دار الهلال، القاهرة
4- اخبار الحرب والعالم ، الانقلاب الامريكي في سير الحرب ، مجلة ، العدد/34، المجلد/1، 5حزيران 1943، دار الهلال ، القاهرة
5- اخبار الحرب والعالم،احتلال فيينا،مجلة، العدد/85، المجلد/18،1نيسان1945،دار الهلال، القاهرة
6- اخبار الحرب والعالم،مشكلة تريستا،مجلة، العدد/88، المجلد/30،1ايار1945،دار الهلال، القاهرة
7- اخبار الحرب،مباحثات موسكو،مجلة،العدد/72، 18 تشرين الاول1944،دار الهلال،القاهرة
8- اخبار الحرب،نظرات في الحرب والسياسة،مجلة، العدد/3،47تشرين الثاني1943،دار الهلال، القاهرة
9- اخبار الحرب،نظرات في الحرب والسياسة،مجلة،العدد/23،68كانون الثاني 1945،دار الهلال، القاهرة
10- اخبار العالم ، نظرات في الحرب والسياسة ، مجلة ، العدد/90، المجلد/1، 27 حزيران 1945، دار الهلال ، القاهرة
11- اخبار العالم، اجتماع الاقطاب الثلاثة،مجلة،العدد/89،المجلد/13،1حزيران1945،دار الهلال، القاهرة
12- اخبار الولايات المتحدة المصورة ، اتخاذ تدابير اضافية لتقليص النفوذ الشيوعي ، مجلة ، العدد/32، المجلد/1،12 ايار 1951، دار الهلال ، القاهرة
13- اخبار الولايات المتحدة المصورة ، الاستياء يتزايد وراء الستار الحديدي، مجلة،العدد/1، المجلد/1، 7 كانون الثاني 1951، دار الهلال
14- اخبار الولايات المتحدة المصورة ، الشقيقان النازي والشيوعي، مجلة ، العدد/28، المجلد/1، 28نيسان 1951، دار الهلال ، القاهرة
15- اخبار الولايات المتحدة المصورة ، الشيوعيون يقولون "الحرية يجب ان تنسى" ، مجلة ، العدد/29، المجلد/1،2 ايار 1951، دار الهلال ، القاهرة
16- اخبار الولايات المتحدة المصورة ، امريكا تضاعف عدد قواتها المسلحة، مجلة ، العدد/41، المجلد/1، 16حزيران 1951، دار الهلال، القاهرة
17- البديري، علي، التطورات الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية 1919-1933، مجلة كلية التربية-الجامعة المستنصرية، العدد 6، 2000
18- السوداني، صادق حسن , الخلفية التاريخية لفكرة عصبة الأمم ، مجلة كلية الآداب-جامعة بغداد, العدد 52 , 2001
19- عبد الوهاب، رغد فيصل، مؤتمر يالطا او تقسيم العالم،مجلة الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، العدد/5، ايلول 2008

سادساً:- الدوريات الاجنبية

البحوث والمقالات المنشورة

1- Angevine, Robert G., American Intelligence in the Interwar Era," Intelligence and National Security, Vol. 7,No. 2,U.S,1992

2- Astrov, Vasily, Austria: Relations with Russia and Implications for the Eastern Partnership, Journal Business of East–West , Vol. 11, No.1-2, Vienna, N.D, p165,171



3- Beer, Siegfried und Andere, Institutional Change in Austrian Foreign Policy and Security Structures in the 20th Century, University of Graz, Austria, N.D

4- Beer, Siegfried und Franzens, Karl, Target Central Europe: American Intelligence Efforts Regarding Nazi and Early Postwar Austria, Universität Graz, Austria, 1997

5- Beer, Siegfried und Sonstiges, Institutional Change in Austrian Foreign Policy and Security Structures in the 20th Century, University of Graz, Wien, 2008

6- Beer, Siegfried, Anglo-amerikanische Österreichpolitik 1938–1955, Von Michael John, Graz ,1999

7- Beer, Siegfried, Hunting the Discriminators: Denazification in Austria 1945-1955, Universität Graz, Austria,1998

8- Beer, Siegfried, Rund um den „Dritten Mann“: Amerikanische Geheimdienste in Österreich 1945-1955, The Spione und Kriegspläne, hrsg. v. Erwin A. Schmidl, Wien, 2000

9- Bernstein, Barton J., Truman at Potsdam: His Secret Diary, Foreign Service Journal, Vol.27, No. 57, July-August, Summer 1980

10- Borhi, Laszlo G., The Merchants of the Kremlin: The Economic Roots of Soviet Expansion in Hungary, Vol.1, No.28, Washington, 2000

11- Busquin, Philippe, Österreich in den historischen Berichten,Research in the social sciences and humanities,Edited by Bo Stråth and Anna Triandafyllidou, Brussels, 2003

12- Cretzianu, Alexander, Power Politics during World War II, Hungarian Studies Center ,Vol. 36, Nos. 12, Transylvania, 2009

13- Diller, Ansgar und Marianne, Ravenstein, Kontinuität und Wandel, Journal of Historical Studies, 21. Jahrgang Nr. 4 Oktober 1995, Berlin

14- Fellner, Fritz, The Problem of the Austrian Nation after 1945,Journal of Modern History, No.60, Wien,1988

15- Franz, Georg, "the Seventh Conference of the International Health Regulations", Journal of Historical Review, Volume 7, No. 1, U.S, Spring 1986

16- Kalusinger, Hansjörg, Austrian Economics During The Ständestaat, The Quarterly Journal of Austrian Economics, Vol.9, NO. 3,copyright by Stanford University, U.S, FALL 2006

17- Kapralik, C. I., Restitution and Indemnification for Emigrants From Austria,AJR Association of Jewish Refugees in Great Britain, Volume. XXVI, No. 10, October. 1971, Printed at the Sharon Press, London

18- Leffler, Melvyn P., Agreements Yalta and the Experiences of the Early Cold War, Journal of International Security, Published by: Massachusetts Institute of Technology, Vol. 11, No.1,1986

19- Lonnie, Johnson, Introducing Austria: a short history, Ariadne Press, Calif., 1989

20- McLoughlin, Barry und andere, Kommunismus in Österreich 1918-1938, International Journal of kommunistischen Studies, Vol.17, No.24, Innsbruck-Wien, 2011

21- Miller, James William, Politics in Interwar Austria ,Center for Austrian Studies, Vol.92, No. 3, University of Minnesota, United States, February 1992

22- Moritz, Verena und Hannes, Leidinger zu, Wien als Standort der Kommunistischen Internationale bis Mitte der Zwanzigerjahre, in: Jahrbuch für Historische Kommunismusforschung, Berlin, 2004

23- Mosely, Philip E., Dismemberment of Germany: The Allied Negotiations from Yalta to Potsdam, Foreign Affairs, Vol. 28, No. 3, Published by: Council on Foreign Relations U.S, Apr., 1950

24- Rathkolb, Oliver, " von den sowjetischen Absichten in Österreich 1945", Staudinger, Vienna, 1998

25- Raynor de, Anglo-American efforts to settle the war-time dispute between Poland and the Soviet Union, 1943-1944, Netherlands, 2011

26- Thorpe, Julie, 'Population Politics in the Fascist Era: Austria's 1935 Population Index', Humanities Research, Vol. XV, No.1, published by Manchester University Press, 2009

27- Ubriaco, Robert D., The Yalta Conference and Its Impact on the Chicago Congressional Elections of 1946, Journal Illinois The Historical, Vol. 86, No. 1, U.S., (Winter.1993)

28- Woolner, David B.,Mackenzie King and the St. Pierre and Miquelon Crisis of 1941, Journal Canadian Studies, Vol. 24, No.9, Marist College and Roosevelt Institute, New York, 2008

سابعا" :- البحوث المستقاة من شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :-

1- Department of U.S- ambassador in Vienna ,Foreign, Remarks by Ambassador Stuart E. Eizenstat, 10 Years After the Washington Agreement: Background Successes and the Future,AustrianParliament,January19.2011 **www.austria.usembassy.gov**

2- Kossev, Kiril, Finance and Development in Southeast Europe in the Interwar Period, University of Oxford, U.K, **www.nbs.rs/export**

3- Kristanz, Walter, Die österreichische Nation: Österreich. Daten zur Geschichte und Kultur, (Teil 2),Gelöbnis gedruckt auf, Vieena,1995 **www.flv.at**

4- Moritz, Verena und andere , Kommunismus in Österreich 1918-1938, Verlag: StudienVerlag ,Innsbruck ,2009 **www.hsozkult.geschichte**

5- Moser, Karin, Propaganda und Gegenpropaganda. Das "kalte" Wechselspiel während der alliierten Besatzung in Österreich, Printquelle: medien & zeit, Nr. 1/2002 **www.demokratiezentrum.org**

6- Stiefel, Dieter, Finanzdiplomatie und Weltwirtschaftskrise: DieKrise der Creditanstalt fur Handel und Gewerbe 1931, Fritz Knapp Verlag, Frankfurt,1989 **www.personalplus.net**

المحتويات